دراسات الطفولة والصحة النفسية

الديناميات النفسية لأطفال الشوارع

الذين تعرضوا للإساءة الجنسية



د. آيات ناجي عمر

المكتب العربي للمعارف

الديناميات النفسية لأطفال الشوارع
الذين تعرضوا للإساءة الجنسية

إعداد

دكتورة/ آيات ناجى عبد العظيم عمر

الناشر

المكتب العربي للمعارف

اسم الكتاب : الديناميات النفسية لأطفال الشوارع الذين تعروا للإساءة الجنسية

اسم المؤلف : دكتورة/ آيات ناجي عبد العظيم عمر

رسوم الغلاف : شريف الغالي

الناشر

المكتب العربي للمعارف

٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي

ميدان هليوبوليس – مصر الجديدة – القاهرة

تليفون/ فاكس: ٢٦٤٢٣١١٠-٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣

بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى ٢٠١٦

رقـــم الإيداع : ٢٠١٥/١٠٩٣١

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 978-977-276-876-9

بسم الله الرحمن الرحيم

{قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْسانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}

[الأنعام: الآية: ١٥١]

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

- مقدمة الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

*** ***

مقدمة الدراسة:-

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية التي يعانى منها عديد من دول العالم ليس فقط على مستوى دول العالم النامي, وإنما أيضًا بين الدول الصناعية المتقدمة, ويرجع وجود الظاهرة على المستوى العالمي إلى العديد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية والأسرية التي تعمل بشكل متفاعل لتهيئة المناخ العام لنمو الظاهرة وتطورها.
(نشأت حسن, ١٩٩٨: ١)

فهي مشكلة مجتمعية جديرة بالبحث في مسبباتها وآثارها النفسية, وقد أسهمت العديد من العوامل في تضخمها؛ نظرًا لاعتمادها على مجموعة من المكونات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تضافرت معًا وأدت لزيادة حدتها، ومن أهم هذه العوامل: الفقر والظروف الأسرية والعوامل الاجتماعية. وقد حث تفاقم سوء الأوضاع والظروف التي يتعرض لها أطفال الشوارع المجتمعات الدولية والمحلية إلى النظر في آليات التصدي للمخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال ومحاولة التوصل إلى العوامل المسببة لها والحد من استمرار استغلال الأطفال وتعريضهم للخطر. (رضوى محمد, ٢٠١٠: ٨).

وترى **(سعدية بهادر)** أن ظاهرة أطفال الشوارع وجرائمهم ليست مقصورة على المجتمع المصري فقط, وإنما هي ظاهرة عالمية منتشرة في جميع أنحاء العالم, ولا نستطيع بأي حال من الأحوال حصر عددهم في مصر, ليس لكثرتهم فقط وإنما

لتحركاتهم وتنقلاتهم؛ لذا فهم يشكلون خطورة داهمة على أي مجتمع, فأطفال الشوارع قنبلة موقوتة سريعة الانتشار وتهدد العالم. (نادية صديق أحمد, ٢٠١٠: ٣- ٤).

وأطفال الشوارع أكثر عرضة لأنواع شتى من الإساءة وأبشع أنواع الإساءة هي الإساءة الجنسية؛ فإن هذه الفئة تعانى من الحرمان والاستغلال والانحراف, وهم يمثلون فئة تهدد أمن المجتمع وتهز استقراره في أي وقت من خلال ما يرتكبونه من جرائم مثل "الاغتصاب والقتل والسرقة والعنف والإدمان" ضد الأفراد والممتلكات الخاصة في المجتمع.

ويطلق على مشكلة هؤلاء الأطفال -الذين يعيشون في تلك الظروف الصعبة ويتعرضون للحرمان وإلى العديد من الأوضاع التي تحرمهم من طفولتهم وتجعلهم يسيرون في اتجاه عالم الجريمة والانحراف وما يترتب على ذلك من آثار في شتى الجوانب الاجتماعية والأمنية والاقتصادية - مشكلة أطفال الشوارع The Problem of Street Children أو أطفال في خطر Children at Risk. (حنان مرزوق, ٢٠٠٤: ٢٦)

ومن أخطر أنواع الإساءات التي يتعرض لها أطفال الشوارع الإساءة الجنسية, وتحدث الإساءة الجنسية بين شخصين غير متكافئين؛ بين راشد يبغى إشباع رغباته الجنسية وطفل عاجز عن الدفاع عن نفسه غير ناضج وليس على وعى لطبيعة العلاقة الجنسية وماهيتها, كما أنه لا يستطيع إعطاء موافقته لتلك العلاقة. ومن واقع نتائج الدراسة الميدانية للأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية سواء بمؤسسات الأحداث أو تحليل الأخبار التي نشرت في صحيفتى الأهرام وأخبار الحوادث تبين أن أغلب الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية قد جاءوا من أسر فقيرة مفككة.

وأن الأطفال العاملين والمقيمين بالشارع أكثر تعرضًا لأبشع الممارسات الجنسية واستُخدم معهم أقصى الأساليب إجراما للاعتداء عليهم وإخضاعهم لإشباع رغبات الشاذين دون أي اعتبارات دينية أو إنسانية. فالطفل الذي يتعرض لإساءة

جنسية هو طفل لا توجد علاقة قوية أو صداقة حميمة تربطه بالوالدين أو بأحدهما.

وصغر سن الطفل عندما يتعرض للإساءة الجنسية يدل على خطورة المشكلة؛ إذ أن هذه الفئة العمرية تمثل مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى وينعكس ذلك على نموه الجسمي والنفسي والاجتماعي.

فالطفل عندما ينزل الشارع لا يعرف أحدً, بما يحدث فيه, فيتعرض للاعتداء الجنسي, فالشاذون جنسيًا من الكبار في الشارع يستغلون الأطفال الصغار وأحيانا يتقمصون دور المخبر السري مستغلين ظروف أطفال الشوارع وخوفهم من عمليات القبض عليهم فيمسكون الأطفال الصغار ويهددونهم بتسليمهم للشرطة ويغتصبونهم تحت هذا التهديد, وإذا كان المعتدى أفرادا كثيرة يصلون إلى ثلاثة أشخاص أو أربعة, وهذا يدل على بشاعة الاعتداء وآثاره على الطفل صحيًا ونفسيًا. (سحر عبد الغني, ٢٠٠٩: ٢٠٨- ٢٠٩)

والطفل قليل الحيلة عندما يتعرض للضرب والقسوة فيوافق على أي فعل يطلب منه للخلاص من هذا الموقف وأن الذكور الذين يتعرضون للإساءة الجنسية وهم صغار السن لا يعرفون ما يفعله الجاني فلذلك لا يعارضونه, فالإساءة الجنسية للأطفال شأن كل سلوك إدماني له طابع تصاعدي مطرد فقد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكن سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق, ومنهم من يُكتف الطفل لإحكام السيطرة عليه, بالرغم من أن الاعتداء الجنسي بكل أشكاله له آثار عميقة إلا أن استخدام العنف يخلق صدمة عميقة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف الذي يستمر طوال حياته, وهناك من الأطفال من استسلم لهذا الوضع واقتنعوا أنه لا يوجد مفر سوى الاستسلام ,فالجاني ينتهك براءة الطفل بأشد الطرق هدمًا وتدميرًا, فالطفل يجد نفسه في مواجهة تصرفات غريبة لا يفهم سببها, ويفقد الثقة بالآخرين, ويشعر بالخوف وكراهية النفس والاشمئزاز منها, ويظل المكان الذي تم فيه الاعتداء على الطفل أول مرة في ذاكرته ولا ينساه في حياته.

والطفل -خصوصًا الذكر- عندما يتعرض للإساءة الجنسية قد يكررها ويعتدي على أطفال آخرين لإشباع رغباته وانتقاما لذاته, فهي عبارة عن دائرة مغلقة لكل من يقع فيها, فقد أشارت نتائج بعض الدراسات أن الطفل الذي ينتهك جنسيًا يحاول الاعتداء على أطفال آخرين عندما يجده أضعف منه.

والدوافع المرتبطة بالاعتداء الجنسي تتصل غالبًا بالعدوان وليس المتعة الجنسية, وبمعنى آخر حينما يعتدي شخص على شخص آخر مثله أو امرأة اعتداءاً جنسيا فإنه يريد في الغالب أن يبرهن على قوته وذكورته في مجالات أخرى من حياته أو لأن لديه كراهية أو غضباً نحو الضحية أو الناس الذين تشبههم الضحية.

ويكون معظم المغتصبين إما في باكورة العشرينات من العمر أو حتى أصغر سناً, وهم لا يختلفون عن المتهمين الآخرين في الذكاء ولا في الخلفية الأسرية. (دانة عبد العزيز, ٢٠٠٨: ٧٠).

ونجد أن العديد من الدراسات السابقة اهتمت بمعرفة أسباب تفاقم هذه الظاهرة ومنها دراسة (مدحت أبو النصر ١٩٩٢, عماد صيام ١٩٩٦, عزة كريم ١٩٩٧, نشأت حسن١٩٩٨, Leroux & Smith 1998, Matchinda 1999, محمد عامر ٢٠٠٠, أيمن عباس ٢٠٠١, محمود فهمي ٢٠٠١, Lemba 2002, مها الكردى ٢٠٠٢, عبد الرحمن عبد الوهاب ٢٠٠٤) وغيرها من الدراسات التي توصلت إلى أن أسباب هذه الظاهرة التفكك الأسرى والفقر والبطالة وسوء المعاملة الوالدية, تدنى المستوى الاجتماعي والتعليمي والعنف الموجه لهؤلاء الأطفال من قبل أسرهم.

ودراسات أخرى اهتمت بالحاجات النفسية والاجتماعية لهؤلاء الأطفال وسماتهم الشخصية وممارساتهم المهنية وانحرافاتهم السلوكية ومن هذه الدراسات (Romero & Martha 2000, رضا الجمال ٢٠٠٢, Aldfer 2002, هناء غنيمة ٢٠٠٣, نبيلة الشوربجى ٢٠٠٦) فأوضحوا احتياجهم للأمن والاهتمام والحب والحاجة للمأوى وأن سماتهم يغلب عليها العناد والكذب ومعظم ممارساتهم المهنية متمثلة في بيع المناديل ومسح زجاج السيارات وترويج المخدرات, وانحرافاتهم السلوكية متمثلة في السرقة والعنف والإيذاء للآخرين وممارسات جنسية شاذة وتعاطي المخدرات.

ومن خلال هذا العرض السريع للدراسات التي اهتمت بدراسة أطفال الشوارع تظهر أهمية البحث الحالي في كونه دراسة تحليلية جمعت بين الظاهرتين معاً ظاهرة أطفال الشوارع وظاهرة الإساءة الجنسية.

ولذلك تعتبر رعاية الطفولة أهمية خاصة في الفكر الاجتماعي المعاصر؛

وذلك لما يمثله الطفل من نواة أساسية تساهم في تحقيق أهداف المستقبل. إن جميع الجهود التي تسعى إلى التصدي لمشكلات الطفولة تعد هدفًا رئيسيًا لتدعيم مستقبل وسلامة الأمم. وتعتبر رعاية الطفل الأساس للمجتمعات التي تهدف لتحقيق التنمية والازدهار, والبعد عن مظاهر الانحراف والمرض والتخلف باعتبار ما يمثله الطفل من طاقة خلاقة تهدف إلى الابتكار والتطوير, وبالتالي فإنه من الضروري إلقاء الضوء على مشكلات الطفولة في محاولة لفهم أبعادها المختلفة بما يتيح الفرصة لإيجاد أفضل الحلول والأساليب الممكنة للتصدي لها.(نشأت حسن حسين, ١٩٩٨:١)

وأوضح لنا (فرويد Freud) عند دراسته لشخصية الطفل أن الشخصية تتحدد تحديدًا كبيرًا في الطفولة المبكرة وتتشكل بشكل يصعب تحويره فيما بعد وفيها يكون ضمير الفرد وأسلوبه في الحياة وموقفه من المجتمع ومن نفسه ونظرته العامة إلى الدنيا وسمات الشخصية. (أحمد عزت راجح, ١٩٥٥:٤١٦)

فالطفولة لها أهميتها الكبرى في حياة الإنسان؛ فهي المرحلة التي تنقل الوليد من مجرد "كائن حي" يعيش متطفلا على غيره ليكون في آخر الطفولة إنسانًا ذا شخصية مميزة معتمدًا على نفسه في كثير من أمور حياته. وكما يقول "فرويد" إن الطفل لا يعيش فترة طويلة على الفطرة التي ينشأ عليها ذلك لتدخل عوامل كثيرة بعد الميلاد مثل: المجتمع, الثقافة, الحضارة والتي تتطلب درجة من السيطرة على سلوك الطفل الغريزي, والطفل لا يحتاج فقط للحب والأمان والفهم ولكنه يحتاج أيضًا إلى المجتمع ليتعلم ويحب ويتواصل مع المحيطين به ومن خلال هذا نستطيع أن نضع مجتمعنا على درجة كبيرة من السواء.

وكما يؤكد أيضًا أن الطفولة هي مفتاح الشخصية وأن حياتنا من الميلاد إلى سن ستة أعوام هي قدرنا وهذه الفترة هي التي تشكل اتجاهنا للأمراض السيكوسوماتية والعصابية والنفسية والانحراف والإدمان. (Sual & Lean, 1977: 20- 22)

ولهذا فإن فهم الرجل لا يستقيم من غير فهم الطفل, وأن الطفولة السليمة السعيدة خير مقدمة لحياة صحية في الكبر, وكما يقول "فرويد" إن الصدمات الانفعالية في الطفولة المبكرة تترك في الشخصية أثرًا باقيًا وتطبع الشخصية بطابع خاص أو

تمهد الطريق إلى أنواع معينة من الاضطراب النفسي أو العقلي؛ فنواة الشخصية تتكون في هذه المرحلة وبذور الصحة والمرض توضع في هذه الفترة. (احمد عزت راجح, ١٩٦٤: ٤١٥)

يعتبر اختيار المشكلة البحثية لإجراء دراسة عليها خطوة من أهم وأصعب خطوات البحث العلمي؛ حيث لا توجد قواعد تقنية تحكمها, ولعل من أهم ما يدفع الباحثة لاختيار مشكلة يجرى عليها دراسة علمية إحساس المؤلف بالمشكلة وشعوره بها وأهمية المشكلة, ومدى ما يمكن أن تحققه من فائدة بالنسبة للعلم والمجتمع, وإمكانيات المؤلف وحدة الموضوع ومدى توافر الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة للبحث ولتحديد مشكلة البحث ترى الباحثة أن موضوع الدراسة من المواضيع الهامة حيث توجد فئة كبيرة من أطفال الشوارع يتعرضون للإساءة الجنسية التي تؤثر تأثيرًا بالغًا عليهم وعلى سلوكياتهم, وندرة البحوث والدراسات المتعلقة بموضوع أطفال الشوارع بوجه عام في حدود علم الباحثة.

فنجد أن هذه الظاهرة لم تجد حقها من الاهتمام والدراسة والبحث حتى الآن, ولا توجد بيانات وإحصائيات دقيقة عن الظاهرة حيث تتضارب الأرقام " إلا أن التقديرات العالمية تشير إلى وجود ما يزيد عن ١٠٠ مليون من أطفال الشوارع في العالم يتركز أكثر من ٤٠ مليون طفلا منهم في أمريكا اللاتينية والوسطى, وهناك ما بين ٢٥- ٣٠ مليون طفل شارع في آسيا, وأكثر من ١٠ مليون منهم في قارة أفريقيا, في حين يوجد ما بين (٢٠ - ٢٥) مليون طفل شارع موزعون على باقي قارات العالم, ويقدر هؤلاء الأطفال اليوم في العالم العربي بالملايين, وظاهرة أطفال الشوارع واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في التزايد ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضا في البلدان الصناعية والمتقدمة, ويرجع وجود هذه الظاهرة عالميًا إلى العديد من المشكلات والأسباب الاقتصادية والسياسية والأسرية والبيئية والتي تعمل بشكل متفاعل لتهيئة المناخ العام لنمو الظاهرة وتطورها ". (عبد الرحمن عبد الوهاب, ٢٠٠٢: ١٣)

وظاهرة أطفال الشوارع مشكلة تضاف إلى قائمة المشكلات الاجتماعية, ومن الصعوبة تحديد العدد الدقيق لأطفال الشوارع كميًا لكن من المؤكد أن الرقم يناهز عشرات الملايين في أنحاء العالم وكثير منهم لا يزالون في تواصل مع أسرهم

والكثير فروا من منازلهم نتيجة لما أصابهم فيها من إساءة نفسية أو جسدية أو جنسية, ومعظم هؤلاء من الذكور لأن الفتيات يبدون وكأنهن يتحملن الظروف التي تنطوي على الإساءة والاستغلال في المنزل لفترة أطول مما يتحمله الذكور, وعينة الدراسة الحالية من أطفال الشوارع الذكور الذين انقطعت صلتهم بأسرهم أو صلتهم بهم متقطعة وتتراوح أعمارهم ما بين (٦- ١١) عاما وممن تعرضوا للإساءة الجنسية.

ويصبح الأطفال عرضة لكل أشكال الاستغلال والإساءة بمجرد أن تطأ أقدامهم الشوارع, ومن المحتمل أن تكون حياتهم اليومية قد ابتعدت كثيرًا عن الطفولة المثالية التي تتصورها اتفاقية حقوق الطفل.

وتبدو خطورة هذه الظاهرة على أمن مصر في أن من توابعها نشوء مظاهر سلوكية خطيرة: منها إدمان المخدرات والجريمة والعنف إذ يمثل أطفال الشوارع فئة مستهدفة من معتادي الإجرام والمنحرفين كما يسهل استقطابهم لممارسة الأشكال المختلفة للانحرافات, جانب آخر للخطورة يتمثل في خروج معظم هؤلاء الأطفال للشارع في سن مبكرة حيث أن حوالي ٨٦,٠٥% منهم يتركون منازلهم ويخرجون للشارع خلال السن من ٥- ٩ سنوات. (رضوى محمد, ٢٠١٠: ٩).

ويشكل الذكور أغلبية مرتكبي جرائم العنف العلنية بنسبة ٩٦,٨% من إجمالي عدد مرتكبيها، بينما شكلت الإناث عددًا قليلاً بنسبة ٣,٢ %, وهي نتيجة تتفق مع الذكور وكونهم أكثر ممارسة للعنف عامة مقارنة بالإناث. (سعاد عطا فرج, ٢٠٠٩: ١٦٦).

ومن جرائم العنف العلنية هتك العرض والاغتصاب وتختلف جريمة هتك العرض عن جريمة الاغتصاب في أن الأولى تقع على الرجل والمرأة سواء بسواء، بينما لابد أن يكون المجني عليه في الاغتصاب أنثى وأن جريمة الاغتصاب لا تكون تامة إلا بإيلاج العضو الذكرى في فرج الأنثى أما هتك العرض فيكفي فيه ملامسة عورة شخص أو الكشف عنها كما يندرج تحت مفهوم اللواط أو إتيان الأنثى من دبرها. (المرجع السابق, ٢٠٠٩: ٣٥٨)

وتبين البحوث أن سلوك وسمات الجانحين مرتكبي الجرائم الجنسية متباينة من فرد لآخر إلى حد كبير, وأن حوالي ٩٠% من مرتكبي الجرائم الجنسية من الذكور, وأن مرتكبي جرائم الجنس يرتكبون أول جريمة لهم قبل عمر ١٥ سنة

وحتى قبل عمر ١٢ سنة, وأنهم ممن تعرضوا إلى الإساءة البدنية والجنسية أثناء الطفولة؛ حيث تبين نتائج البحوث أن بين ٤٠% و٨٠% من الشباب الذين يرتكبون سلوك الإساءة الجنسية قد تعرضوا هم أنفسهم للإساءة والإهمال والأسر المضطربة وسوء المعاملة. (دانه عبد العزيز, ٢٠٠٨: ١٥١).

ويقدر عدد أطفال الشوارع في مصر بحوالي ٩٣,٠٠٠ طفلاً يتركز منهم حوالي ٦٠% في القاهرة, ٢٣% في الوجه البحري, ١٧% في الوجه القبلي. (رضوى محمد, ٢٠١٠: ١٣)

وهؤلاء الأطفال يواجهون مشكلات كثيرة في الشارع ومن أهمها: مشكلة الإساءة الجنسية التي يتعرضون لها في باكورة حياتهم, وهدف البحث الحالي هو معرفة الديناميات النفسية لهؤلاء الأطفال المتعرضين للإساءة الجنسية؛ لذلك تبرز مشكلة الدراسة من خلال التأثيرات التي تحدث في شخصية الطفل نتيجة تعرضه للإساءة الجنسية والتأثيرات التي تحدث في شخصيتهم، فغالبا ما يمثل الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية حالات أكثر صعوبة وتحديًا في التعامل معها من الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجسدية أو الانفعالية.

وبهذا يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي:

١- ما هي طبيعة الديناميات النفسية لطفل الشارع الذي تعرض للإساءة الجنسية؟

إن الإجابة عن هذا التساؤل سوف تساهم في التعرف على ديناميات طفل الشارع الذي تعرض للإساءة الجنسية بما يمكن أن يساهم في وضع مجموعة من التوصيات التي تساعد على حماية هؤلاء الأطفال من التعرض للإساءة الجنسية, وإيجاد أفضل السبل في التعامل مع هذه المشكلة، وإن التصدي لظاهرة أطفال الشوارع يعتبر ضرورة تفرضها مصلحة المجتمع ذاته والأجيال القادمة باعتبار أن أطفال اليوم هم أجيال الغد وحاملو لواء التقدم والرقى للمجتمع المصري.

وإن هذا التساؤل الرئيسي يتفرع منه عدة تساؤلات وسوف تساهم الدراسة الحالية في التوصل إليها للمساهمة في فهم الظاهرة.

ويمكن تلخيص مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة التالية:-

١- ما هي طبيعة الموقف الأوديبي لديهم؟

٢- ما هي طبيعة العلاقات الأسرية؟
٣- ما هي أهم ميكانيزمات الدفاع ؟
٤- ما هي طبيعة صورة الذات لديهم؟
٥- ما هي طبيعة العلاقة مع الأقران؟

*** ***

مصطلحات الدراسة:

أولا: تعريف الديناميات النفسية:

يعرف فرج عبد القادر طه ٢٠٠٥، الديناميات بأنها تدافع وتنازع وتصارع القوى والنزعات النفسية المختلفة داخل نفس الشخص؛ فالشخص توجد لديه نزعات ودوافع مختلفة متباينة وغالبا ما تكون متصارعة كل منها يريد أن يقهر الآخر وينتصر عليه؛ فعلى سبيل المثال يكون مع الفرد مبلغ من المال محدود بينما هو في حاجة إلى أن يشترى هذا وهذا.... والمبلغ لا يكفي لشراء كل هذه الحاجات وإشباعها فيقع بينهما تصارع تكون الغلبة فيه لإحداها فيقوم الفرد بشرائها, كما أن الفرد قد يكون لديه وقت محدود وهو يرغب في زيارة هذا الصديق وفي زيارة هذا القريب وفي مشاهدة هذا العرض المسرحي ونظرا لضيق الوقت تتصارع هذه الرغبات فيما بينها لتفوز إحداها بتحقيق الفرد لها، وهكذا تمضى بنا الحياة النفسية في دينامية مستمرة معقدة وفي حركة دؤوب، فهذا الدافع يشبع, وتلك الحاجة تقمع, وتلك النزعة تكبت, وهذه الرغبة تعكس, وغيرها يسقط أو يزاح أو يعبر عن نفسه في حلم أو هفوة أو عرض مرضى. (فرج عبد القادر طه, ٢٠٠٥: ٣٦٥)

ثانيا تعريف أطفال الشوارع:

عرفهم أحمد صديق ١٩٩٥، بأنهم أطفال من أسرة تصدعت أو تفككت يعانون من ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية ولم يستطع التكيف معها فأصبح الشارع مصيره حيث لا يتوافر أي من سبل البقاء أو النمو أو الحماية الطبيعية وحيث كل صنوف انتهاكات حقوق الطفل المعترف بها دوليا. (أحمد صديق, ١٩٩٥: ٢٦).

وتعرفهم الدراسة الحالية بأنهم:

الأطفال في سن (٦- ١١) عاما من الذكور الموجودين باستمرار في الشارع,

وعلاقتهم بأسرهم إما متقطعة أو مقطوعة ويمارسون الأعمال الهامشية والتسول في الشارع, وتعرضوا للإساءة الجنسية.

ثالثا تعريف الإساءة الجنسية:

موسوعة الطب النفسي ١٩٧٩ تعرف الإساءة الجنسية للأطفال بأنها: جماع الصغار, أو استعمال الأطفال والقصر والاعتداء عليهم جنسيا, وقد يصاحب ذلك بعض السمات السادية فلا مانع من قتل الطفل أو ضربه قبل أو أثناء أو بعد الاعتداء عليه.

(منيرة ضيف الله, ٢٠١٠: ١٨)

وتوضح الدراسة الحالية أن الإساءة الجنسية للأطفال هي:- ممارسة الجماع مع الأطفال الذكور الذين يقيمون في الشارع وقد تكون هذه الإساءة مصحوبة باعتداء بدني , تحرش , شتائم جنسية , مشاهدة مشاهد جنسية في الشارع .

تعقيب:-

مما سبق تبين أن هناك أعدادًا كبيرة من الأطفال يعيشون في ظروف صعبة تزداد مرارة, يتعرضون فيها للحرمان ويتعرضون لمخاطر ومشكلات كثيرة تجعلهم في العديد من الأوضاع السيئة داخل المجتمع المحيط بهم, وهذه الظاهرة أخذت في التزايد في السنوات الأخيرة في مجتمعنا المصري حتى تحولت إلى أزمة تنذر بضياع مستقبل وحياة مجموعة من الأطفال الذين قذف بهم المجتمع إلى الشارع ليصبح كل واحد منهم مشروعًا لمجرم خطير في المستقبل, كما ظهر نوع من العصابات الكبيرة يتركز نشاطها على هؤلاء الأطفال واستخدامهم في الأنشطة غير المشروعة واستغلالهم أبشع أنواع الاستغلال من بين هذا الاستغلال، الاستغلال الجنسي لهم فيتضح من ذلك العرض أن هذه الظاهرة من الظواهر السلبية التي تهدد أمن واستقرار المجتمع, وينبغي أن يشترك الباحثون في دراستها للتعرف على عواملها ونتائجها لحماية هؤلاء الأطفال من المخاطر الجسيمة التي يتعرضون لها.

()()() ()()()

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولا:- الديناميات النفسية:

- تمهيد.
- تعريف الديناميات النفسية.
- ديناميات الشخصية.
- نظرية فرويد في الغرائز.
- الحياة الجنسية في الطفولة.
- الموقف الأوديبي من وجهات نظر مختلفة.
- تعقيب.

ثانيا:- ظاهرة أطفال الشوارع (المحددات والخصائص):

- تمهيد.
- حجم وانتشار ظاهرة أطفال الشوارع.
- انتشار ظاهرة أطفال الشوارع عالميا ومحليا.
- النتائج المترتبة على انتشار ظاهرة أطفال الشوارع.
- تعريف أطفال الشوارع على المستوى المحلى والعالمي.
- التعريف القانوني لأطفال الشوارع.
- أسباب ظاهرة أطفال الشوارع.
- فئات أطفال الشوارع.
- التسميات التي أطلقت على أطفال الشوارع.
- سمات وخصائص أطفال الشوارع.
- الحاجات النفسية والاجتماعية لأطفال الشوارع.
- مهن أطفال الشوارع.
- الأماكن التي يلجأ إليها أطفال الشوارع للنوم.
- الأساليب التي يحصلون منها على الطعام.

- **طفل الشارع والصحة النفسية.**
- **المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع.**
- **تعقيب.**

ثالثا:- الإساءة الجنسية:

- **تمهيد.**
- **حجم وانتشار ظاهرة الإساءة الجنسية.**
- **حجم وانتشار الظاهرة عالميا ومحليا.**
- **الآثار المترتبة على تعرض الأطفال إلى الإساءة الجنسية.**
- **تعريفات الإساءة الجنسية.**
- **أشكال الإساءة الجنسية للأطفال.**
- **الأعراض البدنية (الجسمية) المصاحبة للإساءة الجنسية.**
- **السمات الخاصة بالطفل الأكثر عرضة للإساءة الجنسية.**
- **السمات الخاصة بالمعتدى على الأطفال جنسيا.**
- **المتغيرات المسئولة عن الإساءة الجنسية للأطفال.**
- **الصورة الإكلينيكية لنتائج الإساءة الجنسية للأطفال.**
- **تعقيب.**

*** ***

أولا:- الديناميات النفسية:

- **تمهيد:-**

ركز فرويد على مستويات عميقة في النفس البشرية, فكان نموذج التحليل النفسي المبدئي في أساسه عبارة عن علم النفس اللاشعوري, وأنشأ النظرية الدينامية نظرا للضرورة الإكلينيكية, واستعان بنسق من المفاهيم يساعده على تنظيم فكره وفهم مرضاه, وأكد على أهمية تأثير العالم الخارجي وعلاقة الموضوع بالشخصية.

- **تعريف الديناميات النفسية:-**

وضع أساس مفهوم الديناميات في نهاية القرن السادس عشر, وتم التوسع في دراسته في نهايات القرن الماضي وبداية هذا القرن, وبالرغم من ذلك تعتبر الديناميات في نواحي الإنثربولوجيا وعلم النفس وعلم الاقتصاد من المصطلحات

العالمية حديثة النشأة, وشاع استخدام الديناميات بين فئات مختلفة من فئات المجتمع, كما هو متوقع، كما استخدمت الديناميات بطرق متعددة, ويشير معناه الضيق إلى المدخل الدينامي للمشكلة. (عصام حسين أحمد, ١٩٩٧: ٣٠)

يشير (فرج عبد القادر طه, ٢٠٠٥) للمفهوم الدينامى Dynamic بأنه: الطاقة والفاعلية والتدافع والحركة والتغيير المستمر, ويدرس أحد العلوم النفسية وهو علم النفس الدينامى التفاعل المستمر بين الفرد والواقع سواءً كان داخليًا أم خارجيًا, وأهم المدارس التي تدرس سلوك الفرد في حركته وفاعليته وتأثيره وتأثره بما حوله هي مدرسة التحليل النفسي. (فرج عبد القادر طه, ٢٠٠٥: ٣٦٤).

ويوضح (صلاح مخيمر ١٩٨١) السيكودينامية بأنها تعنى النظر إلى الحياة على أنها سلسلة من الصراعات ومحاولات فضها, بمعنى أن الحياة سلسلة من التوترات ومحاولات فضها أو سلسلة من الدوافع (الحوافز أو الحفزات أو الحاجات أو الرغبات)، ومحاولات إشباعها. (صلاح مخيمر, ١٩٨١: ١٧)

- **ديناميات الشخصية:**

تعد مرحلة الطفولة دينامية سبيل التطور, وكيانا في صيرورة متصلة, فهي "مشروع يمضي إلى التحدد" فيجب ألا نقصر مفهوم الطفولة علي الإطار البيئي فحسب, بل يجب النظر إليها من خلال مجمل وحدتها الكلية التاريخية, وقد يتضح هذا من الذكريات المترسخة في ذهن الطفل, فالطفولة تحدد- بنسبة كبيرة- أحلام الكبار وأعراضهم المرضية, وبالتالي فإنها تكشف عن أهم المحفزات وأخطرها علي الطفل ويتضح أيضا من الدور الهام الذي تلعبه التثبيتات فالعصاب هو نكوص إلى مرحلة التثبيت, والتثبيت ينشأ عن حاجة غير مشبعة أو جد مشبعة أو حاجة يحقق إشباعها الأمن. (سامية القطان, ١٩٧٩: ٢١١-٢١٢)

"كما يعد مفهوم الديناميات النفسية مفهوما رئيسيا في نظرية التحليل النفسي, وعلى درجة كبيرة من الأهمية, ويعنى أن القوى النسبية المتمثلة في الجانب الفطري البيولوجي (الهو) وما له من رغبات تسعى للانطلاق والجانب السيكولوجي (الأنا) وهو قاعدة إدراك العالم الخارجي ومقر العمليات المعرفية والإرادة, والجانب الذي يعكس معايير المجتمع والضمير (الأنا الأعلى) في حالة تناقض, ومن ثم فإن الصراع بينهما هو أمر محتوم, وهذا الصراع لا شعوري، ولذا فإن هذه القوى إذا

حدث بينهما نوعٌ من التوازن والتكامل فإنها تيسر لصاحبها سبل التفاعل مع البيئة على نحو مرضٍ بحيث يتم إشباع حاجاته الأساسية ورغباته في إطار القيود الاجتماعية وما يمليه الضمير, إما إذا حدث نوعٌ من التنافر والاختلال لضوابط هذه القوى فإن ذلك سيؤدى بالضرورة إلى اعتلال في شخصية الفرد وعجزه عن التوافق مع نفسه ومن ثم مع بيئته الخارجية ". (شيماء مصطفى, ٢٠٠٩: ٦٦).

وتعد نظرية التحليل النفسي من النظريات الأولى التي ناقشت الجنسية الطفلية من حيث السواء واللا سواء معتمدة على ما قدمه " فرويد Freud " من آراء؛ إذ اعتبر فرويد الجنس والعدوان من الغرائز الإنسانية المهمة التي لها تأثيرها على سلوك الفرد واتجاه شخصيته ابتداء من الطفولة المبكرة وحتى الممات, كما يرى أن غريزتي الجنس والعدوان تمثل عند الطفل ذاته الدنيا والتي يسميها (الهو).

ويرى فرويد أن الشخصية الإنسانية تتكون من ثلاثة أجهزة وهى (الهو Id, الأنا Ego, الأنا الأعلى Super Ego).

فالهو يمثل الشخصية عند ولادتها قبل أن تحدث عليها أية تحويرات أو تعديلات نتيجة لاحتكاكها بالبيئة ولتراكم خبراتها وتجاربها, وعلى ذلك فالشخصية عند ولادتها لا تكون إلا (هو) فقط ولا يكون الجهازان الآخران للشخصية (الأنا والأنا الأعلى) قد ظهرا بعد, والهو مستودع الطاقة والغرائز ويعمل وفق مبدأ اللذة (طلب اللذة العاجلة بأية وسيلة وتفادى الألم دون اعتبار لواقع أو تفكير في عواقب) وبعد ولادة الطفل يبدأ احتكاكه بالواقع ويتمثل مبادئه وينصاع لقيوده حتى يتعايش معه فلا يسحقه الواقع إن هو تجاهله, ومن هنا يتعدل جزء من الهو مكونا الأنا الذي يبدأ في النمو مع زيادة الاحتكاك بالواقع.

ويعمل الأنا وفقا لمبدأ الواقع (الامتثال للظروف والقيود التي يفرضها عليه العالم الخارجي) وتكون مهمته الأساسية المحافظة على الشخصية ضد ما تتعرض له من أخطار, وإشباع متطلباتها بشكل لا يتعارض مع الواقع وظروفه، ولهذا فإن بعض نشاط الأنا يكون على المستوى الشعوري (كالإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية)، كما يكون بعض نشاطه لا شعوريا (كحيل الدفاع أو ميكانيزمات التوافق من كبت وإسقاط وتكوين عكسي وما إلى ذلك).

ويتكفل الأنا دون الهو والغرائز بالدفاع عن الشخصية, وتوافقها مع البيئة,

وحل الصراع بين الكائن الحي والواقع أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحى, وينظم الوصول إلى الشعور وإلى التعبير الحركي ويضمن الوظيفة التنسيقية للشخصية. (دانييل لاجاش, ١٩٥٧: ٦٣).

أما الأنا الأعلى فهو جانب من الأنا أصابه تعديل؛ نتيجة لاعتناق الشخص وامتصاصه الأوامر والنواهي والمثل والمعايير التي تأتيه من أبويه وممثليهم.

ويطالب الأنا الأعلى الشخصية بالتزام المثل والأخلاقيات في أفعالها وسلوكها؛ فإن الأنا الأعلى ممثل جميع القيود الخلقية ويتبدى نشاطه في حالة الصراع مع الأنا بإنماء انفعالات تتعلق بالوجدان الخلقي ولاسيما وجدان الإثم وبعض المواقف التي توجد في حالات السواء مثل ملاحظة الذات وانتقاض الذات والتحريم, تأخذ في بعض الأمراض العصابية (الوسواس) صورة تبلغ في الخطورة بحيث أن قلق الضمير يجعل الحياة لا تطاق.

ويتكون الأنا الأعلى بتقمص الطفل الصورة المثالية للأب, وفي الحالات السوية يكون الأب المتقمص هو الأب المماثل جنسيا وينسب فرويد الدور الرئيسي إلى التقمصات التي تصفي الصراع الأوديبي, ولكن هذه التقمصات لا تمنع من وجود تقمصات أخرى أسبق منها أو لاحقة لها. وإذا لم يكتمل نمو الأنا الأعلى اكتمالا صحيحا فإنه يحتفظ بتركيب مشوه يتصف بمنطق فج فنرى الأنا الأعلى يعامل الأنا مثلما يعامل الأب القاسي ابنه.

فإن الأنا هو الذي يوجه وينظم عمليات توافق الشخصية مع البيئة والتوترات التي تحفز الشخصية وتحقيق إمكانياتها, وفي وظيفته هذه لا يتقيد الأنا بانعدام أو نقص المقدرات فحسب، بل يتقيد كذلك بارتشاحات الهو والأنا الأعلى الذين يحملانه على العمل في اتجاه غير ملائم أو يمنعانه عن العمل. (دانييل لاجاش, ١٩٥٧: ٦٣- ٦٥)

ويذكر حسين عبد القادر معاناة الأنا في قيامه بما هو ملقى عليه من وظائف وواجبات فيقول (يحارب الأنا إذن في جبهات ثلاث أو عله يخدم أسيادا ثلاثة: الهو والأنا الأعلى والواقع).

وهكذا يكون الأنا مصيبا في فعله إذا تمكن من التوفيق بين المطالب المتباينة للهو والأنا الأعلى ومقتضيات الواقع في الوقت نفسه, وإذا كان من الصعب خدمة

سيدين في الوقت نفسه فلنا أن نتصور الصعوبة التي يواجهها الأنا في خدمته لثلاثة. (حسين عبد القادر, ١٩٩٣: ٧٠)

كما يرى فرويد أن الشخصية في نموها تمر بمراحل تحدد علاقاتها بالعالم الخارجي والداخلي وأساليبها في إشباع دوافعها؛ فهو يرى أن الطفل يمر عبر سلسلة من المراحل المتفاضلة ديناميا خلال السنوات الخمس الأولى ويليها لمدة تستمر خمس أو ست سنوات فترة الكمون فيتحقق قدر من الثبات والاستقرار الدينامى, وعند بداية المراهقة تنبعث القوى الدينامية مرة أخرى ثم تستقر بعد ذلك بالتدريج مع الانتقال من المراهقة إلى الرشد, ويرى فرويد أن السنوات القليلة الأولى من الحياة هي الحاسمة في تكوين الشخصية. (فرج عبد القادر طه, ٢٠٠٥: ٣٣٩)

ونظر فرويد إلى الطفل على أنه مدفوع أساسا بدوافع جنسية, ونظر إلى نمو الشخصية على أنها عملية من التطور النفسي- الجنسي وتمر بمراحل وفي كل واحدة منها تكون الدافعية المركزية للطفل هي إشباع دافع اللذة من مناطق جسمية متنوعة تتمثل بالفم والشرج والأعضاء التناسلية على التوالي. (قاسم حسين, على طارق, ١٩٩٨: ١٣١).

ويقول "فرويد" إن بدن الطفل به مناطق شهوانية يستشعر بها اللذة الجنسية, وهى تختلف عن اللذة الجنسية عند الكبار وعلى ذلك يميز فرويد بين الجنسية الطفلية والجنسية عند البالغين, فنحن نولد وبنا غريزة جنسية يطلق عليها فرويد مصطلح (الليبيدو) بمعنى طاقة شهوية تجعلنا نعيش الحياة ونحب ما نعمل. (سيجموند فرويد, ٢٠٠٠: ٧٣).

كما يرى أيضا أن الليبيدو يمر بمراحل تطورية ترافق النمو الجسمي للطفل, وتتحدد هذه المراحل خلال الخمس سنوات الأولى من خلال أساليب الاستجابة من جانب منطقة محددة من الجسم, ففي خلال المرحلة الأولى التي تستمر قرابة العام يكون الفم هو المنطقة الرئيسية للنشاط الدينامى, ويلي المرحلة الفمية نمو الشحنات والشحنات المضادة حول وظائف الإخراج ويطلق على ذلك المرحلة الشرجية ويستمر ذلك خلال العام الثاني الذي يتبعه المرحلة القضيبية حيث تصبح الأعضاء الجنسية هي المناطق الشهوية ويطلق على هذه المراحل الثلاث الفمية والشرجية والقضيبية المراحل قبل تناسلية, ثم يمر الطفل بعد ذلك بفترة كمون التي تطول وهى

المسماة بسنوات الهدوء من الناحية الدينامية, وتميل الدفعات في هذه الفترة إلى البقاء في حالة كبت, وتؤدى عودة النشاط الدينامى في المراهقة إلى تنشيط الدفعات قبل التناسلية فإذا أتم الأنا بنجاح إزاحة هذه الدفعات والتسامي بها فإن الشخص ينتقل إلى مرحلة النضج الأخيرة المرحلة التناسلية. (كالفين هول,جاردنر ليندزي, ١٩٧٨: ٧٥)

وسوف أركز على المراحل الثلاثة الأولى:

أ- المرحلة الفمية Oral Phase:

تحتل الأشهر الستة الأولى من الحياة وفيها يكون المحور الرئيسي للتعامل مع العالم هو الفم وأسلوب التعامل هو الإدماج بالمص, وفي هذه العملية الاستقبالية يتحقق إشباع ليبيدي يوصف بالفمية وعندما يعانى الطفل الإحباط فإنه يمنح نفسه إشباع ليبيديا ذاتيا بمصه لأصبعه.

ومن ثم فإنه إذا كانت الأم حارمة الطفل ما يريد, غير مشبعة لحاجاته ورغباته فإنه في المرحلة الفمية السادية سوف يتجه نحوها بقدر كبير من العدوان، إما إذا كانت الأم مشبعة لرغبات طفلها تعطيه ما يريد من طعام وحب ويوجد توازن بينهما، فإنه سيتجه نحوها في المرحلة الفمية السادية بقدر كبير من الحب، إما إذا كانت علاقة الأم بوليدها في تلك الفترة تتراوح ما بين الحرمان والإشباع تصبح الأم موضوعا لكل من اتجاهات الحب والعدوان وهذا ما أطلق عليه فرويد (الثنائية الوجدانية) ويكون المحور الأساسي في المرحلة السادية هو الفم وأسلوب التعامل هو الإدماج التدميري بالأسنان لموضوع الحب (تناقض عاطفي). (سامية القطان, ١٩٧٩: ١٤٣)

وفضلا عن ذلك فلا ينبغي أن يغيب عنا أن الإدماج ليس بتدميري إلا بشكل ثانوي؛ فطبيعته التدميرية الموضوعية تخدم أغراضا ذاتية, فالنزعات العدوانية الأولى إزاء الموضوعات التي تجلب ألما أو تمنع لذة ليس قوامها بلع الموضوعات، بل بصقها خارجا, وما يزال محل جدال ما إن كان نفس الموضوع الذي جلب الإشباع مرة ثم منعه بعد ذلك يمكن أن تتعرف عليه الأنا الأولية على أنه موضوع واحد, والأرجح أنه يوجد في البداية تصوران مختلفان لموضوع حسن يرغب الكائن في امتلاكه بالابتلاع ثم بعد ذلك فقط يرغب في تدميره بالابتلاع. (أوتوفنخيل ج

١, ١٩٦٩: ١٠٣).

وفي هذه المرحلة يعتمد الطفل بصورة شبه كلية على الأم للحفاظ على حياته اذ تسهر على تربيته ورعايته وحمايته مما يؤرقه فإن ذلك يولد مشاعر الاعتماد لديه في هذه الفترة وتميل مشاعر الاعتماد هذه إلى البقاء والاستمرار طوال الحياة بالرغم من ضروب النمو والتطور التالية للأنا وتكون على أهبة العودة مرة أخرى عندما يستشعر الشخص الحصر وعدم الأمن. (كالفين هول, جاردنر ليندزي, ١٩٧٨: ٧٥)

ب- المرحلة الشرجية Anal Phase

تحتل هذه المرحلة العامين الثاني والثالث, وفيها يكون المحور الرئيسي للتعامل مع العالم هو الاست, وأسلوب التعامل هو القذف الليبيدى للعمود البرازي أو الإمساك به, ويتحقق الإشباع الليبيدى بتهيج الأغشية المخاطية للاست وبتفريغ المادة البرازية, وحيث إن المادة تتعرض لإحتجازها أو قذفها فإن الطفل يمارس بذلك تناقض العاطفة. (سامية القطان, ١٩٧٩: ١٤٣)

وإن طرد الفضلات يزيل مصدر الضيق ويحدث شعورا بالراحة وعند البدء في التدريب على النظافة, وهذا يحدث عادة في السنة الثانية من العمر حيث يلتقي الطفل بأول خبرة حاسمة له مع التنظيم الخارجي لدفعة غريزية, فعليه أن يتعلم إرجاء اللذة التي يحققها له تخلصه من توتره الشرجي, وتتوقف نتائج هذا التدريب على أسلوب الأم الخاص في تدريبه على النظافة ومشاعرها حيال التبرز، فإذا كانت طريقة الأم شديدة الصرامة والكبت فقد يقبض الطفل على فضلاته ويصاب بالإمساك, وإذا عمم هذا الأسلوب في الاستجابة إلى مجالات من السلوك فقد ينمو لدى الشخص خلق قابض فيصبح عنيدا شحيحا, كما قد يلتمس الطفل تحت وطأة أساليب الكبت مخرجا لغضبه بأن يخرج فضلاته في أوقات غير مناسبة على الإطلاق. وهذا هو النموذج الأول لجميع أشكال السمات الطاردة أو القاذفة كالقسوة والانغماس في الشهوات والميل إلى التدمير ونوبات الغضب والهياج والفوضى وانعدام النظام، ومن ناحية أخرى إذا كانت الأم من النوع الذي يتودد إلى طفله ليخرج فضلاته ويسرف في مديحه عندما يستجيب لذلك فإن الطفل تتكون لديه فكرة قوامها أن النشاط الإخراجي بأسره (التبرز) بالغ الأهمية، وقد تكون هذه الفكرة

أساس الخلق والإنتاج ويقال أن العديد من السمات الأخرى ترجع جذورها للمرحلة الشرجية. (كالفين هول, جاردنر ليندزي, ١٩٧٨: ٧٦)

ج- المرحلة القضيبية Phallic Phase:

بدايتها في السنة الثالثة من الميلاد وحتى السنة الخامسة أو السادسة من عمر الطفل, ينتقل فيها الاهتمام إلى الأعضاء التناسلية والحصول على اللذة الحسية من ملامستها أو اللعب بها, وخلال هذه الفترة تكون النرجسية أي الانشغال الشهواني للفرد بجسمه في حالة غامرة تختلف في طبيعتها عن السنة الأولى للطفل. (قاسم حسين, على طارق, ١٩٩٨: ١٣٣).

ففي هذه المرحلة من نمو الشخصية تحتل المشاعر الجنسية والعدوانية المرتبطة بالاستمناء وبحياة التخييل لدى الطفل والتي تصاحب نشاطه الشهوي الذاتي والتي تهيئ السبيل لظهور عقدة أوديب, وعقدة أوديب هي شحنة جنسية تستهدف الوالد من الجنس المقابل وشحنة عدوانية تستهدف الوالد من نفس الجنس؛ فالصبي يريد أن يتجه إلى الأم ولكن بقضيبه يريد أن يخترقها ويريد أن تكون له وحده دون شريك, والطفلة الأنثى تريد أن تستحوذ على الأب. وتعرب هذه المشاعر عن نفسها في تخييلات الطفل أثناء الاستمناء وفي التذبذب بين الأفعال الدالة على الحب والأفعال المعربة عن التمرد والثورة إزاء والديه ويتميز سلوك الطفل فيما بين الثالثة والخامسة من عمره إلى حد كبير بفاعلية عقدة أوديب وهى بالرغم من تعديلها وما تلقاه من كبت بعد الخامسة من العمر تظل قوة فعالة في الشخصية طوال الحياة. (كالفين هول, جاردنر ليندزي, ١٩٧٨: ٧٧)

"أكد فرويد على أن الغريزة الجنسية لا تكون موجهة منذ البداية تجاه موضوع محدد فالدوافع الجنسية البدائية تكون موجهة نحو استثارة اللذة تجاه موضوع محدد، فالدوافع الجنسية البدائية تكون موجهة نحو استثارة اللذة في المناطق الحسية بداية بمسار الشفاه خلال عملية الرضاعة مرورا بالشرج خلال التدرب على النظافة وصولا إلى المنطقة التناسلية وذلك خلال عملية التبول والتلاعب بالأعضاء التناسلية فإن محاولة إيجاد موضوع للرغبة الجنسية يبدأ في الطفولة الباكرة ولكنه يكتمل في المرحلة الأوديبية وأي شخص يستثير انتباه الطفل يصبح هدف لا نهائي للاستثارة والإشباع الجنسي ". (مي موسى, ٢٠٠٨: ٢٨- ٢٩).

"وأوضح فرويد المزج بين مراحل النمو هذه فإنه لم يفترض أن هناك أي توقف قاطع أو انتقال مفاجئ في الانتقال من مرحلة إلى أخرى فالتنظيم النهائي للشخصية يمثل إسهامات جميع هذه المراحل". (كالفين هول, جاردنر ليندزي, ١٩٧٨: ٨٠)

"ومراحل النمو هذه عند فرويد ترتبط ارتباطا وثيقا بنشأة الأمراض العصابية فعندما يعانى الطفل إفراطا أو تفريطا في إشباع في مرحلة من المراحل، فإنه يعانى التثبيت عندها وهذا التثبيت الغريزي هو الذي يتيح عودة النزعات المكبوتة وهى النزعات المميزة لهذه المرحلة التي يتم عندها التثبيت". (سامية القطان, ١٩٧٩: ١٥٤)

- **نظرية فرويد في الغرائز:-**

يعتبر "فرويد" أن غريزة العدوان هي تبعية لتفاعل غريزة الجنس في مراحل التطور, وأن الانحراف السلوكي مرتبط بهاتين الغريزتين؛ إذ عندما يضطرب التوازن بين المكونات النفسية يظهر على الفرد عدد من الأعراض فإذا ضعف الأنا الأعلى فإن الدوافع العدوانية للهو قد تكون لها اليد العليا فتظهر على الفرد أنواع من السلوك الشاذ؛ منها الانفلات الأخلاقي أي الانحرافات الجنسية, والشخصية السيكوباتية أي السلوك المضاد للمجتمع وما إلى ذلك.

وفي نظريته الأولى يميز فرويد بين الغرائز الجنسية التي يطلق عليها الليبيدو على مظاهرها الدينامية وتستهدف المحافظة على النوع, وبين غرائز الأنا التي تقف في وجه الإشباع الجنسي وتضطلع بالدفاع (الكبت) استنادا إلى وجدان القلق أو الإثم أو على المثل الخلقية والجمالية للأنا. وغرائز الأنا هذه تستهدف المحافظة على الفرد.

وعادة ما تتعرض الغرائز الجنسية في سنوات الطفولة للكبت وتتميز النزعات المكبوتة بالدينامية بمعنى أنها تجاهد من أجل التسلل إلى الشعور مما يتحقق في الأحلام والأعراض العصابية.

في نظريته الثانية يميز فرويد بين غرائز الحياة هذه من ناحية وغرائز الموت والتدمير من ناحية أخرى. كان في نظريته الأولى يعتبر العدوان والتدمير تابعا للغرائز الجنسية وينتج عدم إحباطها, ولكن الخبرة الإكلينيكية نبهته إلى الطابع

الأساسي الأولى الحيوي للعدوانية والتدمير وغرائز الحياة تستثمر طاقاتها في الذات النرجسية وتسقطها على الموضوعات الخارجية وكذلك غرائز الموت فهي تستثمر طاقاتها في الذات وتسقطها على الموضوعات الخارجية, وكل سلوك عياني يمثل ائتلافا من النوعين فهو نرجسي موضوعي وهو لبيدي وتدميري, وإذا كانت غرائز الحياة تستهدف البناء وإقامة الوحدات فغرائز الموت تستهدف التدمير وتفكيك الوحدات, ولكن غرائز الموت ترتد إلى مبدأ الثبات, فإذا كانت الأولى تستهدف خفض التوترات التي يعيشها الكائن فإن الثانية تستهدف خفض الحياة ذاتها من حيث هي توتر". (المرجع السابق, ١٩٧٩: ١٤١- ١٤٢)

▪ **نمو الوظيفة الجنسية:**

إن الحياة الجنسية لدى الإنسان هي في جوهرها الميل إلى اتصال الأعضاء التناسلية لشخص ما بما يقابلها عند شخص من الجنس الآخر, ويعتبر تقبيل هذا الجسم الغريب ولمسه والنظر إليه ظواهر ثانوية وأفعالا تمهيدية, ولابد لهذا الميل أن يظهر مع البلوغ، ومن ثم في عهد النضوج الجنسي وأنه يستهدف الإنسان. ومما يلفت النظر أن هناك أشخاصا لا يستهويهم إلا أفراد من جنسهم والأعضاء التناسلية لهؤلاء, ويلفت للنظر أيضا أن هناك أشخاصا تتسم رغباتهم بالطابع الجنسي ولكنهم في الوقت نفسه لا يهتمون بالأعضاء التناسلية ولا باستخدامها الطبيعي, وأمثال هؤلاء الأشخاص يسمون بالمنحرفين. وأخيرا فمن الغريب أن الأطفال الذين يعتبرون لهذا السبب منحلين يبدون اهتمامًا مبكرا جدا بأعضائهم التناسلية وتظهر عليهم أمارات التهيج بها.

وإن التحليل النفسي أثار الاستغراب والاستنكار حين عارض كل الآراء السائدة عن الجنسية مستندا فيما استند إلى هذه الوقائع الثلاث المغفلة وفيما يلى نتائجه الرئيسية:-

أ - الحياة الجنسية لا تبدأ أولا عند البلوغ وإنما تبدأ عقب الميلاد بمظاهر واضحة.

ب- من الضروري أن نميز تمييزا قاطعا بين مفهومي (الجنسي) و(التناسلي) فالأول هو المفهوم الأعم ويضم أنواعا عدة من النشاط لا شأن لها بالأعضاء التناسلية.

ج- تتضمن الحياة الجنسية وظيفة الحصول على اللذة من مناطق جسمية, وهى وظيفة ترتب فيما بعد لخدمة الأنسال, وغالبا ما لا تتطابق هاتان الوظيفتان تمام التطابق.

ونشاهد في عهد الطفولة المبكر علامات للنشاط الجنسي لا يمكن أن ينكر عليها صفة الجنسية, ويتبين فوق ذلك أن هذه الظواهر التي تنبعث في طور الطفل المبكر تكون جزءا من عملية تطور منتظمة, وأنها تمر بنمو مطرد حتى تصل الذروة في نهاية العام الخامس, تليها فترة سكون, وفي نهاية هذه الفترة التي نسميها مرحلة الكمون تستأنف الحياة الجنسية عند البلوغ, وهذا يؤدى بنا إلى حقيقة هامة وهى أن الحياة الجنسية ترد على دورتين وهو ما لا نجده إلا عند الإنسان ولاشك أن له أثرا بالغ الأهمية في تكوينه.

وأول عضو يظهر بوصفه منطقة شهوية تعرض مطالبتها الليبيدية على النفس هي الفم منذ الميلاد, وتتأثر النفس بوظيفته الليبيدية؛ ففي بادئ الأمر يتركز النشاط الجنسي كله حول إشباع حاجة هذه المنطقة, وفي خلال هذه المرحلة الفمية تظهر الحوافز السادية في فترات متقطعة بظهور الأسنان وتزداد مقدار هذه الحوافز زيادة عظيمة إبان المرحلة الثانية التي نسميها (المرحلة السادية الشرجية) لأن الإشباع فيها يطلب في العدوان وفي وظيفة الإخراج, والمرحلة الثالثة نسميها (المرحلة القضيبية) وهى على نحو ما يشير بالشكل النهائي للحياة الجنسية, ونخطئ إذا اعتقدنا أن هذه المراحل الثلاث تتميز عن بعضها تميزا دقيقا؛ فقد تظهر واحدة منها إلى جانب الأخرى أو تتداخل معها أو تتلاقى جميعا, وفي الأطوار الأولى يعمل كل حافز غريزي جزئي على طلب اللذة مستقلا عن سائر الحوافز أما في المرحلة القضيبية فنجد بوادر تنظيم تخضع فيه سائر الحوافز لسيطرة أعضاء التناسل.

والتنظيم الكامل لا يدرك إلا عند البلوغ في مرحلة رابعة تناسلية, وهنا يقوم نظام نجد فيه أن كثيرا من الشحنات الليبيدية الأولى تستبقى وأن شحنات أخرى تندمج في الوظيفة الجنسية بوصفها أفعالا تمهيدية أو ثانوية يحدث إشباعها ما يسمى باللذة التمهيدية وميول أخرى تستبعد من هذا التنظيم, فإما أن تقمع, أو تكبت بوجه عام, أو أن تستخدم داخل الأنا في طريق آخر فتكون سمات خلقية, أو تخضع للتسامى بتعطل أهدافها ولكن هذه العملية لا تتحقق دائما على الوجه الأكمل

فضروب الكف تكشف عن نفسها في الاضطرابات المختلفة في الحياة الجنسية فيظل الليبيدو إذ ذاك متشبثا بحالات المراحل الأولى وهنا يحدث اضطراب في الهدف الجنسي السوي مميز للانحراف, ومثل هذا الكف في النمو الجنسي نجده مثلا في الجنسية المثلية, ويبين التحليل أن التعلق بشخص من نفس الجنس كان موجودا في وقت ما في كل الحالات وفي معظم الحالات ظلت هذه الجنسية المثلية في حالة كمون, ومما يزيد الأمر تعقيدا بوجه عام أن العمليات الضرورية للوصول إلى حالة سوية لا تتحقق كلها ولا تنعدم بالمرة بل تتحقق تحققا جزئيا بحيث تتوقف الصورة النهائية على هذه العلاقات الكمية, وهكذا فإن التنظيم التناسلي يتحقق ولكنه يضعف نتيجة لوجود أجزاء من الليبيدو لم تتوحد وظلت مثبتة على موضوعات وأهداف ثابتة سابقة على الطور التناسلي, وتستلزم الظواهر السوية أو الشاذة التي نلاحظها أن نصفها من زاوية الديناميات والكم, وأن أصول الاضطرابات يجب البحث عنها في تاريخ تطور الفرد أي في العهد الأول من حياته ".(سيجموند فرويد, ١٩٩٤: ٢٢- ٢٦)

أوضح فرويد أن الطفل قد ينحرف انحرافات متعددة الصور, وإنه قد ينقاد إلى كافة الشذوذ الممكنة, وهذا يدل على وجود ميل إليها في استعداده الفطري, والقيام بها يواجه مقاومة ضئيلة لأن السدود النفسية التي تقف دون الإسراف الجنسي (الخجل, الاشمئزاز والأخلاق) لم تشيد بعد أو هي في طور التشييد وفقا لعمر الطفل.

كما أن تأثير الغواية لا يساعد على الكشف عن الأحوال المبكرة للغريزة الجنسية وإنما يشوش نظرتنا إليها؛ لأنه يمد الأطفال قبل حينهم بموضوع جنسي لا تبدى الغريزة الجنسية الطفلية بحاجة إليه فيصاب الطفل بالانحراف الجنسي كالمثالية السادية أو المازوخية. (المرجع السابق, ١٩٩٤: ٧٣- ٧٥).

وإن مرحلة الطفولة هي الفترة المهمة لحضانة تعلم وتثبيت هذا النوع من السلوك المنحرف.

وإن مرحلة الطفولة وكر لنمو الانحراف الجنسي إذا ما تعرض الطفل للاتصال الجنسي المباشر, وتكرر الحدث أكثر من مرة مما يثبت العدوى للطفل ويجعل منه طفلا يحب تعاطي الأطفال الذين هم يساوونه سنا, ويحب أن يتم تعاطيه في نفس الوقت, وعند الرشد فإن مسار تفريغ جنسيته تكون موجهة نحو الهدف الذي

ثبت في الطفولة ألا وهو حب تعاطي الأطفال وعشقهم وهذا يعنى أن الإساءة الجنسية للأطفال ما هي إلا دورة جنسية منحرفة مشروطة. (منيرة ضيف الله, ٢٠١٠: ٧٨- ٧٩).

إن موضوع الإساءة الجنسية للأطفال تناوله "فرويد" في نظريته بشكل كبير بناء على مبدأ الليبيدو الذي اعتبره فرويد الطاقة المحركة للشخصية فهو يقول " يٌعَدّ النشاط الجنسي للمنحرف نشاطا جنسيا لا نزاع فيه بالرغم من غرابة موضوعه وهدفه, وهو أن الفعل في إشباع المنحرف ينتهي عادة بانعاظ مكتمل وقذف السائل المنوي وهذا لا يحدث بطبيعة الحال إلا عند الكبار الناضجين إما عند الأطفال فلا يكون الانعاظ والقذف ممكنين دائما بل تحل محلها ظواهر يتعذر أن نعزو إليها طابعا جنسيا. (سيجموند فرويد, ٢٠٠٦: ٣٥٥).

ويحلل "فرويد" سبب عشق الأطفال بقوله " إن من ضمن الانحرافات الجنسية السادية وهى (حب الألم حبا موجبا) أي البحث عن الإشباع الجنسي من خلال إيلام الموضع الجنسي, فالحياة الجنسية لدى أغلب الرجال تشوبها شائبة من العدوان وبالمثل لدى بعض النساء أي الرغبة في إخضاع الغير وهى رغبة تنحصر دلالتها البيولوجية في ضرورة التغلب على الموضوع الجنسي بإتيانه أفعالا مغايرة للمغازلة, ومن ثمة تناظر السادية العنصر العدواني من الغريزة الجنسية بعد استقلاله وتضخمه عن طريق تحوله إلى مركز السلطة, فهنالك من يوجه هذه الشحنة العدوانية الجنسية نحو الأطفال بحثا عن تلذذ أقوى لإشباع جنسيته, فالطفل لم يخبر هذه الآلام من قبل ولا يعرف غير الصراخ وهذا ما يبحث عنه السادي حتى يشبع رغبته (أكبر كمية من الآلام للضحية). (سيجموند فرويد, ١٩٩٤: ٤٨)

- **الموقف الأوديبي:-**

١. **الموقف الأوديبي لدى فرويد:**

"تبدأ الأوديبية منذ بداية الحياة بل, وتمضى بعد الخامسة والسادسة إلى البلوغ والمراهقة, وإن محور الأوديبية في البدائة هو الفم ثم يصبح في بعض الثقافات هو الاست ثم ينتهي الأمر إلى أن يكون المحور هو العضو الذكرى, بذلك تكون العقدة الأوديبية مجرد مفهوم- مفتاح- يعيننا على فهم الوقائع ولا ينطوي على أكثر من

النماذج الأصلية الأولى للعلاقات مع الآخرين بل العلاقات مع الحياة بأحيائها وأشيائها.

ويفسر فرويد هذه الظاهرة بتشبيهها بما يحدث للنبتة الصغيرة عند وخزها بدبوس, وما قد نجم عن ذلك من ذبولها أو موتها بينما نفس هذه الوخزة لا تترك أثرا يذكر لو أن النبتة كبرت وأصبحت شجرة فالسنوات الأولى من الحياة حاسمة في تحديدها للشخصية واختلالها ". (سامية القطان, ١٩٧٩: ١٥٢ – ١٥٣)

"فالعقدة الأوديبية جملة الرغبات الليبيدية والعدوانية التي يشعر بها الطفل تجاه والديه, فمنذ أن يرفع الستار عن الوليد لتتفاضل الأنا عن الهو والانتقال من المرحلة الفمية إلى الشرجية ليبلغ الموقف ذروته في العقدة الأوديبية في المرحلة القضيبية حيث قمة الصراع كنتائج لذلك الموقف الذي يمر به الطفل والذي نتج بالضرورة لطول اعتماده في طفولته على والديه، لذا فهو يتميز بثنائية وجدانية نحو الولد من نفس الجنس وعلاقة الحب الشبقي الحنون معا بالوالد من نفس الجنس الآخر". (فرج عبد القادر طه, ٢٠٠٥: ٥٢٩– ٥٣٠)

إن العقدة الأوديبية واضحة عند الصبي خلافا لما هو عند الفتاة؛ فالطفل في البداية يرتبط بحب متوازن بين الأم والأب دون أن يخلق له ذلك أي إشكال فهو يجمع بذاته ما بين الاثنين وينتقل بينهما دون أن ينشأ تأزم أو صراع, والمشكلة لا تبدأ له إلا بعد أن يتحول هذا الحب إلى شعور شبقي وتصبح الأم موضوعا جنسيا يريد امتلاكه والحصول عليها وحده. (عدنان حب الله, ١٩٨٨: ٨٢)

فالطفل يعين ذاته في المرحلة القضيبية برغبته في امتلاك الأم إلا أنه في سبيله إلى تعيينه برغبته يصطدم بعقبة لا قبل له بها وهي أن عليه كي يحصل على الأم أن ينافس الأب عليها وأن يستخلصها لنفسه منه ويقدر الطفل أنه إذا أزاح الأب فلا شك أنه حاصل على الأم, كذلك يتمنى في نفسه لو أزاح الأب من سبيله ليخلو له الميدان ويتمنى لو جرد الأب من قضيبه الأكبر ليصبح الطفل موضوع رغبة الأم. (أحمد فائق, ٢٠٠١: ٢١٨– ٢١٩)

لكن التنافس الأوديبي الذي يناقضه مع الأب ليس تنافسا حقيقيا لأن الأم لا تستطيع أن تقدم للطفل إلا دغدغات خالية من الليبيدو, فالتأكد من عدم فائدة جهوده تدفع الولد نحو مواضيع, فالصبي يتخلى عن النشاطات الغلمانية وعن التنافس مع

الأب, فالطفل لابد أن يتخلى عن التنافس مع الأب وأن يتخلى عن رغبته في أمه وذلك لتصفية الموقف الأوديبي. (فيكتور سمير نوف, ١٩٨٠: ١٩٣)

فكل طفل في ذروة العقدة الأوديبية لابد وأن يعانى ضروبا من خيبة الأمل والانجراحات النرجسية, فالمنافس شخص كبير وهذا يعطيه مزايا وامتيازات وهذه الانجراحات النرجسية يستجيب لها مختلف الأطفال بطرائق مختلفة نتيجة لخبراتهم الباكرة. (أوتوفينخل, ١٩٦٩: ٢٥٤)

فالأم لا ترضى أن تتخلى عن الأب في مقابل دعوة الإبن مما يجعله يتصور ويدرك أن للأب مميزات مفتقدة فيه, وهذا ما يدعوه إلى الإعجاب بالأب, وإن هذا الإعجاب من جانب وخوفه من أن ينتقم الأب منه نظير تلك الرغبات يقف في سبيل استمرار خيال الطفل, فإعجابه بالأب يدفعه إلى توجيه الحب إليه وإحباط نوازع الاعتداء عليه كما أن الخوف من إخصاء الوالد له وحرمانه من قضيبه يدعوه إلى تعطيل نوازع العدوان.

فنجد أن الطفلة الأنثى تتحول إلى الأب وتهتم به بوصفه مالك الأم لتلحظ أنه مختلف عنها من حيث الجنس مما يحول دون اتخاذه نموذجا لإشباع رغبتها وتحقيقها وتمر الطفلة في هذه اللحظة بأزمتها مع رغبتها هل تتخلى عن موضوع رغبتها أم عن جنسها, فمن حيث التطور تحتاج الفتاة إلى نموذج تحتذي به لتصبح موضوع رغبة الأب ولذلك ففي الحالات السوية ستعود الفتاة إلى إسقاط رغبتها على الأم فتدرك الأم بوصفها ممثلة للأنوثة أي الرغبة في القضيب وليست مالكة له وبذلك تعين الفتاة أمها بنفسها وعن طريق تعيينها بالأم بوصفها مفتقدة للقضيب يزول شعورها بالإثم والخوف من صورة الأم الخصية ليحل محله الخوف من التنافس إلا أن الخوف من التنافس يجعل الفتاة في موقف الفتى ذاته برغبته في الجنس الآخر, وهذا ما يفسر أن حل الموقف الأوديبي لدى الفتاة السوية يكون بإعلاء الرغبة في القضيب إلى رغبة في بدائل القضيب كالأطفال والزوج. (أحمد فائق, ٢٠٠١: ٢١٩- ٢٢٣)

"تلك هي عقدة أوديب الإيجابية, أما عقدة أوديب السلبية فتتكون حين يحل التعلق العشقى محل مشاعر العدوان التي يحسها الطفل حيال الوالد من نفس الجنس, ومثال ذلك ما نراه عند الصبي من سلبية وهي مصدر الجنسية المثلية وموضوعها

شخص الأب". (سيجموند فرويد, ١٩٩٤: ١٦٨– ١٨٧)

وتذكر "سامية القطان" إن العقدة الأوديبية الإيجابية تكون عندما يكون الطفل فعالا, بمعنى أنه يريد أن يخترق بقضيبه, بينما تكون العقدة سلبية عندما يكون الطفل متلقيا للفعل مما يقابل في الإنجليزية (Active–Passive) وتكون العقدة موجبة الاتجاه عندما يكون الطفل والشخص الآخر من جنسين مختلفين بينما تكون العقدة سالبة الاتجاه عندما يكون الطفل والشخص الآخر من نفس الجنس مما يقابل في الإنجليزية (Possitive- Negative). (سامية القطان, ١٩٧٩: ١٤٥)

"والعقدة الأوديبية ليست بمصيبة أو بمرض فالعقدة لا تعنى التعقيد Complication بل تعنى عدم البساطة والثراء, فالكلمة الإنجليزية Complix هي عكس Simple ومن هنا توصف الأوديبية بأنها عقدة إنما يعنى عدم بساطة العلاقات التي أصبحت الآن غير قاصرة على الأم بل تشمل الأب وغير قاصرة على الحب والكراهية بل تشمل التناقض الوجداني الذي هو حب وكراهية معا لنفس الشخص, وعليه فالعقدة الأوديبية ليست بكارثة تنزل على الطفل بل هي موقف حيوي يتحتم على كل طفل أن يعيشه ومتى تمكن الطفل من تصفيته يكون قد آرسي بذلك دعائم سويته إلى آخر العمر, بينما إذا عجز الطفل عن هذه التصفية يكون قد أرسى بذلك دعائم مرضه المقبل.

ومن هنا يعتبر التحليل النفسي العقدة الأوديبية بمثابة المرحلة الحاسمة التي يتقرر فيها مصير الشخصية ليس فقط من حيث السوية أو اللا سوية بل أيضا من حيث نمط الذكورة أو الأنوثة, فهي موقف حيوي يتحتم على كل طفل أن يعيشه وحسبما تكون استجابته يكون مصيره". (المرجع السابق, ١٩٧٩: ١٤٩)

٢. الموقف الأوديبي لدى كلاين:

معظم مدارس التحليل النفسي تقتفي أثر الأعمال الفرويدية في تحديد مصادرها إلا أننا نجد آراء كلاين العيادية متباينة إلى حد ما عن آراء فرويد؛ فلقد قدم فرويد الموقف الأوديبي المبكر كعامل أولى لا شعوري في حالة رجل الذئاب والذي كبت المشهد الأول الذي شاهده في سن ١٩ شهر ذلك المشهد هو العلاقة الجنسية بين أمه وأبيه والذي أدركه بوصفه فعلا عدائيا والذي أصبح مرتبطا بالاتجاهات السادية في حياة رجل الذئاب.

ولقد تأثرت كلاين بفكرة المشهد الأول وذلك في تحليلها لحالة إرنا والتي كانت تبلغ من العمر ٦ سنوات. ونجد أن كلاين تشير إلى مشاعر البغضاء لدى إرنا فكانت نتيجة لمشاهدتها العلاقة الجنسية بين والديها, ومن ناحية أخرى فقد وجدت كلاين أن مشاعر إرنا الشريرة ترجع إلى الحسد الفمى للأعضاء التناسلية والإرضاء الفمى التي كانت تعتقد أن والديها يستمتعون به خلال لقاءاتهم, وأن مشاعر البغضاء لدى إرنا تعد استجابة حسودة للمشاعر الناجمة عن تخييل المشهد الأول بشأن الاتصالات اللانهائية للوالدين, فلقد كانت مشاعر إرنا نتيجة مترتبة لما قد تعرضت له من فقدان وإهمال وحرمان من قبل الوالدين, إذ أدركت كلاين بداية الصراع الأوديبي بصعوبات الفقدان الأولى للموضوع مما دفعها إلى تقديم فهمها عن بزوغ المخاوف الاكتئابية المبكرة مع بداية الوضع الاكتئابي, إن الحقيقة الأكثر أهمية في حدود علاقة الطفل بالموضوع هي قبول الأم كوجود منفصل عن الطفل هذا بالإضافة إلى نمو الوعي بوجود علاقة بين الأم والأب تلك التي يستثنى منها الطفل. إن مثل هذه الخبرة بالعلاقة الوالدية يستدخلها الطفل وهذا ما أطلقت عليه كلاين التوحد مع النموذج الوالدي والذي يمكن من خلالها أنهما زوجان مبدعان أو زوجان خطران يميلان إلى تعذيبه. ومن ثم فإن كلاين تؤكد على أنه مع بداية النصف الثاني من السنة الأولى من عمر الطفل فإنه يتقدم إلى عالم ثلاثي، وبالتالي فإن علاقة الطفل المبكرة بالموضوع الجزئي تكون في مقابل قضيب الأب وهذه العلاقة تتأثر مباشرة بثدى الأم فإذا كانت تلك العلاقة مشبعة فإن الإشباع يدفع الطفل أو الطفلة للبحث عن الأب مع وجود تخييل أن الراحة الشهوية التي كان يجدها في ثدي الأم سوف تتحقق من خلال علاقته أو علاقتها بقضيب الأب.

ومع ذلك فإن بداية العلاقة بالأم, تكون على قدر عالٍ من الصراع, ومن الممكن أن يسعى الطفل للحصول على الإشباع من الأب, ومن ثَم فإن وصول الطفل إلى العقدة الأوديبية مع بداية الوضع الاكتئابي واكتشاف خطر الانفصال عن الأم وارتباطها بالأب مما قد يثير في نفس الطفل الأسى والحزن. (Lawrene, Browen, 2002:237 - 239)

- **تعقيب:-**

تتحكم في ديناميات الشخصية إلى حد كبير ضرورة إشباع الفرد من خلال

الاتصال بموضوعات العالم الخارجي, فالعالم الخارجي كمصدر للإمدادات يقوم بدور آخر في تشكيل مصير الشخصية، فالبيئة تحتوى على مناطق خطرة وغير آمنة فهي تهدد كما قد تشبع. فإن للبيئة القدرة على إحداث الألم وزيادة التوتر كما أن لها القدرة على تحقيق اللذة وخفض التوتر وأنها تحدث الاضطراب كما تشيع الراحة. وهذا ما يتعرض له طفل الشارع فهو محاط ببيئة خطرة غير آمنة مهددة له تؤثر على شخصيته بالسلب, ومن ثم اضطرابها, وسوف أوضح من هم أطفال الشوارع والنتائج المترتبة على انتشارهم والمحددات والخصائص الخاصة بهم, واحتياجاتهم النفسية ومن ثم صحتهم النفسية والمشكلات والمخاطر التي يتعرضون لها.

*** ***

ثانيا: أطفال الشوارع المحددات الخصائص:

- **تمهيد:**

تعد ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة خطيرة على المدى القريب والبعيد؛ ولذلك فهي تستحق الاهتمام بكل أبعادها ودراستها من أجل الوصول إلى الحلول المناسبة نظرا لآثارها السلبية الخطيرة فهي قضية لا يحتملها الضمير الإنساني لكونها تبديدا صارخا للموارد البشرية فأطفال الشوارع ينتشرون بأعداد متزايدة وهم بالقطع يشكلون فيما بعد خطرا على الغير وعلى المجتمع.

فتعد ظاهرة أطفال الشوارع من أشد الظواهر الاجتماعية المعبرة عن الطفولة المنتهكة غير السوية، فهم أطفال تعرضوا لظروف اجتماعية أو أسرية أفقدتهم الإحساس بالأمان داخل أسرهم أو أفقدتهم أسرهم ذاتها، فهم حشد صامت يعيش ويموت دون رعاية ولا حماية.

- **حجم وانتشار ظاهرة أطفال الشوارع:**

على الرغم من اهتمام العديد من الهيئات الدولية بتقدير حجم وانتشار أطفال الشوارع على المستوى الدولي سواء في الدول النامية أو الدول الصناعية المتقدمة إلا أن هذه التقديرات يصعب التحقق من صدقها سواء على المستوى الدولي أو

العربي أو المحلى للأسباب التالية:-

أ - صعوبة حصر وتعداد أطفال الشوارع نتيجة لحركة الطفل داخل الشارع.

ب - عدم إفصاح الدول للتقدير الحقيقي لحجم وتعداد أطفال الشوارع.

ج - غالبية الدراسات التي قامت بتقدير حجم الظاهرة كان من خلال تقديراتهم الشخصية، ومن أوائل التقديرات ما قامت به الأمم المتحدة عام ١٩٨١ بتقدير حجم أطفال الشوارع في العالم بـــ٤٠ مليون طفل, منهم عدد ٢٥ مليون طفل شارع في دول أمريكا اللاتينية فقط. (Unicef, 1985: 4)

وظاهرة أطفال الشوارع تنمو نموا سريعا، ولذلك لابد من مواجهة هذه المشكلة والتصدي لها والعمل على إيجاد حلول سريعة لها. والبداية لهذه المواجهة هي التعرف على حجم الظاهرة وحدودها ومعرفة حجم الظاهرة مشكلة شديدة التعقيد وذلك لصعوبة حصر هؤلاء من خلال الشارع فهم خارج أي مؤسسة اجتماعية، وتكمن الصعوبة أيضا في عدم معرفة أماكن تواجدهم لتنقلهم من مكان لآخر ولارتكاب عدد منهم جرائم قد تؤدى بهم إلى السجن ولأنهم أحياناً غير مرئيين حيث يعملون كخادمين في المنازل أو المصانع أو في ممارسة الدعارة وخاصة الإناث. (رباب حسين, ٢٠١٠: ١٢)

وارتفع في العقود الأخيرة الرقم العالمي للأطفال الذين يعيشون ويعملون وينامون في الشوارع، وإن هذا الموضوع يحظى باهتمام الباحثين والمنظمات الحكومية والغير حكومية في ملاحظة هذه الظاهرة وقامت بتصميم برامج بهدف مساعدة هؤلاء الأطفال. (Teal, 2004: 140)

وظاهرة أطفال الشوارع موجودة في العديد من دول العالم وخاصة في الدول الفقيرة، وكثير من هؤلاء الأطفال يحرمون من متع ومباهج هذه المرحلة, وكثير منهم عرضة للموت المبكر بسبب الفقر أو بسبب رصاص العصابات. (Adeganha, 2002:122)

- **انتشار ظاهرة أطفال الشوارع عالميا ومحليا:**

هناك مؤشرات مستقبلية لدول أمريكا اللاتينية لعام ٢٠٢٠ بتقديرات تصل

إلى ٣٠ مليون طفل شارع. (منتدى الفكر العربي, ١٩٨٧: ٥)

وتشير تقديرات منظمة Child Hope لعام ١٩٩١ إلى وجود حوالي ١٠٠ مليون طفل شارع في العالم، يخص دول أمريكا اللاتينية فقط ما يقرب من ٤٠ مليون طفل وحوالي ٢٥- ٣٠ مليون طفل في قارة آسيا وأكثر من حوالي ١٠ مليون طفل شارع في قارة إفريقيا. (Child Hope- USA, 1991:6)

وقدر أن عدد أطفال الشوارع الذين يعيشون في أمريكا اللاتينية يقدرون بحوالي ٢ /٥ من الأطفال الموجودين على مستوى العالم وغالبية هؤلاء الأطفال يعيشون في شوارع البرازيل. (Hugan, 1998: 1400)

ونجد أن مشكلة أطفال الشوارع ظاهرة كبرى تواجه البرازيل وخاصة في مدينة سانتاريم التي يمكن وصفها بالمدينة الفقيرة المكتظة بالسكان, ونتيجة لتضاؤل فرص تشغيل السكان في المنطقة فقد أصبحت ظاهرة أطفال الشوارع من أكبر المشاكل في البرازيل إذ يقدر عدد الأطفال بنحو ٤٥ مليون طفل. (المجلس القومي للطفولة والأمومة, ٢٠٠٣: ١٨٦)

وفي تركيا يوجد ما يقرب من حوالي ٦٠٠٠ طفل أغلبهم من الذكور, وفي هولندا يوجد ما يقرب من حوالي ٧٠٠٠ طفل, وفي ألمانيا يوجد ما يقرب من ٤٠٠٠٠٠ طفل هارب خلال عقد الثمانينات وقد تضاعف هذا العدد بعد اتحاد ألمانيا وانتشار الهجرة المنظمة, ولا يختلف الأمر كثيرا ففي إنجلترا يوجد ما يقرب من ٤٠٠٠٠ طفل هارب من أسرته سنويا حيث يرتكزون في المدن المزدحمة, وفي أيرلندا يوجد حوالي ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ طفل شارع في العاصمة وتتراوح أعمارهم الزمنية من ١٥- ١٨ عاما.(المجلس القومي للطفولة والأمومة, ٢٠٠٤: ٥٣)

وفي آسيا فقد قدر عددهم في سيرلانكا وخاصة كولومبو العاصمة بحوالي ١٠ آلاف طفل وطفلة يعيشون ويعتمدون على الشارع, وقد أصبح هذا البلد ملاذا للأجانب الراغبين في ممارسة دعارة الطفل, أما الفلبين فقدر عدد الأطفال المشردين الذين يعيشون في الشوارع بحوالي ٢٠٤ مليون طفل مشرد. (Unesco,1995: 245)

وفي الهند أكثر من ٣٦٠ مليون طفل تقل أعمارهم عن ١٥ سنة, وأكثر من عشرة ملايين طفل يكسبون ويعيشون من خلال أنشطة بسيطة مثل: التسول وتلميع

الأحذية وبيع السلع الهامشية وغيرها من المهن الغير مستقرة, وتعتبر الهند من أكثر دول العالم التي يعيش أطفالها في ظروف صعبة. (رضوى محمد, ٢٠١٠: ١٠-١١)

أما في أوربا فقد أشارت منظمة اليونيسيف أن أعداد أطفال الشوارع قد ازدادت بصورة ملحوظة في أوربا في السبعة أعوام الأخيرة؛ فقد قدرت أن العدد الكلى للأطفال الذين يعيشون ويعملون في الشوارع اليونانية حوالي ٥٨٠٠. (Altanis, 2003: 302)

وفي موسكو تم رصد حوالي ٤٠ إلى ٥٠ ألف طفل يقيمون في الشارع, ووفقا للإحصاءات الرسمية التي قدمتها الحكومة الأوكرانية في عام ٢٠٠٣ فإنه يوجد ٥٠ ألف طفل مشرد في أوكرانيا وربع هذا العدد تقريبا في مدينة كييف وهو ما يشكل حوالي ٦٣% من عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة في أوكرانيا، ومع ذلك فإن حجم هذه الأرقام لا تعكس الحجم الحقيقي للمشكلة التي تتفاقم يوميا على مستوى العالم نظرا لصعوبة حصر أعداد هؤلاء الأطفال بدقة. (رضوى محمد, ٢٠١٠: ١٢)

وتعيش نسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال في فقر مدقع، والتقارير الدولية تشير إلى أن نسبة النصف من أطفال الشوارع على الأقل معرضين للاستغلال الجنسي وتعاطي المخدرات وأن شبكات الدعارة العالمية تنقل الأطفال من أمريكا اللاتينية وآسيا إلى شمال أوروبا.

http://www.wfrt.net/dtls.php?PageID=335

وبالنسبة للدول العربية فهي ليست بمنأى عن هذه الظاهرة إلا أنها تختلف في تقدير حجم أطفال الشوارع حيث إنها تستند إلى تعداد المشردين التابع للأجهزة الحكومية والجمعيات الأهلية التي تعمل في هذا المجال.

ففي الأردن بلغ تعداد أطفال الشوارع خلال أعوام ١٩٩٥- ١٩٩٨ بعدد ٥٦٧ طفل وطفلة, وتصل نسبة التشرد حوالي ٦٠% من الغجر, ٤٠% من الأطفال يأتون من مجمع الحسين وحى تزال في عمان.

أما في جمهورية اليمن فتشير التقديرات إلى وجود عدد من أطفال الشوارع في العاصمة صنعاء وحدها تم تقديرهم بحوالي ٧٠٠٠ طفل وذلك في عام ١٩٩٣.

وأثبتت الدراسة الميدانية أن أطفال الشوارع في جمهورية موريتانيا في تزايد مستمر وخاصة في مدن (نواكشوط- اتواديبو- وروصو) ووصلت نسبتهم إلى ٦٠% من عينة الدراسة موجودين في الحي الذي تقطن فيه أسرهم الأصلية. (وفاء عبد ه, ٢٠١١: ٢٣)

وفي المغرب تشير الدراسات إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع بدأت في الثمانينات من القرن الماضي وحسب التقديرات وصلت إلى ٢٣٣ ألف طفل وتنتشر في مختلف المدن المغربية.

وفي السودان دراسة حكومية تمت في عام ١٩٩١م قدرت عدد أطفال الشوارع بين سن السابعة والثالثة عشر عاما هم في ولاية السودان عدا الولايات الجنوبية يقدرون ب (٣٦٩٣١) طفل منهم (١٤٣٣٦) في ولاية الخرطوم وحدها.

http://www.wfrt.net/dtls.php?PageID=335

أما في مصر لا توجد أي إحصاءات واضحة ودقيقة تشير إلى حجم هؤلاء الأطفال حيث قدرت إحدى الجهات العاملة في مجال رعاية الأحداث عدد أطفال الشوارع بنحو ٢ مليون طفل حين أفادت إحصائيات غير رسمية من بعض الجمعيات الأهلية أن عدد الأطفال في مصر يقدر بنحو ٣٠٠٠٠٠ طفل شارع. (المجلس القومي للطفولة, ٢٠٠٤: ٥١)

ووفقا لدراسة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر فقد وصل عدد المودعين في مؤسسات الأحداث الحكومية حوالي ٥٦٥ ألف طفل ما بين مرتكب جريمة أو فاقد الأهلية وغيرهم في ٢٧ مؤسسة لرعاية الأحداث, وقد تم تقسيم أطفال الشوارع إلى أربع فئات تبدأ بفئة مطاريد البيوت ثم فئة مطاريد الأحداث, فئة مطاريد دور الأيتام بعد وصولهم عمر ١٨ سنة وفقا للوائح الداخلية لوزارة التضامن الاجتماعي, أما الفئة الأخيرة وهى التي ضلت الطريق في الأسواق والأماكن العامة.

وقد أكدت أيضا هذه الدراسة أن مدينة القاهرة هي أكثر المدن التي ينتشر فيها المشردون من الأطفال حيث تأوي شوارع القاهرة فقط ٣١,٦% من إجمال المشردين في مصر (٩٠ ألف طفل) تليها محافظة بورسعيد ١٦,٨% بينما تقل النسب في مدن ومحافظات الجنوب.

وقد أكدت إحصائيات مصلحة الأمن العام المصري أن ظاهرة أطفال الشوارع تتمثل غالبيتها ٩٢% في الذكور و٨% من الإناث خاصة في المناطق الحضرية على اعتبار أن العادات والتقاليد التي مازالت راسخة في كثير من الأسر تمنع خروج الفتاة وأن هروبها إلى الشارع يمس شرف الأسرة وكرامتها.

وتشير إحصائيات وزارة التضامن الاجتماعي إلى زيادة حجم الجنح لتعرض أطفال الشوارع لانتهاك القانون حيث كانت أكثرها السرقة بنسبة ٥٦% والتعرض للتشرد بنسبة ١٦,٥% والتسول بنسبة ١٣,٩% والعنف بنسبة ٥,٢% والجنوح بنسبة ٢,٩%.

وجاء مسح أطفال الشوارع بمدينة القاهرة ٢٠٠٩ تنفيذا لاتفاقية التعاون بين المجلس القومي للطفولة والأمومة المصري ومبادرة حماية الأطفال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (المعهد العربي لإنماء المدن) عرضت نتائجه بتاريخ ٢٩ يونيه ٢٠٠٩ من خلال ممثلي الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء وكانت كالآتي:-

بلغ عدد الأطفال الذين تم استيفاء الاستبيان معهم بمحافظة القاهرة خلال اليوم الأول للمسح ١٦٧٧ طفل, أما اليوم الثاني للمسح بلغ عددهم ٢٤٤١ طفل بزيادة نسبة الحصر إلى ٤٦% في اليوم الثاني عن اليوم الأول وذلك لزوال التكثيف الأمني واعتياد الباحثين ومعرفتهم لأماكن تجمعات أطفال الشوارع وإحساس الأطفال بالأمان تجاه الباحثين, وظهر خلال المسح أن ٨٤,٥% من أطفال الشوارع بالقاهرة تحت سن ١٨ سنة منهم ٨٥% ذكور و١٥% إناث وأن ٥٨% من إجمالي الأطفال وافدون من خارج القاهرة و٢٨% لم يلتحقوا بالتعليم, ٤٢% كانوا بالمدارس ثم تركوها, ٧٠% من هؤلاء الأطفال لجاؤا للشارع منذ سنة, و٨٩% منهم يمارسون البيع أو التسول ومسح السيارات. (وفاء عبده, ٢٠١١: ٢٤ - ٢٥)

وتصل مشكلة أطفال الشوارع إلى ذروتها في مدينتي القاهرة والإسكندرية؛ ففي الإسكندرية توجد منطقة كرموز التي تعد أحد أهم المناطق الرئيسية لأطفال الشوارع وهى تتكون من ٥ أحياء فقيرة ويصل تعدادها السكاني إلى ٥٠٠,٠٠٠ نسمة.

وفي دراسة لجمعية الرعاية الاجتماعية بكرموز بالتعاون مع المركز المصري لحقوق الطفل على عينة من أطفال الشوارع في مصر (٣٠٠ طفل) وذلك

في إطار مشروع حماية وتعزيز حقوق الأطفال المعرضين للخطر, تبين أن أكثر من ٧٥% من هؤلاء الأطفال تتراوح أعمارهم بين ستة واثني عشر عاما وأن ٥٩,٧% منهم غير راغبين في العودة إلى منازلهم, والسبب الأساسي لتركهم منازلهم هو العنف الأسرى والإساءة بنسبة ٤٦%، يأتى بعد ذلك الطلاق بنسبة ٢٤,١% ثم الفقر بنسبة ٢١% ويعيش هؤلاء الأطفال التعساء وسط عائلات محطمة وفقر وإساءات واستغلال وعنف ومخاطر صحية ويعتبرهم العديد من أفراد المجتمع بمثابة تهديد.

http://elbadil.com/egypt-cities/2013/02/04/105128

ويقدر البعض أن عدد أطفال الشوارع على مستوى جمهورية مصر العربية يصل إلى حوالي ٢ مليون طفل وتشير بيانات المجلس القومي للطفولة والأمومة بالآتي:-

أن القاهرة الكبرى والإسكندرية أكثر الأماكن كثافة لظاهرة أطفال الشوارع وأن ٩٢% منهم ذكور و٨% إناث و٣٢% من أطفال الشوارع يقع سنهم بين (٥-٩) سنوات و٤٤% يقع سنهم بين (١٠- ١٤) سنة, و٨٠% من الأطفال معرضين لحالات عنف مختلفة, ١٣% اعترفوا بتعرضهم لحالات اعتداء جنسي.

وتشير تقارير الأمن العام إلى ارتفاع معدلات جنح تعرض الأطفال للانحراف من ٤٣٣٣ حالة في عام ١٩٩٥ إلى ٦٥٢٦ حالة في عام ١٩٩٦.

(المجلس القومي للطفولة والأمومة, ٢٠٠٩: ٤٦)

وهناك كثير من التقديرات التي تفيد بزيادة الأعداد في العقود الأخيرة وأن الظاهرة تعدت القاهرة والإسكندرية إلى المدن الأخرى في الدلتا والصعيد وأن محافظة أسيوط بصفة خاصة بها ٣٠٠٠ طفل وذلك وفق تقرير ميداني. (محمد عبد المتعال, ١٩٩٩: ٩٧)

وقد أشار الدكتور/ ياسر على- رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لرئاسة مجلس الوزراء إلى أن أطفال الشوارع في الدول النامية مازالوا يعيشون ظروفا معيشية بالغة الصعوبة، بسبب انتهاك الأنظمة السابقة لكافة حقوقهم المشروعة كحقهم في المأوى والمأكل والملبس والعمل، وقيامها بتهميشهم مما رسب بداخل هؤلاء الأطفال حقدًا دفينًا تجاه المجتمع وسلبهم انتماءهم الوطني، وسهل

استقطابهم واستغلال عوزهم وتوجيههم للقيام بأعمال غير مشروعة، كما أن عدم وجود بيانات وإحصاءات دقيقة تحدد أعداد أطفال الشوارع وأماكن انتشارهم وتواجدهم تمثل أهم العوامل التي تؤدى إلى تفاقم هذه المشكلة, وجاء ذلك خلال الندوة التي عقدها مركز المعلومات تحت عنوان "ظاهرة أطفال الشوارع ومستقبل الخصائص السكانية في مصر" يوم الخميس ٩ مايو ٢٠١٣وأضاف ياسر على في كلمته أنه بالرغم من الاهتمام العالمي بهذه الظاهرة إلا أنها مازالت في ازدياد، وأن واقع الطفل العربي أصبح صعبًا في ظل التباين بين أقطار الوطن العربي من حيث ظروفها وإمكانياتها وواقع أدائها وترتيب أولوياتها، وكذا في التباين بين ريفها وحضرها وعشوائيتها، بينما لا يوجد في الوقت الحالي إحصاءات رسمية حكومية عن حجم الظاهرة في مصر، وبالرغم من المحاولات العديدة التي بُذلت في السنوات الأخيرة لتحديد حجم المشكلة فليس هناك اتفاق على أعدادهم, وأكد رئيس المركز على أن الأحداث الحالية التي تشهدها مصر قد فرضت على الجميع إعادة النظر في ظاهرة أطفال الشوارع نظرا لخطورتها على المجتمع، ومن ثم فإن التصدي لها لا يمكن أن يحقق أهدافه إلا إذا كان مبنيا على نظرة شاملة تحلل وتعالج الظواهر وتحدد أسبابها الحقيقية، وهو ما يتطلب حشد وتضافر كافة الجهود لمواجهة هذه الظاهرة لما لها من آثار مدمرة على النمو النفسي والبدني للطفل وإهدار لكرامته وآدميته، علاوة على انعكاساتها السلبية على جهود النمو الاقتصادي والتنمية.

http://www.idsc.gov.eg/News/NewsDetails.aspx?id=271

ولاشك أن عدم وجود إحصاءات دقيقة عن هذه الظاهرة يضفي كثيرا من الغموض في التعرف على حجم المشكلة وبالتالي صعوبة وضع البرامج اللازمة للتعامل معها.

ويمكن إضافة الأسباب التالية التي تقف وراء عدم القدرة على تحديد أرقام دقيقة لعدد أطفال الشوارع في مصر ومنها:-

- صعوبة حصر هذه الفئة.
- عدم اهتمام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بهذه الفئة في التعدادات التي تقوم بها وببعض البيانات المرتبطة بهذه المشكلة مثل عدد

الأسر التي ليس لديها مسكن.

- عدم اهتمام وزارات الدولة بهذه المشكلة ماعدا وزارة الشئون الاجتماعية التي تتناول المشكلة من جانب اهتمامها برعاية الأحداث المتسولين والجانحين في مؤسسات خاصة بذلك وإن كانت هذه المؤسسات من حيث قلتها وأسلوب إدارتها وسوء الخدمة أو الرعاية التي يقدمها البعض منها لم تخفف أو تمنع ظهور مشكلة أطفال الشوارع في مصر. (مدحت أبو النصر, ٢٠٠٨: ٢١- ٢٢)
- تناول هذا العرض السابق حجم وانتشار الظاهرة عالميا ومحليا وهذا يدل على أن الظاهرة ليست حكرا على دول بعينها فهي موجودة في جميع البلدان ولكن بأعداد متفاوتة.

- **النتائج المترتبة على انتشار ظاهرة أطفال الشوارع:**

أطفال الشوارع مشكلة لابد من السعي لدراستها ووضع حلول لمواجهتها من قبل الجهات المختصة والمهتمة برعاية الطفولة, حيث أن هؤلاء الصغار قد انتهكت طفولتهم وهم معرضون لمخاطر صحية ونفسية واجتماعية كثيرة؛ فمن الناحية النفسية والانفعالية فهذه الفئة عادة ما تكون مصابة بالقلق إلى جانب الحقد على المجتمع والعصبية, والحرمان من أبسط حقوقهم مثل اللعب، مع شعورهم بعدم الأمان والظلم، ومن الناحية الجسدية فهؤلاء الأطفال معرضون لحوادث السيارات أو الأمراض الصدرية والتحرشات الجنسية أو حتى تعلم عادات سيئة بالإضافة للمشكلات السلوكية كالكذب والسرقة والتحايل لعدم توافر الرقابة الأسرية وتدنى مستوى الطموح لديهم لينحصر في توفير لقمة العيش.

وتأثير هذه الفئة خطير على المجتمع لشعورهم بالحرمان والنقص, فقد يلجأون مستقبلا للانتقام من هذا المجتمع الذي خذلهم فهم بحاجة إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي والجسدي, كما أن المكوث الطويل في الشارع يؤدى إلى عدم التوازن النفسي والعاطفي لدى هؤلاء الأطفال, فالشارع يغرس فيهم الميل للعنف إضافة إلى الشعور بالظلم الذي يولد لديهم رغبة في الانتقام, لذلك فإن النتائج المترتبة على هذه الظاهرة نتائج خطيرة ولها تأثير كبير على المجتمع ككل وخاصة أن هذه الشريحة التي يفترض أنها تمثل أجيال المستقبل.

وأن خروج الطفل في العاشرة من عمره إلى الشارع سيؤدى به حتما إلى الانحراف, خاصة أمام عدم وجود رادع, وليس من المنتظر من طفل الشارع أن يدرك الصواب من الخطأ وهو محروم من التربية ومحروم من المأكل والملبس كل ذلك يساعد على خلق طفل مجرم, ومن أخطر النتائج التي قد تحدث هي الاعتداءات الجنسية فينتج عنها ولادة طفل جديد ينضم إلى قافلة التشرد. (وفاء عبد ه, ٢٠١١: ٣٧)

- **تعريف أطفال الشوارع:**

أ - التعريفات على المستوى المحلى والعالمي:Street Children-

وأوضح لنا (Lusk 1989) "أنهم الأطفال الذين يكسبون نفقات معيشتهم من الأعمال الهامشية في الشارع ويتواجدون في الشارع، كل الوقت أو بعض الوقت" (Lusk,1989: 28)

كما يشير (مدحت أبو النصر ١٩٩٢) "بأنهم الأطفال (ذكور أو إناث) الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنه يعيشون وينامون ويأكلون ويلعبون في الشوارع, منهم من لا يعمل والبعض الآخر يعمل, أي يعمل في الشارع وعلاقتهم بأسرهم غالبا إما متقطعة أو مقطوعة". (مدحت أبو النصر, ١٩٩٢: ٦٠٧)

وتعرفه (صفية عرفات ١٩٩٦) "بأنه طفل بدون أسرة, ليس له عائل, بدون طفولة يأكل من سلة القمامة أو طفل من أسرة فقيرة مفككة متصدعة يعانى من جملة جروح جسدية ونفسية واجتماعية ولا يوجد لديه فرصة للبقاء ". (صفية عرفات, ١٩٩٦: ١١٢)

وعرفتهم (ثريا عبد الجواد, ١٩٩٩) "أنهم هؤلاء الأطفال الذين عجزت أسرتهم عن إشباع حاجاتهم الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية كنتائج لواقع اجتماعي, اقتصادي تعيشه الأسرة في إطار اجتماعي أشمل وقع بهم إلى واقع آخر يمارس فيه أنواعا من النشاطات لإشباع حاجاته من أجل البقاء مما قد يعرضه للمساءلة القانونية بهدف حفظ النظام العام". (ثريا عبد الجواد,١٩٩٩: ٢٦)

تذكر (عزة كريم ١٩٩٧) "في تعريفها لطفل الشارع بأنه الطفل الذي يظل فترات طويلة أثناء اليوم في الشارع سواء كان يعمل أعمالا هامشية أو يتسول أو يخالط أصدقاء السوء, ويعمل أعمالا غير قانونية كالدعارة ونقل المخدرات, أو يقوم

بأعمال عدوانية تجاه المرافق والمارة, وعادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال لمن يقوم بتربيتهم وتوجيههم إلى أنماط سلوكية سليمة". (عزة كريم, ١٩٩٧: ١٥)

وعرّفه (نشأت حسن, ١٩٩٨) "بأنه الطفل ذكرا كان أم أنثى أقل من ثمانية عشر عاما؛ استنادا إلى التعريف القانوني للطفل المقيم بالشارع دون اتصال مباشر أو مستمر بأسرته المعتد على حياة الشارع في الإقامة والمأوى دون حماية أو رقابة أو إشراف من جانب هيئات أو مؤسسات حكومية أو أهلية تطوعية والذي اكتسب من خلال تواجده بالشارع مجموعة من المهارات والمفاهيم التي تمكنه من البقاء والتكيف مع واقع حياة الشارع". (نشأت حسن, ١٩٩٨: ١١)

وأوضح (المجلس اليمنى ١٩٩٩) "بأنهم الأطفال الذين يعيشون ويتكسبون من التسول, أو الأطفال الباعة المتجولون الذين يمارسون أعمالا هامشية في الطرقات، أو الأطفال المحرومون من الرعاية الأسرية الكاملة ولا يخضعون لحماية أو رقابة أفراد أسرهم من الكبار, أو الأطفال الذين يعيشون في مساكن من الصفيح ويتعرضون للظلم والاستغلال, أو الأطفال بلا مأوى ويواجهون أقصى أشكال العنف الجسدي والنفسي ويقضون معظم أوقاتهم بالشارع ويرتبطون في الوقت ذاته بجماعة الأقران السيئة السمعة". (نادية صديق, ٢٠١٠: ١٢)

ونجد أن العاملين في مجال الاجتماع في الأردن ١٩٩٩ " قالوا إنه لا يعبر عن الأطفال الذين بلا مأوى ويبيتون في الشارع، بل يعبر عن الأطفال الذين يتسولون أو يبيعون العلكة أو يمسحون زجاج السيارات أو ما شابه ذلك من المهن على الإشارات الضوئية وفي الشوارع والساحات العامة ويطلق على هؤلاء الأطفال المتسولون والمتشردون ". (صادق الخواجا, ١٩٩٩: ٥).

وعرفتهم (حنان مرزوق, ٢٠٠٤) "بأنهم أطفال سبق لهم أن لجئوا إلى الشارع بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة والإقامة بها دون رعاية أو رقابة أو إشراف من جانب أشخاص بالغين ". (حنان مرزوق, ٢٠٠٤: ٣٠)

وعرفهم (جمال محمد عبد اللطيف ٢٠٠٧) "أنهم الأطفال ذكورا وإناثا الذين لا تتجاوز أعمارهم ثمانية عشر عاما, والذين اتخذوا من الشارع مأوى ينامون ويعملون ويتكسبون منه وقد اكتسبوا من خلال تواجدهم المستمر الخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية التي تميزهم, والذين ليس لهم أي اتصال بأسرهم كما لا توجد

بهم أي إعاقة, والذين لا يترددون على الجمعيات ومراكز الاستقبال ". (جمال عبد اللطيف, ٢٠٠٧: ٢٠)

تعرفهم منظمة الصحة العالمية "هو الطفل الذي يقضى كل وقته أو معظمه بالشارع نتيجة ظروفه الغير مناسبة لحياته السوية مثل باقي الأطفال, وقدمت الصحة العالمية تصنيفا للأطفال الذين لا مأوى لهم من حيث ارتباطهم وانفصالهم عن الأسرة حيث تم تعريفهم بأنهم الذين يقضون معظم أو بعض أوقاتهم في الشارع أو كل أوقاتهم فيه وقد يستمر أو ينقطع ارتباطهم بالأسرة تماما".

تعريف منظمة اليونيسف لمفهوم أطفال بلا مأوى" هم الذين يرتبطون بواقع حياة الشارع خلال العمل المنتظم أو خلال العمل غير الرسمي, وقد يبيتون بضع ليال أو يقضون بعض الوقت في الشارع, وأطلق على هؤلاء الأطفال بلا مأوى بأطفال الشوارع". (نصيف فهمي, ٢٠٠٩: ١١)

وتعرفهم منظمة اليونيسف "بأنهم هؤلاء الأطفال الذين يعيشون في الشارع وفي المنازل المهجورة والأراضي القاحلة إلى آخره, فلم تعد الأسرة هي ملاذ الطفل, الأمر الذي يفسر الموقف بأنه لا توجد حماية للطفل أو مراقبته أو توجيهه من قبل أفراد مسئولين". (حنان صابر, ٢٠١٠: ٣٣).

كما أطلقت منظمة اليونيسف للأطفال الذين يتعرضون لظروف تضررهم صحيا وجسديا ونفسيا وتتسبب في إعاقة نموهم وممارسة حقوقهم داخل مجتمعاتهم مسمى " أطفال في ظروف صعبة " وتضمن التعريف ما يلي (عمالة الأطفال, وأطفال الشوارع, الأطفال المهملون والمساء إليهم والمتخلى عنهم, والمساء إليهم جنسيا). (شيماء سيد, ٢٠٠٩: ١٧)

وتعرف نادية حليم الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوي لهم بأنهم أطفال في مرحلة السن أقل من ١٨ سنه, دفعتهم أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية إلى الإقامة في الشارع, يقضون كل أو أغلب الوقت في الشارع ويحتفظون بحد أدني أو لا يحتفظون علي الإطلاق بعلاقات مع الأسرة يمارسون أنشطة تعنيهم علي البقاء علي قيد الحياة, وهم يفتقدون إلى الرقابة والحماية والتوجيه الذي يجعلهم مستهدفين لمجال واسع من المشكلات الصحية والجنسية, وأشكال السلوك التي تعرضهم للوقوع تحت طائلة القانون. (نادية حليم, ٢٠٠٨: ٨)

ب - التعريف القانوني لأطفال الشوارع:-

" تحتل مشكلة أطفال الشوارع باعتبارهم أطفالاً معرضين للانحراف مساحة كبيرة من اهتمامات المجتمع المصري منذ فترة طويلة, وقد تنوعت طرق مواجهة المجتمع لها سواء عن طريق الوزارات المعنية والمؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية فصدرت مجموعة متعاقبة من التشريعات والقرارات لتلاحق التطور الذي طرأ على هذه الظاهرة حجما واتجاها خلال مراحل التحولات والتغيرات التي مر بها المجتمع المصري خلال هذه الحقبة من الزمان.

وفي هذا الإطار صدر القانون رقم ٢ لسنة ١٩٠٨ الخاص بالأحداث المتشردين ثم تلاه القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ وأطلق على هؤلاء الأطفال تعبير المتشردين الأحداث, ثم استبدل هذا التعبير ب " التعرض للانحراف " في ظل القانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ وأطلق عليهم أيضا تعبير الخطورة الاجتماعية, ثم صدر قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ واللائحة التنفيذية له الصادرة بالقرار رقم ٣٤٥٢ لسنة ١٩٩٧ وأدرجهم تحت مسمى الأطفال المعرضون للانحراف.

١- القانون رقم ٢ لسنة ١٩٠٨:

هو أول قانون صدر لمحاولة تنظيم التشرد والحد منه, وقد عرف الصغير المعرض للانحراف بأنه الطفل دون الخامسة عشر إذا تسول في الطريق العام أو في محل عمومى إذا لم يكن له محل إقامة مستقر ولا وسائط للتعيش وكان أبواه متوفين أو محبوسين تنفيذا لأحكام صدرت ضدهما إذا كان سيئ السلوك ومارقا من سلة أبيه أو وصية أو أمه أو إذا كان الأب متوفي أو غائبا أو كان عديم الأهلية.

٢- القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩:-

صدر بشأن الأحداث المشردين والمعدل بالقانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٣ وقد تناول الظاهرة بشكل أوفي من ذي قبل بما يتسق مع مبادئ الدفاع الاجتماعي, فاعتبر الحدث مشردا إذا كانت لم تبلغ سنه ثماني عشرة سنة ووجد في إحدى الحالات الآتية: إذا وجد متسولا, إذا قام بأعمال متصلة بالدعارة أو القمار, إذا خالط المشردين أو المشبوه فيهم, إذا كان سيئ السلوك ومارقا من سلطة أبيه أو وليه أو إذا كان الولي متوفيًا أو عديم الأهلية, إذا لم يكن له مكان أو محل إقامة مستقر ويبيت في الطرقات, إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للتعيش.

٣- القانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ بشأن الأحداث:-

يرتكز مفهومه على فلسفة جديدة تقوم على أن الصغير المعرض للانحراف هو في حقيقة الأمر مجنيا عليه وأنه ضحية لظروف اجتماعية قد تدفعه للانحراف, وأن مصلحة المجتمع معالجته وتقويم سلوكه وذلك من خلال اتخاذ مجموعة من التدابير العلاجية والتأهيلية.

٤- قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦:-

وقد عرف القانون الأطفال المقصود بهم أطفال الشوارع بالأطفال المعرضين للانحراف, وقد حدد القانون في المادة ٩٦ حالات التعرض للانحراف على النحو التالي: إذا وجد متسولا, ممارسة جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات, القيام بأعمال تتصل بالدعارة أو القمار أو المخدرات, إذا لم يكن له محل إقامة مستقر وعادة يبيت الطفل في الطرقات أو في أماكن أخرى غير معدة للإقامة, إذا خالط المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة, إذا اعتاد الهروب من معاهد التعليم أو التدريب, إذا كان سيئ السلوك أو مارقا من سلطة أسرته, إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للتعيش ولا عائل مؤتمن.

مما سبق يتضح اهتمام المشرع المصري بمعالجة قضية أطفال الشوارع اهتماما كبيرًا وعناية ملحوظة حيث أصدر تباعا التشريعات والأحكام من أجل العمل على الحد من الظاهرة وتقيدها ابتداء بقانون ١٩٠٨ وقانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ والقانون ٣١ لسنة ١٩٧٤ حتى صدور قانون الطفل ١٩٩٦, وحرص المشرع دوما من خلال صدوره لهذه القوانين على توضيح وتوصيف وتحديد أدق حالات التشرد, ومن خلال عرضنا لهذه القوانين سابقا فقد اتضح أن المشرع في تعريفه لأطفال الشوارع ركز على عدة محاور رئيسية هي:-

السن, عمل الطفل أعمالا لا أخلاقية أو التسول, احتمال التحول إلى الإجرام في ظل هذه الأعمال, اعتماد الطفل على الشارع كمصدر للعيش وعدم وجود إشراف أو توجيه من جانب كبار مسئولين".(رباب حسين, ٢٠١٠: ٢٠- ٢٢)

تعريف القانون الفرنسي:

الصادر سنة ١٩٤٥ بشأن صغار المشردين يعرف الواحد منهم أنه الصغير الذي هجر أبويه أو تخلى عنه أبواه أو كان يتيما وليس له عمل أو محل إقامة أو كان

يحصل على مورد رزقه عن طريق الفساد الخلقي أو الحرف المحظورة.

وقد قرر المشرع الفرنسي في قانون ديسمبر ١٩٥٨ المنظم لحماية الطفولة المعرضة للخطر وقانون السلطة الأبوية الصادر في يونيو ١٩٧٠ بأن الصغير يمكن اعتباره معرضا للانحراف إذا كانت صحته أو أمنه أو أخلاقه في خطر أو إذا كانت ظروف تربيته تعرضه بصورة جسمية للخطر.

تعريف القانون الإنجليزي:

يعرف طفل الشارع أنه الطفل الذي لم يكن له والدان أو شخص آخر يقوم على تربيته أو كان من يتولون أمره غير صالحين لبذل العناية والتربية التي تقتضيها حالته, أو كانوا على الرغم من استطاعتهم لا يبذلون القدر الكافي منها بالإضافة إلى ذلك إن كان الطفل متصلا بقرناء السوء معرضا بأية صفة لمخاطر تمس أخلاقه محروما من كل مراتبه محلا لمعاملة سيئة مهملا على نحو يجعل من المحتمل إصابته بضرر صحي.

كما يعرف (معهد دراسات الأجرام بلندن) طفل الشارع أنه الصغير الذي لم يكن قد ارتكب فعلا معاقبا جنائيا لكنه يعد لأسباب وجيهة خارجا عن الجماعة, وينم سلوكه قطعا عن ميوله المنافية للجماعة لدرجة يمكن معها القول باحتمال تحوله إلى مجرم فعلا إذا لم يتدارك أمره في الوقت المناسب باتخاذ بعض الأساليب الوقائية, وهذا المعنى عينة أوردته دراسة الأمم المتحدة عن الوقاية من جناح الصغار.

كما توصلت إحدى ورش العمل بشأن التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربيا إلى تعريف أطفال الشوارع أنهم أحد صور التعرض للانحراف والضياع ذكورا كانوا أو إناثا حسب التحديد السني القانوني لمفهوم طفل الشارع على الساحة العربية, وهم الذين يعانون من وهن في علاقاتهم الأسرية ولا يتصلون بأسرهم بصفة منتظمة ويتخذون من الشارع (بكل ما يشتمل عليه المفهوم من معنى) مأوى ومحلا لإقامتهم الدائمة أو شبه الدائمة ومصدرا لمعيشتهم, وينقصهم الحماية والإشراف والتوجيه من قبل أشخاص راشدين أو مؤسسات ترعاهم. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥: ١٩-٢٠)

بالإضافة إلى الخلط في تحديد المفهوم ذاته فهناك عدة مفاهيم أخرى مثل (الأطفال المشردون, الأطفال ذوى الظروف الصعبة, أطفال في خطر,أطفال بلا

مأوى, أطفال معرضون للانحراف) وهى مفاهيم مقترنة بمفهوم أطفال الشوارع. (وفاء عبده, ٢٠١١: ٢٤)

تعقيب

مما سبق يمكن تحديد العناصر المشتركة بين هذه التعريفات:

١. يقع العمر الزمني بهؤلاء الأطفال من خمس أعوام إلى ١٨ عاما.
٢. هناك مجموعة من الظروف الحياتية المشتركة (فقر- تفكك أسرى- مخاطر).
٣. مأساة العمل (بائعون متجولون- يمارسون أعمال مهمشة).
٤. قضاء وقت طويل في الشارع لعدم وجود مأوى آخر.
٥. مكان تجمعهم هو الشارع (تحت الكباري أو مواقف الأتوبيسات).
٦. انعدام وجود رعاية (تعليمية- صحية- ثقافية).
٧. فقدان الحماية والتعرض لأبشع أنواع الاستغلال.

وينتج عن هذا تلقى الطفل لأخلاقيات غير سوية ينعكس ذلك على سلوكه في المجتمع, ولن يكون عضوا فعالا بالإضافة لتأثير ذلك على صحته النفسية وعدم إشباع احتياجاته الأساسية, فمن الضروري محاولة النهوض باحتياجات الأطفال بصفة عامة وأطفال الشارع بصفة خاصة.

ووجدنا أن الباحثين عند تناولهم لهذه الظاهرة لم يتفقوا على مفهوم معين للانطلاق منه لمعالجة الظاهرة؛ فنجد أن البعض منهم ركز على تواجد الطفل في الشارع وممارسته لمختلف أنشطة حياته بما فيهم النوم وارتباط ذلك بمدى علاقته بأسرته، بينما ركز البعض الآخر على وصف الأعمال التي يمارسها الطفل في الشارع، وركز البعض الآخر على معيار الخطورة التي يتعرض لها الطفل بسبب وجوده في الشارع دون رقابة أو حماية من الأسرة، ومن الباحثين من أطال في مفهومه, ومنهم من أوجز ومنهم من اعتمد على الجانب القانوني فقط.

وتتفق الباحثة مع تعريف كلاً من أحمد صديق, عزة كريم, نشأت حسين, ثريا عبد الجواد. حيث أكدت هذه التعريفات علي عجز الأسرة علي إشباع أو تلبية احتياجات أطفالهن مما أدي بهم إلى عدم التكيف ومن ثم الخروج لإشباع الاحتياجات خارج الأسرة.

- **أسباب ظاهرة لجوء الأطفال إلى الشارع:**

أ - أسباب اقتصادية:-

"شهد المجتمع المصري في الحقب الأخيرة تغيرات سريعة شملت مجالات الحياة المختلفة, وكان أكثر المجالات سرعة في التغيير هو المجال الاقتصادي, ففي ظل تدهور مستوى الدخل وارتفاع الأسعار اتجهت بعض الأسر الفقيرة ليس فقط للانشغال في العمل وفي أكثر من مهنة أو الهجرة خارج مصر ولكن أيضا إلى دفع أبنائها لممارسة التسول أو التجارة في السلع الهامشية طوال اليوم, وأحيانا يتعرض هؤلاء الأطفال للقسوة وسوء الرعاية من قبل أسرهم مما يضطرهم للهرب إلى الشارع فيتعرضون لمختلف أشكال الاستغلال والعنف والانحراف". (رضوى محمد, ٢٠١٠: ١٥)

١. مسكن الأسرة: يترتب على انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة وجود مسكن لا يوفر ظروفاً صحية واجتماعية مرغوبة, كما أن عدم توافر المسكن الملائم للأسرة وعدم كفاية مرافقة وازدحام المسكن الضيق بأسرة كبيرة العدد كلها أمور تجعل الطفل يفقد حاجته إلى المعيشة الطبيعية المريحة التي تحببه في بيئته، فضلا عن أنه يفقد أيضا في جو الازدحام حاجته إلى الرعاية واللعب مما يدفعه للخروج للشارع.

٢. الفقر: يتسبب الفقر في عدم قدرة الأسرة على رعاية أبنائها وتغطية احتياجاتهم الرئيسية من مأكل ومشرب وملبس وعلاج, ونتيجة لذلك تدفع الأسر بأبنائها للشارع, ويتسبب الفقر في ضياع القيم حيث يؤدى إلى اللجوء للعنف نتيجة لشدة الضغوط الاقتصادية, فلا يجد الطفل غير الشارع حيث يتم استغلاله في أعمال إجرامية من أجل الحصول على المال لسد احتياجاته.

٣. البطالة: وهى نتاج الأزمة الاقتصادية المجتمعية, وتتراوح بين البطالة الموسمية بالقرية أو البطالة نتيجة تفتيت الملكية الزراعية وزيادة عدد السكان والعوامل الطاردة من القرية للمدن حيث الدخول لسوق العمل وعدم التأهيل المناسب لأداء الأعمال. إن البطالة في المدينة نتاج الميكنة والتحولات الاقتصادية وإعادة الهيكلة وزيادة أعداد الخريجين وعدم

توافر فرص عمل مناسبة مع الزيادة السكانية والرغبة في الدخول إلى سوق العمل فإذا أضفنا إلى ذلك عنصر الأطفال المتسربين من التعليم والراغبين في الدخول إلى سوق العمل فإن المنافسة هنا تكون صعبة تماما, فإما أن يكون هناك إقبال على تشغيل الأطفال لرخص الأجر والتهرب من الالتزامات الوظيفية وهذا عامل مشجع للأطفال, وإما تشتد الأزمة فنجد الأطفال يعملون في ظروف صعبة وأوقات غير مناسبة وأجور متدنية ". (نادية صديق, ٢٠١٠: ١٧- ١٩)

ب- أسباب اجتماعية:

١. كبر حجم الأسرة: تعتبر زيادة حجم الأسرة من إحدى صفات الأسرة منخفضة المستوى الاجتماعي والاقتصادي خاصة التي تقع عند خط الفقر وتحته, وعادة ما يتجه الآباء لكثرة الإنجاب لعدم وعيهم الكامل بالمشكلات والصعوبات التي يجلبها عليهم كثرة العدد من حيث الإنفاق والرعاية, إذ غالبا ما لا تتحمل هذه الأسرة مسئولية التنشئة والإعالة الكاملة لهؤلاء الأبناء فيدفعونهم إلى الشارع. (محمد سيد فهمي, ٢٠٠٠: ٥٢)

٢. انتشار الأمية والجهل والتفكك الأسرى المصاحب لسوء الحالة الاقتصادية للأسرة مما يؤدى إلى حالات الطلاق وتعدد الزيجات وسوء معاملة الأطفال وإجبار الطفل على العمل وهروب الأطفال من مؤسسات الإيواء. (عبلة البدري, ١٩٩٩: ٦)

٣. انتشار التجمعات العشوائية حيث أصبح عدد المناطق العشوائية في جمهورية مصر العربية ٩٠٩ مناطق عشوائية, يسكنها حوالي ٥ ملايين و٦٦٧ ألف مواطن, وأكثر المحافظات التي تعانى من مشكلة العشوائيات هي محافظة القاهرة التي توجد فيها ٧٦ منطقة مساحتها ٢٣ ألف كم يسكنها ٢ مليون و٩٩ ألف مواطن. (الجهاز المركزي للإحصاء, ٢٠٠٢)

٤. الاستغلال الجسدي والجنسي, وهذا جانب خطير جدا حيث توجد بعض المافيا تقوم باستغلال هؤلاء الأطفال إما عن طريق تشغيلهم بأثمان خسة

أو استغلالهم جنسيا. (نادية صديق, ٢٠١٠: ٢٠)

٥. التسرب من التعليم ودفع الأطفال إلى سوق العمل والشارع.

وفي دراسة أجراها البنك الدولي بمشاركة وزارة التخطيط (البنك الدولي ٢٠٠٣) تبين أن ظاهرة أطفال الشوارع ومن ثم الانقطاع عن التعليم كانت أكثر شيوعا بين الأسر الفقيرة، وأن ٣,٣% من جميع أطفال مصر فيما بين ٦ و١٥ سنة لم يذهبوا إلى المدرسة بسبب استقطابهم في بعض الأعمال، وكان عدد هؤلاء الأطفال في الأسر التي تعولها امرأة ضعف عددهم في الأسر التي يعولها رجل فهذه الأسر تكون أكثر تأثرا بارتفاع الأسعار وانخفاض الدعم.

ج – أسباب أسرية:

يعد التفكك الأسرى سببا جوهريا لخروج الطفل للشارع, ويأتي ٢٤% من أطفال الشوارع من أسر مفككة, إما بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو زواج أحد الوالدين, و٣٢% منهم لم يجدوا الرعاية والاهتمام من أسر.(رضوى محمد, ٢٠١٠: ١٧)

وهناك أسباب أسرية أخرى تدفع بشدة الأطفال إلى الشارع, من أهم هذه الأسباب:

١. اليتم: إن فقدان أحد الوالدين أو كليهما قد يكون سببا في ضعف الرقابة على الأطفال ومن ثم انحرافهم أو خروجهم للشارع.
٢. الخلل الذي يصيب بناء الأسرة ويصيب نظامها.
٣. السلوك المشين للوالدين أمام الأبناء.
٤. غياب الوازع الديني أو التربية بأساليب خاطئة.
٥. ظهور عوامل انحلال داخل الأسرة مثل القدوة السيئة.
٦. تغيب الأم عضويا أو وجدانيا عن طفلها وتخليها عنه.
٧. الفراغ الذي يتحكم في الأطفال والمراهقين وهو سبب مهم في انحراف الأبناء, والطفل من طبيعته يحب اللهو واللعب فإذا لم تهيأ له فرصة اللهو المباح واللعب البريء فإنه في الغالب سيبحث عن بدائل أخرى وربما لا يجد هذه البدائل إلا عند رفقاء السوء الذين سيدفعونه حتما إلى الانحراف والفساد.

٨. إهمال أو إلغاء رغبات وميول الطفل منذ صغره وتوليده مشاعر متمردة تؤدى للخروج عن قواعد السلوك المتعارف عليه كوسيلة للتنفيس أو التعويض.
٩. إساءة المعاملة البدنية أو العنف الأسرى كالجروح والكدمات والإصابات الخاصة بالعظام واستخدام العقاب البدني للأطفال كالضرب أو التوثيق بالحبال. (نادية صديق, ٢٠١٠: ٢٠- ٢١)

ومن أهم الأسباب الطاردة للطفل خارج المنزل تعرضه للاعتداء الجنسي من جانب أحد الأقارب أو الأصدقاء, والفشل في الدراسة والرغبة في الحرية وحب المغامرة والهروب من مؤسسات الأحداث. (رضوى محمد, ٢٠١٠: ١٨)

د - أسباب خاصة بالأبناء أنفسهم:-

"هناك خصائص وسمات واستعدادات قد تؤدى بالأبناء إلى الخروج من البيت واللجوء إلى الشارع من أهمها:-

١- الميل إلى الحرية والهروب من الضغوط والأوامر الأسرية.
٢- ضعف الإرادة وانعدام الدافعية.
٣- تأثير الأقران وجماعات الأصدقاء.
٤- عدم القدرة على التكيف مع الظروف الأسرية.
٥- وجود عناصر جذب في الشارع بما فيه من مغامرات وإشباع للحاجات". (ليلى كرم, ٢٠٠٩: ٤)

أسباب أخرى تؤدى لتفاقم ظاهرة أطفال الشوارع:

إذا كانت كل الأسباب السابقة الذكر أو بعضها قد أدت إلى وجود الطفل في الشارع وتحوله لطفل شارع، فهناك أسباب أخرى تؤدى لتفاقم هذه الظاهرة ومن هذه الأسباب:-

- نظرة المجتمع لأطفال الشوارع, حيث إنه رغم التطور الكبير الذي حدث في تناول ظاهرة أطفال الشوارع من الجانب الحكومي أو غير الحكومي إلا أن الحديث عنها مازال يشوبه بعض الخجل من الاعتراف به أو مواجهته.

وينقسم المجتمع في نظرته لأطفال الشوارع قسمين:-

- **القسم الأول:** ينظر إليهم نظرة متعاطفة حيث يعتبر أن لا ذنب لهم في

الوضع الذي هم عليه, ولكنهم ضحايا لظروف أسرية أو مجتمعية خارجة عن إرادتهم, أو ينظر إليهم على أنهم يتسمون بالشجاعة والجرأة مما جعلهم يتعايشون مع واقع الشارع المرير رغم ما يتعرضون له من انتهاكات وإساءة وبالتالي يعاملونهم معاملة تتسم بالإشفاق والعطف.

- **القسم الثاني:** ينظر لهم نظرة غير متعاطفة حيث ينظر إليهم على أنهم سبب المشكلات التي لا يرضى عنها المجتمع مثل العمل الغير رسمي (التشرد, التسول, النهب, السرقة) فأطفال الشوارع في عرف المشرعين ورجال الشرطة ضد المجتمع ومشاريع مجرمين, وفي عرف وزارة الشئون الاجتماعية يعتبرونه عبئا ثقيلا يستعصى على الإنجاز ولابد من التخلص منه, إما بالإيواء كما يحدث مع الأحداث الجانحين أو بتضييق الخناق عليهم, ويعبر بعض المثقفين عن واجب وطني يتمثل في ضرورة الحد من هذه الآفة المشوهة إلى سمعة بلادنا الحضارية.

ولعل هذه الرؤية المشوهة نحو أطفال الشوارع والتي ربما تسود بدون وعي هي أحد المعوقات في مواجهة الظاهرة, حيث تتسم هذه الرؤية بغياب النظرة إلى الطفل باعتباره ضحية لظروف خارجة عن إرادته، وبالتالي غياب سياسات إعادة التأهيل الملائمة لهذا المفهوم السائد والحاكم للطفل غير المتوافق مع المجتمع وهو مفهوم الجناح أو الانحراف الذي يركز على الفعل الذي يرتكبه الطفل وليس على الطفل والظروف المجتمعية التي تدفعه لهذا السلوك, ولذلك يعتبر مرتكب الفعل مخطئا مما يعرضه في هذا السن لمواجهة إجراءات التحقيق مع الشرطة والنيابة والمحكمة.

هذا بالإضافة إلى انتشار الضرب والإيذاء الجنسي أثناء الاحتجاز لدى الشرطة, ففي تقرير لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان Human Right Watch ذكر فيه أن الحكومة المصرية تجرى حملات قبض جماعية على أطفال جريمتهم أنهم بحاجة إلى الحماية, وأن الأطفال المحتجزين لدى الشرطة يتعرضون للضرب والإيذاء الجنسي والابتزاز على يد الشرطة, بجانب استخدام أفراد الشرطة ألفاظا جنسية مذلة لإهانة الأولاد والبنات ولا يقومون بحمايتهم من الاعتداءات من قبل المحتجزين البالغين, ولكن لا أحد يفعل شيئا لمنع ذلك، وتفضل الحكومة أن تُبقى الأطفال بعيدا عن الأعين بدلا من أن تعالج القضايا الأساسية التي دفعتهم للإقامة في

الشارع أصلا.

كل هذه التجارب القاسية التي يمر بها الأطفال والتي يحتمل أن تخل بتوازنهم النفسي والعاطفي لدرجة الحرمان والاضطهاد تكون باعثا للنقمة على المجتمع الذي يسئ معاملتهم ويرفضهم مما يقلل من احترامهم لأنفسهم وفقد الثقة في الآخرين, فيتخذون في مواجهة ذلك بعض الأساليب التي تتسم بالعنف ضد المجتمع والخروج على تقاليد المجتمع والقانون, حيث إنهم يشعرون بالظلم من قبل المجتمع وعدم الانتماء له, الأمر الذي يؤثر بالسلب على إمكانية إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع وتهديدا لاستقرار وأمن المجتمع. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥: ٤٤- ٤٦)

ويتبين مما سبق تعدد الأسباب التي تساعد على انتشار هذه الظاهرة, فهذه الظاهرة معبرة عن طفولة منتهكه, فهم أطفال تعرضوا لظروف أسرية أو اجتماعية أفقدتهم الإحساس بالأمان والآدمية فخرجوا لحياة الشارع والتشرد والتعرض لمخاطر وصعوبات الشارع.

- **فئات أطفال الشوارع:**

أ) المنفصلون تمامًا:- وتشمل اليتامى أو من تم التخلي عنهم أو اللاجئين الذين فقدوا التواصل مع أسرهم.

ب) المنفصلون جزئيا:- وهم الأطفال الذين تركوا أسرهم بملء إرادتهم وفضلوا حياة الشارع لمدة طويلة, إلا أنهم يزورون أهلهم بين الحين والآخر.

ج) أما الفئة الثالثة فيطلق عليهم " المتواصلون " أي الذين يعيشون مع أسرهم ولكنهم يقضون طوال النهار والليل ولأيام معدودة في الشارع.

ومع هذا فإن التفرقة بين المجموعات الثلاث ليست جذرية؛ لأن من السهل أن يتنقل الأطفال بين الفئات الثلاث بين حين وآخر بحسب ظروف المنزل والشارع وعلاقتهم بأفراد أسرتهم.

وأشار (نشأت حسين) إلى مرور أطفال الشوارع بثلاث مراحل رئيسية حتى يتحولوا إلى الاعتماد الكامل على حياة الشارع وهى:-

أ- مرحلة الانفصال عن الأسرة, وذلك من خلال الاحتكاك المباشر بالشارع

وعلى فترات متقطعة تتسم بتواجد الطفل ما بين الشارع والأسرة, كما تتسم بالخوف الشديد من جانب الطفل من البقاء في الشارع بعيدا عن الأسرة وعدم القدرة على التكيف مع واقع حياة الشارع بمجرد الاتصال به.

ب- مرحلة التنقل ما بين الأسرة والشارع, وهى مرحلة اكتساب الطفل لمعايير وقيم جماعة أطفال الشوارع بصورة تدريجية ترتبط بمدة إقامة الطفل في الشارع والتي غالبا ما تكون أطول زمنا من مدة إقامته مع أسرته, وتتم هذه المرحلة بعدم وجود هوية محددة أو معايير خاصة أو أهداف واضحة للطفل, فهو غالبا ما يتأرجح ما بين الشارع والأسرة ويحاول أن يوازن ما بين الإقامة في الشارع والإقامة مع الأسرة اعتمادا على عناصر الطرد والجذب المتاحة.

ج- مرحلة التحول إلى طفل شارع وهى التحول إلى حياة الشارع والاعتماد عليه في الإقامة والمأوى في مقابل الاعتماد على الأسرة, بمعنى الإحلال سواء الكامل أو شبه الكامل لحياة الشارع محل حياة الأسرة للطفل, كما تميزت باكتساب الطفل لمعايير وقيم ومفاهيم ومهارات جماعة أطفال الشوارع بما يمكنهم من التأقلم مع حياة الشارع والتعامل مع مشكلاته المختلفة والبقاء بعيدا عن الأسرة.

هذه هي مراحل اكتساب حياة الشارع. (نشأت حسن حسين, ١٩٩٨: ٧٦-٧٨)

وفيما يخص الرعاية والحماية التي يتلقاها هؤلاء الأطفال فهناك قطاعان يقومان بتقديم الخدمات لأطفال الشوارع وهما:-

أ- قطاع الدولة الذي يوفر إقامة محدودة لهم في دور الأيتام والمدارس الداخلية, حيث يقيم الأطفال فيها حتى يكملوا سن ١٨ عاما, والحياة داخل هذه المنشآت بالكاد تحظى بالطابع المؤسساتي, كما أن معايير الرعاية بدائية والموارد قليلة جدا.

ب- قطاع المنظمات الخيرية غير الحكومية والتي توفر لهم الرعاية خلال النهار من خلال إقامة مؤقتة ولمدة تصل إلى عام كامل لكن الوضع

المالي لهذه المؤسسات غير مستقر لذا يستوجب دعمها عن طريق جمع التبرعات لكنها في كل الأحوال أفضل من الرعاية في قطاع الدولة. (رضوى محمد, ٢٠١٠: ١٢- ١٣)

- **التسميات التي أطلقت على أطفال الشوارع:**

١- في الولايات المتحدة الأمريكية يطلقون عليهم "المشردين" Homeless.
٢- في بعض دول أمريكا اللاتينية: نجد في البرازيل يطلقون عليهم "النمور" Tigers.
٣- أستراليا يطلقون عليهم "أطفال الشوارع" Street Children.
٤- رومانيا يطلقون عليهم "أطفال الشوارع".
٥- في الدول الإفريقية نجد في جنوب أفريقيا يطلقون عليهم "أطفال الشوارع".
٦- في تنزانيا "الصراصير".
٧- الكاميرون "الصيصان".
٨- في بعض الدول العربية نجد في مصر "أطفال بلا مأوى وسوس وأطفال الشوارع".
٩- في السعودية "أطفال معرضون للخطر".
١٠- اليمن "أطفال الإشارات".
١١- الأردن "الأطفال الهائمون" (نادية صديق, ٢٠١٠: ٣٠- ٣١)
١٢- السودان يطلقون عليهم "الشماسة".
١٣- المغرب "أولاد الشوارع وأطفال الشوارع".
١٤- موريتانيا "أطفال الشوارع".
١٥- سوريا " الأحداث".
١٦- لبنان "المتشردين" (وفاء عبد ه, ٢٠١١: ٣٣).

- **سمات وخصائص أطفال الشوارع:**

أ - الخصائص والسمات عالميا ومحليا:

هناك العديد من التشابهات بين خصائص أطفال الشوارع وخاصة في الدول

النامية, لكنها تختلف بعض الشيء في الدول الصناعية المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا, ويرجع هذا الاختلاف إلى أن أطفال الشوارع في الدول الصناعية المتقدمة جاءوا من جميع الطبقات الاجتماعية بينما أطفال الشوارع في الدول النامية جاءوا أصلا من الطبقات الفقيرة, واهتمت العديد من الدراسات في العالم بإبراز الخصائص المميزة لأطفال الشوارع ويمكن إيجاز هذه الخصائص في:-

١. انخفاض تقدير الذات.
٢. الانسحاب.
٣. فتور الهمة.
٤. العداء .
٥. العدوانية .
٦. عدم ثقة هؤلاء الأطفال في الكبار بصفة عامة .
٧. الإرهاق لأقل مجهود .
٨. كثرة التخيل .
٩. أحلام اليقظة .
١٠. بالإضافة إلى الإحباطات النفسية.

بالإضافة إلى أن هناك نسبة من أطفال الشوارع يعانون من مشاكل انفعالية حادة ويشيع بينهم السلوك المنحرف والتورط في ممارسات سلوكية شاذة, كذلك يشعر أطفال الشوارع بعدم جدوى الحاضر وانعدام الأمل في المستقبل, بالإضافة إلى ظهور الكوابيس الناجمة عن الخوف المستمر من التعرض للقتل وشعورهم بالإحباط الناتج عن عدم وجود عائلة يشعرون في ظلها بالأمن.

وبدراسة الصحة النفسية لأطفال الشوارع بالولايات المتحدة الأمريكية ظهر أنهم يعانون من (القلق, الاكتئاب, تأخر النمو) كما أنهم أكثر عرضة لمخاطر الأمراض النفسية وبعض المشكلات الصحية مثل (أمراض التنفس المعدية, الأمراض الجلدية, اضطرابات الجهاز الهضمي) وذلك بمقارنتهم بالأطفال العاديين. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥: ٤٨- ٤٩)

ويؤكد (Kandizn 2000) على أن مخاطر التعرض للمرض النفسي

والانحرافات الجنسية وكذلك انتشار المشكلات النفسية ترجع إلى عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع, ويشير في دراسته أن ٣/٢ عينة تحت البحث يتعاطون المخدرات إلا أن ذلك لا يعنى أن أطفال الشوارع قد لجئوا إلى الشارع بسبب تعاطي المخدرات. (Kandizn,2000: 135)

بينما أوضح (عبد الباسط ميرغني ٢٠٠٠) بجمهورية السودان أن أطفال الشوارع لهم الخصائص التالية:-

١. الإناث أكثر تعرضا للاستغلال الجنسي.
٢. لهم تنظيماتهم الخاصة بحياتهم اليومية.
٣. لديهم مشاعر العنف ضد المجتمع.
٤. لهم ثقافة خاصة ولغة خاصة بهم تسمى "الرانتوك" وتستخدم هذه اللغة للتعامل بينهم.
٥. تنتشر بين أسرهم تعاطي المخدرات والدعارة.
٦. يتسمون بسعة الحيلة والمراوغة. (عبد الباسط ميرغني, ٢٠٠٠: ١٧٩)

وأكد (خلف الله إسماعيل ٢٠٠٢) بالسودان أن هناك خصائص لدى أطفال الشوارع وهي:-

١- تدني الشعور بالذات.
١. ضعف الانتباه.
٢. العدوانية.
٣. اضطرابات الشخصية, القلق, والهستيريا. (خلف الله إسماعيل, ٢٠٠٢: ١٥٣- ١٥٤)

وأكد (سعيد حلمي ٢٠٠١) في دراسته بالمملكة المغربية أن أطفال الشوارع في مدن المغرب (طنجة, مكناس, فاس) متوسط أعمارهم الزمنية ١٣ عاما والأغلب من أطفال الشوارع من الذكور وأهم خصائصهم:-

١- تعاطي المخدرات يصل إلى حد الإدمان.
٢- ٦٥% من عينة الدراسة اعتادوا شم الكلة.
٣- ١٨% بدأ التدخين عند سن ٦ سنوات.
٤- الشرود الذهني المرضى لارتباطه بتعاطي المخدرات.

٥- فقدان الثقة بالآخرين.
٦- الحرمان النفسي والعاطفي.
٧- الإهمال واللامبالاة من جانب المجتمع في مواجهة الظاهرة. (سعيد حلمي, ٢٠٠١: ١٦٢)

ويذكر (صادق الخواجا ٢٠٠١) أن هناك قسمين لأطفال الشوارع في المملكة الأردنية وهما:-

- الأطفال الهائمون: وهم الأطفال المعتادون للتشرد, وتصل نسبتهم حوالي ٦٠% من عينة الدراسة ويمثلون الغجر في مناطق (أربد, عجان) وأهم خصائصهم (التشرد كأسلوب لحياتهم, العدوانية, العنف, الإقامة في أحياء هامشية).
- أطفال طارئون على التشرد ويمثلون نسبة ٤٠% من عينة الدراسة وأهم خصائصهم مزاولة التسول. (صادق الخواجا, ٢٠٠١: ١٧١- ١٧٢).

وأشار (عبد الله بن عبد العزيز ٢٠٠٣) بالمملكة العربية السعودية أنه من الواجب أن نفرق بين مفهوم "أطفال الشوارع" ومفهوم " أطفال معرضون للخطر " حيث يمثل المفهوم الأخير مشاريع أطفال الشوارع يعيشون ويبيتون فيها, ويحدد في دراسته أن مفهوم أطفال معرضون للخطر هم النسبة الغالبة في المجتمع السعودي وهناك عدة خصائص لهؤلاء الأطفال وهى:-

- الإناث يمثلن القطاع الأكبر من الأطفال المتسولين (معظمهم من السعوديين).
- الذكور يمثلون القطاع الأكبر من الباعة (وهم من غير السعوديين).
- تعرض الفتاة الصغيرة لأخطار الشارع.
- الأطفال يمضون أكثر من ٦ ساعات يوميا في الشارع.
- الحاجة المادية تمثل الدافع الأساسي للأطفال الباعة والمتسولين في مدينة الرياض. (عبد الله بن عبد العزيز, ٢٠٠٣: ٨٩)

وفي مصر اتفقت مجموعة من الدراسات على مجموعة من السمات والخصائص التي تميز أطفال الشوارع أهمها:-

- أن غالبية أطفال الشوارع من الذكور وليس من الإناث؛ بسبب أمور

تتعلق بالعرض والشرف لأسر البنات وسهولة استغلالهن في أعمال منافية للآداب, ومعدل البنات في الشارع لا يمثل ظاهرة, وعلى الرغم من قلة عددهن إلا أنهن يواجهن مشكلات أكثر ويحتجن إلى خدمات ورعاية أكثر, أغلب الأطفال قد جاءوا من أسر مفككة تتميز بالكثافة العددية وانخفاض المستوى المعيشي والتعليمي, ويلي ذلك الأطفال ذوى الأسر المفككة, بما يشير إلى أن التفكك الأسرى أحد العوامل المهيأة لحدوث وتطور الظاهرة, وغالبية أطفال الشوارع من الأميين والمتسربين من التعليم والذين لم يدخلوا المدرسة أصلا. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥: ٤٩- ٥٠)

وتتراوح الفئة العمرية لديهم من عمر ٥ إلى ١٧ سنة، وتشمل الأطفال في عمر المراهقة والشباب الذي يقترب عمرهم من عمر المراهقة والأطفال من عمر خمس سنوات وأحيانا قد تتضمن الرضع المشردين الذين يوجدون في الشوارع (اللقطاء). (وفاء عبد ه, ٢٠١١: ٣١)

وتتضح سماتهم في الآتي: -

- حب التملك والمساواة مع الآخرين؛ فطفل الشارع محب جدا للتملك ومتطلع إلى المساواة مع أطفال الشارع الآخرين، فالطفل الصغير دائما يتطلع إلى المساواة مع الطفل الكبير. (محمد فهمي, ٦٧:٢٠٠٠)
- الشغب والعند والميول العدوانية؛ فمعظمه لديهم نوع من العدوانية، وهذا يأتي نتيجة الإحباط النفسي الذي أصاب الطفل نتاج موقف أسرته معه وفقدان حب الأسرة له، وهذا الميل للعدوانية، يزداد نتيجة بيئة الشارع أيضا والتي هي دائما في عدوان مستمر عليهم، ومع مرور عدة شهور على بقائهم في الشارع يتحولون هم أنفسهم إلى العدوان على الأطفال في الشارع، حيث تفرض عليهم حرب البقاء للأقوى وحيث يفرض عليهم العنف ويتعلمون أسلوب الرد الدفاعي المضاد لأي اعتداء عليهم وهم مع الوقت يتعلمون بالخبرة أن العنف هو لغة الحياة في الشارع، وتبرز الميول العدوانية بين أطفال الشوارع بعضهم البعض. (أحمد صديق, ١٩٩٥: ٩٥)

- الانفعال الشديد للطفل والغيرة الشديدة، فالحياة في نظر الطفل لعب وأخذ وهما الشيئان اللذان فشل في الحصول عليهما من أسرته التي افتقدها. (محمد فهمي, ٢٠٠٠: ٦٧)
- الميل للاستمتاع بالحياة في لحظتها وعدم الاكتراث للمستقبل، حيث تتسم شخصية أطفال الشوارع برغبتهم في الاستمتاع باللحظات التي يعشونها إلى أقصى حد دون اكتراث للمستقبل أو تدبير لمواجهة ما قد تعترى حياتهم في الغد، وكثيرا ما يستخدمون عبارات تعكس التفكير القدري لديهم وأنه لا وجود للتخطيط لما سوف يحدث في المستقبل لذا فإنه من الصعب جدا تبصير طفل الشارع بمخاطر حياة الشارع الآتية والمستقبلية.
- التشكيك في نوايا الآخرين تجاههم. (محمد المنير, ١٩٩٩: ٢)
- لديهم مشاعر متزايدة من الخوف والقلق عند التعرض لصور الإكراه المادي أو البدني أو الاحتجاز غير المشروع. (أحمد وهدان, ١٩٩٩: ٣٦)
- التمثيل: فهؤلاء الأطفال تعودوا التمثيل؛ فهو من ناحية إحدى وسائلهم الدفاعية ضد أخطار يواجهونها أو حين يقبض عليهم، ويستخدمون التمثيل أيضا في الإضرار بأطفال آخرين باتهامهم كذبا بسلوك أو فعل أشياء معينة لم يفعلها هؤلاء الأطفال، إنه أسلوب التمثيل المحبب لهم كنوع من اللعب فيما بينهم وقد يجلب الضرر لأحدهم ولكن بغرض خلق الضحك الجماعي الذي يستمتعون به جيدا. (زينب شحاتة, ٢٠٠١: ٣١)
- لديهم العديد من الانحرافات السلوكية مثل (تدخين السجائر, تدخين الشيشة, شم البنزين, شم الكلة, تبديد الممتلكات العامة وخطف الأشياء). (أبو بكر مرسى, ٢٠٠٠: ٨٤)
- التشتت العاطفي فإن هؤلاء الأطفال متقلبون بشكل عام نفسيا واجتماعيا.
- عدم التركيز: فالمستوى الدراسي لأطفال الشوارع ضعيف جدا؛ فمنهم من لم يلتحق بالتعليم، ومنهم من تسرب من الدراسة مبكرا وهم لا يستطيعون التركيز في أي حديث طويلا، وستجدهم في هذه الحالة

كثيري الحركة أمامك فبمجرد أن يضايق أحدهم الآخر وذلك أثناء وقوفه أمامك غالبا ما تكون نوع المضايقة إشارة سيئة من طفل له فيستفزه فينسى طفل الشارع وقوفه أمامك ويبدأ في ضرب الطفل الآخر ويجريان وراء بعضهم ويصبح الموضوع الذي يجب أن ينظر أولا هو ذلك الخلاف، أنه التشتت الذهني وعدم القدرة على التركيز.

- حب ألعاب الحركة والقوة.
- طفل الشارع ليس لديه مبدأ الصواب والخطأ فبهروبه من المنزل حطم نسبيا الضبط الخارجي عليه والمتمثل في رب الأسرة والذي كان يوجهه, ولأن أسلوب الضبط الخارجي كان يمارس من الأب أو من عائل الأسرة بعد الوالدين بدرجة كبيرة من التسلط على الطفل فكان من نتيجته أن هذا الأب قد سلب من الطفل عنصر الضبط الداخلي الذي يقلل من خبرة الطفل في ممارسة حياته، فطفل الشارع عادة من أسرة قد سلبت كامل إراداته بالتوجيهات الكثيرة واستعمال أسلوب القسوة في تنفيذها، وبهروب الطفل إلى الشارع أصبح لا يملك أي نوع من الضبط عليه ويصبح هائما على وجهه، يسير حسب الأمواج التي تتلقفه في الشوارع من رصيف، إلى رصيف، ويبدأ الطفل بأن يشكل نفسه حسب الموقف وحسب احتياجه العضوي الملح من جوع أو عطش أو نوم وبالتالي فهو ليس له نظام معين في حياته.
- وبهروب هؤلاء الأطفال من الأسرة أو انتمائهم إلى أسرة مفككة يكونون قد حطموا نسبيا الضبط الخارجي عليهم الذي يكون مصدره الأب أو الأم، كما يفقد أيضا الضبط الداخلي الذي يتولد لديهم من الخبرة الذاتية، فوجودهم في الشارع طوال اليوم وأحيانا أيام متتالية يفقدهم أي نوع من أنواع الضبط عليهم ويصبحون هائمين على وجوههم يسيروا حسب الظروف التي يفرضها عليهم الشارع، ويبدأ الأطفال يشكلون أنفسهم حسب الموقف وحسب احتياجاتهم العضوية الملحة من جوع وعطش ونوم لذلك فهم لا يستمعون إلى النصائح المباشرة أو الغير مباشرة.
- اتسامهم بقيم متناقضة فهناك من يغلب عليه المرح وأحيانا العنف، وهناك

من يغلب عليه قيمة الكذب، وكلها قيم تتشكل ضمن عملية معقدة وصعبة يتم اكتسابها من خلال مواقف حياتية يومية تحفها المخاطر وكل أنواع الاستغلال.

- يفضل هؤلاء الأطفال أن يكون لهم أسماء شهرة فاسم الشهرة عادة ما يجسد أهم المميزات التي يتسم بها الطفل في معاملاته في الشارع، بالإضافة إلى أنه يفيد الأطفال في التعامل مع بعضهم البعض وفي لحظات الخطر والهروب من الشرطة أو من الناس أي في تحذير بعضهم لبعض دون أن يعرف أحد أسماءهم الأصلية. (محمد فهمي, ٢٠٠٠: ٦٩- ٧٠)
- لديهم استعداد لعمل أي شيء.
- ينضم الطفل إلى جماعة يتوقع منها توفير قدر من الحماية ضد اعتداء الآخرين من غير أعضاء الجماعة.
- لا يوجد لدية قدوة صالحة فغالبا ما يكون قدوته طفل شارع أكبر منه أو شخص يفرض سيطرته عليه
- أغلب الأطفال في الشارع يعانون من الشذوذ الجنسي ويتعرضون للبغاء الصبياني.
- يتعاطى أغلب الأطفال في الشارع السجائر والكلة والحبوب المخدرة، والبعض منهم يتناول المواد المخدرة مثل البانجو والحشيش والأفيون.
- عدم الاكتراث بالمستقبل، وليس لديه أهداف واضحة أو خطط مستقبلية أو رؤية واضحة لمستقبله. (حنان مرزوق, ٢٠٠٤: ٣١- ٣٢).
- النظرة السلبية للحياة فإنهم يدركون العالم على أنه يمتلئ بالأخطار والتهديد، وهذا الإدراك السلبي للحياة والكون إنما يعود إلى أن هذه، الشخصيات لم تخبر الحب والدفء والأمان وهى عوامل من شأنها أن تؤدى إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو المجتمع والحياة بصفة عامة. (أبو بكر مرسى, ٢٠٠١: ١٣٩)

ونجد أن بعض الدراسات ركزت على السمات الشخصية والمزاجية لهؤلاء الأطفال، ومنها (مفهوم الذات, عدم التوافق النفسي والاجتماعي, سوء التكيف)

وأوضحت الدراسات في هذا الجانب أن أكثر الأطفال لديهم سجل حافل بالمشكلات والمعوقات في حياتهم المبكرة مثل (صعوبات التدريب على أداء بعض الوظائف الجسمية, التعرض لأمراض وحوادث خطيرة, الغالبية منهم مندفع وفي حاجة لضبط النفس ويتوفر لدية الشعور بعدم الاطمئنان, الميل للتخريب والعناد,ارتفاع القابلية للإيحاء, العصبية, الحساسية الزائدة, الميل إلى التباعد أو النفور, التمركز حول الذات, عدم تحمل المسئولية, كما أنهم أكثر شعورا بالنقص واستغراقا في أحلام اليقظة, القلق على ظروف المعيشة والمستقبل, أكثر إظهارا لأشكال السلوك المضاد للمجتمع والغالبية منهم توافقهم العام مضطرب).

كما كشفت الدراسات عن ارتفاع العدوانية تجاه ذواتهم، وعن وجود فروق بين الذات الواقعية والذات المأمولة لدى هؤلاء الأطفال مقارنة بالعاديين، حيث أنهم يميلون لرسم الذات في إطار من المبالغة والتحريف والبعد عن الواقعية عكس الأسوياء.

وهناك من أشار إلى السمات الإيجابية لطفل الشارع التي اكتسبها للتكيف مع حياة الشارع، فأطفال الشوارِع يريدون أن يتعلموا ويعرفوا كيف يصمدون أمام الحياة القاسية ولديهم المقدرة على تنظيم أنفسهم ولديهم إحساس بالتضامن والمساعدة خاصة ناحية الفقراء، كما أن لديهم استعدادًا لعمل أي شيء ويتمتعون بروح خلاقة وإبداعية. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥: ٥١)

وإن طفل الشارع يفرض عليه الاعتماد على النفس في تدبير كافة شئونه وألا يتوقع الحماية والرعاية التي لا تتوفر إلا في كنف الأسرة كما أنه يتميز بالإقدام واتخاذ قرارات حرجة في سن مبكرة، وكذلك يجب أخذ رأيه في الاعتبار وعدم التعامل معه على أنه شخص قاصر غير قادر على تحديد ما يضره وما ينفعه. (محمد المنير, ١٩٩٩: ١٩٠- ١٩١)

ورغم وجود مجموعة من الخصائص والخلفيات العامة المميزة لأطفال الشوارع إلا أنهم لا يمثلون مجموعة متجانسة؛ نظرا لاختلاف أماكن تواجدهم واختلاف الخلفيات المتعلقة بالسن والنوع والتعليم ومدة البقاء في الشارع ولكن واقع احتكاكهم معا وتعرضهم الدائم والمستمر لظروف ومشكلات متشابهة تكسبهم ثقافة فرعية خاصة تميزهم، فإن الثقافة الفرعية تلعب دورا هاما في اكتساب الطفل

لمفاهيم الجماعة وأنماط سلوكها وهويتها بما يؤثر على عملية تحوله إلى طفل شارع واعتماده على حياة الشارع في الإقامة والمأوى واتخاذه لجماعة أطفال الشوارع بديلا عن الأسرة التي تركها سواء بإرادته أو بغير إرادته. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥: ٥٢)

وعليه فإن نتائج الدراسات التي تمت في ظل أنساق ثقافية مختلفة تمخضت عن أن بروفيل شخصية طفل الشارع يكشف عن عدد من الانحرافات السلوكية من بينها تعاطي المخدرات، كما أن لديهم تقديرا منخفضا للذات، فضلا عن الممارسات الجنسية الشاذة، وارتفاع القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية والعدوانية والنظرة السلبية للحياة بالإضافة إلى بعض المشكلات الصحية. (أبو بكر مرسى, ٢٠٠١: ١٤١- ١٤٢).

ونجد أن أطفال الشوارع يحملون في كنههم ضوضاء من القيم والسمات، فهناك من يغلب عليه المرح، وهناك من يغلب عليه العنف، وهناك من يغلب عليه الانطواء، وهناك من يغلب عليه الكذب.

فإن قيم أطفال الشوارع وسماتهم تتشكل ضمن عملية معقدة وصعبة اكتسبوها عبر حياتهم الصعبة.

ومن ضمن السمات التي يتميزون بها أيضا نجد:-

- الكذب والغموض:

إن أطفال المستويين الأول والثاني يتفقان من حيث مدة البقاء لهم في الشارع، وهم النزلاء الجدد للشارع لأقل من شهر وأكثر من شهر وأقل من ٦ أشهر، هذان المستويان من أطفال الشوارع يكونان في اتجاههما إلى تمثيل قيمة الكذب والغموض، حيث إن تمثل القيمة يحتاج إلى زمن ليسمح بمرور وتعدد التجارب على الطفل فيشعر بأهمية تلك القيمة له ويكتسبها، وإلى ذلك الحين فإن أطفال الشوارع الصغار يكونون في الغالب على قدر ما من الصراحة والوضوح.

فأطفال الشوارع علمتهم الحياة كيف يحمون أنفسهم، فمعرفة عنوان أسرهم واسمهم يعرضهم للمخاطر مثل القبض عليهم من قبل الشرطة أو إعادتهم إلى أسرهم حيث ينتظرهم العقاب الشديد، ولكن عندما يثق الأطفال بشخص ويتأكدون من صدق نيته في معاونتهم وأنه لن يسبب لهم أي ضرر بل يعطيهم الإحساس بالطمأنينة

والأمان فإنهم يكونون صادقين معه.

- **العيانية والخصوصية:**

معظم أطفال الشوارع تختلف لديهم الوظيفة العقلية قياسا بالعمر الزمني لكل واحد منهم مما أثر على نضجهم الاجتماعي وعلى ممارسة علاقات التعاون مع أطفال الشوارع الآخرين مثلهم، وأصبح لديهم عدم توازن نفسي واجتماعي في تقدير احتياجات الآخرين كحق الأطفال الآخرين في تملك الأشياء التي قد يرغبون هم أيضا في تملكها، إن عدم النضج الاجتماعي لديهم وعدم القدرة على إقامة علاقة سوية مع الناس أو مع الأطفال المحيطين بهم كانت بدايته الأولى لحظة تصدع أسرة هذا الطفل، فالأسرة تمثل صلة الدولة بالطفل وبتصدع هذه الأسرة افتقد الطفل الرعاية الأسرية والمجتمعية، وبالتالي وجد الطفل نفسه لا يمتلك أسرة ولا يمتلك أي خدمة مجتمعية تقدم له، بل وجد نفسه في حلبة الحرمان مطاردا لا يمتلك شيئا غير عذاب نفسه.

ومن هنا أصبح طفل الشارع دائم السعي لقيمة العيانية والخصوصية ليخلق لنفسه وبخياله عالمه الخاص الذي يمتلك فيه أشياء يجمعها من الشارع ليبيعها ويطعم نفسه، وربما يمتلك لعبة من القمامة محطمة يعتز بامتلاكها، وربما لم يجد أيا من هذا فيضطر أن يخطف أشياء من يد طفل آخر سواء من الشارع أو غيره لكي يمتلكها لنفسه ويلعب بها, فلم يعد لطفل الشارع غير قيمة العيانية والخصوصية التي تستمر معه فترة أطول من الزمن بخلاف الطفل المستمر في أسرة حينما يطلب تملك شيء يلبى طلبه.

- **المنفعة واللذة:**

طفل الشارع دائم البحث عن أشياء في الشارع قد تنفعه في حياته الجديدة في ساحة الشارع الخطرة، أشياء ينام عليها أو يبيعها ليطعم نفسه، أو أشياء يلعب بها فيحصل منها على لذة اللعب، أو الركوب فوق إحدى عربات القطار فيشعر بلذة المغامرة، أو يجد شيئا غريبا في الشارع أو نادرا فيحصل لنفسه على لذة حصوله على هذا الشيء ويشعر أنه سبق رفاقه من أطفال الشارع في ذلك فيشعر بلذة معينة بالفخر بحصوله على هذا الشيء النادر، وقد يصل الأمر إلى، أن طفل الشارع ينام بجوار زميله في الحديقة ويقترب منه لشعوره بالبرد فيشعر بلذة جنسية من هذا الاقتراب فيكون ذلك يوميا للحصول على تلك اللذة.

إن هذا الشعور يستمر فترات زمنية أطول من أطفال الشوارع خلافا للطفل الذي تتوفر له عناصر الحماية الطبيعية داخل أسرة تلبى له احتياجاته وينمو ويتطور ذهنيا ونفسيا وجسديا من خلال رعاية مخططة (محمد فهمي, ٢٠٠٠: ٧١ –٧٥)

▪ **الحاجات النفسية والاجتماعية لأطفال الشوارع:**

"وجود الأطفال في الشارع يفقدهم كثيرا من حقوقهم ويحرمهم من إشباع حاجاتهم الأساسية ويعرضهم لكثير من المخاطر والمشكلات ومن أهم الحاجات التي يحرمون من إشباعها هي:–

- الحاجة إلى الأمومة: فطفل الشارع في حاجة شديدة إلى الاتصال الوثيق بشخصية أمه التي تحميه وتقيه وتعوضه عن الحرمان العاطفي وتلبى احتياجاته وتمنحه الراحة والإحساس بالأمان.
- الحاجة إلى التقبل والاستحسان من الآخرين: فطفل الشارع كائن اجتماعي يستجيب لاتجاهات الآخرين وآرائهم وتقديرهم أو احتقارهم ونبذهم له فإن أقصى أنواع العقاب الذي يتعرض له هؤلاء الأطفال هو النبذ الاجتماعي، كما أن أكثر أنواع الإثابة إمتاعا لهم أن يجدوا قبولا غير مشروط من الآخرين سواء كان ذلك عن طريق تعبيرات الوجه أو الكلمة الطيبة أو الفعل الحسن.
- الحاجة إلى تقدير الذات: فطفل الشارع يحتاج إلى الإحساس بقيمته وأهميته في الحياة ونيل الاستحسان من الآخرين، وفي كثير من الأحيان يكون رضا الطفل عن نفسه أصعب منالا من رضا أمه، فالأطفال الذين لا تصلهم إلا رسائل منطوقة أو رمزية مضمونها سلبي من قبل القائمين برعايتهم يعانون انخفاض تقدير الذات بل وتتكون لديهم أنماط من السلوك لا تلقى إلا الرفض من المجتمع وهم يصدرونها كنوع من رد الفعل العنيف على رفض الآخرين لهم.
- الحاجة إلى الأمن: يحتاج الطفل عموما إلى الشعور بالأمان عن طريق توفير الطعام والكساء والسكن ووجوده مع أسرة تحتضنه بحنان وحب وعلاقة نفسية مستقرة، ولكي يتوافر أمن نفسي للطفل ينبغي ألا يقع فريسة لأشكال الإساءة النفسية والانفعالية من رفض وتهديد بسحب الحب

والإبعاد أو التخلص منه أو معايرته بعيوبه ومقارنته بأقرانه فإذا تكرر تجاهل ألم الطفل ومعاناته وضيقه فإن ذلك يهدد أمنه النفسي حتى وإن لم تلاحظ عليه أعراض جسمانية ظاهرة ويفتقد طفل الشارع غالبا كل ذلك فيفقد الإحساس بالأمن والطمأنينة فتختل لديه القيم والمعايير، مما يزيد من سلوكه العدواني والرغبة في الانتقام، وفي النهاية الخروج إلى الشارع باعتباره الملجأ الذي يؤويه بدلا من الأسرة.

- الحاجة إلى إرضاء الأقران: يحتاج هؤلاء الأطفال إلى إرضاء أقرانهم في الشارع حتى يكسبوا حبهم وتقديرهم والترحيب بهم كأعضاء جدد وحمايتهم من أي أخطار يتعرضون لها من الآخرين". (رضوى محمد, ٢٠١٠: ١٩- ٢٠ -٢١)
- ولقد أوضحت نتائج الدراسات السابقة أن أهم الاحتياجات النفسية والاجتماعية لأطفال الشوارع تتمثل في:-
  - الحاجة إلى الحب والتقدير.
  - الحاجة إلى القدوة الصالحة والمثل الأعلى.
  - الحاجة إلى إثبات الذات وتوكيد الذات.
  - الحاجة إلى علاقات وروابط قوية.
  - الحاجة إلى التنفيس عن مشاعره وانفعالاته السلبية والإيجابية الكامنة.
  - الحاجة إلى اكتشاف ميوله ورغباته وتنمية قدراته الابتكارية والإبداعية.
  - الحاجة إلى إدراك النفس وحقيقتها من خلال تقييم الآخرين له.
  - الحاجة إلى كيان اجتماعي يتحقق فيه الولاء والانتماء.
  - الحاجة إلى ممارسة عمل له قيمة اجتماعية.
  - الحاجة إلى اكتساب مكانة معينة وثقة في النفس وفي الآخرين.
  - الحاجة إلى الأمن النفسي والطمأنينة.
  - الحاجة إلى بناء من المعايير الأخلاقية الصحيحة.
  - الحاجة إلى قيادة ظابطة وموجهة.

- الحاجة إلى استقلالية الرأي وحرية التعبير. (حنان مرزوق, ٢٠٠٤: ٣٢)

- **مهن أطفال الشوارع:**

يؤكد الدكتور/ أحمد وهدان- أستاذ الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن الأعمال التي يقوم بها هؤلاء في الشوارع هي بيع السلع التافهة، والتسول, وجمع القمامة والورق، ومسح العربيات والانضمام إلى العصابات الإجرامية.

وأما المهن التي يعمل بها أطفال الشوارع فهي ٤٠% منهم بيع المناديل و٢٠% تسول و١١,٥% مسح سيارات و٤% لا يعمل و٢٤% منهم يسرق قوت يومهم, لافتا إلى إصابة هؤلاء الأطفال بالإحباط والاضطراب والخلل في وظيفة الأمومة والأبوة والحرمان من الأسرة الذي يجعلهم أكثر عدوانية. وأوضح الدكتور / أحمد وهدان أماكن انتشار أطفال الشوارع بأنهم ينتشرون في مواقف سيارات النقل الجماعي والحدائق العامة ومترو الأنفاق وبجوار المساجد ومواقف الأتوبيسات وأسفل الكباري العلوية وأمام المطاعم والمنازل المهجورة والآلية للسقوط بالمدن، مشيرا إلى أن سن السابعة من عمر الطفل هي أخطر سن يخرج فيها للشارع إذ بلغت نسبتها ٢٩% من عدد أطفال الشوارع وسن الثامنة بلغت نسبتها ١٧% والسادسة بنسبة ١٦% وتقل النسب كلما ارتفع عمر الطفل إلى السنة الثانية عشر. (أحمد وهدان, ١٩٩٩: ٧٨)

ومن الأعمال التي يعملون فيها أيضا الآتي:-

- بيع الأحذية والجرائد والطعام.
- العمل كبائعين متجولين في مواقف السيارات.
- ممارسة التسول، وعندما يجد الأطفال أن مهنة التسول لم تدر عليهم دخلا فمن الشائع أنهم يقومون بتشويه أنفسهم ليكسبوا تعاطف الآخرين وهذه الطريقة تدر عليهم المال الوفير.
- جمع المهملات والقمامة كالورق المستعمل والحديد والخردة وقطع الزجاج الموجودة في صناديق القمامة ومن الأماكن المهجورة حتى تباع مرة أخرى للتجارة والمصانع لإعادة استخدامها. (Parker, 2002: 5- 6)

- أو يعملون في الأفعال الخارجة على القانون، فكثيرا من الفتيات يلجأ للعمل في الدعارة. (Brink, 2001: 85)
- يعملون أعمالا متقطعة وغير منظمة مثل العمل على فرشة شاي والعمل في قهوة أو كافيتريا أو العمل بصندوق ورنيش لتلميع الأحذية, والأغلبية عند كبر سنهم يستقطبون الأطفال الجدد بالشارع ويوفرون لهم الحماية والرعاية ويدربهم على مهنة التسول ويتقاسمون معهم ما يحصلون عليه. (اليونيسيف, ٢٠٠٥: ٢٠).

- **الأماكن التي يلجأ إليها أطفال الشوارع:**

أ - الأماكن التي يلجأون إليها للنوم:-

- في الحدائق العامة (فهم يشتركون في شراء بطانية مع بعضهم البعض وينامون ملتصقين مع بعضهم مما يساعد على انتشار الشذوذ الجنسي).
- مواقف الأتوبيسات.
- داخل الجوامع أو بجوارها مغطين أنفسهم بحصر الجامع.
- فوق رصيف محطة السكك الحديد.
- فوق أكوام الرمال والزلط.
- حول النافورات في الميادين العامة.
- في الحارات الجانبية وداخل بعض الأماكن السكنية. (محمد فهمي, ٢٠٠٠: ٦٦).

ب - أماكن تواجدهم صباحا:-

- أسواق خضراوات الجملة حيث يجمعون بقايا الخضروات صباحا.
- حول بعض الأماكن السياحية.
- حول بعض الملاهي الليلية لمسح العربات والتسول. (شهندة الباز, ١٩٩٦: ٣٤)
- الورش الصناعية والمحال التجارية والمناطق الشعبية المزدحمة بالسكان بحيث لا يلفت تواجدهم انتباه المارة أو المقيمين بهذه المناطق.

- المناطق ذات الطابع الثقافي والترفيهي؛ مثل المقاهي ودور السينما والمسارح والحدائق العامة، وتلك التي تتوفر بها الأضرحة وتقام بها الاحتفالات السنوية لإحياء ذكرى الأولياء. (كاريتاس مصر, ٢٠٠٤: ١٦)

▪ **الأساليب التي يحصلون منها على الطعام:**

إن البحث عن الطعام غير منتهى وواسع المدى مثل البحث عن مأوى، فلقد اعترف بعض الأطفال أنهم يشترون بعض الأشياء أو يعتمدون على أصدقائهم ويأكلون من المطاعم الوجبات السريعة، وعلى الرغم من ذلك فأوضح بعض الأطفال أنهم أحياناً كانوا يظلون طيلة اليوم بدون طعام وكانوا يشعرون بالجوع. (Hugan, 1998: 145)

- أحياناً يتناولون سندوتشات الفول والطعمية أو الجبنة ويدفعون ثمنها من قيمة ما باعوه طوال اليوم.
- تناول بقايا الطعام في المطاعم مقابل غسيل الأطباق بها أو نظافة الأرضية.
- تناول فضلات الطعام من القمامة الموجودة في الشارع. (محمد فهمي, ٢٠٠٠: ٦٦).

▪ **طفل الشارع والصحة النفسية:**

تنتشر المشكلات النفسية بين أطفال الشوارع وقد تتداخل مع المشكلات الاجتماعية نتيجة للظروف الاجتماعية والبيئية التي تعايشوا معها قبل نزوحهم الكلى أو الجزئي إلى الشارع، أو نتيجة للضغوط النفسية التي يتعرضون لها في مجتمع الشارع.

تتكون وتنمو هذه المشكلات في طفل الشارع بمعدلات مختلفة تبعا للسن والجنس والضغوط المؤثرة على الطفل في مجتمع الشارع.

خصائص المشكلات النفسية:

- قد تكون خفية أو ظاهرة.
- غالبا ما تظهر أكثر من مشكلة في وقت واحد.
- يتطلب اكتشافها وعلاجها خبرة كبيرة ووقت طويل.

أنواع المشكلات النفسية:

أ – القلق والتوتر.

ب – الاكتئاب.

ج – العنف.

د – الإدمان.

أ- **القلق:** تعتبر هذه المشكلة من أكثر المشكلات انتشارا بين أطفال الشوارع، وتزداد حدة هذا القلق والتوتر خاصة بين الإناث وفي سن المراهقة من ١٢- ١٧ سنة، وقد يترتب على استمرار هذه المشكلة لفترة طويلة ظهور بعض الأمراض العضوية.

ب- **الاكتئاب:** يعانى الكثير من أطفال الشوارع من المظاهر المختلفة لظاهرة الاكتئاب، سببان رئيسيان:-

- استعداد شخصي لدى الطفل.
- المؤثرات البيئية المحيطة بالطفل.

ج- **العنف:** يعد العنف مشكلة نفسية واجتماعية، وينتشر العنف بصورة كبيرة بين أطفال الشارع لما لها من آثار سلبية جانبية قد تؤدى بطفل الشارع إلى طريق الجريمة.

ويتعرض طفل الشارع للعنف من قبل زملائه بالشارع، أو الشباب الأكبر منه عمرا، أو أرباب الأعمال والورش، وقد يأخذ هذا العنف صورا مختلفة يمكن تلخيصها في أربعة أنواع رئيسية:-

- العنف اللفظي.
- العنف البدني.
- العنف الجنسي.
- العنف النفسي.

ويظهر العنف كمشكلة نفسية في تصرفات طفل الشارع اليومية وأفكاره، وهى إذا بدأت فإنها تتزايد يوما بعد يوم.

د- **الإدمان:** يحدث نتيجة الاستعمال المتكرر لعقار طبيعي أو مصنع يحدث حاجة ورغبة ملحة لا يمكن مقاومتها أو قهرها، ويسعى الفرد

للحصول عليه بأي وسيلة حتى يتجنب الآثار المزعجة المترتبة على عدم تناوله, ويعد طفل الشارع من أكثر الأفراد عرضة لخطر الإدمان نظرا لتضافر عوامل عديدة منها:-

١ - افتقار الطفل للمعلومات الأساسية عن خطورة المواد المخدرة.

٢- عدم نضوج الطفل نفسيا مما يجعله أكثر تأثرا بالبيئة المحيطة.

٣- حبا في الاستطلاع والمغامرة ومسايرة الأصدقاء.

٤ - افتقار الطفل إلى الشعور بالأمان والرضا مع إحساسه بنبذ المجتمع له، مما يدفعه إلى إدمان المخدرات كنوع من التمرد على المجتمع.

٥ - الرغبة الجنسية الغير متحكم فيها بهدف الحصول على العقار Sex for drugs and drugs for sex.

٦ - كثرة إغراءات الانحراف في بيئة الشارع مع غياب الوازع الدينى.

٧ - توفر وسهولة الحصول على المخدرات في بيئة الشارع.

ويترتب على مشكلة الإدمان الكثير من المشكلات الاجتماعية الأخرى مثل السرقة, القتل, التحرش أو الاعتداء الجنسي... إلخ.

أما عن التحرش أو الاعتداء الجنسي فتتفاقم هذه المشكلة عند أو بعد سن البلوغ، وتكون بين الجنسين المختلفين أو بين أفراد الجنس الواحد (اللواط- السحاق).

ويصاحب هذا النوع من المشاكل مشكلة العنف، وخاصة إذا كان هناك فارق في السن بين الأطراف، وينتج عن هذه المشكلة مشاكل نفسية واجتماعية وصحية خطيرة. (كاريتاس مصر, ٢٠٠٤: ٥١- ٥٩)

ونجد في دراسة Yates 1996 والتي عرض لها ظهر أن المشردين في منطقة كاليفورنيا الجنوبية يتعاطون المخدرات بالإضافة إلى Epstein, 1996 شيوع الدعارة والميول الانتحارية بينهم، كما كانوا أكثر تعرضا للاكتئاب ومشكلات الصحة النفسية، ومنهم من يمارس الجنس كوسيلة لكسب العيش، ومنهم من يساء استخدامهم بدنيا وينتهكون جنسيا. (Epstein, 1996: 291- 295)

وتوصلت دراسة Buckner, Bassak & Weinreb, 1999 إلى نتائج مشابهة عند دراسة الصحة النفسية والسلوك لدى الأطفال المشردين في سن

المدرسة من ذوى الدخل المنخفض في مدينة Massachusetts بولاية Worcester حيث أوضحت أن حياة التشرد تجعل الأطفال أكثر تعرضا للضغوط مثل عدم الاستقرار السكنى والانتهاكات البدنية والجنسية التي يتعرضون لها بالإضافة إلى معاناتهم من القلق والاكتئاب إذا ما قورنوا بالأطفال من ذوى السكن، كما كانت أمهاتهم أكثر اضطرابا، ويزداد هذا الاضطراب مع زيادة المشكلات السلوكية والانفعالية للأبناء.

(Buckner, Bassak & Weinreb, 1999: 251- 255)

▪ **المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع:**

إن أطفال الشوارع يعانون أوضاعا غير مستقرة ويعيشون في ظروف صعبة تتصف بالقسوة وعدم الأمن، كما يعانون حرمانا تاما من أي حقوق، وهم ضحايا الأشكال المختلفة للعنف والإيذاء الجنسي نتيجة إقامتهم الدائمة في الشارع. (رضوى محمد, ٢٠١٠: ٢١) ورغم خطورة تعرض الأطفال لكافة أشكال الإساءة والاستغلال في الشارع من قبل الأكبر سنا وتجار المخدرات ورجال الشرطة والعصابات فإنه للأسف لا توجد دراسة عربية سابقة تناولت هذه العلاقات المستغلة والمسيئة لهؤلاء الأطفال ورصد أنماطها وآثارها السلبية وخطورتها عليهم، وعلى المجتمع بأكمله، باستثناء قلة من الدراسات أشارت إلى ذلك باختصار ضمن نتائجها.

فلا شك أن الأخطار التي يتعرض لها أطفال الشوارع والتي من شأنها ترك آثار بعيدة المدى على البناء النفسي لهؤلاء الأطفال, حيث إن ارتباط الطفل اليومى والملموس بحياة الشارع دون رعاية أو حماية يرتبط بتعرضه بالعديد من المشكلات المختلفة مثل العنف, الاستغلال, الاعتداءات الجنسية المتكررة, تعاطي المواد المخدرة. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥: ٥٤- ٥٥).

فضلا عن العديد من المشكلات الصحية والنفسية التي تستتبع ذلك، وأهم هذه المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها:-

أ- المشكلات الصحية التي يتعرض لها أطفال الشوارع

- التسمم الغذائي: ويحدث للأطفال نتيجة أكل أطعمة فاسدة انتهت صلاحيتها للاستخدام الآدمي ولكن أطفال الشوارع يجمعونها من القمامة ويأكلونها.

- الجرب:- فالكثير من أطفال الشوارع مصابون بالجرب.
- التيفود:- وهو مرض منتشر بين أطفال الشوارع نتيجة تناول خضروات غير مغسولة يجمعها أطفال الشوارع من القمامة أو بسبب تناول وجبة طعام تجمع عليها الذباب.
- الملاريا:- نتيجة لأن أطفال الشوارع معرضون لكميات هائلة من الناموس الناقل للملاريا في الحدائق العامة ليلا دون أغطية تحميهم.
- البلهارسيا:- حيث يتعرض أطفال الشوارع لمرض البلهارسيا نتيجة تجمعهم سويا ونزولهم للاستحمام في المياه الملوثة.
- الأنيميا:- يصاب أطفال الشوارع بالأنيميا نتيجة عدم تنوع واحتواء الوجبات التي يأكلونها على جميع المتطلبات الضرورية لبناء الجسم نتيجة فقرهم وعدم توافر نقود لديهم.
- كحة مستمرة وتعب في الصدر:- وذلك نتيجة استنشاق أطفال الشوارع لعوادم السيارات لتعرضهم لها طوال اليوم، بالإضافة إلى تدخينهم السجائر، وتعرضهم لنزلات البرد في الشتاء نتيجة بقائهم في الشارع.

ويرجع هذا التدني في المستوى الصحي لأطفال الشوارع إلى:-

- تعرض الأطفال إلى أدنى مستويات النظافة لندرة الاستحمام.
- عدم وجود وعى صحي لدى الأطفال بالسلوكيات والعادات الصحية السليمة.
- عدم اعتراف الهيئات الصحية (حكومية- أهلية) بحق الطفل الصحي مما يضعف فرصتهم في العلاج.
- سهولة تداول وعدم تجريم بعض المواد التي يتعاطاها أطفال الشوارع.
- صعوبة حصول الأطفال على وجبات غذائية متوازنة مما يعرضهم لأمراض سوء التغذية.
- سوء الاستغلال الجنسي لأطفال الشوارع من قبل آخرين يعرضهم لعدوى الأمراض الجنسية والتناسلية.

- سوء الاستغلال الاقتصادي حيث يتم تشغيلهم بمهن لا تتناسب مع أعمارهم بالإضافة إلى سوء ظروف العمل.

ب- المشكلات النفسية:

ومن أهمها الإصابة بالقلق والتوتر النفسي المستمر، والاكتئاب، والمشكلات التي تنتج عن التعرض للأزمات مثل التبول اللاإرادي. (نادية صديق, ٢٠١٠: ٢٩- ٣٠)

ج – عدم الالتحاق بالتعليم الرسمي أو التسرب منه:

يفتقد هؤلاء الأطفال التماسك الأسرى أو الرعاية المشجعة للاستمرار في التعليم أو الالتحاق به.

د – مخاطر الطريق:

مثل حوادث السيارات والقطارات والمشاجرات التي يتورطون فيها من أجل الدفاع عن أنفسهم، أو الحصول على مكاسب ضئيلة أو من أجل زملائهم.

هـ – استغلال رجال الشرطة:

فإن غالبية الضباط يهددون الأطفال ويضربونهم ويضايقونهم أثناء اليوم، كما يستخدمونهم كبدلاء للمجرمين ورجال العصابات فيسجنون أو يقدمون للمحاكمة بدلا منهم, وأوضح "هونج ٢٠٠٧" في دراسته أن التعذيب البدني والاغتصاب والتحرش الجنسي والابتزاز المادي والضرب والاستيلاء على أموال الأطفال بالقوة هي من أكثر السلوكيات المؤذية شيوعا في علاقتهم بالشرطة، بالإضافة إلى حجزهم مع البالغين مما يعرضهم للاعتداء الجنسي. (رضوى محمد, ٢٠١٠: ٢١- ٢٢).

و – الدخل اليومي:

وهو يمثل أهم المشكلات التي يتعرضون لها، رغم أن معظمهم على دراية كافية بكيفية الحصول على الدخل وطبيعة الأماكن أو المناطق التي تتيح لهم ذلك, فيتجه بعض الأطفال للحصول على النقود إلى ممارسة أعمال خطرة. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥: ٥٥)

ز – استغلال الأكبر سنا والعصابات:

تتخذ العصابات من الأطفال أدوات رخيصة وسهلة للأنشطة غير المشروعة، سواء باستغلالهم في ترويج المخدرات أو إحداث الاضطرابات والعنف أو الأعمال

المنافية للآداب والدعارة أو السرقة, ويخضع هؤلاء الصغار والجدد في الشوارع إلى ما يسمى ب " التعميد " وهى فترة العبودية لأولاد الشوارع الأكبر سنا يجبرونهم أثناءها على تلبية حاجاتهم.

ح – الانتهازيون السياسيون

يعتبر عشرات الآلاف من الأطفال الذين يعيشون في الشوارع أهدافا سهلة للتلاعب من قبل الانتهازيين السياسيين الذين يستغلونهم في المظاهرات وترهيب الزعماء السياسيين وخلق حالة من الفوضى والاضطرابات العامة، وقد يلقى هؤلاء الأطفال مصرعهم أثناء اشتباكاتهم مع الشرطة أو مع المعارضين السياسيين. (رضوى محمد, ٢٠١٠: ٢٤)

ط – تعاطي المواد المخدرة وشم الكلة والبنزين والتنر

يعد إدمان المخدرات سببًا ونتيجة للحياة في الشارع، وأحد المظاهر المميزة لأطفال الشوارع في الحياة اليومية فيقوم بعضهم بتعاطي بعض المواد التي يكون لها تأثير مخدر، مثل أدوية السعال والسجائر وتتعاطي نسبة منهم الأقراص المخدرة والحشيش وخاصة الكبار منهم. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥: ٥٦– ٥٧)

بالإضافة لشم السوائل المتطايرة (الكلة والبنزين والتنر) فإنهم يجمعون القروش من بعضهم ويشترون علبة بها كمية صغيرة من الكلة ويتجمعون حولها للشم، فتؤثر على وعيهم ويتعودون عليها لأنها تساعدهم على الهرب المؤقت من مشاكلهم والتفكير فيها, وهم يشمون البنزين والتنر أيضا نظرا لأنها رخيصة ويقومون بعملية شم جماعي حتى يترنحوا، وعملية الشم هذه تؤثر على، طفل الشارع سلبيا لأنها تؤثر على ذاكرته وتفكيره وإدراكه الحسي، ويتعود عليها الطفل فيصبح إنسانا محبطا وتزيد من تدهور حالته لأنها لا تعطيه فرصة لكي يفكر في مواجهة مستقبله الحقيقي. (محمد سيد فهمي, ٢٠٠٠: ٧٦– ٧٧)

هذا بالإضافة إلى أن أعراض الانسحاب المرتبطة بها تعتبر ضئيلة للغاية، وإن كانت الكلة من أكثر المخدرات شيوعا في القاهرة فالماريجونا وشم الغراء وتعاطي الكحول من المخدرات الأكثر شيوعا في البرازيل، أما الهيروين فينتشر في نيبال، وقد وجد أن هناك ارتباطا من وجهة نظر أطفال الشوارع بين تعاطي المواد المخدرة وخاصة الكلة وبين إمكانية التأقلم مع العديد من المشكلات التي يعيشها

الطفل في الشارع، فقد أشار بعض الأطفال إلى أن تعاطي الكلة يساعدهم على تحمل الجوع والألم والمرض والعنف والبرد والاكتئاب وأسماها أحدهم "بطانية البرد القاسي" وتساعدهم في الإبقاء على المرح طوال اليوم بزجاجة من الكلة.

ى - العنف:

يتعرض أطفال الشوارع بصفة دائمة لمشكلات العنف التي تقترن بكافة أوجه وأنشطة الحياة التي يعيشونها في الشارع، حيث يعد جزءًا لا يتجزأ من الوجود اليومي في الشارع ممثلا في الضرب المبرح وسوء المعاملة والشجار المستمر مع بعضهم البعض ومع غيرهم من الأطفال المقيمين بالشارع، وأيضا يتمثل العنف في معاملة أصحاب العمل للطفل ومعاملة بعض الأشخاص المتواجدين بالشارع الذين يحاولون استغلال الطفل بشتى الطرق، وأيضا العنف الواقع من الدولة نفسها أو الحكومة حيث إن هناك بعض الدول التي تخصص جماعات إبادة لتقضى على هؤلاء الأطفال، وبذلك يواجه طفل الشارع حربا صامتة ضده من جميع الجهات تتمثل في الضرب والتعذيب من قبل الكثيرين بل وأحيانا يوجه أطفال الشوارع العنف لأنفسهم بقسوة شديدة وبدون أي شفقة. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥:٥٦-٥٧)

ك - الإساءة الجنسية:

أخطر ما يتعرض له أطفال الشوارع هو الاستغلال الجنسي، سواء من العصابات أو الأفراد المستغلين ضعفهم لصغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهة الإساءة الجنسية من قبل مرتكبيها، كما يعتبر العنف الجنسي من القواعد الأساسية في حياة أطفال الشوارع، ومما يؤسف له أن التقارير الدولية تشير إلى أن نسبة النصف من أطفال الشوارع على الأقل معرضون للاستغلال الجنسي وتعاطي المخدرات، ولكن هذه النسبة لا تعبر عن الواقع، فالواقع أكثر من ذلك. (نيفين وهيب, ٢٠٠٥: ٥٥)

فكثير من الفتيان يترددون في الحديث عن العنف الجنسي ومعظمهم لا يطلبون مساعدة طبية رسمية أو يبلغون الشرطة لشعورهم بالحرج وإحساسهم بأن الشرطة لن تفعل شيئا بل ربما تسخر منهم، كما يتورطون في ممارسات جنسية بالتراضي مع بعضهم بعضا، أو يمارسون العمل في مجال الجنس من أجل المال والغذاء أو الحصول على مكان للنوم, وإن أكثر الأطفال عرضة لخطر الاعتداء

الجنسي هم حديثو العهد بالشارع ويتم ذلك في فترة " التعميد " أو حتى في دور الإيواء من قبل الأطفال الأكبر سنا.(رضوى محمد, ٢٠١٠: ٢٥)

وبذلك يتضح وجود علاقة مباشرة بين الاستغلال الجنسي وأطفال الشوارع، حيث يساعد على هذا تدنى ظروفهم الاجتماعية وافتقادهم للرعاية الأسرية مما يجعلهم غير واعين بمدى الخطورة الصحية لهذه الممارسات، بما في ذلك الأمراض النفسية والإيدز وغيرها من الأمراض، وقد ينشأ عن هذه العلاقة طفل ويعتبرون هذه العلاقة زواجا حيث إن مصطلح الزواج لديهم يعنى علاقة طويلة بين أولاد وبنات الشوارع. (محمد فهمي, ٢٠٠٠: ٥٩- ٦٠)

ومن عادة أطفال الشوارع أنهم ينامون ملتصقين بجوار بعضهم البعض للحصول على الدفء من برد الشتاء، حيث يجمعهم غطاء واحد اشتركوا في شرائه سويا، فبالتصاقهم هذا يحدث نوع من شعور الطفل بلذة ما ويستمر هذا الحال يوميا حتى يتعود الطفل على ذلك، ومع كبر السن تتحول هذه الحالة إلى انحراف جنسي، ويقدم الطفل الأكبر على اغتصاب الأصغر منه سنا أثناء نومه أو استغلاله جنسيا بدعوى حمايته.

وإن الرجال الشاذين جنسيا يستغلون ظروف أطفال الشوارع الكبار العاطلين عن العمل وذلك بإغرائهم ماديا (ممارسة الشذوذ معهم بأجر). (المرجع السابق, ٢٠٠٠: ٧٨).

ويؤكد (مارشال وورد ٢٠٠٩) في بحثهما عن تبادل الجنس بين أطفال الشوارع في لاهور بباكستان على الخطورة التي يواجهها أطفال الشوارع من جراء تبادلهم الممارسات الجنسية مقابل تلبية احتياجاتهم الضرورية في حياة محفوفة بالمخاطر، وغالبا ما تحدث هذه الممارسات في سياق الإيذاء الجنسي والإكراه على ممارسة الجنس، مما يعرضهم لأمراض خطيرة من أهمها مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز), ومن الدراسات القليلة التي أجريت في روسيا والبرازيل ونيجيريا وكندا والولايات المتحدة يتضح أن ما يقرب من ١٠% إلى ٥٠% من أطفال الشوارع مصابون بهذا المرض الخطير دون وجود برامج حقيقية وفعالة للحد من استفحال هذا الوباء الذي ينتشر عن طريق الجنس غير الآمن وتبادل الحقن في حال تعاطي المخدرات.

وتؤكد (أنيت كوكبرن ٢٠٠٥) أنهم ضحايا للاستغلال الجنسي من قبل البالغين المنحرفين الذين يمارسون الجنس من أجل الجنس ويبحثون عن الإشباع من أي نوع ومقابل أقل أجر مع هؤلاء الأطفال عن طريق القوة وفرض السيطرة الذي يستغل فيه الأغنياء الفقراء والذكور الإناث والأقوياء الضعفاء والبيض وباقي الأجناس الأخرى، ومع ذلك فإن هؤلاء المستغلين لا يتم اعتقالهم أو مساءلتهم إلا إذا أبلغ عنهم أو قام باتهامهم شخص قوى أو مؤسسة أو منظمة لها حيثية قانونية واجتماعية.

وبالرغم من هذا الواقع المؤلم الذي يعيشه أطفال الشوارع وأنماط الإساءة التي يتعرضون لها إلا أن بعضهم يستجيب للتدخل المهني ومحاولة إنقاذهم من حياة الشارع وتحقيق توافقهم الاجتماعي والنفسي مع المجتمع، فهناك علاقة إيجابية بين التدخل المهني لطريقة العمل مع أطفال الشوارع والتقليل من السلوك العدواني والسلوك الانسحابي والسلوك الأناني والسلوك المدمر والسلوك المتقلب انفعاليا لديهم.(رضوى محمد, ٢٠١٠: ٢٥- ٢٦)

وتتعرض نسبة كبيرة من الأطفال لخبرات جنسية صادمة عندما يتعرضون لأشكال متفاوتة من الاعتداءات الجنسية من قبل الكبار المحيطين بهم، بل وفي كثير من الأحيان وللأسف الشديد من أفراد العائلة التي ينتمي لها الفرد، وهناك دلائل علمية تؤكد سوء التوافق الجنسي لدى هؤلاء الأطفال الضحايا فيما بعد، خاصة إذا كانت الخبرة التي مروا بها عنيفة واقترنت باستخدام القوة وتكررت أكثر من مرة، وقد أسفرت نتائج الدراسات التي أجريت على ضحايا الاغتصاب والتحرش الجنسي أنهم يعانون من مشكلات جنسية عديدة مثل اضطراب السلوك الجنسي بمراحله المختلفة (الرغبة – الاستثارة- النشوة- عدم الرضا الجنسي- عدم الاهتمام بالجنس أو كراهية الجنس).

من هنا تتعدد أشكال الاستغلال الذي يتعرض له أطفال الشوارع، فهم أكثر الفئات تعرضا لأبشع أنواع الاستغلال وتعدد الانحرافات السلوكية التي يمارسونها في حياتهم في الشارع.

التعقيب:

لقد أدى غياب مفهوم محدد لأطفال الشوارع إلى عدم معرفة الحجم الحقيقي

للظاهرة، وتشير الإحصائيات إلى عدد الأطفال الذين تم القبض عليهم أو تواجدهم وترددهم على إحدى مؤسسات الرعاية بالإضافة إلى النتائج السلبية الناتجة عن تواجدهم في الشارع وتأثير ذلك على صحتهم النفسية ونظرتهم للمجتمع نظرا لتعرضهم لأنواع شتى من الاستغلال، وتبين أيضا من خلال العرض السابق المسميات المختلفة لأطفال الشوارع في بعض الدول العربية والأجنبية وهذه المسميات سواء كانت من صنع المجتمع أو من صنع الأطفال فهي تعبر عن رفض المجتمع لهم ورفض الأطفال لهذا المجتمع, كما تم تناول مراحل اكتساب الطفل لحياه الشارع وهذه المراحل تتم بصورة تدريجية من الأسرة إلى الشارع إلى أن يتم انفصال الطفل بشكل نهائي عن الأسرة، بالإضافة لتناول المخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال. فتبين للباحثة من خلال دراستها الحالية أن هناك أقساما تتعلق بالمخاطر التي يتعرض لها الطفل(القسم الأول) المخاطر التي يتعرض لها داخل الأسرة وتتلخص في إساءة المعاملة داخل الأسرة عن طريق الإيذاء البدني والنفسي والإهمال والنبذ والرفض وإذا استطاعت الأسرة حماية أطفالها من هذه المخاطر تفادت انتقالهم للمرحلة الثانية (القسم الثاني) وهى التي يتأرجح فيها الطفل بين الأسرة والشارع وتتركز على التسرب من التعليم والوراثة المهنية، وفي هذه المرحلة إذا استطاعت الأسرة اجتذاب أطفالها مرة أخرى إلى المنزل بعيدا عن بيئة الشارع التي ليس فيها أي نوع من الامتيازات تفادت مخاطر كثيرة، وإذا لم تستطع اندرج الأطفال إلى المرحلة الأخيرة (القسم الثالث) وهى بقائهم في الشارع والتعرض لمخاطر حياة الشارع، ومنها الحوادث والتعرض للأمراض واستغلال العصابات لهم والإدمان ومطاردة رجال الشرطة بالإضافة إلى استغلالهم جنسيا.
وتركز دراستنا الحالية على هذا النوع من الاستغلال فهو يعد من أبشع أنواع الاستغلال الذي يتعرض له هؤلاء الأطفال، ويعتبر هؤلاء الأطفال، أكثر الأشخاص تضررا بهذه الممارسات الشاذة، فهم يتعرضون للاستغلال الجنسي من الأفراد الأكبر سنا أو فيما بينهم، وهو يؤدى إلى العديد من المخاطر الصحية بما في ذلك الأمراض النفسية والإصابة بنقص المناعة المكتسبة " الإيدز " والأمراض التناسلية وسوف أعرض الإساءة الجنسية وأنواعها والآثار المترتبة عليها والأعراض المرضية الناتجة عنها.

ثالثا:- الإساءة الجنسية:

- **تمهيد:-**

إن حالات الاعتداءات الجنسية تعتبر شائعة ومتكررة بين السكان من أطفال الشوارع، وقد يسعى الشخص للتفاعل مع الأطفال بنية إشباع رغبة أو إثارة جنسية، أو السعي بنشاط للحصول على علاقة جنسية مع الطفل. (منظمة أطباء العالم, ٢٠١١: ٧).

- **حجم وانتشار ظاهرة الإساءة الجنسية عالميا ومحليا:**

في مجتمعنا العربي لدينا مشكلة في مدى فهمنا لظاهرة الإساءة الجنسية للطفل، كما أننا نفتقر إلى الإحصائيات سواء على المستوى الرسمي أو غير الرسمي، فهي تعتمد فقط على التقارير الطبية بالمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية، وهذه المصادر بالطبع لا يمكن الاعتماد عليها كما أن هذه الإحصائيات تفتقر الدقة والوضوح والأرقم الحقيقية لمدى انتشار ظاهرة الإساءة الجنسية في المجتمع.

وهناك مجموعة من الأسباب التي تكمن وراء عدم وجود تقارير واضحة لمعدلات انتشار هذه الظاهرة الخطيرة لإساءة معاملة الطفل الجنسية منها:-

١. المعتقدات والأفكار المترسخة في عقولنا، خاصة حول المواضيع التي تتعلق بالجنس وتداعياته.
٢. قد يلجأ الطفل نفسه إلى التكتم وعدم البوح بما فعل به خوفا من الأسرة التي قد تتهمه بأنه هو المسئول عن تعرضه للإساءة أو خوفه من المسيء إليه أن ينتقم منه إذا أفشى عن عملته به.
٣. أن يكون المسيء من أحد أفراد الأسرة وبالتالي لم يبلغ عن تعرض الطفل لهذه الإساءة.
٤. عدم أخذ الطفل لمراكز الرعاية الصحية والعيادات النفسية بعد تعرضهم للإساءة الجنسية.

فكل هذا يؤدى إلى عدم وجود معدلات وتقارير وإحصاءات تظهر لنا الصورة الحقيقية لمدى انتشار ظاهرة الإساءة الجنسية. (ولاء كمال, ٢٠٠٨: ١١٧ - ١١٨).

وتم النشر في محمدية بريس يوم ٩ - ٧- ٢٠٠٩ " الاعتداء الجنسي على الأطفال حقيقة محاطة بالسرية ” فأوضحت يمينة حمدي:- إنه يطلق مسمى "الإساءة الجنسية Sexual Abuse " على كل إثارة يتعرض لها الطفل أو الطفلة عن عمد، وذلك بتعرضه للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية أو العارية، أو غير ذلك من مثيرات كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية أو حثه على لمس أعضاء شخص آخر فضلا عن الاعتداء الجنسي المباشر في صوره المعروفة، الطبيعي منها والشاذ.وقد يكون الاعتداء عليه جنسيا في سن الثانية من العمر - وربما أقل - كما يمكن أن يقع ضحية للإساءة بصورها المختلفة، ويمكن أن يواجه هذا الخطر في أي وقت وفي كل وقت يمكن أن يغيب فيه عن رقابة الوالدين أو المربى.

فالأطفال والكبار على حد سواء يبدون الكثير من التردد في الإفادة بتعرضهم للاعتداء الجنسي، ولأسباب عديدة قد يكون أهمها السرية التقليدية النابعة عن الشعور بالخزي الملازم عادة لمثل هذه التجارب الأليمة.

ومن الأسباب الأخرى صلة النسب التي قد تربط المعتدى جنسيا بالضحية، ومن ثم الرغبة في حمايته من الملاحقة القضائية أو الفضيحة التي قد تتبع الإفادة بجرمه.

فأظهرت دراسة نشرتها جامعة بنسلفانيا الأمريكية ارتفاعا ملفتا للنظر في جرائم استغلال الأطفال للأغراض الجنسية في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

فقد ذكرت الدراسة الجنائية التي أجراها باحثون في قسم الدراسات الاجتماعية بالجامعة أن حوالي ٣٢٥ ألف طفل دون سن ١٧ يقعون ضحايا الإساءة الجنسية والدعارة الإجبارية والفنون الإباحية في تلك الدول.

وقد أمضى الباحثون عامين في إجراء هذه الدراسة، كما أجروا مقابلات مع مئات الأطفال في ١٧ ولاية أميركية. وأجرى الباحثون كذلك مقابلات مع مسؤولين حكوميين وقضاة وموظفين في أجهزة الخدمات الاجتماعية. وأشار التقرير الذي كتبه المؤلف ريتشارد أيستس إلى أن جرائم استغلال الأطفال للأغراض الجنسية هي من أكثر جرائم إيذاء الأطفال انتشارا في الولايات المتحدة وأميركا الشمالية اليوم.

وذكر إيستس في تقريره الذي حمل عنوان "الاستغلال التجاري الجنسي للأطفال في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك" أن جرائم اغتصاب ودعارة الأطفال أصبحت هذه الأيام وباء ينتشر بصورة واسعة في أجزاء مختلفة من البلاد.

وقال "إيستس" في التقرير "إن الرجال هم أكثر من يقترفون تلك الجرائم, وإن معظمهم متزوجون ولديهم أطفال".

وذكرت الدراسة أن أكثر الأطفال عرضة للجرائم الجنسية هم الهاربون والمشردون واللقطاء وأولئك الذين تخلى ذووهم عنهم.

وفي بحث للعالم الأمريكي (جريجورى ديكسون ، ١٩٩٦) الآثار المستقبلية للتحرش الجنسي بالأطفال: ظهر أن ٤٩% من الشواذ جنسيا الذين تناولهم البحث قد حدث لهم نوع من أنواع الاعتداء الجنسي أثناء مرحلة الطفولة.

أما بالنسبة للدول العربية فهناك بعض الدول العربية التي أعلنت عن بعض الإحصاءات الخاصة بالتحرش الجنسي بالطفل داخل إطار العائلة، مع العلم أن ما يتم الإبلاغ عنه إلى السلطات المختصة لا يتجاوز نسبة ضئيلة مقارنة بالحالات الحقيقية نتيجة حالة السرية والصمت التي تحيط بهذا النوع من الاعتداء.

ففي الأردن تؤكد عيادة الطبيب الشرعي لوحدة حماية الأسرة أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام ١٩٩٨ قد بلغ ٤٣٧ حالة، شملت ١٧٤ حالة إساءة جنسية، كان المعتدى فيها من داخل العائلة في ٤٨ حالة، وكان المعتدى معروفا للطفل الضحية "جار- قريب" في ٧٩ حالة، وفي ٤٧ حالة كان المعتدى غير معروف للطفل أو غريبا عنه.

وتشير بعض الإحصائيات التي أعلنت عنها سجلات عيادة الطب الشرعي في وحدة حماية الأسرة بالأردن أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام ١٩٩٨ قد بلغ ٤٣٧ حالة، شملت ١٧٤ حالة إساءة جنسية على الأطفال، صنفت إلى ٤٨ حالة إساءة جنسية كان المعتدى فيها من داخل العائلة، و٧٩ حالة إساءة جنسية كان المعتدى فيها معروفًا للضحية - قريبا أو جارا أو غيره- و٤٧ حالة كان الاعتداء على الطفل فيها من قبل شخص غريب.

وقد أكدت إحدى الدراسات التي قامت بها اللجنة القومية لمنع إيذاء الأطفال في السعودية أن ربع أطفال المملكة العربية السعودية قد تعرضوا للتحرش الجنسي،

والنسبة الدقيقة هي ٢٢,٧ %، وأن ٦٢,١% رفضوا الإفصاح عن الأشخاص الذين أساءوا إليهم. وترجع الدراسة ذلك إلى حساسية العلاقة التي تربطهم بهم.

إلا أن ١٦,٦% قالوا إن الأقرباء هم الذين أساءوا لهم جنسيا بينما قال ٤,٨% أن إخوة هم من فعل بهم ذلك، و١٢,٣% أصدقاء، و ٢,١% معلمين، بينما تنخفض النسبة إلى١% لكل من الآباء والأمهات.

أما في لبنان فقد أظهرت دراسة قامت بها منظمة "كفي عنفا واستغلالا" بالاشتراك مع منظمة غوث الأطفال- السويد وبالتعاون مع المجلس الأعلى للطفولة التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية ومراكز الخدمات الإنمائية والجمعية العربية الدولية لحماية الأطفال من سوء المعاملة والإهمال ومؤسسة رينيه معوض ومشاريع التنمية المحلية لمنظمة الرؤية العالمية إلى جانب المنظمات غير الحكومية التي تعنى بحماية الأطفال تناولت ١٠٢٥ طفلاً، أن ١٦,١% من الأطفال الذين شملهم المسح قد تعرّضوا لأحد أشكال الإساءة الجنسية على الأقل قبل حرب تموز وبعدها، و١٢,٥% كانوا ضحايا أفعال جنسية، في حين أن ٨,٧% قد تعرّضوا لمحاولات الشروع في أفعال جنسية، و٤,٩% قد أرغموا على مشاهدة صور وأفلام إباحية, إما معدل عمر الأطفال الذين تعرضوا لأحد أشكال الإساءة فهو ١٠,٣ سنوات.

http://www.maghress.com/mohammediapress/336

"ومن أمثلة التقارير والإحصائيات التي قامت بها أيضا بعض الدول العربية التي توضح مدى انتشار ظاهرة الإساءة الجنسية بها تقرير مدينة حلب بسوريا عام ٢٠٠٢ أن عدد المراجعين لمركز الطب الشرعي في مدينة حلب السورية بلغ (١١٦٦٥) حالة وبلغ عدد حالات العنف (٨٣٥٠) حالة وبلغ عدد حالات العنف ضد الأطفال (١٩٤٥) حالة أي نسبتها ٢٣,٣% من مجموع حالات العنف الكلي.

وبلغ عدد حالات العنف الجنسي (٢٤٩) أي نسبته ١٢,٨% وحالات العنف الجسدي (١٦٩٦) حالة أي نسبته ٨٧,٢ %, وتوزعت الحالات حسب الجنس على النحو التالي: ١٧٩ حالة من الذكور أي نسبته ٧١,٨% و٧٠ حالة من الإناث أي نسبته ٢٨,٢% وتوزعت الحالات حسب نوع الاعتداء على النحو التالي ١٨٣ حالة حصل فيها اعتداء جنسي أي نسبته ٧٣,٥% و٦٢ حالة تحرش دون حدوث اعتداء جنسي أي نسبته ٢٤,٩% و ٤ حالات قتل فيها الطفل بعد الاعتداء أي نسبته ١,٦

%, كما توزعت الحالات حسب علاقة المعتدى بالطفل المعتدى عليه على النحو التالي: - ٥٥ حالة كان المعتدى من المحيط العائلي أي نسبته ٢٢,١%, ٧٢ حالة كان المعتدى من الجيران أي نسبته ٢٨,٩% و ٨١ حالة كان المعتدى من محيط العمل الذي يعمل به الطفل أي نسبته ٣٢,٥% و ٤١ حالة كان المعتدى من الغرباء أي نسبته ١٦,٤%.

وأوضحت الإحصائيات أن الحالات المبلغ عنها لا تشكل سوى نسبة لا تتجاوز الـ١٠% من نسبة الحوادث الفعلية، وذلك يعود إلى حساسية الموضوع, كما أكد التقرير أن حوالي ثلث الحالات يتم تكرار الاعتداء على الطفل دون وضع حد لذلك, ويظهر من التقرير أن النسبة الأكبر من حالات الاعتداء حصلت في المدينة وتحديدا في الأحياء الشعبية المكتظة في أطراف المدينة، وخلص التقرير إلى ضرورة أن يتم التعامل مع الطفل المعتدى عليه أثناء الفحص بهدوء وحكمة لأن الطفل قد ينسى الاعتداء ويتذكر لحظة الفحص وتسبب له أزمة نفسية قد تفوق ما يسببه الاعتداء نفسه.

كما شدد على أن العلامات التي تشاهد أثناء الفحص قد لا تكون نموذجية ويجب الانتباه إلى عدم الاعتماد على علامة واحدة إذا لم تكن واضحة، ووضحت النتائج أيضا خطورة غيأب التوعية والثقافة الجنسية في المجتمع مما يجعل الكثير من الأطفال يتعرضون للاعتداء دون أن يعرفوا أنهم تعرضوا لاعتداء وضرورة أن تكون هناك عقوبات رادعة تمنع المعتدين من تكرار أعمالهم وتجعلهم قدوة لغيرهم ". (ولاء كمال, ٢٠٠٨: ١١٩- ١٢١)

"وقد أشارت أول دراسة عن حوادث التحرش بالأطفال في مصر أعدتها الدكتورة/ فاتن عبد الرحمن الطنباري- أستاذ الإعلام المساعد في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس- إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل ١٨% من إجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل، وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية أشارت الدراسة إلى أن النسبة هي ٣٥% من الحوادث يكون الجاني له صلة قرابة بالطفل الضحية، وفي ٦٥% من الحالات لا توجد بينهم صلة قرابة.

وتعد قضية التحرش الجنسي بالأطفال في مصر واحدة من أهم القضايا التي طرحت نفسها على أجندة العاملين بمجالات حقوق الإنسان، وبخاصة المهتمين

بحقوق الطفل بداية من الرصد والاشتباك مع الانتهاكات الواقعة على الأطفال وبخاصة الاعتداءات الجنسية.

وفي الغالب تسود ثقافة مجتمعية ترفض الاعتراف بالأمر كظاهرة، كما لا تتوافر أي بيانات حكومية إحصائية وبخاصة بعد منع إعلان تقرير الأمن العام، برغم وجود عدد كبير من المؤسسات الحكومية معنية بالرصد والتدخل في مثل هذه الانتهاكات، وعلى سبيل المثال شرطة الأحداث ونياباتها، وأقسام وزارة الشؤون الاجتماعية المختصة بالتأهيل النفسي لضحايا العنف الجسدي.

وأشارت الإحصائيات التي نشرها المجلس القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في المؤتمر الثانوي الرابع تحت عنوان: "الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري"، إلى أن إحصائيات الإدارة العامة للأحداث تظهر تزايد الجرائم الماسة بالشرف بصفة عامة، في الفترة من عام ١٩٩٧حتى عام ٢٠٠٠، والتي تضم الفعل الفاضح وهتك العرض وممارسة الدعارة والتعرض للأنثى، حيث بلغت "٥٩٠٩" منها ٥٤٢٧ جنحة تعرض لأنثى.

وبلغت جنايات هتك العرض والاغتصاب ٩٢ جناية عام ١٩٩٧ و٣٢ جناية عام ٢٠٠١ ومن بين ٢١٤٣ طفلاً مودعين بدار أحداث المرج خلال عام ٢٠٠١ بلغت نسبة المتهمين في قضايا هتك العرض والخطف المقترن بهتك العرض والاغتصاب ٣٠% .

في المقابل لوحظ أن الأطفال الأكثر عرضه للإساءة الجنسية هم الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات مفككة والذين يعيشون إما في منازل صغيرة "عدد غرفها اقل من اثنتين" أو كبيرة "أكثر من ستة" والذين تتمتع والدتهم بمستوى تعليمي متدن أو مرتفع أو تكون عاملة والأطفال العاملون.

وبينت الدراسة أن معظم حالات الإساءة الجنسية للأطفال قد حدثت بشكل متكرر في المنزل من قبل معتدٍ ذكر لم يتم الكشف عن هويته. وقد لوحظ أن نسبة انتشار حالات الإساءة الجنسية ترتفع في المنازل التي تشهد عنفا أو يتعرض فيها الأطفال لعنف جسدي أو نفسي كما في أوساط الأطفال الذين يشعرون بانعدام التعاطف الأسرى.

كما كشف ٥٤,١% من ضحايا الإساءة الجنسية أنهم قد اعترفوا بما حصل

لأحد الأشخاص- الأم في معظم الحالات. ومقارنة بالأطفال الآخرين ارتفعت نسبة الرسوب المدرسي لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية ".

http://www.maghress.com/mohammediapress/336

وفي مسح أجرى عام ٢٠٠٠ أوضح أن ٨٦% من أطفال الشوارع من القاهرة والإسكندرية أن العنف من جانب أقرانهم أو الأطفال الأكبر سنا، ومن جانب المجتمع المحلى المحيط بهم ومن جانب أرباب العمل كان هو المشكلة الرئيسية التي تواجههم, وفي مسح آخر أوضح ٦٢% من عينة شملت ١٠٣ من أطفال الشوارع أن المشكلة الرئيسية التي تواجههم كانت هي الشجار مع أقرانهم، وأوضح ٥٢% منهم أن المشكلة هي تعرضهم لنوع أو أكثر من أنواع الاعتداءات البدنية، وأوضح ٥٠% أن المشكلة هي التعرض للاغتصاب. (اليونيسيف, ٢٠٠٥: ٦٩).

فلا توجد منطقة محددة تنتشر فيها هذه الظاهرة أكثر من غيرها، إلا أن الأطفال العاملين والقائمين في الشارع أكثر تعرضا لأبشع الممارسات الجنسية واستخدام أقصى الأساليب إجراما للاعتداء عليهم وإخضاعهم لإشباع رغبات الشاذين دون أي اعتبارات دينية أو إنسانية حيث إن هؤلاء الأطفال يفتقدون إلى التربية والتوجيه والرعاية الأسرية والمجتمعية.

ونجد أنه بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط لا توجد إحصائيات عن استغلال الأطفال جنسيا في هذه المنطقة؛ وذلك لأن الممارسات الجنسية الغير مشروعة محرمة دينيا في مجتمعات الشرق الأوسط، ويرى البعض أن الآثار الناتجة عن التحديث والتغيرات الاقتصادية والأسرية والسياسية في منطقة الشرق الأوسط قد يكون لها دور في تعرض بعض أطفال الشوارع لتلك الأخطار واستقطاب المجموعات الإجرامية المنظمة لهم واتخاذهم أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة الغير مشروعة. (سحر عبد الغنى, ٢٠٠٩: ٢٣)

فالطفل عندما ينزل الشارع لا يعرف أحدًا ويجهل بما يحدث فيه، فيتعرض للاعتداء الجنسي، فالشاذين جنسيا من الكبار في الشارع يستغلون الأطفال الصغار وأحيانا يتقمصون دور المخبر السري مستغلين ظروف أطفال الشوارع وخوفهم من عمليات القبض عليهم فيمسكون الأطفال الصغار ويهددونهم بتسليمهم إلى قسم الشرطة ويغتصبوهم تحت هذا التهديد، وإذا قام بالاعتداء عليه شخص يعرفه

ومصدر ثقة بالنسبة له فهذا يهز ثقة الطفل بنفسه وبالآخرين وخاصة إذا كان المعتدى ناس كثيرة يصلوا إلى ثلاثة أشخاص وأربعة أشخاص، وهذا يدل على بشاعة الاعتداء وآثاره على الطفل صحيا ونفسيا، وهناك علاقة قوية بين عماله الأطفال ونزولهم للشارع وبين تعرضهم للإساءة الجنسية سواء من صاحب العمل أو شخص غريب بالشارع.

فالطفل الذي تعرض للإساءة الجنسية يعتبر ضحية الجاني وكذلك مسئوليه الأسرة في إهمالهم له قبل الحادث وإفهامه لمعنى المحافظة على خصوصية جسده وعدم الثقة فيمن حوله، وإذا كان بينة وبين أسرته حوار وتفاهم فعند تعرفه للاعتداء في أول الأمر تستطيع الأسرة أن تعالج الأمر، لكن هؤلاء الأطفال يعيشون في ظروف أسرية صعبة تجعلهم يقعون في صراع ما بين تهديدات الجاني أو إغراءاته وبين شعوره بالذنب.

والطفل قليل الحيلة فعندما يتعرض للضرب بقسوة فيوافق على أي فعل يطلب منه للخلاص من هذا الموقف، وهناك من يستخدم الأساليب الناعمة لإخضاع الطفل وخاصة بالنسبة للذكور كاستخدام الملاطفة في البداية لاستدراج الطفل وان الذكور الذين يتعرضون للإساءة الجنسية وهم صغار السن لا يعرفون ما يفعله الجاني فلذلك قد لا يعارضونه، فالإساءة الجنسية للأطفال شأن كل سلوك إدماني له طابع تصاعدي مطرد فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكن سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق، وهناك من يقوم بتكتيف الطفل لإحكام السيطرة عليه. ولقد نشرت من قبل صحيفة الأخبار (الحوادث) عن عصابة التوربيني الذي كان يكتف الأولاد ويكمم الفم ويعصب أعينهم ويوثق ذراعيهم من الخلف وهم بالملابس الداخلية ويتم اغتصابهم هو وأصحابه ثم يتخلص منهم وكان يستعمل البشاعة في التخلص منهم.

وبالرغم من أن الاعتداء الجنسي بكل أشكاله له أثاره العميقة إلا أن استخدام العنف يخلق صدمة عميقة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف الذي يستمر طوال حياته. فالجاني ينتهك براءة الطفل بأشد الطرق هدما وتدميرا، فالطفل يجد نفسه في مواجهة تصرفات غريبة لا يفهم سببها ويفقد ثقته في الآخرين ويقضى على أي فرصة للاستقلال الذاتي ويشعر بالخوف وكراهية النفس والاشمئزاز منها مما يدفعه للميل للعزلة.

ونجد أن الذكور الذين يتعرضون للإساءة الجنسية قد يكررها ويعتدي على أطفال آخرين لإشباع رغباته وانتقاما لذاته وهذه عبارة عن دائرة مغلقة لكل من يقع فيها.

فقد أكدت الدراسات أن الطفل الذي ينتهك جنسيا يحاول الاعتداء على أطفال آخرين عندما يجدهم أضعف منه، ففي دراسة تابعة لمركز ورفاهية الطفل بالولايات المتحدة الأمريكية توصلت إلى أن كل طفل من طفلين ذكور تعرضوا للإساءة الجنسية اعتدوا هم جنسيا على أطفال آخرين.

والطفل الذي يتعرض للإساءة الجنسية يميل لأن يعتدي على آخرين قد يكون سلبي أي مفعول به أو يكون إيجابي وهو الفاعل. (المرجع السابق, ٢٠٠٩: ٢٠٨-٢٣٠).

- **الآثار المترتبة على تعرض الأطفال إلى الإساءة الجنسية:**

١. لقد كشفت الدراسات أن الإساءة الجنسية المبكرة للأطفال قبل سن السابعة عشرة تؤدى إلى ظهور مشاعر اكتئابية شديدة في الرشد.
٢. كما أظهرت أيضا أن هؤلاء المتعرضين للإساءة الجنسية ظهر عليهم أشكال من السلوك المضطرب مثل الخوف, الكوابيس, النكوص, الانسحاب, إيذاء الذات, أعمال غير مشروعة والشكاوى الجسمية.
٣. أن هؤلاء الأطفال تظهر عليهم أعراض سوء التوافق المدرسي المتمثل في (الدرجة, القلق, عدم التركيز, تأخر التحصيل الدراسي, عدم إقامة علاقات مع الأنداد ورغبة في الجلوس بمفرده أو مع زملاء منحرفين).
٤. أن الأطفال الذين تعرضوا لعدوان جنسي أي الذين جربوا نوعا من الإثارة التي لا يكونون مستعدين فيزيقيا أو عاطفيا تحدث لهم صدمة واشمئزاز من أنفسهم وقد يشعرون أنهم هم السبب في هذه الإساءة لأنهم مثلا يتسمون بالقذارة.
٥. من أهم التأثيرات الخطيرة أيضا أن هؤلاء الأطفال يشعرون بالهجر والعزلة عن الآخرين؛ وذلك لأنهم يعتبرون أن الحافز الأساسي لأي صداقة هو الحافز الجنسي بدلا من حافز الانتماء والصداقة.
٦. يشعر الطفل المساء إليه جنسيا بأنه مضلل, مخدوع, خائف, معرض

دائما للهجوم وخجول لا يشعر بهويته بعيدا عن كونهم ضحية.

٧. إن هؤلاء الأطفال الذين وقعت الإساءة الجنسية عليهم يتخذون إستراتيجية جنسية معادلة الأنداد أو محاولة التعرف على آخرين وبالتالي ينفر منهم الآخرون ويرفضونهم.

(Nahlous, 2000: 142)

ولكن درجة تأثير الطفل بالاعتداء يختلف من شخص لآخر حسب العمر ومدة تكرار الاعتداء ومدى قرب المعتدى من الطفل.

- **تعريف الإساءة الجنسية Sexual Abuse :**

إساءة معاملة الطفل: هي أي تصرف أو تعامل مع الطفل يظهر فيه اعتداء عليه أو إضرار أو إيذاء بدني أو نفسي له مثل ضربه بشدة وإحداث جراحات أو عاهات على نحو ما تطالعنا به الصحف، أو تشغيله دون سن العمل القانونية، أو الاعتداء الجنسي عليه أو استغلاله في جرائم ضد القانون كاستخدامه في الترويج للمخدرات أو نقلها أو بيعها أو في السرقة أو النصب أو التسول أو طرد الطفل من الأسرة للشارع أو إهماله وعدم الصرف علية... إلخ.

التحرش بالطفل:- هو شكل من أشكال الإساءة للطفل يتميز بالاعتداء الجنسي يقوم به الكبار عليه أو إغوائه لممارسة النشاط الجنسي معه أو لإشباع شهوة الكبار الجنسية. (فرج عبد القادر طه, ٢٠٠٥: ٨٠- ١٨٣)

وتعرف (منظمة الصحة العالمية ١٩٩٩ .W. H. O) الإساءة بأنها هي سوء المعاملة النفسية التي تضم كل أشكال الإساءة الجسمية أو سوء المعاملة الانفعالية والإساءة الجنسية والإهمال أو المعاملة المهملة أو التجارية والمرحلة التي تعد فيها متجاوزة تماما للحدود المقبولة وينبغي عندها التدخل وفقا له أو أي شكل من أشكال الاستغلال ينتج عنه أي أذى عقلي أو معنوي لصحة الطفل, بقاؤه, نموه, شرفه في سياق علاقة المسؤولية والأمانة والقوة". (شيماء سيد, ٢٠٠٩: ١٥)

الإساءة الجنسية للطفل: هناك العديد من المصطلحات التي يطلقها الباحثون والعلماء على مفهوم (الإساءة الجنسية) فمنهم من يطلق عليها الاغتصاب الجنسي أو التحرش الجنسي أو الاتصال الجنسي، أو الإيذاء الجنسي أو زنا المحارم أو الاعتداء الجنسي أو الاستغلال الجنسي أو الاحتكاك الجنسي، ولكن من خلال

الدراسة الحالية سوف تستخدم الباحثة مصطلح (الإساءة الجنسية) حيث إنه أعم وأشمل هذه المصطلحات فهو يشملها جميعا.

فهي نوع من تصرفات جنسية أو تهديد جنسي يفرض على الطفل، فالشخص البالغ أو المراهق الذي يرتكب إساءة جنسية للطفل فإنه بذلك يستغل خضوع هذا الطفل وعدم نضجه، وتحدث الإساءة الجنسية للطفل عندما يقوم شخص ما أكبر سنا من الطفل باستخدام قوته أو سلطته على الطفل لسلب الفائدة من ثقة الطفل واحترامه كي يضمه معه في علاقة جنسية، فلا تشير الإساءة الجنسية فقط إلى الجماع أو الاتصال الجنسي بالرغم من أن الاتصال الجنسي هو الأكثر شيوعا في حالات الإساءة الجنسية بل تشمل الإساءة الجنسية للطفل أعضاء التناسل الغريزة المحللة, العادة السرية, الجنس الشفوي المسموع, والاختراق المهبلي أو الشرجي بالأصابع أو بقضيب الرجل أو أي شيء آخر وقد يشمل أيضا الإباحية والإغراء والسلوك المثير, ففي جميع الحالات يمتلك المسيء قوة أكثر من الطفل ويسئ استخدام هذه القوة في سلب حقوق الطفل. (وفاء خير مسعود, ٢٠٠٥: ٥٠- ٥١)

ومن أوائل التعريفات المستخدمة تعريف (Schechter and Robenge 1976) الذي عرفها بأنها اشتراك الأطفال غير الناضجين نمائيا والتابعين والمراهقين في الأنشطة الجنسية التي لا يدركونها بالكامل أو التي تحتوى على انتهاكات ومحظورات اجتماعية ".

(Coffey, Lefttenbery, Henning, Turner & Bennett, 1996, 331)

وقد قدم (Kempe 1978) تعريفا توضيحيا لمفهوم الإساءة الجنسية للطفل بأنها تتضمن شقين أساسيين احدهما طفل قاصر أو مراهق في نشاط جنسي لا يفهمه، والأخر انتهاك حرمة الأسرة اجتماعيا، وقد أشار إلى أن الاستغلال للأطفال والمراهقين جنسيا (ذكورا أو إناثا) هي إحدى صور إساءة المعاملة البدنية، وتكمن خطورة هذا النوع في أنه، يمارس بصورة خفية بعيدة عن الأنظار، ويتضمن الاستغلال للأطفال أي اعتداء على الطفل سواء داخل الأسرة أو من خارجها وقد ينتج من هذه الممارسات الجنسية بعض التشوهات في الأعضاء التناسلية للطفل التي يصاحبها تغيير في الحالة المزاجية والانفعالية ". (Kempe & Kempe, 1978: 382-389)

أما (موسوعة الطب النفسي ١٩٧٩) فتعرف الإساءة الجنسية للأطفال بأنها جماع الصغار أو استعمال الأطفال والقصر والاعتداء عليهم جنسيا، وقد يصاحب ذلك بعض السمات السادية فلا مانع من قتل الطفل أو ضربه قبل أو أثناء أو بعد الاعتداء عليه ". (منيرة ضيف, ٢٠١٠: ١٨)

ولقد عرف (Finkelhor 1984) الإساءة الجنسية للطفل كنشاط جنسي يتضمن الاتصال البدني الذي يظهر قبل سن ١٦ عاما أي ١٥ عامًا فأقل سواء إذا كان المرتكب يكبر المستجيب بخمس سنوات على الأقل أو إذا كان المرتكب لا يكبر المستجيب بخمس سنوات فالأهم في الأمر انه يجبر المستجيب بدنيا على الاشتراك في النشاط الجنسي ". (Coffey, 1996: 332)

وقد قدمت (اللجنة المساندة للإساءة الجنسية للأطفال Standing (Committee On the Sexual Abuse of Children (SCOCAC) تعريفا تفسيريا طويلا للإساءة الجنسية للطفل عام ١٩٨٤ " بأنها أي طفل اقل في عمره من سن الجماع يعتبر ضمن المعتدى عليهم جنسيا طالما قام بذلك شخص ناضج جنسيا سواء كان ذلك بواسطة التعمد أو تجاهل مسؤولياته الاجتماعية والحضارية أو مسؤوليته المحددة تجاه الطفل سواء كان بالاشتراك، أو السماح بالاشتراك لهذا الطفل في أي نشاط ذى طبيعة جنسية والذي يقصد من ورائه المعتدى الناضج الحصول على الاستمتاع الجنسي، وإذا كان هذا النشاط يحتوى على إجبار ضمني بأي حال من الأحوال، ويتضمن أيضا الاتصال البدني أو الأعضاء التناسلية وبالتالي ينتج عنه أضرار على المدي القصير ". (Doyle, 1994: 315)

ولقد قدم (Mrazek & Mrazek 1985) تعريفا حيث اقترح أن الإساءة الجنسية يمكن بلورتها كأحد من الأربعة أنواع التالية:-

١. التعرض وهو عرض أفعال جنسية للطفل وعرض صور جنسية للطفل، والتباهي بالأعضاء الجنسية أمام الطفل.
٢. المعاكسة أي الملاطفة لأي من الأعضاء التناسلية للطفل أو البالغ.
٣. الاتصال الجنسي الغير هجومي كالاتصال الفموي أو المهبلي أو الشرجي.
٤. الاغتصاب وهو اتصال جبري هجومي حاد". (Mrazek & Mrazek, 1985: 860)

ويعرفها (Tower 1989) بأنها استخدام الطفل في الإشباع الجنسي لمراهق، وقد يشمل ذلك ممارسة أنشطة تتراوح ما بين تعريض الطفل لسلوكيات جنسية صريحة كالمس والمداعبة أو ممارسة العادة السرية للطفل أو مداعبة الطفل الراشد المسيء أو ممارسة العادة السرية له أو ممارسة الطفل للجنس الفموي للراشد أو ممارسة الراشد للجنس الفمي للطفل والاختراق الشرجي أو المهبلي، ويحدث ذلك النوع من الإساءة للأطفال في كل الأعمار ومن الجنسيين ويرتكبه عادة الرجل (عضو في الأسرة- قريب- جار- صديق للأسرة- أي راشد). (,Tower 1989: 35)

وفي (معجم علم النفس والطب النفسي ١٩٨٩) تعرف الإساءة الجنسية بأنها صورة من صور الإساءة إلى الطفل تتميز بالنشاط الجنسي، وهذه الصورة قد تأخذ شكل الاعتداء الجنسي على المحارم أو تأخذ شكل الاغتصاب أو المعابثة الجنسية أو بعض صور السلوك الشهوي الأخرى التي يمكن ان تمارس بين شخص بالغ وأخر ينحصر عمره بين سنوات المهد وبين المراهقة. (جابر عبد الحميد جابر وعلاء كفافى, ١٩٨٩: ٥٩٠)

ويأتي تعريف كل من (Dante & Vicki 1989) موافقا لتعريف Paradise حيث يقولان إن الإساءة الجنسية للطفل ما هي إلا" الاتصالات والتفاعلات الحاصلة بين الطفل وشخص بالغ يكبر الطفل بخمس سنوات كعمر زمني، حيث يكون المرتكب في مركز قوة أو سيطرة على الشخص الآخر، وتشمل هذه التفاعلات على المواقف التي يجبر فيها الطفل جنسيا، نحو الأعمال أو الممارسات الجنسية مع المعتدى أو إجباره نفسيا إلى مثل هذه الممارسات، فإذا كانت هذه التفاعلات الجنسية تظهر ضمن أفراد الأسرة فيطلق عليها اجتماعيا باسم (زنا المحارم) أما إذا كانت بواسطة أفراد من خارج الأسرة سواء أكانوا من الجيران أو من الأغراب أو من أصدقاء الأسرة فتسمى (بالمعاكسة الجنسية) ويدور مصطلح معاكسة الطفل حول كل من المصطلح النفسي (الشاذ جنسيا) والمصطلح الإكلينيكي (زنا المحارم). (Dante & Vicki, 1989: 98)

ونجد أن (جودارد وكاريو Goddard & Carew) استثنى الجماع من الإساءة واعتبر أن الأمر لا يصل لذلك الحد، رغم أن كثيرا من المتخصصين أدخلوا

الجماع والاغتصاب كنمط للسلوك الجنسي والذي يشير إلى الإساءة في حالة استخدام القوة بدون موافقة الطرف الآخر، ويصف مصطلح إساءة معاملة الطفل الجنسية كل أنماط السلوك الجنسي المسيء". (Goddard & Carew, 1993: 110)

ويعطى (Doyle 1994) توضيحا ديناميكيا لمفهوم الإساءة الجنسية للأطفال في قوله " بأنه لا تتواجد الإساءة عندما يكون هناك اتفاق متبادل بين الشخص المتعاطي والطفل أو عندما تكون الأنشطة مرضية بالتبادل، فقد يشترك الأطفال ذو الأعمار المماثلة في الألعاب الجنسية والتي لا يوجد فيها إجبار أو خجل أو معاناة، وهذه لا تعد إساءة بينما تكون الأنشطة الجنسية معتدية عندما يسيطر فرد واحد ذو قوة كبيرة سواء إذا كانت نتيجة للعمل أو للتفوق البدني والفهم والمعرفة واستغلال حالة ضعف وخوف وعجز وقلة معرفة وحاجة شخص آخر، وهذا قد يتضمن اللعب بضعف شخصية الفرد فالطفل الذي يجبر على الممارسة عند إشهار السكين، ويوجد الاعتداء أيضا عندما يغيب الاتفاق المتبادل فلابد وان يكون هذا الإجماع أو الاتفاق مطلع، فالأطفال لا يعرفون الأخطار والمخاطر سواء كانت عاطفية أو بنية ناجمة من العلاقات الجنسية وينطوي على الإشباع الجنسي التي يستغل أو ينتهك أو يخدع الأطفال أو الشباب فيها.(Doyle, 1994: 351)

وعرف (Leserman & Drossman 1996) الإساءة الجنسية على أنها أي من الثلاث التجارب الجنسية التالية:- إما هي تلك التي تشتمل على محاولات للاعتداء أو التي تشتمل اللمس الجنسي الجبري سواء كان باليد أو الفم أو بالأعضاء وأخيرا تلك التي يتم فيها الاتصال الشرجي أو المهبلي. (Leserman, Drossman,Tommey, Nachman & Glogau 1996: 66)

ويذكر (حمدي ياسين ٢٠٠٠) بأنها تعرض الفرد للإيذاء بصورة مباشرة من خلال بعض الممارسات الجنسية التي يقوم بها المسيئون، ويمكن حدوثها داخل الأسرة بمعنى تعرض الطفل للإساءة من أحد أفراد أسرته أو أن تحدث للطفل خارج نطاق الأسرة أي (المدرسة- الشارع) وغالبا ما يصاحب هذه الإساءة آثار نفسية تنعكس على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال الذين يتعرضون لمثل هذه الإساءة.

(حمدي ياسين, حسن الموسيري, محمد الزامل وحمدي أبو الفتوح, ٢٠٠٠: ٤٠- ٤١)

ويذكر (طلعت منصور) الإساءة الجنسية للطفل بأنها اعتماد شخص أكبر إلى استخدام الطفل لأجل أغراض جنسية متضمنة النشاط الجنسي غير المناسب مع العمر. (طلعت منصور, ٢٠٠١: ١٧)

وتعرف (منيرة ضيف الله) الإساءة الجنسية بأنها سلوك موجه نحو الطفل من شخص بالغ رجلاً كان أم امرأة بغرض الحصول علي الإثارة الجنسية بأسلوب الإجبار أو الملاطفة أو تعريضه للمشاهد والصور والمواقف الفاضحة أو حثه علي ملامسة أعضاء شخص آخر أو تعليمه عادات سلوكية سيئة. (منيرة ضيف الله, ٢٠١٠: ٨)

تعقيب:

وعلى الرغم من أن سوء معاملة الطفل جسديا وانفعاليا وجنسيا فهو يتضمن ملامح مشتركة يقدرها المختصون والمرشدون النفسانيون، فإن سوء المعاملة الجنسية ينطوي عليها خطورة أكبر على الصحة النفسية للطفل وبالتالي تتطلب اهتماما أكبر من المختصين للتعرف على المشكلات الخاصة التي تصاحب أفعال العنف الجنسي على الأطفال وأيضا لفهم عمق وكثافة مشاعر هؤلاء الضحايا ولذا غالبا ما يمثل الأطفال ذو الإساءة الجنسية حالات أكثر صعوبة وتحديا في التعامل معهم من الأطفال ذوى الإساءة الجسدية أو الانفعالية.

هذا ومن الجدير بالذكر أن الإساءة الجنسية تختلف عن باقي أشكال الإساءة من حيث:-

١. صعوبة الكشف عنها (اكتشافها) وبالتالي عدم توافر إحصاءات دقيقة تفيد في التعرف عليها.
٢. هي أخطر أنواع الإساءة من حيث آثارها النفسية والاجتماعية على الطفل الضحية، وذلك الأسباب الآتية:-

أولا: هي من أقل أشكال الإساءة ذيوعا وانتشارا في البيئة العربية نظرا لحساسيتها الشديدة لهذا الموضوع وتنافيه مع ثقافتنا العربية وقيمنا الأخلاقية، لذلك قد يرجع قلة الإحصاءات والدراسات في هذا الموضوع ليس لقلة حدوثها في

مجتمعنا ولكن لأن الإعلان عنه يرتبط بالعار والفضيحة، ويستدل على حدوثه من خلال بعض الحالات المتفرقة التي يتم اكتشافها بمحض الصدفة أثناء العلاج والفحص أو الحالات القليلة التي يتم الإبلاغ عنها.

ثانيا: أما من حيث آثارها فإنها أكثر صعوبة وتحديا في التعامل مع الأطفال المتعرضين لها من الأطفال ذوى الإساءة البدنية والانفعالية أو المهملون؛ لأنهم يرسخ لديهم عدم الثقة في الآخرين ولذلك يواجه الأخصائيون والمرشدون النفسيون صعوبة بالغة في إقامة علاقات تقوم على الثقة لمساعدتهم.

وتعتبر الإساءة الجنسية والنفسية وجهان لعملة واحدة ويتكرر دائما حدوثهما معا.

مما سبق يتضح أن جميع التعريفات التي تتحدث عن الإساءة الجنسية أكدت وقوع الضرر المتعمد، وهذا الضرر يتسم بمخالفة القيم والمعايير الأخلاقية، ويتضمن هذا الضرر أشكالاً عديدة منها (اللواط, التعرية, المواقف المعيبة, الصور الداعرة, الجنس الفمي, الاختراق الشرجي أو المهبلي).

- **أشكال الإساءة الجنسية للأطفال:**

فيما يتعلق بالسلوك المسيء جنسيا يخضع الأطفال تقريبا إلى جميع أشكال النشاط الجنسي المعروف، وتضم الإساءة الجنسية كلا من الأنشطة اللمسية وغير اللمسية، ومع ذلك يعتقد بعض الأفراد أن الأنشطة غير اللمسية، تعد مضايقة ولكنها غير عدائية فهي أقل جدية من تلك التي تنتهك جسد الطفل، ويمكن تصنيف أشكال الإساءة كالتالي:-

أ - الإساءة غير المتصلة ومنها:-

١ - التلصص: توضح الموسوعة النفسية الجنسية ١٩٩٢ هذا الشكل من الإساءة على أنها أحد الأساليب التي تستخدم للحصول على الإثارة الجنسية عن طريق مشاهدة العرايا أو على من يقوم بالجماع، وذلك دون أن يعرف الآخرون بتلصصه فيحصل المطلع على الاستمناء باليد وهى طريقة شاذة للحصول على الراحة الجنسية. (عبد المنعم الحنفي, ١٩٩٢: ٧٣١)

وبهذه الطريقة يتم الحصول على الإشباع الجنسي عن طريق مشاهدة الطفل وهو يتجرد من ملابسة، أو عندما يكون عريانا، أو عن طريق النظر لأعضائه

التناسلية، وهذا يضم أيضا مشاهدة الأفعال الجنسية متضمنة الأطفال الذين يتم إغوائهم أو إجبارهم على إقامة العلاقات الجنسية مع البالغين أو أطفال يساوونهم سنا مع إجبارهم على الممارسة الجنسية مع الحيوانات.

(Doyle, 1994: 120)

٢- الإساءة الشفوية تفسرها الموسوعة النفسية الجنسية ١٩٩٢ بأنها عبارة عن استخدام الكلام الجنسي القذر للحصول على الإثارة، وهو عرض من أعراض الفصام حيث يثرثر المريض به كما لو كان يمارس الجنس وقد يكتفي به الشخص دون الاتصال الجنسي المباشر. (عبد المنعم الحنفي, ١٩٩٢: ٧٢٣- ٧٣٣)

ونجد البعض يتحدث إلى الأطفال بطريقة جنسية قد تكون تحت التهديد والتخويف لغرض الحصول على الاستمناء الجنسي.

(Whetsell Mitchell, 1995: 299)

٣- الصور الجنسية يستخدم هذا المصطلح لوصف الأفعال التي من خلالها يطلب من الأطفال ارتداء ملابس جنسية أو عمل أوضاع جنسية بهدف تصويرهم لأفلام أو التصوير الفوتوغرافي سواء كان بهدف المشاهدة الخاصة أو البيع.

(Doyle, 1994: 120)

ب - الإساءة المتصلة ومنها:-

١ - الملاطفة ويشير هذا المصطلح إلى لمس الأعضاء التناسلية للطفل، وفي جميع الحالات يكمن سبب اللمس في تحقيق الإشباع الجنسي للمنتهك, ويعرف قاموس أكسفورد ٢٠٠١ الملاطفة على أنها "معالجة حنونة " وهذا يعطى انطباعا على اللطف والاهتمام، وعلى الرغم من أنه في بعض الأحيان يمنح الطفل الشعور بالسعادة إلا أنه سلوك تدخلي ومهين ومسيء للطفل.

(Andrew & Colman, 2001: 334)

٢- الاستمناء باليد يشير هذا المصطلح إلى المحاكاة الجنسية للأعضاء التناسلية للشخص، ويعتبر نشاطا فرديا طبيعيا إلا أنه قد يجبر الأطفال على دلك الأعضاء التناسلية للمنتهك.(Doyle, 1994: 12)

٣- الدقر الجنسي وتفسره الموسوعة النفسية الجنسية ١٩٩٢ بأنه مصطلح يرتبط بالاستمناء، وهو سلوك لوطي حيث يحتك الشخص بالضحية من الخلف

للحصول على الانتصاب، وهو اسم يطلق على من يمارسون الإشباع الجنسي دون معرفة الضحية ورغبتها بذلك وعادة ما يكون المنتهك مرتديا لملابسه عند الدقر. (عبد المنعم الحنفي, ١٩٩٢: ٧٩٩).

٤- الاتصال بالمحاكاة يصف هذا المصطلح تحقيق الاستمناء عن طريق الدلك في خلفية الطفل أو عضوه مع عدم رغبه الطفل بذلك، وقد يجلس المنتهك الطفل على أفخاذه وفيه يتم محاكاة الاتصال وقد يكون مهبليا أو شرجيا. (Doyle, 1994: 12).

٥- الاختراق نجد في العديد من الحالات يكون الاختراق محاولة لتحقيق الإشباع الجنسي وقد يكون مهبليا أو شرجيا، وعلى الرغم من ذلك ففي معظم الحالات هي تجربة مؤلمة للغاية بالنسبة للطفل الضحية وقد يتعرض كل من البنين والبنات إلى الاختراق الشرجي بأساليب مؤلمة.

٦- الجنس الشفوي هناك عدة أشكال من الجنس الشفوي منها:-

- النشوة بالعض وفيه يجبر المتعاطي الطفل على لعق عضوه أو تقبيله أو عض ومص ملابسه الداخلية أو وضع المنتهك الملابس الداخلية للضحية في فمه.
- اللحس وفيه يجبر المنتهك الطفل على مص قضيبه أو يجبر الطفلة على لعق أو تقبيل أو مص مهبلها.
- الجنس الشرجي ويشير إلى لعق أو تقبيل فتحة الشرج، وقد يمارس على الطفل أو يجبر الضحية على عمل ذلك للمنتهك، وفي بعض الأحيان يجبر البالغون الأطفال على الاشتراك في مثل هذه الأنشطة مع أطفال يساوونهم سنا أو الشباب الآخرين.

٧- التبول وهو الإشباع الجنسي عن طريق التبول على الأطفال أو العكس أو شربه أو جعل الأطفال يشربون البول.

٨- الجنس مع الجثث وهو نوع من أنواع الإشباع الجنسي التي يقوم فيها المعتدى بقتل الطفل وممارسة الجنس مع الجثة. (منيرة ضيف الله, ٢٠١٠: ٦٢-٦٣).

٩- اللواط واللواط بالأطفال: يتمثل اللواط في الاتصال الجنسي الشاذ الذي

يتم عن طريق الشرج بين شخصين بالغين من الذكور، وهو أحد مظاهر الجنسية المثلية, بينما يتمثل لواط الأطفال في اتصال جنسي عن طريق الشرج يكون أحد الطرفين فيه شخصا بالغا ويمثل الجانب الإيجابي والطرف الآخر طفلا صغير السن.

١٠- السادية وتدل على انحراف ينحصر عامة في استمداد اللذة الجنسية ما يلحق الغير من ألم بدني ونفسي، والشخص الذي يقع عليه هذا الألم قد يكون من نفس الجنس الذي ينتمي إليه السادي أو قد يكون طفلا أو حيوانا وفقا لارتباط الانحراف بالجنسية المثلية أو عشق الأطفال أو الحيوانات, فالساديون يجدون في ضرب من يواقعونه جنسيا إشباعا جنسيا فعليا أو تمهيدا له. (عادل واصف, ١٩٩٤: ٣٥- ٣٦).

١١- عشق الأطفال وهو ممارسة النشاط الجنسي مع الأطفال قبل سن البلوغ، ويتضمن الاضطراب الانجذاب للأطفال جنسيا وذلك من ناحية البالغين. (دانة عبد العزيز, ٢٠٠٨: ١١٩).

- **الأعراض البدنية (الجسمية) المصاحبة للإساءة الجنسية:**

أ - الإيذاء الجنسي للمنطقة التناسلية وكدمات ونزيف في أماكن الأعضاء التناسلية.

ب- انتقال بعض الأمراض الجنسية مثل(مرض الزهرى والسيلان والكلاميديا والإيدز) بالإضافة إلى الإصابات المهبلية والآلام الباطنية والصداع المتكرر.

ج- مرض الزهري هذا المرض يعد من أخطر الأمراض الجنسية التي تنتقل من الشخص المريض إلى الشخص السليم وتتم الإصابة به عن طريق مرحلتين:-

- المرحلة الأولى يظهر هذا المرض في الأعضاء التناسلية للرجل والمرأة على هيئة قرح والتهابات شديدة، ثم يغزو المرض كل أجزاء الجسم.
- المرحلة الثانية حيث يظهر الطفح الجلدي في كل أنحاء الجسم، وهى مرحلة متأخرة، وأحيانا تؤدى إلى وفاة المريض خلال أيام أو على حسب قدرة الجسم على مجابهة هذا المرض.

د- مرض السيلان من أعراض هذا المرض حدوث ألم وحرقه شديدة عند

التبول وإفراز سائل صديدي (القيح) في مجرى البول عند الرجل ومن عنق الرحم ومجرى البول عند المرأة، ومن مضاعفات مرض السيلان عند الذكور حدوث التهابات في الخصيتين والمثانة وضيق مجرى البول، أما عند النساء فيسبب التهاب الرحم والكليتين والمبايض، وقد يؤدى إلى العقم عند الرجل والمرأة وأحيانا يؤدى إلى إصابة القناة البولية عند الرجل بقروح تؤدى في الغالب إلى انحباس البول الذي قد يؤدى إلى الوفاة في بعض الأحيان.

هـ- مرض الكلاميديا وهو نوع من الأمراض الجنسية يسبب تشوهات في الأجنة وكثير من حالات الإجهاض.

و- الإيدز يعد مرض نقص المناعة الطبيعية هو من أخطر الأوبئة فتكا وأشدها تأثيرا على صحة الإنسان، وتؤدى به إلى الموت الحتمي، وينتقل هذا المرض من تعاطي المخدرات عن طريق الحقن الملوثة أو الدم الملوث أو اللواط أو البغاء حتى لو تم استعمال العازل الطبي الذكرى.

ز- أمراض جلدية كالتينيا بأنواعها مثل تينيا الفخذين والأبطين والقدمين والكفين والفطريات والجرب والبثور الجرثومية وهذه الأمراض نتيجة للاتصال الجنسي. (سحر عبد الغنى, ٢٠٠٩: ٢٤٣- ٢٤٥).

ح- صعوبة في التبول.

ط- حمل مبكر للإناث.

ى- النشاط الجنسي الغير سليم (إدمان العادة السرية واحتكاك الأعضاء التناسلية ضد أخرى).

ك- إظهار المعرفة بالسلوك الجنسي على مدار عمرهم ولغتهم الجنسية. (وفاء خير مسعود, ٢٠٠٥: ٥٥).

ومما سبق يتضح أن الإساءة الجنسية للأطفال تضر بمصلحة الطفل والأسرة والمجتمع أيضا على حد سواء فهي تسبب للطفل آلامًا لا يمكن علاجها بسهولة، وتؤثر في شخصيته بشكل كبير سواء في تطوره النموي أثناء مراحل نموه أو في مستقبله عندما يترك آثارًا نفسية واجتماعية تبقى مع الطفل طوال حياته، فلا نتوقع من شخص عومل بقسوة وتعرض لإساءة جنسية أن يكون له نفس صفات شخص

كان نموه طبيعيا وتلقى كل أساليب الرعاية الصحيحة.

فإننا نجد أن هؤلاء الأطفال الذين يتعرضون للإساءة الجنسية يتفثون عن مشاعرهم المكبوتة في تعاملهم العدواني مع الأطفال الآخرين.

- **أهم السمات الخاصة بالطفل الأكثر عرضة للإساءة الجنسية:**

لقد قام بعض دارسي الأطفال المعرضين للإساءة الجنسية بتحديد بعض السمات التي تميز الأطفال الأكثر عرضة للإساءة الجنسية عن غيرهم ومن أهم هذه السمات:-

- إن الطفل الذي قد يتعرض للإساءة الجنسية يكون لديه صورة سيئة عن ذاته.
- نجد أن الطفل لديه اعتمادية زائدة على الآخرين، وفقدان الثقة بالنفس وهذا يجعله أكثر عرضة للاستغلال الجنسي.
- إن الطفل الذي قد يتعرض إلى الإساءة يكون لديه سلوك انسحابي وخوف من الإقدام على إقامة العلاقات الاجتماعية الجديدة، وهو مرتبط بانخفاض صورة الذات لدى هؤلاء الأطفال الذين يتعرضون للإساءة بشكل عام أكثر من غيرهم.
- إن الطفل الذي قد يتعرض إلى الإساءة يعانى من وجود صعوبات في التحصيل الدراسي (Arthur, 1978: 275- 277).

بينما يرى Kaplen, 1988 أن مواصفات الطفل الذي تساء معاملته سواء بدنية أو نفسية أو جنسية لا تخرج عن:- (التأخر في النمو العقلي, صعوبة في التكيف مع مرحلته النمائية, إصابته ببعض الاضطرابات النفسية مثل القلق, الاكتئاب,وصعوبة التحصيل الدراسي).

(Kaplen, 1988: 554- 550),

هذه هي أهم السمات الخاصة بالطفل الذي يكون أكثر عرضة للإساءة بأنواعها عن غيره من الأطفال ولكن ترى الباحثة أن هذه السمات ليست شرطا أساسيا في تصنيف الأطفال المهيئين للتعرض للإساءة الجنسية لأنها سمات تتواجد بدرجات مختلفة بين الأطفال الأصحاء أيضا.

بينما يتصف المعتدون على الأطفال بأنهم من الشخصيات التي لها تاريخ من

الجنوح ويسبق الاعتداء الجنسي، أولها تاريخ من المشاكل الأسرية الحادة والانفصال عن الآباء والابتعاد عن المنزل، ويكون قد سبق له تجربة الاعتداء الجنسي والإهمال والاعتداء البدني، ويعانى من العزلة الاجتماعية، ويسجل عددًا هائلاً من المعتدين درجات أقل من ٨٠ درجة في مقياس الذكاء وهم من المصابين بالأمراض النفسية بما فيها الأمراض العصابية والتغيرات الشخصية بالإضافة إلى العنف. (Doyle, 1994: 104)

- **المتغيرات المسئولة عن الإساءة الجنسية للأطفال:**

هناك العديد من المتغيرات التي تتضافر فيما بينها تؤدى إلى تصاعد ظاهرة استغلال الأطفال وإساءتهم جنسيا، وهذه المتغيرات منها ما هو اجتماعي يرجع إلى الظروف التي تسود المجتمع والأحوال التي تمر به، ومنها ما هو شخصي يرجع إلى المعتدى ذاته. حيث تعد مشكلة الإساءة الجنسية للأطفال من المشكلات متعددة المناحي ومن ثم فهي ذات دوافع متشابكة إلا أن تلك المتغيرات تختلف من حيث درجة الأهمية فجانب منها يعد أساسيا والبعض يعد ثانويا إلى الحد الذي يمكن معه القول إنه لا توجد جريمة تشبه الأخرى من حيث الدور الذي يلعبه كل عامل سواء كان مجتمعيا أو شخصيا.

ومن هذه العوامل ما يلي:

أ- الظروف الأسرية:

إن الأسرة التي تعيش في ظروف صعبة لا توفر البيئة الصالحة لرعاية الطفل وتربيته التربية الأسرية السليمة، وأكدت الدراسات أن انحراف الأطفال أصبح ظاهرة عامة يشمل الأسرة الغنية والفقيرة على حد سواء وإن كان الانحراف في الأسر ذات الدخل القليل يحتل مكان الصدارة بنسب كبيرة، ويضاف إلى ذلك الصراعات، داخل الأسر وانتشار بعض أشكال الانحراف كإدمان الخمور والمخدرات وممارسة العدوانية، مع الأطفال فالقسوة المفرطة تجاه الطفل وضربهم وتعذيبهم قد يؤدى إلى هروبهم من منازلهم ليستوطنوا الشارع، فإن الإساءة الجنسية لا تحدث إلا في أسرة تفتقد التوازن في العلاقات وتتسم بعدم الوضوح في الأدوار والحدود بين أفرادها، لذا فالإساءة الجنسية في حقيقتها ظاهرة لمشاكل أسرية أخرى وهى مؤشر لفشل الكبار (الأب غالبا) في التواصل بطريقة سوية مع الصغار وسلبية

أم تخضع وتتستر على هذه الإساءة, وتشير الدراسات إلى أن معظم حالات الإساءة تحدث داخل أسر تمر بظروف صعبة أو أزمات وكثير ما يكون المسيء عاطلا عن العمل فيعيش حياة أسرية مضطربة وغير مستقر في سكنه ووظيفته، لديه مشكلات إدمان وخمر وفي حالات كثيرة يكون هو نفسه ضحية للإساءة عندما كان صغيرًا.(Tower & Cynthia,2002: 221)

ويقدر عدد الأطفال الذين يتعرضون للعنف المنزلي بـــ٢٧٥ مليون طفل في العالم وإن كان من الصعب معرفة العدد الفعلي, وأكدت الدراسات الاجتماعية على عينة كبيرة من الأحداث أن ٧٥% من الأطفال يتوجهون إلى الشارع بعد هروبهم من أسرهم بسبب القسوة وسوء المعاملة نتيجة التفكك الأسرى بين الأبوين. (سحر عبد الغنى, ٢٠٠٩: ١٩).

ب- الفقر:

أي تدنى الدخل بشكل تتحقق معه حالة من الحرمان في إشباع المطالب الضرورية لحاجات الطفل، تلك الحاجات التي تعرقل النمو والتربية السليمة للطفل مما تدفعه للخروج للشارع والأزقة والميادين فيختلط بصنوف من الرفاق منهم المنحرفين الذين يتبعهم نقمة على القوانين والنظام والمجتمع تكون كلها عوامل مساهمة في جناحهم ومؤدية إلى انحرافهم. (محمد شفيق, ١٩٩٦: ١١٨).

ج- أطفال الشوارع:

"تعد فئة أطفال الشوارع نتيجة لحداثة السن من أكثر الفئات التي يسهل التأثير عليها سواء بالسلب أو الإيجاب، كما أن الدوافع التي أدت إلى تواجد أفراد هذه الفئة في مثل هذه المرحلة السنية في الشارع تجعلها فريسة سهلة يمكن لمستغلي ومفسدي الأحداث اصطيادها, ومن أخطر المشكلات التي يتعرض لها أطفال الشوارع هي الإساءة الجنسية فهؤلاء الأطفال يعيشون في ظروف حياتية فوضوية إلى حد كبير وخطير ولا حول لهم ولا قوة فيها، حيث إن أغلبهم لا يعيشون في الشارع كأفراد قائمين بذاتهم بل يرتبطون معظم الوقت بشباب بالغين آخرين من الجنسين, ويكون هذا الاستغلال من خلال العصابات أو الأفراد المستغلين صغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهة الإساءة الجنسية من قبل مرتكبيها وتتم هذه الإساءة من خلال عمل الطفل مع الباعة الجائلين وأحيانا من خلال الورش التي يعمل بها الطفل، وهناك

طريقة يستخدمها بعض الكبار المنحرفين جنسيا بأن يتقمص هؤلاء دور المخبر السري مستغلين ظروف أطفال الشوارع وخوفهم من عمليات القبض عليهم فيمسكون الأطفال الصغار ويهددونهم بتسليمهم إلى قسم الشرطة ويغتصبونهم تحت هذا التهديد إلا أن أطفال الشوارع بعد قليل ومن خلال خبراتهم الذاتية يعرفون هؤلاء المستغلين.

إن بغاء الأطفال أصبح أمرا عاديا مثل بغاء البالغين؛ لأن تجارة الجنس أصبحت جزءا لا يتجزأ من مشكلة أطفال الشوارع في العالم، والسبب في ذلك يرجع في المقام الأول إلى أنهم أطفال بلا حماية أو رعاية أو إرشاد، والسبب الثاني أنهم يعتبروها مهنة مثل المهن الأخرى التي يحترفونها كالتسول وغيرها.

فلذلك لابد لتفهم الاستغلال الجنسي لأطفال الشوارع أن يكون من خلال تفهم طبيعة ديناميكات العلاقات القائمة في مجتمعات الشارع بين هؤلاء الأطفال سواء الذكور أو الإناث والآخرين الذين يتعاملون معهم، فأطفال الشوارع هم ضحايا التفكك الأسرى والفقر والجهل والتهميش الاجتماعي والهجرة والبطالة، وهم أدوات يستخدمها المجرمون لارتكاب أسوأ أنواع الجرائم إلى جانب كونهم ضحايا العنف والاستغلال بأبشع صورة" (سحر عبد الغنى, ٢٠٠٩: ٢٢ – ٢٣).

د- عمالة الأطفال:

إن تشغيل الأطفال في سن مبكرة يؤدى إلى فساد أخلاقهم وانسياقهم لارتكاب الجرائم نتيجة لظروف العمل من جهة ولطبيعة بعض الأشخاص الذين يتفاعلون معهم من جهة أخرى, إن عمالة الأطفال تكشف عن خلل واضح في أساليب التنشئة الاجتماعية ومشاكل في عدم التكيف الاجتماعي ومشاكل الأسرة والبيئة في كل مظاهرها وأسبابها، وهى مشاكل تدفع بهؤلاء الأطفال لسوق العمل غير معدين بدنيا ونفسيا بعد فتتلقفهم أيدي المنحرفين يستغلون طاقاتهم ويدفعونهم إلى ارتكاب الجرائم فينقلبون شرا على أنفسهم وعلى المجتمع. (المعتز شاكر, ١٩٩٧: ٥٠).

هـ - تعاطي الخمور والمخدرات:

لتعاطي الخمور والمخدرات دور في وقوع الإساءة الجنسية ضد الأطفال، وقد تبين من كثير من الدراسات التي أجريت على مرتكبي الجرائم الجنسية أن نسبة كبيرة من مرتكبيها كانوا في حالة سكر أثناء ارتكابها. ولكن ليس معنى ذلك أن كل

من يتعاطي الخمر والمخدرات يقدم على ارتكاب سلوك جنسي محرم، ولكن الذي يحدث هو أن تعاطي الخمور والمخدرات يعتبر عاملا مساعدا يقتصر دوره، على إضعاف قدرة الشخص على كبح جماح رغباته فإساءة استعمال الخمر وإساءة استعمال الجنس عرضان منفصلان لدى المجرم المصاب بمرض نفسي فعجزه عن مواجهة ضغوط الحياة والتغلب على صعوباتها يجعله يلتمس وسيلة للهروب يجدها في الخمر فإذا شربها ازداد تهيجه واشتد غضبه من الحياة، ومن الناس الذين يعتبرهم السبب فيما يعانى منه فيقدم على إتيان أفعال مخالفة للقانون.

و- مؤسسات الأحداث:

قد يوحى المنطق بأن الأطفال المحتجزين في مؤسسات الأحداث بأنهم أكثر حظا من أطفال الشوارع والمفتقدين للحماية في حصولهم على الرعاية الصحية والتعليم إلا إنهم قد يتعرضون للإساءة العنيفة أثناء وجودهم في السجن قبل أو بعد أي محاكمة يخضعون لها، ومن الممكن أن يشمل هذا الخطر العنف الجسدي والجنسي من المسجونين الكبار أو حراس السجن أو الشرطة أو النزلاء الأحداث الآخرين. (سحر عبد الغنى, ٢٠٠٩: ٣٢).

وهناك أيضا عوامل أخرى تيسر عملية الإساءة الجنسية وهى:-

- القوة سواء كانت بدنية أو نفسية وغالبا ما يستخدمها المعتدون الجنسيون أو تقديم الرعاية والعطف.
- السرية وهى سهلة التحقيق وذلك لأنه يتم إقناع الضحايا بأنهم قد ارتكبوا جرما، ويستخدم المعتدون أيضا القوة النفسية والتهديدات بالإيذاء الجسدي وذلك لتحقيق السرية.
- عدم الإدراك يعتبر عاملا مهما حتى لو كان المغتصب مدركا فإن علاقته الجنسية مع قاصر تعتبر غير قانونية، ويعتبر الضحايا في حالات توريط الأطفال غير قادرين على التمييز العقلاني الواعي.
- الاستغلال يستخدم عندما ينتقى المعتدون أطفالا يرون أنهم سريعو التأثر بالإغراء والإغواء، ويرى بعض الخبراء أن الأطفال الذين لديهم صفة التأثر الإغرائي ربما يكونون أكثر عرضة لخطر الوقوع في فخ الاعتداء

الجنسي.

- الازدواجية وهى عنصر مهم من جانب الأطفال الذين يستمتعون غالبا بالانتباه إليهم والحصول على مكافأة في مقابل الاعتداء الجنسي أكثر من كراهيتهم لذلك الاعتداء. (ولاء كمال, ٢٠٠٨: ١٢٢- ١٢٣).

▪ **الصورة الإكلينيكية لنتائج الإساءة الجنسية للأطفال:**

لا يقتصر آثار ومآل الإساءة فيما نلاحظه على الطفل من مشكلات نفسية وسلوكية وعلمية، وإنما تمتد آثارها إلى الرشد فللإساءة تأثيرا بالغا على المدى القريب والمدى البعيد من حياة الطفل، فقد توصلت دراسة " سعاد البشر ٢٠٠٥ " إلى وجود علاقة موجبة بين التعرض للإساءة في الطفولة والمشكلات النفسية كالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية, وإن الإساءة في الطفولة تعد منبئ على حدوث تلك المشكلات النفسية. (شيماء سيد, ٢٠٠٩: ٧٦)

ولا يقتصر خطر الميول الجنسية وأهميتها على ما نلمسه في الحياة اليومية من مظاهرها ونتائجها بل إنما يخفي من آثارها على صحة الناس البدنية والنفسية لأشد خطرا وأبعد غورا، وإنما يترتب على هذه الاضطرابات ليتطلب علاجا يتعسر الحصول عليه ويطول مداه إن أمكن الحصول عليه، وإذا كان من ناحية يصدق عليها القول بأن " الوقاية خير من العلاج " وخصوصا في هذه الناحية التي تتصل بالحياة الجنسية وما تنطوي عليه من نواحي بدنية ووجدانية وما يترتب عليه من نتائج. (سيرل بيبى, ١٩٩٩: ٣).

وتتم الإساءة الجنسية بوسائل مختلفة وينتج عنها إصابة بعض الأطفال بصدمات نفسيه، ويعانون من القلق والاكتئاب وفقد الأمل في الحياة والرغبة في الانتحار وضعف العلاقات الشخصية بالآخرين واضطرابات النوم والأكل وانخفاض المستوى الدراسي في المدرسة، كما يرتدون لسلوكيات نكوصية مثل مص الأصابع والتبول اللا إرادي مساء، وفي مراحل متقدمة يبدأ الأولاد والبنات الكبار في ممارسة الشذوذ الجنسي والدعارة وذلك عن طريق الممارسة الجنسية مع الآخرين.

وأظهرت دراسة (جينيوس وزملائه ١٩٩١) أن هناك نتائج متعددة مرتبطة بتعرض الطفل للإساءة الجنسية تتضمن انخفاض تقدير الذات والاكتئاب وتعلم عدم

مساعدة الآخرين والشعور بالذنب والاغتراب وفقد الثقة.

كما أوضحت دراسة (سونستون وزملائة ٢٠٠٣) أن الشباب المساء إليهم جنسيا أكثر فقرا في الأداء على الاختبارات السيكومترية من القلق والاكتئاب وتقدير الذات واليأس كما كانوا أيضا أكثر تشابها ليكون لديهم تاريخ من نوبة السكر والبحث عن القيء الذاتي وتدخين السجائر واستخدام الأمفيتامينات والكوكايين. (شيماء سيد, ٢٠٠٩: ٧٥- ٧٦).

ويعطى (عبد المنعم الحفني ١٩٩٢) تفسيرا إكلينيكيا بقوله: "أن من أحد أخطار الميول الجنسية الاعتداء الجنسي على الطفل، وخاصة إذا كان صادرا من قبل شخص بالغ فهي تعد تجربة انفعالية مدمرة بالنسبة للطفل تترك لديه مشاعر عنيفة بالذنب وقلقا هائلا، كما يشعر بعدها بمزيج من الرعب والغضب، وإذا كان الطفل أنثي فقد تعجب بالمعتدى عليها وتتولد لها خليط من المشاعر تجاه الرجل والجنس وينمو عندها الاستعداد للإصابة بالقلق والفوبيا والاضطرابات الوسواسية". (عبد المنعم الحفني, ١٩٩٢: ٤٨٦).

وتقول (عزة كريم، ١٩٩٣) "إن هذا النوع من الإساءة يشكل درجة غير قليلة من الخطورة والأهمية وخصوصا في مجتمعاتنا العربية نظرا لتنافيه مع القيم الأخلاقية والدينية؛ لذلك فهو يتم في الخفاء ونادرا ما يبلغ عنه أو يعترف به، ولخطورة هذا النوع من الإيذاء فقد حددت له المادة (٢٦٩) من قانون العقوبات التي تصنفه جريمة هتك عرض". (عزة كريم, ١٩٩٣: ١١١- ١١٢).

وتوصل (Browne & Finkelhor 1984) إلى أن الأشخاص الذين تم الاعتداء عليهم جنسيا وهم أطفال أصيبوا بالشذوذ وأصبحوا يمارسون الاعتداء على الأطفال.

(Browne & Finkelhor, 1984: 34)

وحدد (Germain,1985) مع مجموعة من الباحثين الإكلينيكيين أعراضا مميزة للأطفال ضحايا سوء المعاملة الجنسية منها أعراض انفعالية تتضمن (الغضب, الإنكار, الكبت, الخوف, لوم الذات, الشك في الذات, الشعور بالعجز, انخفاض تقدير الذات, الشعور بالذنب والبلادة), كما يبدى هؤلاء الأطفال أعراضا سلوكية تشمل (الهروب من المنزل, الانسحاب, الأعراض الجسدية, الكوابيس),

كذلك تضطرب المخططات المعرفية حيث يتغير إدراكه وتفسيره للعالم الذي صار بالنسبة له عالما عدائيا يصعب التنبؤ به.

(Germain, Harts & Brassard, 1985: 120)

كما أعد (Coons, 1986) قائمة للمشكلات المرتبطة بالإساءة الجنسية للأطفال إذ يؤكد فيها أن هؤلاء الأطفال تظهر عليهم ضعف تقدير الذات والميل للسلوك الانتحاري والشعور بالذنب والاضطراب الادراكي إلى جانب العدوانية المرتفعة والقلق والنرجسية والانسحابية الزائدة واضطرابات الكلام وخلل في الوظائف المعرفية بالإضافة لصعوبات التعلم ونقص القدرة على الاستمتاع بالحياة مع فقدانهم الإحساس بأنفسهم.(منيرة ضيف الله, ٢٠١٠: ٨٧).

وتوصلت (Lourel, 1988) بدراستها عن الاضطرابات النفسية الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية إلى أن الطفل المعتدى عليه لابد أن يصاب بالانطواء الزائد واهتزاز صورة الذات لديه وعدم الثقة بالآخرين, وزيادة إلى المخاوف وخصوصا مخاوف الاقتراب الجسدي الذي يقترن بالألم وتزداد المخاوف من الكبار بصفة عامة.

(Lourel, Kiser & Ackerman, 1988: 645- 649)

أما (عبد الرقيب البحيرى ١٩٩٤) يشير في دراسته إلى سوء معاملة الطفل وعلاقتها بالاضطرابات المدرسية والسلوكية إلى أن الأطفال المساء إليهم جنسيا قد أصيبوا بعدد من الاضطرابات النفسية والسلوكية المتنوعة ويؤكد إن الطفل الذي يعرض لسوء المعاملة الجنسية تصبح صورته تجاه ذاته سلبية، كما يلجأ إلى الكذب بصورة شعورية أو لا شعورية كتبرير أمام سوء المعاملة الجنسية سعيا كي يصبح مقبولا اجتماعيا ويلجأ أيضا إلى السرقة تعويضا عن الحب المفقود، وهو أكثر ميلا للسلبية والخضوع وأحداث الانفعالات السلوكية التي يعقبها انقباضات نفسية كما يرافقه الشعور بالإثم والاشمئزاز.

وتتصف المشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن صدمة الإساءة الجنسية بالأزمات والشدة فهي مشكلات طويلة الأمد حيث تظل الصدمة قائمة التأثير على الصحة النفسية للطفل لأنها تبقى كخبرة غير منتهية، فالصدمة تعيش في الطفل ويعيش الطفل فيها. (منيرة ضيق الله, ٢٠١٠: ٨٧).

تعقيب:

- ومما سبق يتضح أن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة الجنسية ليسوا بالحالات السهلة في التعامل معها إكلينيكيا؛ فقد تعلموا عدم الثقة في أنفسهم وفي الناس وفي بيئتهم، فالعالم والناس فيه مصدر إيذاء لهم ويكون من الأسلم الانسحاب عن هذا العالم المؤلم وعن إقامة علاقات معه، لذا فإن عقد الصداقة وبناء الثقة مع هذه الحالات قد تكون خطوة صعبة بالنسبة للاختصاصي أو المرشد النفسي.
- كذلك من أثر الاعتداءات الجنسية على الأطفال تعرضهم لأخطر الأمراض الصحية كالإصابة بعدوى مرض الإيدز وغيره من الأمراض المعدية المنتقلة جنسيا، إلى جانب إصابته بالصدمة النفسية وهى أمر حتمي وليست أخف وطأة لأنها تصبح عائقا في طريق نضجه الوجداني والعاطفي وعقبة في سبيل إدراكه وتعلمه لما ينجم عن هذه الصدمة من شعور بالذنب والاكتئاب والإحباط.
- فإن خبرات الإساءة الجنسية التي يتعرض لها الطفل يترتب عليها آثار نفسية واجتماعية وجسمية وعقلية خطيرة.

ومما يزيد من التأثير السلبي لتعرض الأطفال للإساءة الجنسية:-

- تكرار الإساءة الجنسية خاصة عندما يكون الطفل صغيرا.
- أن يكون المسيء من أقارب الطفل المساء إليه.
- استخدام التهديد لممارسة الجنس بالقوة مع الطفل.
- عدم وجود رعاية أو مساندة للطفل المساء إليه جنسيا.

فالاستغلال الجنسي أسوأ أشكال الاستغلال وإن القوانين وحدها تقف عاجزة للقضاء على هذه المشكلة أو الوقاية منها، فلابد من وضع خطة كاملة تتضمن حلاً رادعًا للقضاء على ظاهرة الإساءة الجنسية على الطفل من خلال سن القوانين الصارمة للمعتدى حتى يكون عبرة للآخرين.

وتبين تعدد الأسباب التي تسهم في بزوغ تلك المشكلة والتي تبدأ بقسوة الوالدين على الأبناء مما يدفعهم للهروب من المنزل، أو كبر حجم الأسرة عن الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيه أبنائهم وتلبية احتياجاتهم المادية وغياب الوازع

الديني والتربية الخاطئة بالإضافة إلى وجود القدوة السيئة داخل الأسرة، وبنزول هؤلاء الأطفال للشارع يجعلهم يتعرضون لمثل هذا الاستغلال.

()()() ()()()

الفصل الثالث

المنهج وإجراءاته

- **المنهج.**
- **عينة الدراسة.**
- **الأدوات.**

*** ***

المنهج :

١- **المنهج الإكلينيكي:** هو المنهج المناسب لدراسة الظاهرة من منظور التحليل النفسي.

ويحصل المنهج الإكلينيكي على معطياته من تاريخ الحياة أولا للشخص في المقابلة الشخصية, ومن الملاحظة المباشرة في هذا الموقف الحيوي للفحص, فالمنهج الإكلينيكي يصل من خلال ذلك إلى الوحدة الكلية التاريخية والوحدة الكلية الحالية كاشفا عن الصراعات الأساسية عند الشخص, ومن ثم يتمكن من إعادة بناء الوحدة الكلية للشروط الحاكمة للسلوك موضوع الدراسة وبذلك يصل الإكلينيكي إلى تحديد جملة الأسباب المسئولة عن الاضطرابات واقتراح وسائل العلاج النفسي.(صلاح مخيمر, ١٩٨١: ٣١- ٣٢)

ولذلك نرى أن طريقة دراسة الحالة هي الطريقة التقليدية في معظم بحوث علم النفس الإكلينيكي كما أنها تركز على الفرد وتهدف إلى التوصل إلى الفروض, ودراسة الحالة هي الوعاء الذي ينظم فيه الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد عن طريق المقابلة والملاحظة والتاريخ الاجتماعي والاختبارات. (لويس مليكة, ١٩٩٧: ٧٩)

ويعد فرويد أول من نبه إلى أن المشاكل العصابية والذهانية لها جذورها دائما في تاريخ حياة الفرد وخاصة في طفولته, فمعظم العاملين في حقل علم النفس

الإكلينيكي يجمعون على ضرورة القيام في البداية بدراسة تاريخ الحالة دراسة دقيقة ووافية.

فالمنهج الإكلينيكي هو الدراسة العميقة لحالة فردية بصرف النظر عن انتمائها إلى السوية أو اللاسوية وتستند هذه الدراسة الشاملة على ثلاث ركائز (مسلمات المنهج الإكلينيكي):-

٢- لا إكلينيكية بغير دينامية:

تلك هي المسلمة الأولى من حيث الأهمية وإن كانت الأخيرة من حيث مراحل العمل فبدراستنا للوحدة الكلية التاريخية وللوحدة الكلية الحالية يكون بوسعنا أن نبلغ إلى الدينامية بمعنى أن نبلغ إلى تبين الصراعات الأساسية عند المفحوص وسيان كانت المسالك سوية أو لا سوية فإنها تكون دائما مجرد محصلات لصراع القوى ونعنى الحفزات الغريزية والدفعات الأخلاقية, فالحياة ليست غير سلسلة من صراعات ومحاولات فضها والكائن المتكيف هو الذي يستطيع أن ينهى صراعاته بمعنى أن يشبع حاجاته ومن ثم يزيل توتراته بشكل مكتمل إما الكائن غير المتكيف فهو لا يبلغ إلى ذلك بمعنى انه لا يبلغ إلى فض صراعاته وخفض توتراته بشكل مكتمل ومن ثم يلجأ إلى الدفاع.

٣- لا إكلينيكية بغير وحدة كلية:

تنحصر المسلمة الثانية في ضرورة تناول الشخصية في وحدتها الكلية الحالية, فقد كان الأمر في البداية شبيها بالطب البيطري يقتصر على مجرد الأعراض المرضية في انعزال عن الشخصية تماما إما المنهج الإكلينيكي اليوم فليس للأعراض عنده من دلالة أو معنى إلا بالرجوع للوحدة الكلية للشخصية في صلتها بالعالم.

٤- لا إكلينيكية بغير وحدة كلية تاريخية:

تنحصر المسلمة الثالثة في ضرورة تناول الشخصية في وحدتها الكلية التاريخية, فاستجابته الشخصية بإزاء موقف حالي مشكل لا يمكن أن تتضح دلالتها إلا في ضوء تاريخ حياة الشخص ليس فقط بالنسبة إلى ماضيه بل وأيضا بالنسبة إلى اتجاهه من المستقبل.

يترتب على هذه المسلمات أو الركائز ان يكون لب المنهج الإكلينيكي هو المقابلة الشخصية التي نمسك فيها ليس فقط بتاريخ الحالة وبمختلف المجالات الحالية لحياتها بل أيضا بما تكون عليه استجابات المفحوص في هذا الموقف الحيوي للفحص هنا والآن والمقابلة الشخصية ينبغي أن تكون طليقة لا تتقيد بترتيب المجالات ولا بترتيب الأسئلة داخل كل مجال بل هي رؤوس موضوعات في ذهن الإكلينيكي يكيفها في ترتيبها وسعة مجالاتها تبعا لفردية كل مفحوص. (سامية القطان, ١٩٨٣: ٦١ -٦٧)

ويمكننا تاريخ الحالة من تفسير نتائج الاختبارات؛ فنتيجة أي اختبار لا يمكن أن تقف وحدها وإلا فقدت معناها, فمثلا استجابة المفحوص في اختبار تفهم الموضوع لا يمكن ان تفسر إلا في السياق النفسي للمريض فقد يستجيب شخصان لصورة واحدة استجابة واحدة ولكن القصة التي يعطيها لنا الشخص الأول قد يكون لها معنى كامن يختلف عن المعنى الذي يكمن خلف القصة التي يعطيها لنا الشخص الثاني وذلك طبقا لظروف حياة كل منهما وسياقه النفسي.
(لويس مليكة, ١٩٩٧: ٧٣٠).

*** ***

عينة الدراسة:-

تكونت عينة الدراسة من (٥) حالات من الذكور وتم اختيارهم وفقا لعدة محكات:-

١- العمر من (٦- ١١) عاما.
٢- مقيمين في الشارع ومترددين على مركز الاستقبال النهاري التابع لجمعية كاريتاس مصر.
٣- العينة من الأطفال الذكور الذين تعرضوا للإساءة الجنسية ويشترط ان يكون الطفل معتمد على حياة الشارع في الإقامة والبقاء وأن يكون قضى في الشارع مدة لا تقل عن سنة وان تكون علاقته بأسرته متقطعة أو منقطعة.

الأدوات:-

نظرا لما تتسم به عينة الدراسة من مواصفات خاصة لكونها عينة من أطفال الشوارع الذين يقيمون في الشارع فإن لحياة الشارع عظيم الأثر في أن يتسم هؤلاء

الأطفال بالغموض وعدم الثقة في الآخرين وخوفهم من الإفصاح عن ظروفهم وحياتهم بصدق لئلا يمثل ذلك تهديدا بالنسبة لهم بشكل أو بآخر ولذلك تم الاعتماد في هذه الدراسة على الاختبارات الإسقاطية في التعامل مع أطفال الشوارع والتي تجعل الطفل يدلى بأشياء مهمة وحقيقية عن نفسه دون أن يفطن إلى ذلك, والاختبارات الإسقاطية نشأت وترعرت في المجال الإكلينيكي وتتنوع وتتعدد هذه الاختبارات تبعا لتعدد وتنوع محكات التصنيف, وتتلخص أهم الأسس التي تستند إليها الأساليب الإسقاطية فيما يلي:-

أ- افتراض أن طريقة إدراك الفرد وتفسيره لمادة الاختبار تعكس جوانب أساسية من وظائف شخصيته, أي أن الفرد يسقط على مادة الاختبار أفكاره واتجاهاته وفيها يهتم الإكلينيكي في تفسيره للاستجابات بالجوانب اللاشعورية الكامنة في شخصيته في تفاعلها الدينامى وهى الجوانب التي يصعب على المفحوص الكشف عنها.

ب- تسمح الاختبارات الاسقاطية بعدد لا نهائي متنوع من الاستجابات.

ج- تستخدم غالبا تعليمات مختصرة وعامة تشجع على إطلاق المفحوص العنان لخياله الحر ولا يمكن الحكم على استجاباته بأنها صحيحة أو خاطئة.

د- يغلب ألا يعي المفحوص حقيقة الغرض من الاختبار والطريقة التي تفسر بها استجاباته ومن ثم يقل تحريف الاستجابات للأساليب الاسقاطية.

هـ- يغلب أن تهدف هذه الأساليب إلى الحصول على صورة كلية عن الشخصية أكثر مما تتجه إلى قياس سمات منفصلة.(لويس مليكة, ١٩٨٠: ٣٦١-٣٦٢)

وقد استخدمت الباحثة الأدوات الآتية:-

- المقابلة الإكلينيكية (من إعداد الباحثة)
- اختبار تفهم الموضوع للأطفال الصورة الحيوانية (إعداد بيلاك وبيلاك ١٩٤٩)
- اختبار رسم الأسرة المتحركة (إعداد بيرنز وكوفمان ١٩٧٠)

أولا:- المقابلة الإكلينيكية:

توجد درجات متفاوتة من الأسلوب الموجه للمقابلة الشخصية حيث يهتدي الإكلينيكي برؤوس الموضوعات الرئيسية التي تستقر في ذهنه يطوعها في مرونة ليجيب على النوعية الفريدة للحالة, والواقع أن ذلك نفسه يحدث على وجه الدقة في حالة التحليل النفسي ولكن دون ما توجيه للمريض أو تدخل في مستدعياته الطليقة بحيث يتكلم في الاتجاه المطلوب طالما أنه لا يوجد في التحليل النفسي اتجاه معين يمكن اعتباره مطلوبا أكثر من غيرة, فإن المقابلة ينبغي أن تتم في إطار يتسم بالعلاقة الودية مما يسميه التحليل النفسي بالطرح الموجب, ففي مثل هذا الإطار يتاح للمفحوص ليس فقط أن يسترخى بل وان يشعر بشيء من التنفيس وهو يتحدث بأسراره الدفينة في إطار من الثقة المطلقة بالكتمان, فالمقابلة في هذه الحالة تكون بالنسبة إلى المفحوص فرصة ليتخلص عن طرق الإفراغ اللفظي والاعتراف بالسر من بعض ما يثقل نفسه ويتضح ذلك بشكل بارز عندما يتحدث المفحوص مثلا عن بعض خبراته الجنسية في الطفولة. (سامية القطان, ١٩٨٣: ٦٧- ٦٩)

وتشكل المقابلة الإكلينيكية لب العمل العيادي بصفة عامة وصميمة عمليات التشخيص والعلاج النفسي ولذا لا يوجد ما يسمى بدراسة الحالة بدون المقابلة.(عبد الله عسكر, ٢٠٠٣: ٢)

وعن المقابلة تقول (إيمان القماح): "أن المقابلة بمثابة التمهيد لإقامة علاقة دافئة مشجعة (علاقة التواد) مع الطفل, ومن ثم تنشأ مميزات عديدة من التفاعل الودي في المقابلة من خلال تشجيع الطفل للكشف عن مختلف جنبات شخصيته وبالمقام الأول يفصح عن بنائه العلاقي وأنماط تواصله مع الآخرين وقد تبدو المقابلة للوهلة الأولى تعبيرًا عن الجوانب الشعورية في شخصية الطفل ولكنها في حقيقة الأمر إتاحة فرصة للطفل لكي يعبر على نحو حر طليق عما يعتمل في نفسه جعلها تأخذ صورة تتسم بالعمق فتعرب عن بعض جوانب من أعماقه اللاشعورية وما يكتنفها من صراعات على نحو يهيئ الفرصة ليكشف الجانب الشعوري واللاشعوري في سلوك الطفل". (إيمان القماح, ١٩٨٦: ١٦٩)

ويعرف لويس مليكة المقابلة " بأنها محادثة تتم وجها لوجه بين المفحوص والأخصائي النفسي وهى تهيء الفرصة أمام الإكلينيكي للقيام بدراسة متكاملة للحالة

عن طريق المحادثة المباشرة ولفهم المفحوص والتأكد من صدق بعض الانطباعات والفروض التي يصل إليها عن طريق الأدوات التشخيصية " (لويس مليكة, ١٩٨٠: ٦٥)

والنوع الذي استخدمته الباحثة في دراستها هي "المقابلة ذات رؤوس الموضوعات الهادية" حيث يتحتم على الإكلينيكي أن تستقر في رأسه بشكل واضح المجالات الرئيسية التي يتحتم عليه أن يستجلبها بل وفى داخل كل مجال الجنبات الأساسية التي لا ينبغي أن يغفلها. (سامية قطان, ١٩٧٩:٧٧).

ثانيا: اختبار تفهم الموضوع للأطفال:

اختبار إسقاطي وضعه بلاك لتفهم الموضوع لصغار الأطفال من سن الثالثة حتى سن الحادية عشرة, وتم استخدام البطاقات الحيوانية ليسهل على الأطفال الانجذاب إليها والتوحد بها والحديث عنها, فتوحد الطفل مع الحيوانات أيسر بكثير من توحده مع الأشخاص فهي من أهم الموضوعات التي يفضلها ويهتم بها الطفل, فهي تعتبر مصدر خيالات وإبداع له كما تلعب دورا أساسيا في مخاوف الأطفال كما تعتبر على المستوى الشعوري أصدقاء للطفل. (فرج عبد القادر طه, ٢٠٠٥: ٤٣)

وقد قام مؤلفو الاختبار بتصميم عدد من الصور التي يستجيب لها الطفل بتكوين قصة عن كل منها وبتحليل هذه القصص يمكن الوقوف على كثير من المشكلات المتعلقة بالطعام وبالمشكلات الفمية والمشكلات الناجمة عن تنافسه مع إخوته وعلاقة الطفل بوالديه كزوجين (الموقف الاوديبي) وخيالاته التي تدور حول العدوان سواء الموجة منه نحو الذات أو الموجه نحو العالم الخارجي ومدى تقبل الطفل لعالم الكبار ومخاوف الطفل من الوحدة ليلا وما يحدث من سلوك الاستمناء والإخراج وموقف الآباء منها وليس من شك أن هذا كله من شأنه أن يلقى الضوء على تكوين شخصية الطفل وميكانزماته الدفاعية وديناميااته في الاستجابة للمشكلات التي تواجهه في مراحل نموه وأساليب معالجتها. (هناء أبو شهبه, ٢٠٠٣: ١٠٨)

والقصص التي يستجيب لها المفحوص للصور هي إسقاطات لمشاعر وعواطف وحاجات ودوافع المفحوص إلى الأشخاص وإلى الموضوعات في العالم الخارجي, وهو في هذه الحالة يتمثل في الصور, وطبقا لمفهوم الإسقاط في التحليل النفسي فإن هذا الميكانيزم يستخدم للدفاع عن الأنا ضد قوى غير مقبولة وهى

لا شعورية, ويرى بيلاك أن القصص التي يستجيب لها المفحوص للصور يمكن أن تفسر جزئيا في إطار هذا التعريف المحدد للإسقاط ويرى أن بعض جوانب من القصص يمكن أن تكون نوعا من المواءمة أو التعبير أو الإفراز الخارجي أو الإدراك الذاتي وكلها تتضمن عمليات دينامية أقل تعقيدا من مفهوم الإسقاط. (لويس مليكة, ١٩٩٧: ٤٨٣)

وإن هدف الاختبار الكشف عن الدوافع والانفعالات وأنواع الصراع لدى المفحوص وبخاصة النزعات المكفوفة التي لا يرغب في الكشف عنها أو النزعات المكبوتة التي لا يكون واعيا بها شعوريا كما يشكل أداة مفيدة في الدراسة الشمولية للشخصية وفى تفسير اضطراب السلوك والاضطرابات السيكوسوماتية. (لويس مليكة, ١٩٨٠: ٤٢٩)

وإن بطاقات الاختبار تفهم الموضوع للصغار منها صور بشرية وصور حيوانية فتم استخدام البطاقات الحيوانية في التطبيق فإن الأطفال يتقمصون صور الحيوانات بشكل أكبر من تقمصهم للصور الإنسانية فضلا عن أن الحيوانات تلعب دورا أساسيا في مخاوف الأطفال وكشخصيات توجد في أحلام الأطفال على المستوى الشعوري, وهى تلعب أيضا دور أصدقاء الطفل, ويمكن افتراض أن الحيوانات قد توفر بعض الأقنعة الواضحة والعدوانية وغيرها من العواطف السلبية والتي يمكن عزوها إلى أسد أكثر من شخصية الأب البشرية ورغبات الطفل الذاتية غير المقبولة يمكن عزوها بسهولة إلى شخصية توحد غير شفافة مقارنة بالطفل البشري.

وصف البطاقات والاستجابات الشائعة لها:

الصورة (١): أفراخ دجاج صغار يجلسون إلى مائدة عليها إناء كبير به طعام وفى جانب من الصورة دجاجة أكبر حجما وأقل وضوحا.

تدور الاستجابات حول الطعام وهل يتحقق الحصول من الوالدين على الطعام الكافي, وتدور موضوعات الغيرة بين الأشقاء حول من يحصل على القدر الأكبر ومن الأكثر تأدبا... الخ, وقد ينظر للطعام بوصفه مكافأة أو أن حجبه يعتبر عقابا, وتتناول القصص المشكلات الفمية العادية والرضا أو الإحباط.

الصورة (٢): دب يشد حبلا من جانب بينما يشده من جانب آخر دب ومعه طفل.

من المهم التنبه إلى ما إذا كان الدب الطفل يتوحد مع النموذج الذي يتعاون معه (إذا كان يتعاون معه أصلا) بوصفه الأب أو الأم وقد ينظر إلى الموقف باعتباره معركة حامية يصاحبها خوف من العدوان وإشباع لعدوان الطفل نفسه أو استقلاليته ومن ناحية أخرى قد ينظر للصورة بوصفها مباراة وأحيانا يكون الحبل موضع اهتمام أي تقطع الحبل والخوف مما يعقب ذلك من عقاب, أو قد يكون رمزا للاستمناء يعبر فيه الحبل المقطوع عن مخاوف الخصاء.

الصورة (٣): أسد وبايب للتدخين وعصا يجلس في كرسي وفى الركن السفلى الأيمن يظهر فأر صغير من حفرة.

ينظر للأسد عادة بوصفه نموذج الأب مسلح برموز مثل البايب والعصا وقد ينظر للعصا بوصفها أداة للعدوان أو تكون أداة لمساعدة نموذج أبوي عجوز وعاجز ليس هناك داع من الخوف منه وهى عادة عملية دفاعية فإذا ما نظر للأسد بوصفه نموذجا أبويا قويا يكون من المهم ملاحظة ما إذا كان نموذجا مسالما أم يشكل خطرا, ويرى غالبية الأطفال الفأر وكثيرا ما يتوحدون معه وفى مثل هذه الحالات قد يتحول الفأر إلى النموذج الأقوى من خلال الحيلة أو من خلال الظروف, ومن الناحية الأخرى قد يكون الفأر تحت رحمة الأسد كلية مما يشير إلى خلط في الأدوار وصراع بين الانصياع والاستقلالية.

الصورة (٤): كانجرو تلبس ما يشبه القبعة على رأسها, تحمل سلة بها زجاجة لبن, وفى الكيس الخارج من بطنها كانجرو طفل يحمل بالونه وعلى دراجة طفل كانجرو أكبر في السن.

تستثير هذه الصورة عادة الغيرة بين الأشقاء أو بعض الانشغال بالسؤال من أين يأتي الأطفال؟ وفى الحالتين تكون العلاقة مع الأم غالبا موضوعا هاما, وأحيانا يتوحد الطفل الأكبر سنا مع الطفل الأصغر في كيس بطن الأم مما يظهر رغبة في النكوص ليكون أقرب إلى الأم وفى أحيان أخرى قد يتوحد مفحوص أصغر سنا في الواقع مع الطفل الأكبر سنا في الصورة مما يظهر رغبة في الاستقلالية والتمكن, وقد يستثير منظر السلة موضوعات التغذية وقد يقدم أحياناً موضوع الهرب من

المخاطر, وتشير الخبرات إلى أن هذا الموضوع يمكن أن يرتبط بخوف لا شعوري في مجالات العلاقة بين الأب والأم والجنس والحمل.

الصورة (٥): غرفة مظلمة بها سرير نوم في الخلفية وفى مقدمة الصورة مهد به دبان طفلان القصص التي تتضمن المنظر الأول شائعة في الاستجابة لهذه الصورة فالطفل مشغول بما يجرى بين الوالدين على الفراش وتكشف القصص عن خلط وانشغال انفعالي من جانب المفحوص كما تدور القصص التي تتناول الدبين الطفلين حول موضوعات المحاولات الاستكشافية للأطفال وتبادل التفاعل بينهم.

الصورة (٦): مغارة مظلمة في خلفيتها دبان غير واضحين وفى المقدمة يرقد دب الطفل, وتستثير هذه الصورة أيضا موضوعات المنظر الأولى وتستخدم هذه الصورة مع الصورة (٥) لأن الخبرة العملية أوضحت أن الصورة رقم (٦) يغلب أن تضيف ما لم تكشف عنه رقم (٥) وقد تظهر الغيرة أحياناً في هذا الموقف الثلاثي وقد تظهر مشكلات الاستمناء استجابة للصورتين (٥, ٦).

الصورة (٧): نمر يكشر عن أنيابه وأظافره يقفز على قرد بدورة في الهواء.

تكشف القصص عن الخوف من العدوان وأساليب التعامل معه وتظهر غالبا درجة قلق الطفل في القصة وقد تكون هذه الدرجة مرتفعة إلى الحد الذي ترفض فيه الصورة أو قد تكون الدفاعات من القوة أو من عدم الواقعية لتكوين قصة مسالمة, بل إن القرد قد يتفوق بذكائه على النمر وتكتشف ذيول الحيوانات بسهولة عن إسقاطات الخصاء أو الرغبة فيه.

الصورة (٨): قردان راشدان يجلسان على أريكة يحتسيان الشاي وفى المقدمة يجلس قرد ثالث يتحدث إلى قرد طفل.

توضح الصورة غالبا الدور الذي يضع الطفل نفسه في الإطار العائلي ويصبح التوحد مع القرد الراشد في المقدمة بوصفة أبا أو أما له أهمية في توضيح إدراك الطفل له على انه شخص عطوف أو قاسى كما أن أكواب الشاي تستثير أحياناً المشكلات الفمية.

الصورة (٩): غرفة مظلمة ترى من خلال بأب مفتوح لغرفة مضيئة وفى الغرفة المظلمة فراش طفل به أرنب يجلس ناظرا إلى الباب.

تستثير الصورة موضوعات الخوف من الظلام ومن ترك الطفل لوحده

وإهمال الوالدين له وحب استطلاع حول ما يجرى في الغرفة المجاورة.

الصورة (١٠): كلب طفل في حجرة كلب راشد وكل من النموذجين يظهر أقل قدر من الملامح المعبرة ويظهران في مقدمة غرفة حمام.

موضوعات الجرائم والعقاب تكشف شيئا عن المفاهيم الخلفية للطفل وتتكرر موضوعات التدريب على الإخراج والاستمناء وتكشف القصص عن النزعات النكوصية بسهولة أكثر مما تكشف عنها الصور الأخرى ". (لويس مليكة, ١٩٩٧: ٧٣٢- ٧٣٤)

ثالثا:- اختبار رسم الأسرة المتحركة:

وهو من إعداد بيرنز وكوفمان ١٩٧٠ ويستلزم قلم رصاص وصحيفة رسم بيضاء ويطلب فيه من الطفل أن يرسم صورة لأفراد أسرته بما فيهم ذاته بحيث يجعل كلا منهم يقوم بنشاط ما وينبه على الطفل أن يحاول رسم أشخاص كاملين وليس مجرد أشخاص كارتونية أو عصوية, وتحلل الرسوم بعد ذلك وفقا لعدة بنود تتناول أسلوب رسم الأسرة والأنشطة التي يقوم بها الأشخاص المرسومين, كما يعتمد أداء الطفل على تصنيف السلوك من خلال الرسم إلى أفعال وأساليب ورموز, والاختبار يتيح للطفل فرصة أوسع للتعبير عن كيفيه رؤيته لنفسه في الموقف أو الوضع الأسرى, كما يزودنا بمادة تساعدنا على مزيد من الفهم لشكل الحياة الأسرية وطرق المعاملة السائدة فيها والأدوار الموكلة لأعضاء الأسرة.ويذكر بيرنز وكوفمان أن الهدف من إضافة الحركة للرسوم الساكنة يرمى إلى محاولة تحريك مشاعر الطفل فيما يتعلق بمفهوم الذات وكذلك التعرف على صورة أكثر عمقا للعلاقات الدينامية بين الطفل ووالديه وإخوته, فالرسم الذي يقدمه لنا الطفل يسمح لنا بالتعرف على عالمه وكيف يرى نفسه في مقارنتها بصورة بقية أفراد الأسرة من خلال تحديد المسافة التي تبعد بها الذات عن الآخرين بالإضافة إلى تحديد جوانب الاختلال التي ربما تكون موجودة في وظائف النظام الأسرى ويزودنا ليس بما يتصل بكيفية نظرة أعضاء الأسرة للكيان الأسرى في الوقت الراهن فحسب وإنما بخصوص رغباتهم ومخاوفهم المتعلقة بمستقبل الأسرة أيضا. (روبرت بيرنس وكوفمان, ٢٠٠٧: أ- هـ)

()()() ()()()

الفصل الرابع
نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

- عرض لخمس حالات ونتائجها.
- مناقشة النتائج وتفسيرها.

*** ***

عرض خمس حالات ونتائجها :

الحالة الأولى:

أولا: نتائج المقابلة الإكلينيكية

البيانات الأولية:-

السن: ٨ سنوات

السن وقت الاعتداء الجنسي عليه: ٦ سنوات

نوع الحالة:- ذكر

المستوى التعليمي / الصف الدراسي: بعرف اكتب اسمي

عدد أفراد الأسرة:- ٦ أفراد

عدد الإخوة:- ٢, وعدد الأخوات ١

الترتيب بين الإخوة:- الأخير

(الإخوة أشقاء)

مده إقامته في الشارع: سنتين

إنت ساكن فين: أنا كنت ساكن مع ماما وبابا في الجيزة لكن دلوقتى أنا قاعد في الشارع على حسب المكان اللى بقعد وأبات فيه.

طبيعة العلاقة بالأب:

أبوك بيشتغل إيه:- بيبيع شيبسى وسجاير واى حاجة، بس هو مش بيقدر يمشى رجليه وجعاه من زمان مش بيتحرك كتيير وايده كمان وجعاه.

إيه اللى تعبه كده: حصلتله حادثة خبطة موتوسيكل بقى تعبان ومش بيتحرك زى الأول.

ممكن تحكيلي عن أبوك: بابا كان بيضربنى أنا واخواتى وفى مره ضربنى عشان نطيط من الشباك كنت بلعب أنا وأختى ونزلنا بره وقال لنا امشوا بره متجوش وخرجنا بره ورجعنا تانى كنا حوالين الشارع بتاعنا وبعد كده من كتر ما ضربنا خرجنا بره ومرجعناش تانى وده من زمان خالص **من اد ايه كده:-** سنتين ونزلت الشارع ورحت جمعية في السيده وكان فيها اخويا كان بيروح هناك كان بيشتغل فيها بيمسح المكاتب والبلاط, ابويا بقى كان بينقلنا من بيت لبيت وفى بيت كان عالي معرفتش اخرج منه كان حبسنى فجبت حبل كبير ونطيط نزلت وضربنى جامد أوى أنا واختى ولما رحنا بيت صغير كنت بنط من الشباك عشان العب بره ومره وقعت على ضهرى وأبويا ضربنى وأمى كانت بتضربنى بالعصايا كنت بلعب مع العيال وانط عشان كده سبتها ومشيت، وقبل كده أبويا اتحبس واضرب من الناس عشان كان ضرب واحد وبعد كده خرج من الحبس **إتحبس أد إيه:-** مش فاكر بس خرج على طول مطولش.

أبوك كان بيضربك على طول: آه كان بيضربنى كتير مكنش بيحبنى عشان كان فقير، الفقر يعمل أكتر من كده.

كان بيعامل اخواتك إزاى: كان بيضرب اختى لكن اخواتى الولاد لا عشان مكنوش بيقعدوا معأنا كتير كانوا بيشوفوا شغلهم واحد كان شغال في جمعية والتانى مكناش بنشوفه.

طبيعة العلاقة بالأم:

أمك بتشتغل:- **لا**

ممكن تحكيلي عنها شويه: أمى كانت كويسة شويه وأنا ببقى نفسي أشوفها بس برضوا كانت بتزعقلى وتضربنى بس اكيد كانت خايفة عليا.

إنت مبتشفش أمك:- أنا مبشفش حد منهم خالص معرفش راحوا فين هيا كمان وحشتني أوى.

كانت بتعامل اخواتك إزاى: عادى كانت احسن من ابويا هيا طيبه.

في صلة قرابة بين أبوك وأمك: مش عارف بس باين لأ.

علاقتهم ببعض كان شكلها ازاى: كانوا بيتخانقوا كتير ابويا كان بيضربها ويزعقوا لبعض عشان مكنش عندنا فلوس.

انت بتحب مين أكتر أبوك ولا أمك: أمى

طبيعة العلاقة بالإخوة:-

مين من إخواتك قريب منك: اختى كنت بلعب معاها قبل ما اسيب البيت وبحبها واخويا الكبير كان بيجبلى حاجات حلوة وقبل كده جبلنا أوضه سكنا فيها كان معاه فلوس وابويا معهوش فلوس على قده مش معاه, **أخوك بيشتغل:** آه وجبلنا اوضة قعدنا فيها قبل كده اصل احنا نقلنا بيوت كتير أوى.

تاريخ الحالة:

بتقضى يومك ازاى: أنا طول اليوم ببقى في الشارع مع اصحأبى وبشتغل واحيأنا اشحت من الناس في الشوارع وبحضر في الجمعية الصبح افطر والعب واقعد مع المشرفين واتغدى وامشى.

انت بتشتغل ايه: ببيع مناديل مع واحد صاحبى في إشارة المرور ونقسم بعد كدة.

اشتغلت اى شغل تانى: لا مشتغلتش.

بتلعب مع مين: مع أصحابى في الشارع بنلعب كرة ونجرى ورا بعض.

بتشرب سجاير: آه .

من إمتى وانت بتشربها: وأنا عندى ٦ سنين.

بتشرب كام سجارة في اليوم: بشرب علبة سجاير.

في حد تعرفه بيشرب سجاير: آه بابا كان بيشرب سجاير واخواتى واصحأبى في الشارع بيشربوا سجاير.

في حاجات تانيه جربتها برشام أو مخدرات: لا حد عزم عليك بحاجة تشربها قبل كده أو تجربها: آه كتير بس أنا مش حابب ومشربتش غير السجاير وشميت كله أكتر من مره.

بتحس بإيه وانت بتشم الكله: بتوه وببقى في عالم تانى ببقى مبسوط.

بتشمها مع مين: مع أصحابى في الشارع بنشتريها سوا ونبقى كلنا مع بعض في نفس اللحظة.

أول مره سيبت فيها البيت كان امتى: وأنا عندى ٦ سنين كنت صغير أوى.

سيبت البيت ليه: أبويا كان بيضربنى وأمى كانت بتزعقلى وكنا بنتنقل من بيت لبيت وقلت انزل الشارع اجرى واقعد فيه.

كنتوا بتتنقلوا من بيت لبيت ليه: ابويا فقير معندوش فلوس نسكن بيها في بيت واحد على طول فكنا بنتنقل من مكان لمكان وأنا كنت ببقى مضايق معندناش بيت.

ولما سيبت البيت إيه اللى حصلك: أنا اتأذيت كتير في الشارع واتبهدلت ومبقتش عارف اروح فين معنديش غيره أقعد فيه.

لما نزلت الشارع حسيت بإيه: في الاول كنت مبسوط بعمل اللى أنا عايزه واجرى واتنطط والعب وبعد كده بقيت اتضايق من العيال اللى في الشارع بيضربونى ويخلونى اعمل حاجات مش عاوزها بقيت اتضايق منهم لحد ما بقيت مش عارف هعمل ايه واروح لمين.

ايه الحاجات اللى بيخلوك تعملها غصب عنك: حاجات كتير (حبسه أثناء الكلام وبكاء شديد).

ممكن تفسرلى دموعك سببها ايه: أنا متضايق أوى خلاص بقى.

كلمنى شويه عن الحاجات والمواقف اللى بتخوفك في الشارع: بخاف من ربنا عشان لو حد ضربنى هقله يارب هتلى حقى وأنا لو ضربت حد هقله سامحنى وبخاف من العيال الكبيرة في الشارع اذونى كتير أوى وبخاف من الظباط لحد يقبض عليا وأنا غلبان مبعرفش ادافع عن نفسي.

إنت بتنام فين: في اى ركنه أو خرابة في الشارع.

ومع مين بتنام: مع أصحابى في الشارع كلنا جنب بعض بنام.

اخبار نومك ايه: أنا مش بعرف انام على طول بقعد كتير قبلها ببقى خايف.

إيه اللى بيخوفك: بخاف حد يضايقنى أو يتهجم عليا وأنا نايم ويأذينى (بكاء شديد وغضب أثناء الكلام).

احكيلي حلم بتحلم بيه: بحلم بوحش كبير أوى وضخم وأكبر منى بكتير أنا شايفه بس ببقى مش عارف المسه حاولت أكهربه معرفتش عشان هو أكبر منى بخاف أوى أصله أذانى كتير وبيخوفنى.

الوحش ده بيشبه حد انت تعرفه: آه **حاول كده توصفهولى:** ده طويل وضخم

كده بخاف منه أصل أنا صغير أنا عارف شكله بس هو وحش أوى بهدلنى معاه ربنا يسامحه بقى.

إحكيلي عن أصحابك في الشارع: في منهم أكبر منى وأصغر كمان أنا معاهم عشان بلعب معاهم وبيعملوا شويه حاجات كده هما عارفنها **زى اية كده الحاجات دى:** اهى حاجات بتعلمها منهم علمونى مصارعة وعلمونى حاجات وحشة أوى ووسخة علمونى حاجات وسخة أنا كنت بقول لا عشان عيب وحرام بس أنا معرفتش كنت اول مره اشوف ده في الشارع.

زى إيه الحاجات اللى اتعلمتها دى: حاجات كتير إتعلمت أضرب وأجرى وأقلب الناس في فلوسهم وحركات وسخة كده أضايق بيها اللى قدامى.

الشارع بيمثلك ايه: ده وحش أوى أنا اتأذيت فيه كتير بخاف أوى منه باجى هنا الجمعية الصبح بدرى وامشى اخر النهار ببقى مش عارف هيحصلى ايه.

ليه الأولاد بيفضلوا الشارع عن الاقامة في بيوتهم أو المؤسسات: محدش بيبقى فوق راسهم بيعملوا اللى هما عايزينه بس تعرفى أنا وعيال كتير مش حابين كده بس اتعودنا.

ممكن تحكيلي أكتر عن الأذيه اللى إتأذتها في الشارع: أنا اتبهدلت كتير واتأذيت من اولاد كبيرة عنى. في **حد منهم إعتدى عليك جنسيا:** آه (غضب وضيق أثناء الكلام) أنا كنت مضايق لما قعدت في الشارع مع العيال دى كانوا بيعملوا حاجات وسخة مع البنات والولاد اللى زيهم وكنت بقلهم حرام ولا بس أنا صغير أوى عنهم هما أكبر وطوال أوى عليا كانوا بيعملوا كده عند القطر في الشارع وربنا شايفهم بس مسمعوش كلامى وبيعملوا كده مع الولاد الصغيرين وكنت بجرى بس أنا ضعيف واستخبيت تحت التراب والواد شدنى جامد عنده وقلتلة لا مسمعش كلامى خالص وضربنى ونط عليا قلعنى هدومى أنا مقدرتش عليه وعمل حاجات قليلة أدب كسرنى **ممكن توضحلى أكتر:** أنا ولد، كبيرة أوى في حقى كراجل انى اتكسر ويغتصبنى غصب عنى أنا كنت بعيط جامد أوى والولاد التانيين برضوا زية وحشين بيعملوا في العيال حاجات قليلة الادب.

كنت حاسس بإيه بعد اللى حصلك: مخنوق بعيط وخايف قعدت لوحدى مش فاهم حاجة.

قلت لحد باللى حصل ده: اتكلمت مع مشرف الجمعية بس محدش ساعدنى.

فكرت ترجع البيت: لا خفت أكتر وبعدين أنا معرفش هما اتنقلوا راحوا فين.

انت جالك أي أمراض: آه أنا تعبت كتير وجبت دم من ورا ومكنتش بقدر أمشى تعبت اووى.

ليه: من ساعة ما الواد ده اغتصبنى وأنا تعبان أوى ووقتها كنت متشنج وجبت دم.

رحت مستشفى: لا هتفضح مرحتش في حته.

موقف الاعتداء الجنسي إتكرر معاك بعد كده: آه حصل غذبن عنى مش بعرف أقاومهم

انت فكرت تعمل كده في حد: مش عارف أنا بخاف بس لما اكبر اكيد هقدر.

الاولاد في الشارع لما بيمارسوا الجنس بيكون إضطرار واغتصاب ولا بالتراضى: كده وكده في منهم بيكون عارف ويظبطوا سوا وفى منهم مش فاهم وبيجبروه على ده عشان بس يبقى معاهم في الشارع.

شايف نفسك إزاى: مش فاهم يعنى اية بس أنا ضعيف مش عارف ادافع عن نفسي مكسور ولوحدى اقلك أنا طيب ولما بتسرح ببقى جميل وحلو.

هتفضل قاعد في الشارع على طول ولا هتعمل ايه: هروح فين يعنى ده بقى نصيبى معرفش حد اروحله.

تاريخ إجراء المقابلة: أكتوبر ٢٠١٢

مكان المقابلة: مركز الاستقبال النهارى بجمعية كاريتاس لأطفال بلأ مأوى.

السلوك الحالي والمظهر العام: غير مهتم بمظهره الشخصى ونظافته, يتحدث بانفعال وغضب وبكاء أحياناً ودون تواصل بصرى معى أثناء المقابلة وخصوصا في بعض الأسئلة الخاصة بتاريخ الحالة.

وعن أسلوب الكلام: نبره الصوت معتدلة وأسلوب الكلام بطئ، ولكنه واضح ومنظم ومتكامل، ولكنه كان يتلفظ ألفاظًا نابية في بعض الأحيان عندما يتحدث عن العدوان الواقع عليه والأذى الذي تعرض له.

تعليق على مقابلة الحالة الأولى

العلاقة بالوالدين والإخوة:

يتضح وجود ارتباط شديد بالأم؛ فعلي الرغم من أن الأم مصدر عدوان إلا أن هناك تثبيتًا على الأم وتبين فشل الأب في القيام بدوره وكانت العلاقة يشوبها العدوان وتتسم بالإهمال والقسوة فلا يوجد دفء أو تواصل بينه وبين أخواته نتيجة لتفكك الأسرة, ويتضح اضطراب الموقف الاوديبى وعدم حله حلاً سويا من خلال الشجار الدائم مع والديه واختفاء الجو العائلي المألوف والتعلق الظاهر بالأم.

ويمكن وصف طفولة المفحوص في إطار عدم الإشباع (الحرمان من موضوع الحب).

فالعقدة الأوديبية هي العقدة النواة لجميع الأعصبة وهى بسبب أن الطفل تم تثبيته على الأم.

العلاقة بالأقران:-

جاء إدراكه للأقران في إطار الممارسات الشاذة في الشارع فالشارع،بيئة مشجعة على الانحراف ويتعرض المفحوص للشجار الدائم مع الآخرين من جماعة الأقران ويتأثر بهم وبسلوكياتهم.

صورة الذات:-

يشوبها الضعف والتدني والخوف ممن هم أكبر منه سنا وعدم تقبله لذاته ووصفها بالانكسار فهو طفل منتهك قابل للاختراق ومنصهر في الأخر فهذا مؤشر مبدئى لوجود اضطراب في صورة الذات.

الخبرات الجنسية:-

اتضح من خلال المقابلة تعرضه للإساءة الجنسية من الأولاد البالغين الأكبر منه في الشارع وتأذيه من هذه الخبرة المؤلمة المصحوبة بالعنف البدني الواقع عليه، وتبين أيضا ذلك من خلال الحلم، واضطراب النوم الذي يعانى منه، والشعور بالغضب والضيق أثناء المقابلة، فهذه الخبرة بمثابة صدمة عند المفحوص، فالكوابيس نتيجة لحالة التوتر الشديد والتي تهدد إمكانية الحفاظ على حالة النوم فهو

في الحلم يعيش الموقف الصدمي إما بكليته أو في صورة جزئية في صورة أخيلة أو أفكار أو مشاعر بالإضافة لنوبات انفعالية ونوبات غضب ناتجة عن أثر الصدمة وعبر عنها في بكائه وغضبه.

ثانيا: نتائج اختبار الكات:

- **البطاقة (١)**
- **زمن الرجع:**– ٨ ثواني
- **الزمن الكلى:**– دقيقة ونصف

ده بط صغير بياكل أكل، والبطة الكبيرة دول اخواتها وبعدين كلوا الفراخ اللى قدامهم والصغير ده مكلش كان لسة جعان (البطة اللى على يمين المفحوص) وهياكل تانى عشان محطش حاجة في بقة والاتنين التانيين دول كلوا وواحد كان عايز ياكل تانى الاخرانى ده (البطة اللى على شمال المفحوص) اللى في النص ده قال له لاء عشان هو كل ومخلهوش ياكل بس كده بقى.

الاستفسار:–

ليه البطة الصغيرة مكلش؟ هو مش بياكل أوى وساعات بيبقى جعان.

والبطة اللى كان عايز ياكل تانى ليه مخلهوش ياكل؟ كفايا عليه مهو كل مش لازم يشبع يعنى يسيب الباقي ياكل.

التفسير:–

يتضح من الاستجابة غياب الدور الاموى (السلطوى) وحرمان من الطعام (الحب) (مكلش لسة جعان) حيث إن المفحوص يفتقر للحب مع وجود عدوان تجاه الأب متمثلاً في عدم إدراك الديك الذي هو على المستوى الرمزى صورة الأب.

- **البطاقة (٢)**
- **زمن الرجع:**– ثانيتان
- **الزمن الكلى:**– دقيقتان ونصف

ده دب والابن الصغير بيشد معاة عشان التانى ده البطل الوحيد اللى بيشد الحبل عشان عايز الحبل ينط بية ثم صمت لمده ٢٠ ثانية ثم قال عشان يشد العربية بالحبل والدب الصغير والكبير بيشدوا سوا عشان يخدوا الحبل ليهم عشان يعملوا خطة كده يهربوا بيها بس من كتر الشد الحبل اتقطع عشان عاملين يشدوه.

الاستفسار:-

البطل ده اللى بيشد عايز الحبل ينط بية فين؟ ينط كده ويجرى بعيد ويعمل حركات.

والدب الصغير والكبير عايزين يعملوا خطة تفتكر اية الخطة دى؟ يهربوا بعيد عن اى حد وعن كل الناس اللى بتضايقهم, ضيق الناس ليهم لدرجة انهم يهربوا بعيد؟ اة يهربوا بعيد كفايا تعب ليهم.

انت قلت الحبل اتقطع؟ آه اتقطع عشان مهربوش من الناس الوحشة دى ولسة قاعدين معاهم وبيضايقوهم.

التفسير:-

يتضح وجود تثبيت لدى المفحوص على الأم متمثلاً في إحداث الأم للخصاء للطفل رغم محاولاته للافلات من هذا الموقف إلا أن الحبل إنقطع (الخصاء قد تم) مع وجود عدوانية تجآه العلاقات الاسرية متمثلاً في محاولة الهروب والهروب مؤشر على العدوان.

- **البطاقة (٣)**
- **زمن الرجع:-** ثانية
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

أنا بحب الاسد عشان قوى ورئيس كبير ده قاعد على كرسى يعنى هو الملك راح الحيوانات اللى بعديه صحابة بيعملوا ليه صف عشان يديهم الأمر وينفذوه والأسد ده بيشرب سجاير قالهم الكل يجمع عشان يديهم حاجات ليهم بس أنا مش عارف اية الحاجات دى بصى ده ماسك حبل في ايده وحطة على الكرسى عشان هو تعبان لا ده مش حبل ده بتاعة جدو اه اه عصاية جدو عشان شكلو تعبان بس مش عارف عنده اية بس هو برضوا بيديهم الامر وينفذوه.

الاستفسار:-

الاسد اللى بيدى الاوامر لصحابة ده بيقلهم اية؟ بيقلهم يعملوا حاجات ويوزعهم في كذا مكان ويظبط معاهم, **طب انت تعرف حد زى الاسد ده بيعمل كده؟** اة الواد اللى في الشارع الكبير بتاعهم بيعمل كده **اسمة اية؟** اسمة قائد كل شارع بيقعد فية ناس بيبقى ليهم الكبير بتاعهم وهو اللى بيشغلهم.

انت بتقول الاسد شكله تعبان تفتكر ليه؟ هوه شكله كده باين عليه التعب.

التفسير:-

إن الأسد رمزيا يشير إلى صورة الأب العاجز المريض ولما كان الأب في الواقع غير موجود (غائبا على المستوى النفسي) فيتعين البحث عن أب بديل، ومن ثم اصبحت صورة الأب البديل بالنسبة للمفحوص هو قائد الشارع ولهذا الأمر خطورته الشديده إذ يصبح المعايير والقيم الابوية هي قيم الشارع فيصبح الشارع هو القانون.

- **البطاقة (٤)**
- **زمن الرجع:-** ثانية
- **الزمن الكلى:-**٣ دقائق

ده كانجرو وابنه في بطنه وماسك شنطة والكانجرو التانى راكب عجلة بيلعب بيها وكان عايز يروح عند الكانجرو التانيين هنا عند الشجر ده عشان يلعب وياكل معاهم ويجيب هدوم جديدة هما هيجبولة ويطلع فوق الشجرة براحته ويروح ويجى في كل حته والكانجرو الكبيرة دى من تحت كده شبه الحصان من تحت كده وهيا كمان عايزة تروح هناك عشان تسكن مع الكانجرو الصغيرة هناك بس قابلوا الأسد الكبير الوحش وكلهم كلهم وماتوا عشان الكانجرو مش بطل عشان كده مات هو وابنه الصغير الجوة جيبه ده هو العايش لسة الكان على العجلة ده خده خباة عشان ميمتش معاهم يحمية من الاسد اللى كلهم كلهم.

الاستفسار:-

الكانجرو الكبيرة عايزة فعلاً تبقى مع ابنها؟ اة اكيد وابنها كمان نفسه يكون معاها.

الاسد اكلهم كلهم ليه؟ عشان هما مش قويين هو اقوى منهم, **وليه الكانجروا خبى اللى على العجلة ده؟** عشان يبقى في حد من ولاده موجود ميبقاش كلة مات ده اللى عرف ينقذه بس.

التفسير:-

رغبة في الحصول على الحب ممن يحيطون به والاحتياجات الأساسية (طعام, لبس, لعب) والاحتياجات الاساسيه محروم منها من بيئة الشارع الذي يعيش

فيها الطفل, وتشبيهه للجزء السفلى للكانجرو بالحصان رغبة في القوة التي يفتقدها ورغبته في النكوص ليكون أقرب إلى الأم وأن يكون بجوارها، وهنا يتوحد بالاضعف حيث الأم هنا الاضعف التي لا تستطيع أن تحمى أبنائها من الاقوى المتمثل في الاسد (رمزا للشارع) وهنا يسقط الطفل حياة الشارع الذي يعيش فيها الاقوى يسيطر على الاضعف وقد يقضى على حياته أو يسلب منها متاعها ويسعى في الهروب من الشارع الذي لم يجد مفرا من الوقوع فيه.

- **البطاقة (٥)**
- **زمن الرجع:-** ٣ ثواني
- **الزمن الكلى:-** دقيقتين

أنا شايف ارنب وان في حد فتح الباب مش عارف مين فتحه الأرنب ده خايف والأرنب الكبير لما جية يفتح الباب عشان يدخل لقى الباب هوا يعنى فتح على طول وملاقاش حد والبيت ده بيطير فوق وكان خايف كل البيت طلع فوق في السحاب كان خايف يقع هو والبيت والارنب الصغير لقى ممتة تحت خالص كان بيدور عليها لقاها ماتت تحت التراب.

الاستفسار:-

تفتكر ليه الباب كان هوا واتفتح على طول؟ عشان بيتهم زى العشة كده والباب مش بيتقفل أوى عليهم.

ليه البيت كان بيطير فوق؟ اة طار والارنب كان خايف أوى, **وقلتلى ممتة لقاها ماتت تحت التراب؟** اة ماتت عشان هيا محفظتش على. الارنب الصغيروهو بقى لوحده زعلان على طول.

التفسير:-

تعكس هذه البطاقة التخييلات الجنسية لدى الطفل باعتبارها عدوانا شديدا, مع وجود عدوان موجه للأم وشعوره بتبدى دورها وخلل شديد في الموقف الاوديبى.

- **البطاقة (٦)**
- **زمن الرجع:-** ٣ ثواني

- **الزمن الكلى:-** ٣دقائق

اية ده كلاب لا لأ ده الدب الدب ده قاعد في بيتة والاتنين دول نايمين الكبير ده ابوه واللى جنبه دى امه واللى بره ده اخواتة طلع بره الصغير ده لقى الدنيا تلج أوى والتلج دخل بيتهم جوة وجرى على ابوة يصحيه بصى هما مستسلمين ازاى له للبرد والفقرمقدروش عليه خالص والصغير ده حزنان عليهم كلهم ضاعوا بس ممتوش بعدوا عن بعض بس ثم صمت لمده دقيقة وقال بس كدة.

الاستفسار:-

الصغير ده ليه جرى صحى ابوة؟ عشان البيت كان ثلج والدنيا كلها ثلج وهو خاف.

القصة اللى انت قلتها دى فكرتك بحاجة؟ مش عارف بقي.

التفسير:-

توضح القصة المعاناة التي يعانيها المفحوص من اضطراب العلاقات الأسرية وإحساس البرد (البرد العاطفي) وشعوره بالحزن ووصف حاله بالضياع مؤشر على الاكتئاب (كلهم ضاعوا بس مماتوش).

- **البطاقة (٧)**
- **زمن الرجع:-** ٤ ثواني
- **الزمن الكلى:-** ٥ دقائق

ده اية ده أنا مش عارف ده جرى على القرد لكن القرد هرب منه راح الفيل شافه ومسك ديله وشده وهو القرد كان بيته هنا عند الشجرة وبعدين طلع على الشجرة والقرد استخبى منه في حته عشان ضعيف أوى صغير أوى وأنا كمان صغير أوى وصمت لمده ١٠ ثواني ثم قال تعإلى تعإلى متخفش وركبة على ظهرة وراح خده ونطوا تحت خالص يعنى دى الحتة دى بتاعتهم هما يعنى كل حاجة هنا عنده اول ما الارض اتكسرت القرد صرخ أوى أوى وكان حواليه ناس كتيرة في الارض بس الارض اتكسرت وكلة وقع ماعدا القرد والحيوان ده عشان ده غبى بيطلع فوق وتحت وماسك القرد أوى وهو فوقة وكانة طاير عليه وبيمسك الشمعة يلسعة وراح حط الشمعة عليه وبقى القرد ملقاش بيت ولا اى حاجة خالص.

الاستفسار:-

القصة اللى انت قلتها دى فكرتك بحاجة انت قلت أنا كمان صغير أوى؟ اةة اضيقت أوى من الصورة دى بس ده فعلاً حصل جية اتكلم معايا ولما جريت قفشنى ونط عليا ومكنتش فاهم بس كنت بعيط جامد وزعلان ولسعنى بشمعة (بكى الطفل بكاء شديد).

طب ممكن توضحلى أكتر ايه اللى حصل وقتها؟ أنا في واد كبير من الشارع ضحك عليا وعمل معايا حاجات قليله الادب وسخة أوى وأنا مكنتش موافق وضربنى واتهجم عليا كسرنى يا ابله الكسرة دى وحشة أوى تحسى بذل كدة.

التفسير:-

تعكس الاستجابة توحده بالدور الأنثوى متمثلاً في الأرض، فالأرض رمز للأنثى وانكسار الأرض، بالنسبة للمفحوص يعنى انكسارا لذاته كرجل وإدراك الآخرين له كأنثى والاعتداء عليه وكأنه أنثى.

- **البطاقة (٨)**
- **زمن الرجع:-** ثانية
- **الزمن الكلى:-** ٤ دقائق

ده القرد ابوة وامة وجده واخواتة دى صورة امة ام القرد دول بيتكلموا سوا الكبار دول وبيشربوا شاى والقرد الكبير ده بيقول للصغير روح نام هناك ولقى السرير بتاعة متكسر ابوة المكسرة والباب اهة البيعدوا منة للاوضة صمت لمده ١١ ثانية راح البنت الكبيرة دى قالت لة انت ليه كسرت السرير وزعلت أوى ولما كانت بتطلع على الشجرة خدت ورداية اهة وحطتها على ودنها صمت لمده ١٠ ثواني وهما قاعدين على الكراسى أبوه قاله انت عايز ايه قاله عايز اكل وراح نام من غير اكل ولقى امة بتموت ولقى كل حاجة اتغيرت مفيش حاجة متكسرتش كلة اتكسروالولد ده اضرب كتير واتشتم وبيشرب من الارض وبياكل منها وعملوا فية كل حاجة شيفاة خايف ازاى وبس بقى كدة.

الاستفسار:-

القرد الصغير ده حاسس باية؟ هو زعلان من الناس كلها.

القرد الصغير ده ليه نام من غير اكل؟ هو على طول جعان مبيكلش كويس.

التفسير:-

يظهر من الاستجابة صراع في الموقف الأوديبى ومحاولة التمرد من الوقوع في التثبيت عليها برحيلها باعتبارها غير قادرة على توفير الحب (الإشباع النفسي) إلا أن ضعف الأب يجعل التمثل به أمرًا مستحيلاً فلا يوجد مفر من التثبيت الأموى.

- **البطاقة (٩)**
- **زمن الرجع:-** ثانيتين
- **الزمن الكلى: -** ٣ دقائق

دى قطة ولا كلب ده كلب اول ما صحى صمت لمده ١٠ ثواني ثم قال ملقاش الكلب الكبير وراح لامة وقالها باى باى من الشباك ولقى الكلاب كلها اخواته اتجمعت وقلها سلام يا ماما وبعدين لقى فوق الشباك بيطلع نار والناس ضربوا امة الهما الكلاب وصمت لمده ١٠ ثواني وابوة كان نايم في البيت والبيت بيتهز ووقعوا تحت الارض وفتح الشباك ابوة ونط ومات والدكتور قالهم كلهم ماتوا والكلاب دفنوهم وامة لما شفتة قالت ده مش ابنى قالها أنا ابنك راح افتكرت ان البيت كان مهزوز وخيفة ومرضيتش تاخد ابنها وصمت لمده ٥ ثواني مع تنهيده ونفس عميق ثم قال هان عليها يا ابلة بس كدة.

الاستفسار:-

الأم ليه مفتكرتش ابنها؟ عشان هما مكنش عندهم بيت كان بيتغير كتير فسيبتة يبقى لوحدة.

التفسير:-

يدرك المفحوص الأم في ظل خلل العلاقات الأسرية هي القوة الأساسية في البقاء والتأثير ومن ثم فرغم المعاناة من الديناميات الأسرية المضطربه إلا أن ارتباطه بالأم يجعله متوقعا منها نجاته ولكنها لا تستطيع نظرا لعجزها النفسي فيكون الشارع هو الملجأ له (لأ يوجد قانون أبوى فالشارع هو الحل).

- **البطاقة (١٠)**
- **زمن الرجع:-** ثانيتين
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

اية ده مش عارف اسمها اية بس ده حمام الصغير ده كان عايز يستحمى

ويعمل حمام بس بيدور على الفوطة ولف كثير عشان يلاقيها ويستحمى ويدور بالمره على امة وابوة واللى معاة ده اخوة وهما مش عارفين مكانهم صمت لمده ٨ ثواني ثم قال ومعرفش يدخل الحمام لوحده عشان بيبقوا معاة كلهم وكانوا هناك وخاف يضربوة وخاف من الحيوانات عشان هو قاعد في حتة مش حلوة وحواليه ناس وحشة وتعابين وحوت وناس ميتين بس كدة.

الاستفسار:-

ليه الصغير معرفش يدخل الحمام لوحده؟ هو فين ده معندوش بيت وبينام في اى خرابه هيبقى عنده حمام لوحده ازاى ده بيخاف أوى العيال بيستغلوة ويستغلوا اللى ذيه صغير ويضايقوهم ويعملوا فيهم حاجات وسخة في الحمام وكمان مبيعرفش يستحمى لوحدة.

طب ليه كان بيدور على ابوه وامه؟ عشان نفسة يرجع لهم وكان نفسة يكونوا عايشين كويس بس بعد ايه خلاص كل حاجة ضاعت واتكسرت.

التفسير:-

يوجد مشاعر من الخوف من الاخرين و(وصفهم بوحوش وتعابين) دليل على كرهه لهم وعدوان مكبوت موجه إليهم وتوجيه عدوان ولوم للاب والأم ورغبته في أن يكون له حياته المستقلة والتي عبر عنها في رغبته أن (يدخل الحمام لوحده).

مين بطل قصصك انت تعرفة؟ (صمت لمده ١٠ ثواني) اة ده أنا (صمت لمده ١٢ ثانية) أنا رحت اماكن كتيرة واضربت واتاذيت وتعبت أوى ومكنتش بعرف افلت ولا اهرب منهم بس كنت بجرى وفى الزحمة كانوا بيجبونى العيال ويمسكوني.

التعليق على اختبار الكات

- يتضح من خلال استجابات الطفل علي البطاقات التثبيت على الأم واضطراب الموقف الأوديبى.
- جاء الأب غير قادر على القيام بدوره ووصفه له بالضعف والعجز وفشله في ان يقوم بدور القدوة بالنسبة للمفحوص واتخاذ الشارع بديلاً عن الأب وأن تصبح قيم ومعايير الشارع هي القانون بالنسبة للمفحوص.
- وإتضحت صورة الواقع الاسرى التي يشوبها عدم الاستقرار وإنعدام

الأمان والقسوة على الابناء وعدم الاشباع النفسي للاسرة (الحرمان من الحب).

- البيئة المحيطة بالطفل بيئة مشجعة على الانحراف.
- تظهر دلالات الاكتئاب من خلال تعبيرات الغضب أثناء التداعى وعدم التواصل البصرى معى كفاحص ونهايات القصص كئيبة ومحزنة ويشوبها اليأس.
- وتظهر دلالات القلق من خلال الخوف الذي يظهر في تداعيه على البطاقات والحبسة أثناء التداعي.
- وإتضح أن الطفل يعبر عن الواقع الذي يعيشه في الشارع وتدنى صورة الذات لديه وعدم القدرة على الافلات أو الهروب من الاذى والعدوان المتوجه إليه من الاخرين ونجد إشارته لشيء ما في القصص يدل على خبره الطفل حول هذا الموضوع وتكرار الموضوع إشارة للأذى والضرر الواقع عليه وعلى أعضائه التناسلية.
- ميكانيزمات الدفاع البدائية كالاسقاط والتبرير والقلق الذي يظهر في القصص التي تمتليء بالمواقف الدرامية والنهايات المأساوية.

ثالثا: اختبار رسم الأسرة المتحركة :

قام الطفل برسم الآتى:-

أولا: رسم الطفل مستطيلاً في منتصف الصفحة لاسفلها

ثانيا: رسم بعدها بوتاجاز (قال البتاع ده بنحط فيه الأكل)

ثالثا: رسم أخاه الثانى بجانب البوتاجاز ثم رسم أباه وهو يحمل منضده وكتب بجواره اسم الأب قال مش بعرف اكتب كلمة بابا ولما رسم اخوة قال لى اكتبيلي اسمة عليه مش بعرف اكتب اسمة.

رابعا: رسم أخوه الكبير ورسمه وهو ماسك في ايده حتة بيمسح بيها

خامسا: رسم الشمس ثم رسم مربعين على جانبى المستطيل اللى في منتصف الصفحة ورسم جواهم علامة اكس وقإلى ده شباك ثم رسم سحاب ثم رسم مطر ثم رسم شجرة.

سادسا: رسم الأم قال ماما مع اختى ومعايا ورسم مربع على يمين الصفحة

وقال دى مدرسة بتاعتنا ورسم علم فوق المدرسة وقإلى اكتبى اسمهم عليهم **وسألته اكتب** ماما ولا اكتب اسمها قالى اكتبى اسمها.

سابعا: رسم قرد على الشجرة ثم رسم عين ووجه للشمس ثم رسم عصافيير ثم رسم واحد صاحبة اسفل الشجرة قإلى ده صحبى ورمى البتاع اللى بنكسر بيها الارض فوق الشجرة عشان يخبيها عشان لو حد شافها هيروح البوليس ويضربة فعشان كده خباها عشان ميروحش السجن وعند سؤالة بيكسر الارض ليه قال عشان يخبى الحاجات بتاعتة اللى بيبعها والفلوس عشان متتخدش منة وعند سؤالة بيبيع اية قال بيبيع حاجات كتير سجاير وبرشام.

الاستفسار:

انت ليه رسمت اخوك جنب البوتاجاز؟ عشان كان ساعات بيعمل حاجات اكل على البوتاجاز وفى الجمعية كمان.

ليه راسم اخوك ماسك في ايده حتة؟ عشان كان بيمسح ويلمع الحاجات.

ليه راسم بابا وهو شايل طرابيزة؟ عشان هو ايده وجعاة مكنش بيعرف يحركها كان عامل حادثة بموتوسيكل والناس ضربته ومبقاش يحركها زى زمان.

انت ليه راسم ماما واختك وانت جوة المدرسة؟ عشان نتعلم ونبقى كويسين أ.ب والحساب.

ليه كلكوا مش جوة المدرسة؟ عشان الباقي دخل مدرسة اتعلم شويه وخرج.

انت راسم شمس وسحاب ومطر وعصافير؟ اة أنا بحب العصافير أوى والمطرة كمان فرسمتهم وكمان عشان الرسمة تبقى شكلها حلو.

ورسمت شجرة وجنبها واحد صحبك مين ده؟ ده صحبى معايا في الشارع, **بيعمل اية جنب الشجرة دى؟** كان بيخبى حاجة كده شبة السكينة بنكسر بيها لو حد شافها معاة هيقبض عليه فخباها.

انت راسم نفسك قريب من ماما واختك ليه؟ أنا نفسي ابقى مع أمي واروح لها واشوفها زى زمان واختي.

طب ليه باعد نفسك عن بابا وباقى اخواتك؟ كده هما يبقوا مع بعض, **وراسمهم جوة شبابيك كده ومستطيل لوحدهم؟** ايوة عشان يبقوا لوحدهم وأنا مع امي.

التفسير:-

- رسمه يشبه العصا فهو يعانى من العلاقات الشخصية الكريهة, ويؤكد على الرغبة في كتمان ما بالداخل والاحتياج للامن.
- يشير الصغر في الحجم إلى وجهة نظر الشخص فالشخص الذي يستشعر النقص أو الدونية غالبا ما يرسم شخصا صغيرا للغاية.
- ورسمه للاب والاخوة داخل مستطيل يدل على الرغبة في إبعادهم أو إنكارهم والتهديد الشديد الذي يتعرض له منهم.
- رسمه لشجرة قد ترمز لأشخاص معينين وهم أقرانه المقيمين معه في الشارع.
- رسمه للبوتاجاز وهو جزء من المطبخ الذي يعد فيه الطعام فهو يشير إلى شهوية فمية والاحتياج بقوة إلى الحب.
- رسمه للاب وهو يحمل منضده مع العلم أنه مريض ويعانى من آلام جسمية تمنعه من مزاولة أي عمل يتطلب حمل أشياء ثقيلة، فهذا دليل على إنكاره لما يعانيه الاب.
- رسمه للاخ وهو بجانب البوتجاز دليل على افتقاد الأم للدور الاموى المفترض أن تقوم به.
- رسمه لنفسه بالقرب من أمه دليل على رغبته في التوحد بالأم الذي يفتقد دورها وإمداده بالحب الذي يريده فهو يعانى من الحرمان الاموى فهو رسم ذلك للتخلى عن فكرة البحث عن حنان الأم.
- رسمه لآلة لكسر الارض يعد رسما نمطيا للذكور الذين يخافون من الذكور الاكبر سنا وهذا يوضح مدى تأثر طفل الشارع بالأطفال الآخرين (أقرانه) الأكبر منه سنا ويوضح ذلك حياة الشارع الذين يعيشونها وإيجاد من يشجعه على الانحراف سواء بالمشاركة في الفعل أو التدعيم على المستوى النفسي.

- ورسمه لهذه الأداة (السلاح) دليل على الصراع الذي بين الطفل وبين من حوله من المحيطين به (أطفال الشوارع).
- رسمه للخطوط تعبر عن القلق والمعاناه وذلك في رسمه للمستطيل.
- وعلامة X في رسمه تعبر عن عدم الاستقرار الاسرى بدرجة ملحوظة.
- ورسمه لأمه في جزء منفصل يعكس احتياجه الشديد لمشاعر الحب.
- محو الطفل أثناء الرسم لتفاصيل جسمه دليل على عدم الرضا عن الذات ومشاعر الاثم.
- ورسمه لنفسه داخل مبنى المدرسة دليل على عدم إندماجه في الأسرة.
- ورسمه للشبابيك وكأنها قضبان دليل على رؤية المفحوص للمنزل وكأنه سجن مما يجعله ينزع للهروب منه.
- وحذف أرجل وأقدام أحد أفراد الأسرة (الأم, الأخت, الحالة) دليل على فقدان الاستقرار في البيئة التي يعيش فيها وعدم الأمان.
- ورسمه للشارع بخلاف الأسرة يعبر عن الشعور بالذنب لما يقترفه الطفل في الشارع والتي ينتج عنها العزلة نتيجة لعدم القبول والرفض.
- عدم رسمه لاى ملامح في الوجه دليل على إخفاء حقيقة النفس ورسم كل منهما يقوم بعمل بعيد عن الآخر يوحى بتفكك الأسرة.
- وعدم رسم ملامح لوجه الأب دليل على وجود صعوبات في الاتصال معه.
- وعدم الاختلاف في رسم ملامح وجه الذكر عن الانثى يوضح اضطراب في الدور الجنسي (التناقض الجنسي).
- وعدم اختلاف شكل رسم الجسم في الأسرة عن الشارع مما يشير إلى وجود صراع جنسي بين ضبط الحوافز الجنسية والتعبير عنها.
- إقتراب الاشخاص من الحافه السفليه دليل على عدم الشعور بالامن والاكتئاب والانقباض.
- رسمه لنفسه مع زملائه الذكور وليس الاناث يعكس علاقته بالنموذج الذكرى وهو الاكثر قلقا في الشارع عن النموذج الانثوى فيما يختص بالعلاقات الجنسية وخصوصا إذا تعرض لاعتداء جنسي متكرر.

- سكون الحركة في الرسم دليل على الاكتئاب والانهاك الانفعإلى وقلة التفاصيل دليل على الانطواء والانقباض.
- ورسمه للخطوط ضعيفة وباهتة دليل على انخفاض مستوى الطاقه الجسميه أو النفسية أو كليهما ويرتبط بالكف والخجل والانقباض الشديد.
- الرغبة في الذهاب للمدرسة يشير إلى الشعور بالتوتر والقلق وفرط النشاط.

تعليق عام على الحالة الأولي:

من خلال استجابات المفحوص على المقابلة واستجابته على اختبارى الكات ورسم الأسرة المتحركة تبين الآتى:-

العلاقات الاسرية :

عن علاقة الطفل بالأم تظهر في استجابات الكات التثبيت على الأم وفقدان الحب, وتتمثل العلاقه بالأب في غياب دور الأب واتخاذ قائد الشارع بديلاً للأب المفقود على المستوى النفسي واتخاذ معايير وقيم الشارع بديلاً عن قيم ومعايير الأب كما أن العلاقة بالأب كان يشوبها العدوان.واضطراب العلاقات الأسرية وعدم الاستقرار تبين ايضا من خلال رسمه للأسرة المتحركة؛ فكل عضو منشغل عن الآخر وتبين أيضا رسمه للشبابيك وكأنها قضبان دليل على رؤيته للمنزل وكأنه سجن مما يجعله ينزع للهروب منه ورسمه لنفسه داخل مدرسة دليل على عدم إندماجه في الأسرة, وحذفه لارجل وأقدام أحد أفراد الأسرة (الأم, الاخت, الحاله) دليل على فقدان الاستقرار الاسرى وعدم الامان.

ومن خلال المقابلة تبين عدم وجود دفء عائلى بوالديه أو إخوته واضطراب العلاقة فيما بينهما.

طبيعة الموقف الأوديبى:

اتضح من خلال الاستجابات للمقابلة واختبار الكات اضطراب الموقف الأوديبى وعدم حله حلاً سويا ومتمثلاً في التثبيت على الأم ونجد إدراك الطفل للجنس خاطيء غير سوى فهو متمثل بالدور الأنثوى ومتعلق بالأم فنجد في البطاقة الاولى للكات (ادراكة للديك على انه بطة), في البطاقة الثانية للكات نجد التثبيت على الأم متمثلاً في إحداث الأم للخصاء للطفل, وفى البطاقة الثالثة والرابعة نجد الأب غائبا على المستوى النفسي واتخاذ قائد الشارع بديلاً لدور الأب, ونجد في البطاقة

الخامسة خللاً شديدًا في الموقف الأوديبى نظرا لعدم حله، وأن العقده الأوديبيه هي العقده النواة لجميع الأعصبة.

العلاقة بالاقران :

متمثلة في زملاء الشارع فتبين من خلال استجاباته أنه يعانى من اضطراب العلاقة بينهم فيشوبها العدوان الواقع عليه ممن هم أكبر منه سنا وتعرضه للإيذاء منهم والضرب والاعتداءات المتكررة بالإضافة لتأثره بسلوكياتهم الشاذة، فبيئة الشارع مشجعة على الانحراف وفى استجاباته للكات نجد أن قائد الشارع هو بديل رمزى لدور الأب المفقود على المستوى النفسي, ونجد في رسم الأسرة المتحركة رسمه للذكور من زملاء الشارع دليل على العدوان.

صورة الذات :

اتضح من خلال المقابلة تدنى صورة الذات ووصفها بالضعف والانكسار والخوف ممن هم أكبر منه سنا في الشارع ومن خلال رسم الأسرة المتحركة تبين عدم تقبله لذاته وعدم رسم ملامح وجهه دليل على إخفاء حقيقة النفس ومحوه لتفاصيل جسمه دليل على عدم الرضا عن الذات ومشاعر الاثم ورسمه للخطوط ضعيفة وباهتة دليل على انخفاض مستوى الطاقة الجسمية أو النفسية أو كليهما ويرتبط بالكف والخجل والانقباض الشديد, ومن خلال استجابات الكات تبين تدنى صورة الذات فهى محطمه لأنه مجبر على أن ينفذ أوامر القائد والانصياع لتوزيع الادوار وفى البطاقة (٤) نجده يشبه الجزء السفلى للكانجرو بالحصان فهذا دليل على رغبته في القوة التي يفتقدها في ذاته وتأكيدا على ضعفه.

ميكانيزمات الدفاع :

لجأ الطفل لميكانيزمات دفاع بدائية في استجاباته على المقابلة والكات ورسم الأسرة المتحركة فنجد:-

رغبة وميل المفحوص في إسقاط العدوان الذي كان يتعرض له من قبل الأسرة (الأب, الأم) وبيئة الشارع ومن هم أكبر منه سنا.

ميكانيزم التبرير الذي اتضح في المقابلة لاستمراره في حياة الشارع.

ميكانيزم الانكار إنكاره لما يعانيه الأب من عجز في مزاولة الأعمال التي تتطلب حمل أشياء ثقيلة أو بذل مجهود، فنجد في رسم الأسرة المتحركة رسمه للأب

يحمل منضدة وهذا عكس الواقع الذي إتضح في أسئلة المقابلة.

ميكانيزم النكوص ظهر في تداعيه على البطاقة (٤) من اختبار الكات فهو يود أن يكون أقرب للام كما كان في مرحلة سابقة وأن يكون بجوارها نظرا لافتقاده لها ولمشاعر الحب والدفء.

*** ***

الحالة الثانية:

أولا: نتائج المقابلة الإكلينيكية

البيانات الأولية:

السن:- ١١ سنة

السن وقت الاعتداء الجنسي عليه:- ٨ سنوات

نوع الحالة:- ذكر

المستوى التعليمي:- بعرف اكتب اسمى

عدد أفراد الأسرة:- ٤ أفراد

عدد الاخوة:- واحد

الترتيب بين الاخوة:- الاخير (الاخوة أشقاء)

مدة إقامته في الشارع:- ٣ سنوات

إنت ساكن فين:- أنا كنت ساكن في المطرية ودلوقتى قاعد في الشارع.

طبيعة العلاقة بالأب:-

أبوك بيشتغل ايه:- ابويا ميت **مات وانت عندك كام سنه:-** وأنا عندى ٨ سنين **ايه سبب وفاته:-** بسبب ان مرات ابويا ضربته على دماغه ومات مكنتش بتحبنى كانت بتكرهنى وتتخانق مع ابويا لما كنت اروح أشوفه هناك وكانت بتلسعنى بالكبريت والولاعة **مرات أبوك ضربته ليه على دماغة:-** خناقتهم كانت كتير وكانوا بيضربوا بعض.

ممكن تحكيلي عن أبوك:- كان طيب وغلبان مش بيضربنى بس مراتة كانت بتبهدلنى مكنتش بتحبنى وبلغت عليها لما موتت ابويا وبعدها أنا هربت بعيد خالص وعرفت بعد كده من خإلى انها هربت واتجوزت واحد ليبى وأنا سيبت خإلى وكلهم ومشيت.

أبوك لما مات حسيت بإيه:- زعلت عليه أوى.

إنت كنت قاعد مع أبوك ومراته في البيت:- أنا كنت قاعد مع خإلى في بيت جدتى أمى ماتت وأنا عندى سنة ونص كنت صغير أوى وماتت عشان ابويا اتجوز عليها ولعت في نفسها.

ايه سبب انك قعدت مع خالك:- مرات ابويا مكنتش بتحبنى لا أنا ولا اخويا وبتضربنا وتتخانق معأنا فسيبنالهم البيت ورحنا عند خالنا قعدنا معاه **خالك كان بيعاملك ازاى:-** خإلى كان بيزعقلى ويتخانق معايا عشان اروح المدرسة وأنا مكنتش غأوى تعليم فكان بيضربنى كتير عشان المدرسة والواجب وأنا كنت بضايق وبسبب الخناقات الكتيرة دى قلت ارتاح منهم واريحهم منى وسيبت البيت خصوصا لما ابويا مات مبقاش في حد اسأل عليه واروحله فسيبتهم ونزلت الشارع.

أبوك كان بيعامل اخوك ازاى:- ابويا كان طيب معأنا مش بيزعلنا ولا بضربنا **اخوك كان بيروح لابوك:-** مكنش بيروح لابويا خالص ومكنش بيسال عليه عشان مراتة كانت غبية بهدلتنا كتير وهو كان عند خإلى أنا كنت بحب اخويا أوى وكان بيحبنى وبنلعب سوا وحشنى أوى ونفسي اشوفة بس أنا مش راجع تانى خلاص بقي.

أبوك كان بيشتغل ايه:- كان كهربائي

انت عارف سبب جواز أبوك من أخرى:- معرفش كنت صغير أوى ومحدش حكالى ليه.

انت مسألتش:- لا مسألتش حد بس كنت اسمع ان خناقاتهم كانت كتير.

احكيلي أكتر عن خالك:- خإلى كان قاعد في بيت جدتى وكان متجوز كنت أنا واخويا قاعدين معاه ومع ولاده الحمل برضوا كان تقيل عليه وكان بيصرف علينا مرات ابويا مكنتش بتخلى ابويا يصرف علينا وده كان بيزعلنى منه أوى ومش ذنب خإلى انه يصرف علينا وعلى ولاده وأنا مبقتش مستحملهم لما ابويا مات الدنيا قفلت معايا أكتر قلت اسيبهم واريحهم ازيح حمل من عليهم.

مكنتش مستحملهم ليه:- كنا بنتخانق كتير وكان خإلى بيزعقلى ويضربنى وكمان عشان اروح المدرسة وأنا مش غأوى.

طبيعة العلاقة بالأم:-

أمك ماتت وانت عندك كام سنه:- كنت صغير أوى كان عندى سنة ونص أنا مفتكرهاش خالص بس شفت صور ليها مع خإلى.

في صله قرابه بين أبوك وأمك:- لا

علاقتهم ببعض كان شكلها ازاى:- كان بينهم مشاكل وخناقات واتجوز عليها وحده مفترية منها لله بهدلتنى كتير.

بتحب أبوك أكتر ولا أمك:- ابويا أمى أنا مش فاكرها.

طبيعة العلاقة بالاخوة:-

علاقتك كان شكلها إيه مع أخوك: أنا اخويا وحشنى أوى كنت بحبه وهو كان بيحبنى وكنا بنلعب سوا في بيت خإلى بس خلاص أنا سيبتهم ومشيت.

تاريخ الحالة:-

دخلت مدرسة:- آه أنا سيبت المدرسة وأنا في ثانية ابتدائي وخالى كان بيدفعلي فلوس عشان المدرسين يذاكرولى وانجح بس أنا مكنتش عايز اتعلم عشان مكنتش بعرف اذاكر وسيبت البيت من ساعتها وأنا عندى ٨ سنين عشان خإلى كان عايزنى اتعلم وأنا اقله لا وكان بيضربنى جامد وسيبتهم لما ابويا مات مكنش في حد بقى اطمن واسأل عليه.

بتقضى يومك ازاى:- عادى بلف لفتى بتاعت كل يوم والقط رزقى من اى مكان وممكن اجى الجمعية وخلاص.

بتشتغل إيه:- ببيع مناديل في الشارع امسح عربيات في الإشارت وساعات بقضى مصالح مع جماعة اعرفهم, **زى اية المصالح دي:-** لو حد عايز مننا حاجة بنعملهاله نشيل نحط نودى هنا نجيب هنا لبتوع المحلات والتجار لو عايزين يوزعوا حاجة بنوزعها وكله بحسابه معاهم كل واحد في منطقته بنوزعله, **ايه الحاجات اللى بتوزعوها:-** (صمت لمده ٨ ثواني) سجايرأو حشيش أو كلة اللى بيخدوها العيال **انت بتشرب معاهم جربت زيهم:-** اللى بيقعد في الشارع بيجرب أي حاجة تتخيليها.

اول مره شربت سجاير كان عندك كام سنه:- ٧ سنين كده **بتشرب كام سيجارة في اليوم:-** ممكن اشرب علبه كامله أو اقل من العلبة **جربت اية تانى معاها:-** حاجات كتيرة شميت كلة وبنزين في **حد من اصحابك بيعزم عليك ببرشام**

أو مخدرات:- ساعات لما بيكون ليا مزاج باخد منهم **اية اللى ممكن تاخده منهم:-** سجارة حشيش كده على خفيف يعنى بس **جربت البرشام:-** مره وحده ومتشدتلوش **في حاجات تانية جربتها:-** لأ.

بتحس بإيه وانت بتشرب الحاجات دى:- ببقى مبسوط مبحسش بالهم اللى أنا فيه بحس ان دماغى مكبره كل حاجة مش في الدنيا.

بتشربها مع مين:- مع اصحأبى في الشارع بنتلم في اى حته وكلنا مع بعض.

في وقت من يومك بتقضيه في اللعب:- آه **بتلعب مع مين:-** مع العيال اللى في الشارع ولما باجى هنا الجمعيه بلعب مع الاولاد اللى بيجوا نلعب كرة ونجرى ورا بعض واستغماية.

اول مره سيبت فيها البيت كان امتى:- كان عندى ٨ سنين.

سيبت البيت ليه:- أنا كنت قاعد مع خإلى وكان بيضربنى وعايزنى اتعلم بالعافية وكنت بروح لابويا ومرات ابويا كانت بتموتنى من الضرب وتطردنى مكنتش بتحبنى لحد ما موتت ابويا واتجوزت غيره وسيبت خإلى وسيبتهم كلهم.

ولما سيبت البيت ايه اللى حصلك:- الاول مكنتش عارف هروح فين واقعد مع مين بس الشارع خدنى شلنى وحطنى اتبهدلت أكتر الشارع مختلف عن البيت كل واحد فيهم اغبى من التانى معايا اتاذيت هنا واتاذيت هنا **اية شكل الاذى اللى شفتة هنا وهنا:-** في البيت ضرب وشتيمة واهانة متحسيش انك بنى ادم والشارع برضوا نفس الكلام بس عارفة البيت تصدقى ارحم شويه بس بعد اية خلاص اللى ينزل الشارع اتعود عليه وعلى اللى فية وميقدرش يرجع هيرجع ازاى وهو مكسور **اية اللى كسرك:-** أنا اتكسرت من زمان لما تحسى انى مفيش أمان ولا في حد يخاف عليك يبقى ده كسر وكمان لما تتاذى وتتسلب منك حاجاتك يبقى كسر اكبر ترجعى ازاى بقي.

ممكن توضحلى أكتر:- كفايا كده

لما نزلت الشارع حسيت بإيه:- أنا طول عمرى مخنوق ومضايق فكنت زعلان وبقيت بخاف.

احكيلي شويه عن الحاجات اللى بتخوفك في الشارع:- مش عارف مش

حاجة معينة يعنى بس ساعات ببقى خايف, **امتى بتكون خايف:-** لما اروح مكان جديد عليا معرفش حد فيه لسه ببقى مش عارف ايه ممكن يحصل وبخاف من الضلمة بليل.

انت بتنام فين:- في الشارع في اى مكان بنتأوى فيه للصبح

مع مين بتنام:- مع اصحابى بنام كلنا سوا

اخبار نومك ايه:- أنا ساعات بقعد افكر طول اليوم عملت فيه ايه مش بنام على طول يعني. **ايه أكتر حاجة بتفكر فيها:-** أنا طول الوقت ببقى خايف اتأذى من اى حد أو يتقبض عليا من الشرطة **ايه نوع الاذيه اللى ممكن تتعرض لها:-** احنا في الشارع بتحكمنا قوانين القوى على الضعيف وأنا ضعيف فبتعرض لاى ضرر تتخيليه **زى ايه الضرر ده:-** شتيمة وضرب والتجار كأننا عبيد ليهم ده غير بقى اللى يستغلك.

احكيلي حلم بتحلم بيه:- مش فاكر مش عارف

في كابوس بيتكرر معاك:- أنا وأنا نايم بشوف حاجات بتخوفنى وبتتكرر بتقلقنى بس مش فاكرها مش عارفها

احكيلي عن اصحابك في الشارع:- في منهم كويس وبلعب معاهم ونشتغل سوا ونقضى مصالح مع بعض وفى منهم بخاف منه أوى اللى شايفين نفسهم علينا ويفرض سيطرته عليا ويأذينى.

الشارع بيمثلك ايه:- الشارع ده قانون واتفرض علينا بنمارس فية كل حاجة وحشة تتخيليها اتعلمت منه القسية وان القوى على الضعيف.

ليه الاولاد يفضلوا الشارع عن الاقامة في بيوتهم أو المؤسسات:- اتعودوا على كده زى مقلتلك تعود ومش شايلين غير هم نفسهم.

ممكن تحكيلي أكتر عن الاذيه اللى اتأذتها في الشارع:- أنا اتحطيت في مواقف كتير ضايقتنى ومكنتش بعرف اتصرف وببقى مضايق من كده من التجار لما بياخدوا حقنا ومن قائد الشارع لما يدينى اوامر انفذها وأنا مبقاش عايز حد يفرض عليا سلطتة ومن الاولاد نفسهم كل واحد يقول يلأ نفسي يخبط في اللى قدامه أنا وأنا صغير مكنتش فاهم حاجة زى ما تقولى كده اتأذيت كتير من كل اللى حواليا في الشارع, **حد منهم اعتدى عليك جنسيا:-** الاولاد ضحكوا عليا كانوا في الاول

بيضحكوا معايا ويهزروا اتاريهم ناويين على غدر وأنا مكنتش فاهم وواحد منهم قام لففنى كده واتمكن منى لحد ما اتهجم عليا وأنا بقيت اصرخ عشان بيضربنى وقام اتهجم عليا والباقي كانوا بيضحكوا وبعدها مشيوا سابونى وأنا كان نفسي افرمهم بس مقدرتش تعبت وقتها جامد إعتدوا عليا إغتصبونى وآذونى جامد أوي.

كنت حاسس بإيه بعد اللى حصلك ده:- مخنوق وبعيط جامد كان نفسي افرمهم مقدرتش عليهم صعب عليا نفسي أنا ضعيف أوى.

قلت لحد باللى حصلك ده:- لا مقدرتش اقول لحد

فكرت ترجع البيت:- ارجع لمين وبعد ايه ما خلاص

جالك اى امراض:- آه أنا تعبت كتير بس الدنيا بتدأوى وجإلى مرض في جلدى ودكتور الجمعية كتبلى على دوا قبل كده وكنت باخده لما باجي الجمعية وقبل كده نزفت من ورا دم وكنت عملت حمام كاكا بالدم بس مهتمتش اتعالج لان وجعى وضيقتى كانوا مخلينى ساكت وبعيد عن ناس كتير ومبتكلمش.

امتى نزفت من ورا دم:- لما الاولاد بيتهجموا عليا ببقى متنشن وقافش في نفسي كده بس هما مبيرحموش حد.

رحت مستشفى:- لا مرحتش أنا بس لما كان طلعلى حاجات كده على جلدى دكتور الجمعية هو اللى خد باله وكتبلى دوا وكنت باخده.

موقف الاعتداء الجنسي ده اتكرر معاك بعد كده:- اة جبر خواطر وكرمشة ١٠ جنية كده يعنى بس ببقى حزين من جوايا أوى ونفسي اصرخ احنا كده مش بنى آدمين زى الحيوانات بالظبط (بكاء شديد من المفحوص).

مبتفكرش ليه تبعد عن اللى بيأذوك:- أنا اتفرض عليا ده خلاص برضايا أو غزبن غنى مقدرش اقول لا هما اقوى منى وده ختم الشارع عليا وعليهم.

انت فكرت تعمل كده في حد:- لا بس لو جتلى الفرصة هعمل ده اطلع غضبى فيه واقلهم انى مش ضعيف.

لو عندك فرصة من الانتقام تنتقم من مين:- من مرات ابويا هيا اللى موتت ابويا أنا بكرها هيا السبب في اللى أنا فيه وساعات ببقى عايز اولع في اى حد وابقى نفسي كده ابهدل الدنيا بس مبقدرش اعمل كده أنا لوحدى.

الاولاد في الشارع لما بيمارسوا الجنس بيكون بالاضطرار واغتصاب

ولا بالتراضى:- ساعات كده وساعات كده بس الجديد عليهم بيبهدلوه ويعلموا عليه ويبقى مسختهم في الأول.

بيحصل فين ده:- في اى خرابه واى مكان في الشارع واسع.

شايف نفسك ازاى:- شايفها مش وخده حقها اللى تحتاجه وتستهله شايفها ضعيفة مكسورة.

هتفضل قاعد في الشارع على طول ولا هتعمل ايه:- هروح فين مليش متوى اروحه بهرب من الشارع للشارع مفيش هروب منه.

تاريخ إجراء المقابلة:- أكتوبر ٢٠١٢

مكان اجراء المقابلة:- مركز الاستقبال النهارى بجمعية كاريتاس أطفال بلأ مأوى.

السلوك الحالي والمظهر العام:- غير مهتم بمظهره العام ونظافته الشخصية, يتحدث بانفعال ولا يوجد تواصل بصرى معى خصوصا في بعض أسئله المقابلة المتعلقة بتاريخ الحالة.

وعن أسلوب الكلام:- فنبرة الصوت معتدلة وكلامه بطئ ولكنه واضح ومنظم ومتكامل ولكنه كان يتلفظ ألفاظا نابية في بعض الأحيان.

تعليق على مقابلة الحالة الثانية :

العلاقة بالوالدين والإخوة :

يتضح من خلال استجابة الطفل غياب دور الأم (فقدان موضوع الحب) نظرا لوفاتها وهو في سن صغيرة ولم تكن زوجة الأب الأم البديلة للمفحوص، فكانت العلاقة مضطربة يشوبها العنف حيث فشلت في القيام بدورها معه, ونجد أن الأب فشل في القيام بدوره وعجزه في التواصل معه ووفاة الأب بعد ذلك, وبالمثل الخال الذي لم يكن على مستوى الأب البديل للمفحوص فقد اتضح اختفاء الجو العائلى له.

العلاقة بالأقران :

جاء إدراكه للأقران في إطار الممارسات الشاذة في الشارع فالشارع بيئة مشجعة على الانحراف، ويتعرض المفحوص للشجار الدائم مع الاخرين من جماعة الاقران ويتأثر بهم وبسلوكياتهم ويمارسون معه الجنس، فهذه الممارسات الشاذة تمثل لهم القوة والسلطة, وتعاطيه للمخدرات معهم يعكس الرغبة في الهروب

والانسحاب من الواقع المحيط المؤلم المهدد له.

صورة الذات :

يتضح اضطراب في صورة الذات حيث ان الطفل يصفها بالضعف والتدنى وبالانكسار والظلم.

الخبرات الجنسية :

إتضح من خلال المقابلة تعرضه للإساءة الجنسية من الأولاد البالغين الاكبر منه في الشارع وتأذيه من هذه الخبرة المؤلمة المصحوبة بالعنف البدني الواقع عليه، وتبين أيضا ذلك من خلال اضطراب النوم الذي يعانى منها والشعور بالغضب والضيق أثناء المقابلة، فهذه الخبرة هي بمثابة صدمة عند المفحوص، فهو يعانى من حالة التوتر الشديد والتي تهدد إمكانه الحفاظ على حاله النوم والتشويه الذي يحدث في الحلم وعدم إدراكه لمخاوفه بالإضافة لنوبات انفعالية ونوبات غضب ناتجة عن أثر الصدمة وعبر عنها في بكائة وغضبة, فهذه الصدمة الباكرة لم تتم السيطرة عليها إنما يعيشها الطفل من الناحية الذاتية (تجربة أليمة) بالإضافة لتكرار حدوثها فيحدث التوتر الذي لم يتم السيطرة عليه.

ثانيا نتائج اختبار الكات:

- **البطاقة (١)**
- **زمن الرجع:**- ٥ ثواني
- **الزمن الكلى:**- دقيقتين

ده ديك كبير ودول فراخ صغيرين بياكلوا فراخ وبيشربوا شربة الفراخ والديك بيتفرج عليهم وزعلان انهم بياكلوا الفراخ بتاعتة ومش عايزينة معاهم هو ممكن يضربهم ويعضهم عشان يحوش الفراخ بتاعتة نصيبة بس هو عضهم بس وخد اكلة وكل لوحده بعيد عنهم شيفاة واقف بعيد زعلان ازاى هما وحشين أوى يا ابلة بيكلوا في بع٦ض.

الاستفسار:-

الديك ليه زعلان كده؟ عشان بياكلوا اكلة مش عاملين حسابه.

تفتكر هما ليه بياكلوا في بعض؟ قوليلي انتى اية في الدنيا مبيكلش في بعضه

كله بياكل في كله.

التفسير:-

(بياكلوا فراخ ويشربوا شربه فراخ) دليل على العدوان الذي يتلقآه الطفل ممن هم في نفس جنسه وأكد على ذلك في(بياكلوا في بعض) وتظهر هنا في القصة الرفض الواقع على الطفل من البيئة المحيطة (مش عايزينه معاهم) ويظهر الحزن والضيق (واقف بعيد زعلان) وهذا دليل على مشاعر اكتئابية, (أكل لوحده بعيد عنهم) رغبة في الابتعاد عن الواقع الذي يعيش فيه الطفل ويظهر هنا القلق في فقدانه للحب.

- **البطاقة (٢)**
- **زمن الرجع:-** ٣ ثواني
- **الزمن الكلى:-** دقيقة

الدب ده كان لوحده هيقع والتانيين دول بيشدوة عشان يلحقوة عشان هو صاحبهم وكان نفسهم يلحقوة بس معرفش ضاع منهم وسبوة لوحده هما المفروض كانوا اتعاونوا مع بعض ويخافوا على بعض بس ده محصلش.

الاستفسار:-

الدب اللى ضاع منهم ده وبقى لوحده احساسه ايه؟ زعلان ومضايق انه لوحده ومحدش معاه.

تفتكر مين الاتنين دول:- ممكن يكونوا أبوه وأمه بس هما مش معاه هو لوحده.

التفسير:-

مشاعر اكتئابية وقلق من فقدانه لموضوع الحب وشعوره بالوحدة(ضاع منهم وسبوة لوحدة) ورغبة في أن يكون له أصحاب بدائل عن الأسرة المفقودة (المفروض كانوا اتعاونوا مع بعض وخافوا على بعض).

- **البطاقة (٣)**
- **زمن الرجع:-** ثانية
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

ده الأسد قاعد على الكرسى رجله وجعاه أوى مبيعرفش يمشى وماسك العكاز

وبيشرب سجاير وغلط عليه بس هو نفسه حد يساعده أوى وصمت لمده ١٠ ثواني ثم قال بصى وشه تعبان ازاى تعبان أوى زى كده **فسالته** زيك ثم صمت لمدة ١٥ ثانية وقال صحاب الأسد سبوه لوحده شيفاه زعلان ازاى نفسه يرجع زى زمان ويقدر يمشى نفسه يخف ويبقى حد كويس بس خلاص مينفعش.

الاستفسار:-

الأسد تعبان زيك ازاى؟ اة مش قادر يكون زى الاول اتغيير كتير عن زمان.

التفسير:-

ينظر للعصا على أنها أداة لمساعدة النموذج الأبوى عجوز وعاجز وهذا تبين من خلال المقابلة أن الأب كان طيبا مع الابن ولكنه يتعرض للأذى كثيرا من زوجة الأب وإدراكه للضرر اللاحق عليه من شرب السجائر دليل على رغبته في التغيير وتلقى المساعدة من الآخرين ورفضه للواقع المحيط به وتكراره للوحدة الذي يعانيها دليل على فقدان موضع الحب (الام) والحرمان الذي يعانيه والحزن المصاحب له واليأس وإستسلامه للواقع المؤلم المؤذى الذي يعانى منه.

- **البطاقة (٤)**
- **زمن الرجع:-** ثانيتان
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

ده كلب ده يا ابلة ولا ايه أنا شايفه كلب رايح يجيب اكل لولاده وابنه بيسوق العجلة عشان رجلة متوجعهوش وهو ماشى ورايح يجيب ميه يشرب وشيفاه ماشى مع ولاده ازاى عشان بعد كده هيلاعبهم في المية في حمام السباحة شكلهم متعلم السباحة وقدامه شجرة واقفه رايح لها يجيب منها اكل وبعد كده يجيب لهم لبن اصلة بيحب ولاده فبيجيب لهم حاجات كتيرة ووداهم يلعبوا وروحوا تانى.

الاستفسار:-

هو مبسوط مع ولاده؟ اة طبعا لما يبقوا كلهم سوا اكيد هيبقوا مبسوطين محدش بعيد عن التاني.

التفسير:-

تظهر هنا الرغبة في حصوله على الحب والاهتمام والرغبة في الترابط الاسرى واحتياجه لمشاعر الحب (رايح يجيب أكل) وهنا دليل على افتقاد المفحوص

للجو الاسرى الذي يشعر بأهميته وإنه الباعث الوحيد للشعور بالسعاده التي يفتقدها واستجابته هنا إسقاط على علاقاته الاسرية وخاصة صورة الأب الذي عجز عن التواصل معه (ابنه بيسوق العجله عشان رجله متوجعهوش).

- **البطاقة (٥)**
- **زمن الرجع:-** ثانيتان
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

ده باب والأرنب على السرير قاعد مش قادر يقوم تعبان رجلة وجعاة وقع اتعور واتكسر وقاعد مش لاقى حد يساعده نفسة يرجع زى زمان يلعب مع اخوة وصحابة بس مش قادر عجزوة خلاص ودى اوضتة قاعد فيها وشيفاة سايب الباب مفتوح عشان حد يجى يشوفة بس هو اتصل بالدكتور جالة ومحدش تانى سال عليه الدكتور ساعده واتكلم معاه وجابله اكل وميه عشان مش قادر يمشى ويتحرك.

الاستفسار:-

الأرنب نفسه مين يسال عليه؟ نفسه أخوه يسال ويدور عليه, **طب هو الارنب مش عارف مكانه ويروحله؟** لا مهو ميقدرش يروحلة خلاص بعد ايه.

والدكتور فعلاً ساعد الارنب ده؟ اة, **الارنب راح فين عشان ياخد مساعده الدكتور؟** اقلك بصراحة, **قول,** أنا لما تعبت من الموقف اللى حكتلك عليه لما العيال اتهجموا عليا وإغتصبونى وعرفت بعد كده إن ده عرف وقانون الشارع فاكرة اللى قللتهولك ده؟ **أة فاكرة** جيت بقى الجمعية وقابلت دكتور وقعدت معاه بس مقلتلوش اللى حصل غير بعدها بفترة بس وسمعنى بس حاسس انى لسة تعبان.

التفسير:-

تجاهله للسرير الكبير دليل على غياب الصورة الحانية (غياب دور كلاً من الأب والأم) من حياته وفقدانه للحب وفقدانه للمسانده والمعاناة التي يعانيها (مش لاقى حد يساعده) دليل على معاناته والقلق والاكتئاب الذي يظهر في أكثر من قصة يحكيها الطفل وإستسلامه للواقع المحيط ورغبته في أن تمد له يد العون وتمنيه لذلك أن يعيش في جو أسرى مستقل وهنا يوجد صراع بين الانغماس في مجموعة الشارع كبديل عن الأسرة التي يفتقدها ومخاطر هذا الانغماس, وإنه لن يثق في أحد بسهوله

حتى الدكتور الذي قدم له المساعدة لن يخبره بما حدث إلا بعد فترة وذلك دليل على حجم معاناته التي يعانيها من حياه الشارع وذكره للدكتور دليل على احتياجه للرعاية والاهتمام من قبل الآخرين.

- **البطاقة (٦)**
- **زمن الرجع:-** ٤ ثواني
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

ايه ده ده ديب ولا ايه مش عارف بس أنا شيفة ديب وشبة الكلب شوية(صمت لمده ١٠ ثوان) أنا مش عارف بس هو خايف يخرج عشان الجو برد بره عليه ثم صمت لمده ١٠ ثواني ثم قال وخايف يسيب اخوة عشان ميبقاش لوحده ممكن يموت اخوة عشان هو تعبان اصل اللى بيخرج بره بيتة بيتأذى أوى بس بقى كفايا كدة.

الاستفسار:-

هو فعلاً الديب ساب أخوه؟ اة سابة وبقى كل واحد لوحده بعيد عن التاني.

لما خرج بره بيته اتاذى ازاى؟ اتكسر واتبهدل كتير.

التفسير:-

معاناة شديدة واكتئاب يعانيه الطفل من إبتعاده عن أخيه وفقدان الجو الاسرى واستجابته تعكس مشاعر القلق من بيئة الشارع وعبر عن الأذى بالانكسار.

- **البطاقة (٧)**
- **زمن الرجع:-** ثانيتان
- **الزمن الكلى:-** ٤ دقائق

ده النمر عايز ياكل القرد عشان النمر جعان مش لاقى حاجة قدامه والقرد عمال يخربشه يقله سيبنى حرام ابعد عنى بس بقى بس هو برضوا عايز يكلة بس اكيد هو كلة عشان هو اقوى منة وهو بياكلة عذبة وعورة وخربشة خلى القرد يخر دم وكان القرد خايف على نفسة بس مش عرف يدافع عن نفسة وكان بيقلة سيبنى بس النمر مسبهوش.

وأثناء تداعى الطفل على هذه الصورة كان يبدو عليه التوتر والغضب في

ملامح وجهه وقال الصورة دى بايخة ووحشة أوى.

الاستفسار:-

القرد كان احساسه ايه وقتها؟ كان مضايق جدا ووقتها شاف الدنيا سوده أوى ومفيش امان لحد.

التفسير:-

تغلب النمر على القرد يوضح أذى الطفل بخفض حجم أعضائه التناسليه، وهو إشارة لقلق الخصاء وتكراره للموضوع في قصصه إشارة للأذى والضرر الذي أصاب أعضائه التناسليه وتدنى صورة الذات لديه لما يرآه فيها من ضعف والحزن والقهر الذي يعانيه من كثره المخاوف والاعتداء الذي تعرض له, وهنا يوضح البيئة المستغلة المحيطة بالطفل التي تحاول استغلاله جنسيا رغما عنه (بيئة مشجعة على الانحراف) وإنتهاء محاولاته بالفشل دليل على الاكتئاب وعدم القدرة على الهروب والتخلص من المواقف الصعبة.

- **البطاقة (٨)**
- **زمن الرجع:-** ٣ ثواني
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

ده القرود اربع قرود قاعدين بيشربوا قهوة أو شاى والقرد الكبير مع الولد الصغير بيلبسة بس مش عارف بيقلة اية بس بيتكلموا عشان يخرجوا سوا يروحوا الغابة بتاعتهم ياكلوا ويرجعوا تانى ودى صورة قرد العلى الحيطة ممكن تكون اختهم وبيفكروا يروحوا يزروها في الترب عشان هيا ميتة يقروا عليها الفاتحة ويرجعوا تانى.

الاستفسار:-

تفتكر هما محتاجين فعلاً يروحوا الترب يزوروها؟ اكيد مش اختهم ماتت لازم يروحولها.

التفسير:-

عدم ذكر الطفل للاب دليل على عدم تواجد الأب أو الأم في الكيان الاسرى وغيابهما (غياب الصورة الحانية), وتأكيده على الذهاب للغابة عشان ياكلوا دليل على احتياجه للحب وحرمانه منه وهنا يتضح هامشية الدور الأبوى والأموى مع

عدوان شديد عبر عنه بالموت.

- **البطاقة (٩)**
- **زمن الرجع:-** ثانيتان
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

ده سرير بس مش عارف اية جواة ممكن يكون ديب صغير قاعد على السرير لحد ما امة تجيلة امة راحت تجيبلة اكل بس هو بردان الجو ساقعة عليه أوى وده سرير مامتة هيا سبتة لواحده راحت تجيب لة اكل وممكن يكون عيان وامة بتجيب لة دوا عشان يخف وهو قافل الشبابيك دى عشان ميدخلش هوا ويجيلة برد.

الاستفسار:-

احساسه بالبرد ده مضايقه؟ آه وتعبه عيان على طول.

التفسير:-

تكرار لاحتياجه لموضوع الحب وافتقاده للإشباع الفمى نتيجة للأسرة المفككة وشعوره بالبرد دليل على الحزن والوحده ومشاعر اكتئابية وأن لا يوجد أحد يشعر به ويؤكد هنا على احتياجه للمساندة والرعاية من قبل الاخرين في أنه (عيان وأمه بتجيب له دوا عشان يخف).

- **البطاقة (١٠)**
- **زمن الرجع:-** ٣ ثواني
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

الكلب عايز يعمل حمام ثم صمت لمده ١٥ ثانية ثم قال مش عارف شكلة جعان وتعبان ومعاة ممتة بيعيط عشان اكيد تعبان بس ممتة بعيده عنة مش معاة بس كانت بطبطب عليه وكمان نفسة يستحمى لوحده بعيد عنهم ثم صمت لمده ١٥ ثانية ثم قال خلاص كدة.

الاستفسار:-

الكلب ليه شكلة تعبان؟ هو اصلا تعبان.

ياترى الكلب مبيستحماش عشان كده عايز يستحمى لوحده؟ اة هو اصلا قليل لما بيستحمى وان دخل حمام بتلاقى اللى معاه يضايقة ويغلس عليه.

التفسير:-

تكرار لاحتياجه لموضوع الحب (الأم) والبكاء دليل على الحزن والوحدة ولا يحس به أحد (بس كانت بطبطب عليه) دليل على احتياجه ليد حانية تأخذ به لبر الامان والطمأنينة, (نفسه يستحمى لوحده بعيد عنهم) دليل على عدم شعوره بالامان وافتقاده للخصوصية في حياته والأذى الذي يتعرض له والاعتداءات المتكررة التي تسبب له الضيق والحزن وعدم قدرته على إنقاذ نفسه وإستسلامه للمعاناة التي يعانيها في الواقع المحيط به بالرغم من الأذى والضرر الواقع عليه.

القصص اللى انت حكتها دى بطلها مين انت تعرفة؟ آه ده أنا كنت بشوف نفسي وأنا بتكلم.

ثانيًا: التعليق على اختبار الكات:

- فقدان موضوع الحب وهامشية الدور الأبوى والأموى (فقدان الصورة الحانيه).
- وتكرار الموضوعات التدميرية في القصص وبنفس القوة وتدمير الذات الذي يتعرض له في صور الاعتداءات من قبل الاخرين وتدنى صورة الذات.
- ومن خلال الاستفسار على إحدى البطاقات تبين وجود شحنات سالبه نحو الذكور البالغين (شباب الشارع) حيث يصفهم بالاستغلال والاعتداء والقوة على من هم أصغر سنا وهو ما يعكس ضعفه ومخاوفه منهم (العيال الكبار بيستغلوا العيال الصغيرة كثير أوى وبيضربوهم ويعيروهم ويعلموا عليهم زى ما بيقول الشارع إعملوا حاجات وسخه).
- تظهر دلالات اكتئابية وانفعالات غضب أثناء التداعى ونهايات كئيبة وفشل ويأس وتدنى صورة الذات والاعتراف بالعدوان وظهور الرغبات المكبوتة.
- القلق الذي ظهر في العديد من استجاباته على البطاقات والحبسة أثناء التداعى دليل على القلق.
- ميكانيزمات الدفاع البدائية كالاسقاط.
- يتضح اضطراب الموقف الأوديبى من خلال استجابات الطفل حيث

اضطراب العلاقات الاسرية.

ثالثا اختبار رسم الأسرة المتحركة :

يلاحظ أن الطفل رسم الآتى:-

أولا:- رسم الطفل في منتصف الصفحة نفسه وبجانبه وردة.

ثانيا:- رسم أخوه وماسك أبوه عشان رايحين يجيبوا ماما وهيا بتشترى ورد عشان تديه لبابا.

ثالثا:- رسم أمه ومسكه بايدها ورده ثم طلبت منة ان يكتب اساميهم على الرسمة كتب اسمة وكتب اسم باباه طارق ومعرفش يكتب اسم اخوة أو ممتة وطلب منى ان اكتبهم على الرسمة كتبت باسم وقالي اكتبى ماما وصمت لمده ١٠ ثواني وقال هما كانوا رايحين يعزموا الناس على عيد ميلاد بابا كان نفسي اعملة عيد ميلاد ونعزم الناس بس خلاص مينفعش وهما كانوا رايحيين لماما بس مراحوش البيت راحو يجيبوا حاجات عشان عيد الميلاد **وسألته** كان نفسك تبقى معاهم قال أنا مكنتش معاهم أنا كنت لوحدى بعيد هناك ثم صمت لمده ٥ ثواني وقال هو أنا ينفع اكتب اسرتى قلتلة اكتبها فكتبها ولكنة لم يكتبها بحروفها الصحيحة وكتبها فوق أخوه وأبوه وأمه.

الاستفسار:-

انت ليه رسمتهم وهما بيستعدوا لعيد ميلاد؟ أنا كنت بحب ابويا أوى كان كويس معايا وكان نفسي يكون عايش وأمى كمان ماتت وأنا صغير أوى موعاش عليها خالص كان نفسي نبقى كلنا سوا ومع بعض وبحب أخويا ونفسي اشوفة بس أبويا وأمى ماتوا مش هيرجعوا خلاص ولا أنا هرجع زى الاول ومبشوفش اخويا فنفسي كنا نبقى سوا.

ليه رسمت ورده جنبك؟ بحبه وبقطفه واجمعه وممكن احطه في ميه واشم ريحته.

التفسير:-

- يوجد مقاومة شديده على رسم أفراد أسرته فهذا إشارة إلى إنكار أو رفض الواقع الاليم على الطفل.

- حذف أجزاء من الجسم يدل على إنكار وظيفة هذا الجزء فحذف أرجل أسرته يعبر عن فقدان الاستقلال وإنعدام الامن ورسمه يوضح الشعور بالدونية والنقص.
- رسم نفسه بعيدا عن أفراد أسرته دليل على العزلة وفقدان الأنية وهى خصائص مميزة للقلق كما حدثنا فرويد والميول الاكتئابية.
- يشير الصغر في الحجم إلى وجهة نظر الشخص فالشخص الذي يستشعر النقص أو الدونية غالبا ما يرسم شخصا صغيرا للغاية.
- رسمه للورود فهو يستمد منه الحب والتعاطف الذي يفتقده الطفل.
- رسمه يشبه العصا فهو يعانى من العلاقات الشخصيه الكريهة والرسومات يغلب عليها الطابع الساكن فهى دلالة على الاكتئاب والانهاك الانفعالي.
- محو الطفل لأجزاء مهمة في جسمه دليل على عدم الرضا عن الذات ومشاعر الإثم.
- رسم الطفل لشيء ما خلاف الواقع يعبر عن الصورة التي يتمناها أن يرى والديه عليها.
- عدم رسم ملامح واضحة للوجه لأفراد الأسرة دليل على وجود صعوبة في الاتصال معهم.
- عدم رسم ملامح واضحة لوجهه (للذات) رغبة في إخفاء حقيقة النفس.
- رسم النفس في الوسط تعبيرا عن الاحتياج للحب والحماية والرغبة في إستعادة الموضوعات المفقوده والعيش داخل الاسرة.
- تركز الرسم على الجانب الايسر تثبيت على الماضى وخوف من المستقبل واهتمام زائد بخبرات انفعالية صريحة ونزعة إلى سلوك قهرى.
- رسم أحد الاشخاص بطريقة مائلة دليل على عدم الاتزان وعدم الشعور بالامن.
- قلة التفاصيل دليل على الانطواء والانقباض.

- الخطوط ضعيفة وباهتة دليل على انخفاض مستوى الطاقة الجسمية أو النفسية أو كليهما وكما يرتبط بالكف والخجل والانقباض الشديد.

تعليق عام على الحالة الثانية :

العلاقات الأسرية

نجد في استجاباته للمقابلة اضطراب العلاقات الأسرية، ولبطاقات الكات يعانى من فقدان الموضوع وغياب دور كلأ من الأب والأم وبحثه عن بدائل لهما في حياة الشارع التي يعانى منها من القلق المستمر، ونجد في استجاباته لبعض البطاقات مثل البطاقة الأولى اضطراب العلاقة الوالدية والرفض الواقع عليه من البيئة المحيطة، وفى البطاقة الخامسة تجاهله للسرير وضح غياب الصورة الحانية المتمثلة في دور كلأ من الأب والأم، وبالمثل في البطاقة الثامنة وعبرعن شعوره بالعدوان الشديد تجاه فاعليتهم من نماذج, وفى رسمه للأسرة المتحركة يرسم واقع مختلف عن الذي يعيشه فهو رغبة في الإنكار لما يعانيه ورغبة منه بالشعور بالحب الذي يفتقده.

ونجد أن خال الطفل كان بديلأ لدور الأب المفقود ولكنه لم يقم بدوره حيث العلاقة فيما بينهما كان يشوبها العنف والاضطراب.

وأن زوجة الأب لم تكن بديلة عن الأم المفقوده لاضطراب العلاقة بينهما التي يشوبها الاعتداءات المستمره.

طبيعة الموقف الأوديبى:

يتضح اضطراب الموقف الأوديبى من خلال اضطراب العلاقات الأسرية الذي أوضحه في المقابلة ووجود ثنائية وجدانية في علاقته بالأب متمثلة في حبه للأب والعدوان الذي يشعره تجاهه، ومن خلال استجاباته على بطاقات الكات فتبين ذلك من خلال استجاباته على البطاقة الثالثة ووصفه للنموذج الأبوى على أنه عاجز ويظهر أيضا في البطاقة الخامسة حيث غياب الصورة الحانية وفى البطاقة السادسة تظهر معاناته الشديدة.

العلاقة بالأقران:

متمثلة في زملاء الشارع فتبين من خلال استجاباته أنه يعانى من اضطراب العلاقة بينهم فيشوبها العدوان الواقع عليه ممن هم أكبر منه سنا وتعرضه للايذاء

منهم والضرب والإساءات الجنسية المتكررة بالإضافة لتأثره بسلوكياتهم الشاذة، فبيئة الشارع مشجعة على الانحراف، وفى استجاباته للكات نجد أنه يعانى من القلق من حياة الشارع حيث أوضح أنهم بياكلوا في بعض في البطاقة (١) فهو يوضح العدوان الذي يتلقآه من الافراد الذين من نفس جنسه, والبطاقة (٣) إدراكه للضرر اللاحق عليه من شرب السجائر وهذا دليل على رغبته في التغيير ورفضه للواقع والبيئة المحيطة واحتياجه للمساعده, واستجابته في البطاقة (٥) والاستفسار ومخاوفه من مخاطر الانغماس في بيئة الشارع وفقدان الثقة في الاخرين بما فيهم الطبيب الذي حاول أن يساعده لن يخبره بما حدث له من اعتداء جنسي وأذى نفسي إلا بعد فترة وهذا يوضح مدى معاناة الطفل من حياة الشارع.

صورة الذات

اضطراب واضح في صورة الذات ووصفها بالضعف والانكسارفى استجاباته، ورسمه للأسرة المتحركة يغلب عليه الشعور بالدونية والنقص ومحو الطفل لاجزاء مهمة في جسمه دليل على عدم الرضا عن الذات ومشاعر الاثم.

ميكانزمات الدفاع

يبدو رغبة وميل الطفل في إسقاط العدوان والاعتداء الواقع عليه والمعاناة التي يعانيها وذلك إتضح من خلال استجاباته.

هذا بالإضافة لإنكارالواقع الذي يعيشه الطفل وظهر في رسمه للأسرة المتحركة رسم واقع يتمناه وغير معاش ورغبة في الاستقرار والترابط الاسرى.

وميكانيزم التبرير في إستسلامه للواقع والبيئة التي يحيا فيها (بيئه الشارع) (اللى ينزل الشارع يتعود عليه), وميكانيزم الإنكار والذي ظهر في مقاومته في البداية لرسم الأسرة المتحركة فهذا يوضح رفضه للواقع الذي يعانيه الطفل.

*** ***

الحالة الثالثة:

أولا: نتائج المقابلة الإكلينيكية

البيانات الأوليه:-

السن:- ١١ سنة

السن وقت الاعتداء عليه:- ٨ سنين

نوع الحالة:- ذكر

المستوى التعليمي / الصف الدراسى:- أنا مش في مدرسة أنا خرجت من تانية ابتدائي.

عدد أفراد الأسرة:- ٦

عدد الإخوة ١ وعدد الأخوات ٢

الترتيب بين الإخوة:- الثالث من أربعة أخوات

(إخوة أشقاء)

مدة إقامته في الشارع:- ٣ سنوات

إنت ساكن فين:- في الجيزة

طبيعة العلاقة بالأب:-

أبوك بيشتغل ايه:- ابويا ميت

سبب وفآه الأب:- حادثة, عربية نقل خبطته مات وهو بيعدى أنا عرفت من الناس هما اللى حكولى.

مات وانت عندك كام سنه:- كنت صغير أوى كان عندى ٥ سنين.

تقدر تحكيلي عن أبوك:- كان بيحب اخويا أكتر واحد مكنش بيضربة كان بيضربنى أنا كتير وكان بيديلة فلوس لما بيكون معاة ومكنش بيدينى هو ينفع تدى حد جنية وحد تانى ٣ جنية ولا كلة زى بعضة وأمى كانت بتحكيلي كده برضوا انة بيفرق بينا وأنا في حاجات فاكرها وبضايق منة لما كان بيضربنى ويزعقلى.

لما أبوك مات حسيت بايه:- زعلت شويه.

تفتكر ليه كان بيعاملك كده:- عشان من صغرى شقى ومش بسمع الكلام اخويا ممكن يكون طيب شويه فكان بيعامله كويس بس ده مش يخليه يضربنى ويزعلنى.

كان بيعامل بقيت اخواتك ازاى:- اخواتى البنات كان بيعاملهم كويس برضوا أنا بس اللى كنت بضرب منه كتييير عشان مكنتش بسمع الكلام.

أبوك كان بيشتغل ايه:- كان بيصلح نظارات في محل وكان على طول في مشاكل بينه وبين أمى عشان المصاريف والاكل مكنش في فلوس ناكل.

طبيعة العلاقة بالأم:

أمك بتشتغل:- لا

احكيلي شويه عنها:- بتضربني لما بعمل غلط وبتضرب اخواتى أنا سيبتلها البيت بسببها وسبب جوزها أنا بزعل أوى لما حد يضربنى ولما حد يضرب اخواتى بعيط زيهم بخاف على البنات أوى واخويا الكبير بيضربنى على طول وكانت أمى تقلى تعإلى واقعد معأنا بس أنا مبرضاش.

ليك اخوات من أمك:- أمى بتاخد منع حمل هيا لقية تاكلنا عشان تجيب عيال تانى جوزها ده مدهول كده مينفعش تخلف تانى هتجيب مصاريف منين.

أمك بتعامل اخواتك ازاى:- أمى ملهاش دعوة بينا كل واحد فينا في حاله بس أنا بخلى بإلى من اخواتى البنات أمى مبتسالش على حد مننا وكل اللى بتعمله انها بتزعق لهم وتضربهم بس هيا مبتقدرش على اخويا الكبير وهو اصلاً مبيرحلهاش كتير.

كان في صلة قرابة بين أبوك وأمك:- لا مكنوش قرايب.

علاقتهم ببعض كان شكلها ايه:- كانوا بيتخانقوا كتير ويزعقوا وكان ابويا بيضربها ولما مات راحت اتجوزت.

بتحب مين أكتر أبوك ولا أمك:- مش بحب حد فيهم.

احكيلي عن جوز أمك:- خناقاته كتير مع أمى بسببى أنا واخواتى هو عايز يطفش اخواتى البنات من البيت زى ما أنا طفشت أنا واخويا وسيبناله البيت بس لا إلا اخواتى البنات يبقوا في بيتهم اكرم لهم من الشارع أنا بخاف عليهم أوى وكمان بخاف عليهم من جوز أمى وبوعيهم ميكلموش ولا يقعدوا معاه أنا بروح لهم اطمن عليهم وقبل ما اسيب البيت كان بيتخانق معايا ويضربنى كان بيهزئنى وبيضرب اخواتى برضوا بس أنا بقلهم يستحملوا وميتكلموش معاه.

طبيعة العلاقة بالإخوة:-

مين من اخواتك قريب منك:- اخواتى البنات أنا بخاف عليهم واخويا مبشوفهوش كتير أنا اصلاً مش بحبه ولا هو بيحبنى.

ليه بتخاف على اخواتك البنات أوى كده:- علشان ملهمش حد وهما مهما كان بنات لازم اخاف عليهم واحافظ عليهم من اى حد كفايا يضيع واحد ميبقاش كلنا

ويمكن اخويا كمان ضاع بس أنا معرفش عنه حاجة.

ضاع ازاى:- أنا لما نزلت الشارع وسيبت البيت ضاعت كل حاجة عملتها اتعلمت الوساخة واتجبرت عليها وأنا مقدرش اخلى البنات يضيعوا.

زى ايه الحاجات اللى اتعلمتها دى:- حاجات كتير مش وقتها بقى.

تاريخ الحالة:-

بتقضى يومك ازاى:- أنا باجى هنا الجمعية عشان اكل أنا واخواتى البنات بيجوا معايا بس الاحد والجمعة اجازة أنا لو ميت من الجوع بلعب كتير أو بشرب مية كتير عشان محسش بالجوع أنا مبرحش بيتنا من ساعة ما أمى اتجوزت جوزها غبى أوى وبيضربنى بس بروح ابص عليها كده وامشى وهنا بفطر واتغدى في الجمعية ولما بروح اشتغل بقلق على اخواتى البنات, الشارع مؤذى أوى بس مبخلهمش يطولوا في الشارع بروحهم يقعدوا مع أمى ضرب جوز أمى ليهم اهون من اذى الشارع ليهم عشان هما بنات.

بتلعب مع مين:- مع اخواتى البنات وبلعب مع أصحابى في الشارع.

بتلعبوا ايه معاهم:- نجرى ورا بعض نلعب كرة اى حاجة يعنى نلعبها وفى عيال من اللى في الشارع بيلعبوا مع بعض عروسة وعريس, **وإنت بتلعب معاهم عروسة وعريس؟** ساعات آه لما يكون ليا مزاج, **بتلعبوها إزاى وضحلى أكتر؟** بنعمل زفة ونغنى سوا أنا والعيال بس لازم العريس يكون كبير عشان يشرفنا مش عيل صغير أنا لما بلعبها بغنى بس معاهم, **يشرفكوا ازاى:-** عشان يثبت انه راجل مش عيل ضعيف.

انت بتشتغل ايه:- اشتغلت في الدشات كان عندى ٧ سنين بقف في محل وكنت باخد في اليوم ٥ جنيه وقعدت فيه ١٠ أيام وسيبته عشان كان بينصب عليا ومبيدنيش حقى في الفلوس هيا ال ٥ جنيه دى تعمل ايه وكنت بشتغل من ١٢ الصبح ل ١٢ بالليل وكان مشغل معاه ٣ وكان بيديهم ٢٠ جنيه في اليوم وأنا ٥ جنيه فسيبته عشان مطمرش فيه.

واشتغلت مع خالى كنت بعمل شاى في محل النجارة ومسلح خشب وحديد وكنت باخد ٢٠ جنيه في اليوم واشتغلت معاهم أسبوع وسيبتهم عشان كان

الصنايعية بيدوروا على محل تانى وينقلوا شغلهم ونقلوا وسيبتهم وكان عندى ٨ سنين.

واشتغلت في كبارية كنت بلم التكت (الفلوس يعنى) في الخديوى قعدت فيه شهر وسيبتة قلت استرزق من مكان تانى لحسن ده فلوسة حرام وكنت باخد فلوس من الزباين ممكن يدينى ٢٠ جنية أو ١٠ حسب مزاج الزبون والرقاصة لما ترقص كنت بلملها الفلوس وتدينى كان يببقى معايا في اليوم حوإلى ١٥٠ جنية وكنت بشتغل من العشا لحد ٦ الصبح وباكل هناك كان عندى وقتها ٩ سنين.

واشتغلت في قهوة وأنا عندى ١٠ سنين اشتغلت نص شهر حوإلى ١٥ يوم بس مكنتش باخد فلوس جوز أمى هو اللى كان بياخدها ومكنتش بعرف اكل ولا أشرب ابويا مات وأنا عندى ٥ سنين وأمى اتجوزت وأنا عندى ٩ سنين وكان في القهوة ياخد فلوسه وفلوسى في الشغل.

ليه مستمرتش في أي شغلانه منهم:- عشان كنت بزهق جدا وعايز اشوف حاجات تانية اعملها ويبقى معايا فلوس, **شغلك في الكباريه كان بيجبلك فلوس كتير مستمرتش ليه فيه:-** عشان فلوسهم حرام وكمان زهقت منهم أنا لو عايز ارجع اشتغل هناك هروح بس أنا مليش مزاج.

ودلوقتى بتشتغل ايه:- بلقط رزقى من اى حته بقى ممكن ابيع مناديل اكنس أو أنضف أي محل وصاحبه يدينى فلوس.

بتشرب سجاير:- آه **من امتى وانت بتشرب سجاير:-** وأنا عندى ٨ سنين **بتشرب اد ايه في اليوم:-** بشرب علبة.

في حاجات تانية جربتها برشام أو مخدرات:- أنا شربت بيرة لما اشتغلت في الكبارية وخمره **وايه كمان جربته:- في** الافراح البلدى بتبقى صهللة للصبح بندخل فيها ونهيص بيبقى فيها حشيش, **جربت البرشام:-** آه لما بكون عايز اشتغل وقت كتير باخده عشان محسش بحاجة تتعبنى,**الافراح البلدى اللى بتحضرها بتعمل اية انت واصحابك فيها احكيلي اكتر:-** بنشرب مع الناس اللى بيشربوا وبيعزموا علينا واحنا بنروح اماكن كتيرة في كذا حتة بنلف ايام الخميس والجمعة على المناطق اللى بيبقى فيها افراح من دى واللى بشربة أكتر الحشيش وبنعزم على بعض.

بتحس بإيه وانت بتشرب الحاجات دى:- ببقى مبسوط في دنيا تانية بحس انى في دنيا احسن من الدنيا اللى أنا عايشها.

اول مره سيبت البيت فيها كان امتى:- وأنا عندى ٨ سنين.

سيبت البيت ليه:- علشان أمى اتجوزت بعد ما ابويا مات وجوز أمى ده غبى أوى كان بيضربنى ومبيحبناش اصلاً وكان هدفة يطفشنا من البيت لحد ما طفشت أنا واخويا.

لما نزلت الشارع حسيت بإيه:- في الاول مكنتش عارف اعمل ايه بس كرهت بيتنا بسبب جوز أمى وأمى مكنتش بدافع عننا سيبأنا ونزلت الشارع واصلا بيتنا فقير مفيهوش حاجة بس أنا خلاص اتعودت على الشارع بروح بس لامى ازورها وخلاص وهيا مبتسألنيش ومش فارق معاها اقعد فين اهو حد خف من عليها ريح بس الشارع ده عالم تانى غريب بخاف منه في كل لحظة قاعد فيها فيه مش عارف هيجرالى ايه تانى اتاذيت وممكن يتقبض عليا من البوليس على طول بيلموا العيال اللى في الشارع وكمان ان مكنش منهم من اللى انت قاعد معاهم محدش بيحب حد بيالكوا في بعض.

احكيلي عن المواقف اللى بتخوفك في الشارع:- بخاف أوى من الشباب الاكبر منى انتهازين أوى في كل حاجة طول منا ببعد عنهم خوفى بيقل يمكن بخاف منهم أكتر من الحكومة, **ليه بتخاف منهم أوى كده:-** عشان هما اذونى وضحكوا عليا أنا لما بفتكر اللى بيعملوة بخاف على اخواتى البنات أوى كفايا أنا ضعت هما **لا عملوا الشباب دول معاك ايه:-** كسرونى ومبقتش زى الاول أنا حاسس انى طول عمرى هبقى ضعيف غرقونى. (انفعال شديد من المفحوص أثناء الكلام).

انت بتنام فين:- في حته مش بتفرق في الحديقة أو في النادى في اى ركنه.

بتنام مع مين:- مع اصحأبى اللى في الشارع.

أخبار نومك إيه:- أنا مبنمش على طول بفضل صاحى ولو اخواتى البنات معايا مش بعرف انام لحد ما يروحوا هما عشان بخاف عليهم لو جرالهم حاجة يا هموت اللى يضايقهم يا هو يموتني.

احكيلي حلم بتشوفة وانت نايم:- مش عارف, في **حلم بيتكرر معاك:-** آه فيه بس أنا مش عارف اوصفة بس ممكن احكية بحس انى بتسحب لتحت وبتشد وارفع

نفسي واتشد تانى لحد ما اقوم مفزوع.

إحكيلي عن أصحابك في الشارع:- أنا بلعب وبشتغل مع الاولاد الصغيرين الكبار لا عشان بيستغلونى وبيستغلوا الاصغر منهم وأنا متعبش واعرض نفسي للاذى ويجى حد على الجاهز ياخد الفلوس ويدينى قرشين وخلاص الشارع ده باللى فيه عامل زى الغابه بيالكوا في بعض والضعيف فريسة وبيجبوة.

الشارع بيمثلك ايه:- غابه وعايش فيها بتشوف الأذية من كل حته.

ليه الأولاد يفضلوا الشارع عن الاقامة في بيوتهم أو المؤسسات:- الشارع واسع بيروحوا اى حتة واى مكان مفيش حاجة مقيداهم ويعملوا اللى هما عيزينة مفيش رابط يربطهم ومن زهقهم اتفرض عليهم بقى هو الاختيار الوحيد.

احكيلي أكتر عن الأذيه اللى اتأذتها في الشارع:- أنا في ناس كتير وعيال اكبر منى في الشارع ضيقونى وضربونى (صمت لمده ٢٠ ثانية) دول وصلت انهم كتفونى في رجلى وايدى جامد وكتموا بقى ومسكوا راسى عشان كنت بفرك جامد واعيط عشان يقلعونى البنطلون وعلم عليا من تحت وعمل حاجات قلة ادب ومسكوا الحاجة الغلط بتاعتى وحطوها في بقهم وكنت بعيط جامد ساعتها كنت في اكتوبر دى كبيرة أوى لما اتاذى بالشكل ده واتبهدل ومحدش يرحمك ومعرفتش اهرب ولا اجرى مسكونى لحقونى ومن ساعتها وأنا بخاف أوى على اخواتى البنات ولما بينزلوا الشارع بكون معاهم أنا مسمعتش كلام صاحبى (الحالة الثانية) هو بيجى ساعات هنا الجمعية لما قإلى انهم هيعملوا كده لو أنا رحت بعيد عن ما قابلتة هنا في الهرم وخدوا هدومى وادونى هدوم قديمة مقطعة وريحتها وحشة وخدوا الفلوس اللى كانت معايا كان معايا ١٠ جنية ساعتها.

كنت حاسس بإيه بعد اللى حصلك:- كنت مخنوق بعيط وتايه إحساس صعب لما اتاخد غدر ويغتصبونى ويضربونى ويسيبونى زى الفرخة المدبوحة.

قلت لحد باللى حصلك ده:- لا خفت ومكنتش عايز افضح نفسي.

فكرت ترجع البيت:- أنا بروح بيتنا ساعات بس أغلب وقتى بباته في الشارع خلاص بعد ايه بقى وبيتنا كمان مش ناقص انى ابقى فيه هما مش عارفين يعيشوا ازود أنا بقى همهم بس اهم حاجة يبقى فيه اخواتى البنات أنا بروح ازور أمى واطمن على إخواتي.

انت جالك اى امراض:- لا بس بيجلى كحة وصدرى بيكون واجعنى وبعد اللى حصل ده من الضرب كنت جبت دم من مناخيرى ومن ورا كمان بس مكنش دم كتير.

رحت مستشفى:- لا مرحتش هقلهم ايه مش عايز افضح نفسي.

موقف الاعتداء الجنسي ده إتكرر معاك بعد كده:- (صمت لمده ٣٠ ثانيه) أة غزبن عنى بيحصل ده بقى نظام الغابه اللى قلتلك عليه بس اللى بيحصل مش ببشاعة اول مره أنا عمرى ما انسى ابدا اللى اتعمل فيا اول مرة.

انت فكرت تعمل كده في حد:- لا وان فكرت أو قدرت مش هعمل ده عشان اخواتى البنات ميحصلهمش حاجة الدنيا داين تدان وأنا بهرب من اللى بيبقى عايز يعتدى عليا بس ساعات مبعرفش.

الأولاد في الشارع لما بيمارسوا الجنس بيكون اضطرار واغتصاب ولا بالتراضى:- كله مع كله مبتفرقش, في الأول بيضطروا مبيكونوش فاهمين وبيستغلوا الصغيرين أوى وبيفتروا عليهم.

بيحصل فين:- في اى حتة في الشارع في الركن أو الخرابة.

شايف نفسك ازاى:- شيفها ضعيفة ومظلومة بس أنا مكنتش عايز ابقى كده كنت عايز ابقى كويس.

هتفضل قاعد في الشارع على طول ولا هتعمل ايه:- هروح فين مش عايز ارجع بيتنا بعد ايه بقى أدينى عايش.

تاريخ إجراء المقابلة:- أكتوبر / نوفمبر ٢٠١٢.

مكان المقابلة:- مركز الاستقبال النهارى بجمعية كاريتاس أطفال بلا مأوى.

السلوك الحالي والمظهر العام:- غير مهتم بمظهره الشخصى ونظافته وكان ينتابه لحظات غضب وضيق.

وعن أسلوب الكلام:- نبره صوته معتدلة وكلامه واضح ومنظم ومتكامل.

تعليق على مقابلة الحالة الثالثة

العلاقة بالوالدين والإخوة:-

تعكس استجابات الطفل أن العلاقة بالأم يشوبها الحرمان وفقدان الحب فهى

لم تكن قادرة على حماية أبنائها وأن الأب المتوفى كانت علاقته به يشوبها الإهمال والقسوة وتمييز أحد الإخوة عليه، ولم يكن زوج الأم على مستوى الأب البديل، فالمفحوص يعانى من اختفاء الجو العائلى بالإضافة لخوفه الشديد على أخواته البنات من أن يصبن بأى ضرر من البيئة المحيطة.

العلاقة بالأقران:-

تتسم طبيعة العلاقة بأقران الشارع بممارسة السلوكيات الشاذة عن طريق تناول المخدرات وممارسة العنف الواقع عليه ممن هم أكبر منه سنا حيث يصفهم بالاستغلال لمن هم أصغر وأضعف بالإضافة لتعرضه للاستغلال والإساءة الجنسية المتكررة منهم، فبيئة الشارع التي يعيشها يصفها بالغابة وهى بيئة مشجعة على الانحراف.

صورة الذات:-

يشوبها الضعف والتدنى والظلم (مؤشر لاضطراب في صورة الذات).

الخبرات الجنسية:-

تبين من خلال المقابلة تعرضه للإساءة الجنسية من الأولاد البالغين الأكبر منه في الشارع وتأذيه من هذه الخبرة المؤلمة المصحوبة بالعنف البدني الواقع عليه ووصفه للموقف بالبشاعة وتكرار هذه الصدمة عليه واستسلامه لها لوصفه لهذه الحياة بالغابة وشعوره بالضرر والخوف الواقع عليه من تكرار هذه الإساءة (احتماليه التمثل بالدور الأنثوى لاستسلامه لهذه الإساءة وتكرارها), وخوفه من أن تتعرض إحدى أخواته البنات لهذه الخبرة الصادمة، فمعاناته شديدة من تلك الخبرة التي تظهر في أحلامه واضطراب النوم، ورغبته في الانتقام التي تظهر حين أوضح أنه إذ تعرض إحدى أخواته البنات لضرر إما أن يموت أو يموت الآخر الذي ألحق ضررا بإحداهن.

ثانيا: نتائج اختبار الكات:

- **البطاقة (١):**
- **زمن الرجع:-** ٣ ثواني
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

ايه ده دى فرخة ودول كتاكيت الفرخة دى كانت أمهم وبتجبلهم أكل وتمشى

عشان ياكلوا هما وتروح تدور على اكل تانى لحد ما كل الأطباق دى تتملى ويقعدا هما الأربعة ياكلوا وحطين مناديل على هدومهم عشان متتوسخش وهدومهم تكون نظيفة وطول ما هما بياكلوا بيقولوا ماما إحنا عاوزين تانى بس.

الاستفسار:-

ليه هما محتاجيين أكل تانى؟ عشان جعانين.

هما محتاجين ايه تانى غير إنهم ياكلوا كويس؟ يدفوا كويس الشتا بيكون برد وسقعة أوى عليهم.

التفسير:-

نجد إدراك الطفل هنا للجنس بشكل مختلف إدراكه للديك على أنه فرخة، وهنا عدوان موجه نحو الأب لعدم إدراك الديك الذي هو على المستوى الرمزى صورة الأب, والحاجة للطعام نتيجة لافتقاده للإشباع الفمى داخل الأسرة المفككة والرغبة في الحب والاشباع (تجيبلهم أكل) والاصرار على الحصول على الحب في تكراره (تجيب تانى) دليل على الحرمان الذي يعانيه الطفل, و(هدومهم تكون نظيفة وحمايتها من الاتساخ) تعبير عن رفضه للواقع والبيئة المحيطة وإتضح من خلال الاستفسار الشعور بالسقعة وذلك يوضح مشاعر اكتئابية.

- **البطاقة (٢):**
- **زمن الرجع:-** ٣ ثواني
- **الزمن الكلى:-** ٣ دقائق

ده دب وده دب وده دب, الدب الصغيركان بيشد لوحده والتانى كان بيغلبه وكان الصغير بيعيط وراح الكبير ده مسك معاه مع الصغير وقعدوا يشدوا يشدوا لحد ما يخسروا التانى ده لأنه خسر الدب الصغير, الكبير ده اللى خسره من أول شده جابه وغلبه ومعرفش يدافع عن نفسة والكبير ده جية شد معاة الحبل بس الحبل اتقطع.

الاستفسار:-

كان محتاج ليه الصغير ده مساعده الدب الكبير؟ عشان لما بيشدوا الحبل بيقع على وشة على الأرض, **طب لما يقع على وشة بيحصل اية؟** صمت (لمده ٤ ثواني) بيتعمل فيه حاجات قليلة الأدب بيناموا فوقية والكبير ده بيشد معاه يساعده ميقعش بس هو خلاص وقع على وشه.

التفسير:

يصف الطفل معركة حامية يصاحبها العدوان والخوف، ويصف الواقع الذي يعيش فيه الكبير (القوي) يهزم الضعيف (الصغير) ومن خلال الاستفسار أوضح الطفل المعاناة والخبرة المؤلمة التي يتعرض لها في الشارع فيوضح البيئة المنحرفة المحيطة بالطفل وحاجته للاستنجاد لمن يساعده والرغبة في ذلك وحمايته من المخاطر التي يواجهها فالبيئه مستغله فهناك من يحاول استغلاله جنسيا والاعتداء عليه, ووصفة للنموذج الذكرى بأنه معتدى ومطارد ويعكس ذلك المخاوف الشديده من النموذج الذكرى المتمثل في شباب الشارع.

- **البطاقة (٣):**
- **زمن الرجع:**– ثانيتان
- **الزمن الكلى:**– ٣ دقائق

الأسد الملك قاعد والخدامين عمالين ينظفوا وهو قاعد عجوز وحاطط رجل على رجل وقاعد على كرسيه جيه واحد راح موته وجيه أسد غيره خد مكانه أنا مكنتش حبة عشان شكلة كان وحش مش نظيف الأسد التانى ده أنا جيه حل مكانه وخد كل حاجته وكرسيه وسجارته وعصايته.

الاستفسار:

هو موته ليه؟ عشان هو يستاهل يموت.

طب ليه الاسد حل مكانه؟ عشان ياخد حاجته ويبقى مكانه.

التفسير:–

الأسد يرمز لصورة الأب العاجز والأب في الواقع (غائبا على المستوى النفسي) ويظهر العدوان تجاه الأب المتوفى بوصفه أنه (بستاهل يموت) وأن الأب البديل زوج الأم حل مكانه وخد حاجاته (امتلاكة للام).

- **البطاقة (٤):**
- **زمن الرجع:**– ثانيتان
- **الزمن الكلى:**– ٤ دقائق

ده ايه ده ده فار وده فار كبير راكب عجلة لا ده كانجرو وراكب عجلة الكانجرو الكبير يسابق الصغير والكانجرو الكبير داس على رجل الصغير عشان

يكسبة وجرى جرى عشان الكبير يكسب طبعا الكبير مهما كان اسرع من الصغير واقوى منة الصغير ضعيف مش بيدافع عن نفسة وأنا كمان صغير معرفتش ادافع عن نفسي وخسرت بس لما اكبر هكون قوى واستحالة حد يعضنى ويعمل فيا حاجة وحشة تانى (ظهر ضيق وغضب اثناء تداعية على الصورة).

الاستفسار:-

الصغير مدافعش عن نفسة في اية وخسر اية؟ الصغير ده ضعيف اى حد صغير مبيعرفش يعمل حاجة الكبير بيكسره ويستغله أوى بيستغله على حقه يعنى وده بيكسرنا كولد بيذلنا ده الضعف بقى لما تقع وتكسر خلاص ملكش قومة بس لما يكبر هيدافع عن نفسه محدش هيقدر عليه هيبقى زى باتمان كده.

التفسير:-

توضح البطاقة طبيعة العلاقة بالأقران من خلال الاستجابة أن لدى الطفل انفعال شديد وضيق لما يتعرض له في الشارع من استغلال فهو تعبير عن الحياة التي يعيشها واستغلال لضعفه وصغر سنه وتدنى صورة الذات لديه فهو يلجأ لاتخاذ أسلوب الخنوع وقهر النفس كى يتجنب التأنيب والعقاب والالم والخوف من أن يلتهم بواسطة الاكبر سنا من شباب الشارع والرغبة في الانتقام والعدوان عندما يكبر ويدافع عن نفسه.

- **البطاقة (٥):**
- **زمن الرجع:-** ٣ ثواني
- **الزمن الكلى:-** ٥ دقائق

هيا كده ولا كده لف البطاقة عكس ما تم عرضها عليه ده اية ده كانجرو ولا ارنب ده ارنب قاعد لوحده زعلان والباب مفتوح وفى الشتا راح راجل خبط على الباب وهو مفتوح راح خش اكل الارنب وقعد على سرير الارنب عشان لو حد دخل من اخوات الارنب ياكل التانيين وقعد يستناهم ومجوش ولما قلع لبس الارنب وقام من على السرير واخوات الارنب جم شفوة وجريوا عليه وراحوا موتوة كان عايز يعمل راجل عليهم بس هما طلعوا جدعين فازوا عليه وقعدوا يعيطوا عشان كل اخوهم.

الاستفسار:-

تفتكر عايز يعمل إيه مع أخوات الأرنب؟ كان عايز ياكلهم عشان يكفى جوعة الواحد لما يكون جعان بيعمل اى حاجة بس ده افترى.

التفسير:-

إغفال السرير الكبير في الصورة وذكره للسرير الصغير دلالة على عدم تواجد الأب والأم في الكيان الاسرى وغيابهما يعنى غياب الصورة الحانية (اضطراب الموقف الأوديبى) وتدل القصة على الشعور بالوحده والحزن والضعف والخوف على الأخوات من أن يتعرضوا للأذى كما تعرض الطفل نفسه (أخوهم) وهنا يعكس موقف حياتى وخبره حياتية مر بها في الشارع وتعرضه للأذى المتكرر.

- **البطاقة (٦):**
- **زمن الرجع:-** ٣ ثواني
- **الزمن الكلى:-** دقيقتان

إيه ده ده دب ولا لاء دى جاموسة ده فهد مش عارف (صمت لمده ١٠ ثواني) وقال الدبة الكبيرة دى لسة جايبة ابن وابنها كان سقعان وهيا كان عندها عيال كتير والدبة الكبيرة في الاخر ماتت وعيالها مبقوش عارفين يروحوا فين وهما كمان ماتوا من الساقعة عشان محدش كان معاهم.

الاستفسار:

تفتكر الدبة دى كانت تستاهل تموت؟ آه عشان محفظتش على ولادها وجابت عيال كتيرة أوى ضايعين كلهم ظلمتهم.

طب ليه الأولاد ماتوا؟ هما كده كده مايتين هيا دى عيشة يعنى اهانة وضعف وبرد وقلة ادب.

التفسير:-

الحبسة أثناء التداعى إشارة للقلق الذي يعانيه الطفل والشعور بالسقعة إشارة لمشاعر اكتئابية وموت الدبه الكبيرة التي ترمز للام دليل على عدوان موجه نحو الأم لاهمالها لابنائها وتركها لهم وعدم شعورهم بالحب والحماية ومن خلال الاستفسار تبين رفضه للواقع والبيئة المحيطة وإستسلامه للحياة التي يعيشها وتقبله

لحياة الشارع تعويضا عن الأسرة التي يفتقدها, ونهاية القصة نهاية محزنة دليل على الاكتئاب الذي يعانيه الطفل وعدم القدرة على الهروب والتخلص من المواقف الصعبة.

- **البطاقة (٧):**
- **زمن الرجع:-** ٦ ثواني
- **الزمن الكلى:-** ٥ دقائق

ده تايجر وده قرد التايجر اكل القرد بس مدافعش عن نفسة كان ممكن يديلة برجلة ويخبطة بايده ويعمل الحركات بتاعتة وينط على الحبل والنخل بس ميستسلمش بس هو مقدرش عشان هو قوى بس في الاخر مقدرش التايجر يموت القرد بس اكل حتة منة عورة بس ممتش والتايجر بصى ظوافرة عاملة ازاى عشان يعورة ويخربشة في جسمة جامد وده بيحصل في الشارع وصمت (لمده ٢٠ ثانية) وكان يبدو عليه الغضب والضيق وقال خلاص بس.

الاستفسار:-

القرد كان إحساسه ايه وقتها لما التايجر اكل حتة منه وعوره؟ مضايق وغضبان وبيصرخ وسبوة مرمى زى حتة اللحمة العطبانة اليتلم عليها الحيوانات.

التفسير:-

تأخره في الاستجابة (زمن الرجع) دليل على القلق الذي يعانيه بالإضافة للحبسة أثناء التداعى, وتكشف هنا عن الخوف من العدوان وعن الخبرة التي مر بها في الشارع والاعتداء الجنسي عليه دليل على مدى معاناة الطفل من الخبرات السلبية الواقعة عليه (تتكرر الموضوعات التدميرية وبنفس القوة) وحزن وقهر من كثرة الاعتداءات وإنتهاء محاولاته بالفشل في الدفاع عن نفسه دليل على الاكتئاب, تغلب الاسد التايجر على القرد دليل على تأذى الطفل بخفض أعضائه وهو إشارة لقلق الخصاء، والخلط بين الاسد والنمر دليل على أنه يحتل المرتبة الثانية وإنه يستطيع التنافس مع ذى المرتبة الثانية وهنا منافسة جنسية واضحة.

- **البطاقة (٨):**
- **زمن الرجع:-** ٤ ثواني
- **الزمن الكلى:-** ٤ دقائق

ده قرد وابنه تعبان وبيكلمه يقله انت تعبان ولازم تروح المستشفى وراحوا المستشفى ودول القاعدين وراهم جده وأبوه بيتكلموا عليه ويقولوا إنه عنده أمراض وخايفين عليه ودى ستة اللى في الصورة دى حبت تشوف القرد الصغير وجبتلوا الدوا وبعد كده روحوا البيت عشان يستريحوا وهو كان في المستشفى لوحده وامه مكنتش معاه.

الاستفسار:-

تفتكر مين اللى تعبان وعايز يروح المستشفى؟ (صمت لمده ١٠ ثواني) أنا لما كنت عايز اروح المستشفى لما تعبت واتاذيت بس معرفتش اروح فين واجى منين ملقتش اللى يساعدنى في وقتها.

أمراض ايه اللى عنده؟ تعبان موجوع من جواة مش راضى عن اللى هو فيه.

التفسير:-

(لازم تروح المستشفى) يشير إلى الحاجة للرعاية الصحية والاهتمام من قبل الآخرين ويوضح المعاناة والاكتئاب الذي يعانيه والحرمان، ويظهر هنا فقدانه لموضوع الحب (الأم).

- **البطاقة (٩):**
- **زمن الرجع:-** ثانيتان
- **الزمن الكلى:-** دقيقتان

دى مستشفى أو اوضة نوم بتاعة ابوها وامها هو اية ده دول اتنين بيبى صغيرين ابوهم وامهم كانوا عايشين في فيلاً وابوهم وامهم خرجوا وسبوهم لوحدهم وهما نايمين وصحيوا وملقوش حد حواليهم وقعدوا يعيطوا مش من حقهم يسيبوهم لوحدهم كده عشان هما صغيرين.

الاستفسار:-

أبوهم وأمهم تفتكر سبوهم وراحوا فين؟ معرفش بس سبوهم يخلفوا العيال ويرموهم بيهون عليهم ضناهم يتعذب ويتأذى.

التفسير:-

ذكر مره أخرى للمستشفى دليل على الحاجة للاهتمام والرعاية التي يفتقدها

من فقدانه للجو أو الكيان الاسرى ومدى الوحده والمعاناة التي يعانيها الطفل فالبيئة مهملة وقاسية وخطرة تعبر عن الشارع والبيئة المحيطة بالطفل.

- **البطاقة (١٠):**
- **زمن الرجع:-** ٣ ثواني
- **الزمن الكلى:-** دقيقتان

الكلب الصغير عيان وهما عند دكتور والكلب الكبير ده بيغطيها عشان هيا هتولد والدكتور هيكشف عليها ويولدها ولما تيجى تولد يحطوا الدم في الحمام (صمت لمده ١٠ ثواني) ومية واى حاجة تنزل يحطوها هنا في الحمام.

الاستفسار:-

انت شفت قبل كده حد بيولد؟ اة بنت كانت بتولد نامت مع واد في الخرابة وبعد كده بفترة حملت وولدت في الشارع بنت ولدتها وشفتهم اتفرجت عليها وهيا بتولد وجابت ولد وجبتلهاماية سخنة وكلت بصلة حمرنا بصلة وكلتها الواد اللى نام معاها ده حوإلى ١٥ سنة وهيا يجى ١٣ سنة كدة.

التفسير:-

تعبر عن خبرة حياتية عاشها الطفل, ووصفه لنزول المياه وحاجات يوضح وجود مشكلات بالجهاز البولى والفضول الجنسي الذي لديه لرؤيته لبنت تلد وهنا يوضح تعلقه بالنموذج الأنثوى.

مين بطل قصصك؟ أنا كنت بشوف نفسي وأفتكر حاجات كتير حصلتلى وإضايقت أوى.

التعليق على اختبار الكات:

- يتضح من خلال استجابات الطفل غياب الدور الأموى والاشباع الفمى والنفسي وفقدان الحب المتمثل في احتياجه الدائم للطعام.
- وجاء الأب غير قادر على القيام بدوره ولم يكن زوج الأم على مستوى الأب البديل فعبر عن امتلاكه للأم.
- وعن الواقع الأسرى فظهر من خلال إسقاطاته على البطاقات غياب الجو والكيان الاسرى من حياة الطفل والصراع الدائم بين الانغماس في حياة

الشارع كبديل عن الأسرة والخوف من مخاطر هذا الانغماس.

- تتكرر الموضوعات التدميرية في القصص وبنفس القوة يوضح مدى معاناة الطفل.
- بيئة الشارع المحيطة بالطفل ذكرها في بطاقاته فهى مشجعة على الانحراف.
- قلق واكتئاب ومعاناة شديدة من الخبرات الصادمة لديه, وظهر القلق من خلال الحبسة والصمت أثناء الاستجابة والاكتئاب من خلال تكرار الموضوعات التدميرية وبنفس القوة والنهايات المأساوية.
- يتضح أيضا من خلال الاستجابات والاستفسار وجود شحنات سالبة نحو الذكور البالغين المتمثلين في شباب الشارع حيث يصفهم بالاستغلال والاعتداء على من هم أصغر سنا وهو ما يعكس مخاوفه.
- ميكانيزمات دفاع بدائية كالاسقاط والقلق الذي يظهر من خلال القصص ومحتواها الدرأمى ونهاياتها المآساوية.
- يتضح اضطراب الموقف الأوديبى في أكثر من بطاقة؛ فظهر في البطاقة الثانية والتثبيت على الأم والبطاقة الثالثة حين حصل وتمكن زوج الأم من امتلاك الأم، وظهر أيضا في البطاقة الخامسة والسادسة حيث عدم تواجد الكيان الأسرى في حياته والعدوان الموجه لهما.

ثالثا:- اختبار رسم الأسرة المتحركة :

يلاحظ أن الحالة رسم الآتى:-

أولا:- رسم الطفل على يمين الصفحة محل وقال ده باب المحل لما بتفكيه بيطلع لفوق ده محل نظارات وقام برسم نظارة داخل المحل ثم رسم أبوه داخل المحل.

ثانيا:- رسم على يسار الصفحة الثلاجة ثم رسم تحت الثلاجة بوتاجاز وقال ده بوتاجاز ٦ عيون عشان يتعمل فية اكل كتير ورسم الأم بجانب البوتاجاز والتلاجة وخصوصا بالقرب من البوتاجاز.

ثالثا:- رسم الاخ الاكبر كريم مع اصحابة ثم رسم اختة الصغرى بتلعب مع اصحابها في الشارع.

رابعا:- رسم نفسة في اعلى الصفحة على اليمين مع اصحابة والكلب وقال احنا بنلعب بالكلب في الشارع والكلب ده ليه سلسلة بمسك السلسلة في ايدى بالقفل عشان ميجريش ده مصعور أنا اللى مصعرة ورسم أصحابة.

خامسا:- رسم في منتصف الصفحة بسين رسم اختة الثانية وصاحبتها ينطوا في البسين عشان هيا بتحب المية ونفسها تتعلم تعوم ثم رسم خطوط مستقيمة داخل البسين وقال ده حبل جواة كده وبيعملوا سباق يروحوا ويجوا ورسم ناس وقال دول اصحاب اختى.

الاستفسار:-

ليه راسم نفسك بعيد عن اخوك؟ قال عشان هو بيكسف منى هروح اكسفة عند صحابة قدامهم لا يبقى اكون بعيد أحسن هو قاعد مع أمى وأنا سايبهم من زمان فببعد عشان ميزعلش ويضايق لما اروحلة اصل هو بيشتغل في مصنع وفلوسه على قده.

ليه راسم نفسك بعيد عن ماما؟ قال كده هيا تستاهل ابعد عنها وبعدين بتعمل اكل هقف جنبها اعمل اية وكانت بتضربنى لما اقف جنبها خلاص اروح لها ليه بقى وابويا مات خلاص بس كان بيضربنى كتير عشان كده بعيد عنة.

أنا قريب بس من آية وبسنت بخاف عليهم مش بحب يغيبوا عن عينى **ليه رسمت اختك جنب ماما** عشان هيا اخر العنقود وأمى تخاف عليها الكبيرة فهما الدنيا الصغيرة يضحكوا عليها ويستغلوها **تفتكر ممكن يضحكوا عليها ازاي؟** الشارع يا ابلة وحش يعملوا فيها حاجات وسخة (وصمت لمده ١٠ ثواني) وقال أنا بطمن انهم روحوا بعد الجمعية هنا وأنا بمشى اصل الدنيا دى بالدراع كلهم لازم يتعاملوا معاملة الشوارع بس أنا مش بخليهم يباتوا في الشارع.

وسألته ليه راسم أخوك بعيد كده؟ هو بعيد عننا احنا مش بنقرب منه كتير.

التفسير:-

- حذف أجزاء من الجسم (حذف قدم الأم) دليل على إنكار وظيفة هذا الجزء وفقدان الاستقلال وإنعدام الأمن.
- يشير الصغر في الحجم إلى وجهة نظر الشخص فالشخص الذي يستشعر

النقص أو الدونية غالبا ما يرسم شخصا صغيرا للغاية.

- رسمه لنفسه ولأخواته بحجم صغير يوضح الشعور بالدونية والنقص.
- رسم الأم وهى تطهو الطعام يرتبط بالحاجة للتغذية والحاجة للحب.
- رسم الأب وهو يعمل دليل على تواجد الأب بعيدا عن الأسرة وتفضيله لذلك بدلا من أن يكون جزءا منها.
- رسم الأخوات وهم يلعبون يشير إلى ميول تنافسية ومشاعر غيرة بين أفراد الاسرة.
- رسم نفسه بعيدا عن أفراد الأسرة وبعيدا عن الطعام الذي تعده الأم دليل على البعد عن الحب الوالدى.
- رسمه للكلب ويحاول أن يمسكة دليل على العداء المدمر الذي يشعره اتجاه أحد أفراد الأسرة ورسمه له ليحميه من التهديد الذي يتعرض له ممن حوله.
- رسمه لحمام السباحة وبداخله مياه يرمز للقضيب ونزول السائل منه والأشياء التي بداخله ذات الإمداد الطويل تعبر عن مخاوف الخصاء.
- الخطوط تعبر عن القلق والمعاناة.
- تعبرعلامة X عن عدم الاستقرار الاسرى بطريقة ملحوظة.
- رسمه لكل عضو منهمك في شئونه الخاصة يدل على التفاعل الضعيف بين أفراد الاسرة.
- رسم الشخبطة في أسفل وسط الأم يدل على عدم التوحد معها.
- رسم الطفل نفسه بعيدا ومنعزلاً عن أسرته يشير إلى الميول الاكتئابية ورسم الماء دليل على الاكتئاب.
- محو أجزاء من الجسم دليل على عدم رضا المفحوص عن ذاته ومشاعر الاثم.
- رسمه للشارع باختلاف رسم الأسرة يعبر عن الشعور بالذنب لما يقترفه الطفل في الشارع والشعور بالعزلة نتيجة لعدم القبول والرفض.
- عدم رسم لملامح الوجه رغبة لإخفاء حقيقة النفس.
- عدم رسم ملامح لوجه الأم دليل على وجود صعوبات في الاتصال

ورسمها بظهرها دليل على إبتعادها عن أبنائها وإنشغالها عنهم وفقدان الحب.

- عدم الاختلاف في رسم ملامح وجه الذكر عن الانثى اضطراب في الدور الجنسي(التناقض الجنسي).
- عدم اختلاف شكل رسم الجسم في الأسرة عن الشارع يشير إلى وجود صراع جنسي بين ضبط الحوافز الجنسية والتعبير عنها.
- رسم الاشخاص في شكل عصوى يؤكد على كتمان ما بالداخل.
- رسم الاصدقاء معه في الشارع يعبر عن الانحرافات وتنوعها في الشارع وإيجاد من يشجعه على الانحراف سواء بمشاركته على نفس الفعل أو تدعيمه على المستوى النفسي ويلاحظ أنه رسم نفسه مع زملائه الذكور وليس الاناث لما يعكس علاقته بالنموذج الذكرى وهو الاكثر قلقا في الشارع من النموذج الانثوى فيما يختص بالعلاقات الجنسية وخصوصا أنه تعرض لاعتداءات جنسية متكررة.
- ونلاحظ في الرسم اختيار المفحوص لبعض الافعال المنحرفة والتي تعكس الحياة التي يعيشها.
- قلة التفاصيل دليل على الإنطواء والإنقباض.
- والرسوم الصغيرة جدا تدل على مشاعر الدونية ونقص الكفاءة والقلق.
- بعد المسافة عن الأب والأم والحالة يشير إلى التباعد الوجدانى بينهما.

التعليق على مقابلة الحالة الثالثة:

العلاقات الأسرية:

- يتضح من خلال استجابات الطفل أن العلاقة بالأم يشوبها الحرمان وفقدان الحب؛ فهى لم تكن قادرة على حماية أبنائها والقيام بدورها، وذلك نجده في استجاباته للمقابلة. وتبين من خلال استجابات الكات نجده في البطاقة الأولى افتقاده للإشباع الفمى داخل الأسرة المفككة والرغبة في الحب والإشباع تظهر في (تجيبلهم أكل تانى) وإصراره في الحصول على الحب في تكراره (تجيبه تانى) دليل على الحرمان الذي يعانيه الطفل, ونجده في البطاقة الخامسة إغفاله للسرير الكبير في الصورة وذكره للسرير الصغير دلالة على عدم تواجد الأب والأم في الكيان الاسرى

وغيابهما أي غياب الصورة الحانية, وفى البطاقة السادسة نجد رغبة في موت الدبة الكبيرة (الأم) دليل على العدوان الموجه نحوها لاهمالها لابنائها وتركها لهم وعدم شعورهم بالحب والحماية وفى رسمه للأسرة المتحركة نجد رسمه لها وهى تطهو الطعام دليل على احتياجه للحب ورسمه للشخبطة في منتصف رسمه للأم دليل على عدم التوحد معها وعدم رسم ملامح لوجه الأم دليل على وجود صعوبات في الاتصال ورسمها بظهرها دليل على إبتعادها عن أبنائها وإنشغالها عنهم وفقدان الحب.

- أما بالنسبة للأب فكانت علاقته بالأب المتوفى يشوبها العدوان والإهمال حيث كان يميز أخاه الكبير عنه وظهر ذلك من خلال المقابلة ونجد في استجاباته لبطاقات الكات في البطاقة الأولى عدم إدراك الديك فهذا عدوان موجه نحو الأب وفى البطاقة الثالثة الأسد يرمز للأب العاجز وعدوان موجه له في (انه يستاهل يموت) وإغفاله للسرير الكبير في البطاقة الخامسة يوضح غياب دور كل من الأب والأم (غياب الصورة الحانية) ولم يكن زوج الأم على مستوى الأب البديل.

- وعن علاقته بأخواته البنات يشوبها القلق عليهم والخوف من الانخراط في الانحراف أو الوقوع ضحية للواقع المحيط بهم وعبر عن رغبته في الانتقام إذا تعرض إحداهن للأذى إما أن يموت أو يموت الآخر ممن يؤذيهم، وعن علاقته بأخيه فيها فتور وعدم تعامل مباشر بينهم وتبين ذلك من خلال المقابلة, وأوضح في تداعيه على بطاقات الكات نجد في البطاقة الأولى احتياجه هو وأخواته للحب والاشباع.

طبيعة الموقف الأوديبى:

اتضح اضطراب الموقف الأوديبى وعدم حله حلاً سويا في اضطراب العلاقات الأسرية وغياب الأب وميله لأخيه الأكبر عليه وغياب الأم على المستوى النفسي وامتلاك زوج الأم من الأم وتبين ذلك من خلال استجاباته للكات في أكثر من بطاقة.

العلاقة بالأقران:

نجد من خلال استجاباته أن جماعة أقران الشارع مشجعين له على الانحراف لممارسة السلوكيات الشاذة معهم وأوضح خوفه من الرمز الذكرى المتمثل في شباب الشارع الذين يصفهم بالقوة وأنهم أقوى منه ويستغلونه ويعتدون عليه جنسيا,

وتعاطيه للمواد المخدرة والسجائر والبرشام والبيرة والكلة, وفى رسم الأسرة المتحركة رسمه للشارع باختلاف رسم الأسرة يعبر عن الشعور بالذنب لما يقترفه الطفل في الشارع والشعور بالعزلة نتيجة لعدم القبول والرفض, وعدم اختلاف شكل رسم الجسم في الأسرة عن الشارع يشير إلى وجود صراع جنسي بين ضبط الحوافز الجنسية والتعبير عنها ورسمه للاصدقاء معه في الشارع يعبر عن الانحرافات وتنوعها في الشارع وإيجاد من يشجعه على الانحراف سواء بمشاركته على نفس الفعل أو تدعيمه على المستوى النفسي ويلاحظ إنه رسم نفسه مع زملائه الذكور وليس الاناث لما يعكس علاقته بالنموذج الذكرى وهو الاكثر قلقا في الشارع عن النموذج الانثوى فيما يختص بالعلاقات الجنسية وخصوصا أنه تعرض لاعتداءات جنسية متكررة، وتبين من خلال الرسم اختيار المفحوص لبعض الافعال المنحرفة التي تعكس الحياة التي يعيشها, وفى تداعيه على اختبار الكات نجد في البطاقة الثانية يوضح بيئة الشارع الكبير (القوى) يهزم الصغير (الضعيف) ووضح في الاستفسار معاناته في الشارع والبيئة المنحرفة المحيطة والمحاولات المستمره لاستغلاله جنسيا والاعتداء عليه, وفى البطاقة الخامسة يعبر عن خوفة على أخواته البنات من حياة الشارع وأن يتعرضوا لأذى وهنا يعكس موقف حياتى أو خبره حياتية مر بها في الشارع وتعرضة للأذى المتكرر, وفى البطاقة العاشرة تعبر عن خبرة حياتية عاشها الطفل في الشارع وهذا يعبر عن وجود انحرافات متعدده حول الطفل ووجود مشكلات بالجهاز البولى وفضول جنسي الذي لديه لرؤيته لبنت تلد.

صورة الذات :

تبين اضطراب في صورة الذات حيث رؤيته الضعيفة لذاته، ومن خلال رسم الأسرة المتحركة تبين رسمه لنفسه ولأخوته بحجم صغير يدل على الشعور بالنقص والدونية وعدم رسمه للجزع إنكار للبواعث البدنية وفقدان صورة الجسم ومحو أجزاء من الجسم دليل على عدم الرضا عن الذات ومشاعر الاثم وعدم رسمه لملامح الوجه رغبة في إخفاء حقيقة النفس ورسم الاشخاص في شكل عصوى يؤكد على كتمان ما بالداخل وفى استجاباته للكات نجد وصفها بالضعف في بعض البطاقات وخصوصا البطاقة الرابعة أوضح فيها الاستغلال الذي يتعرض له نتيجة لضعفه.

ميكانيزمات الدفاع :

يبدو رغبة وميل الطفل في إسقاط العدوان الذي تعرض له في الأسرة وخبراته الصادمة التي مر بها في الشارع وتبين ذلك من خلال استجاباته في المقابلة واختبار الكات ورسم الأسرة المتحركة.

*** ***

الحالة الرابعة:

أولا: نتائج المقابلة الإكلينيكية

البيانات الأولية:-

السن:- ١١ سنة

السن وقت الاعتداء عليه:- ٨ سنوات

الصف الدراسى / المستوى التعليمي:- أمى

عدد أفراد الأسرة:- ٥ أفراد

عدد الاخوة:- ١

عدد الأخوات:- ١

الترتيب بين الاخوة:- الاوسط (الثانى من ثلاثة إخوة) (إخوة أشقاء).

مده إقامته في الشارع:- ٣ سنوات

انت ساكن فين:- كنت ساكن في القناطر لحد سن ٧ سنين

طبيعة العلاقة بالأب

أبوك بيشتغل إيه:- كان أرزوقى يبيع حاجات ده اللى كان بيبينه للناس بس كان بيتاجر في حاجات تانية, **ايه الحاجات اللى كان بيتاجر فيها؟** كان بيتاجر على خفيف كده في المخدرات وأخويا كان بيساعده في الشغلانه, **ايه انواع المخدرات اللى كان بيتاجر فيها؟** حشيش وأفيون.

احكيلي عن أبوك:- أبويا وسخ كان بيكهربنى ويضربنى (صمت لمده ٣٠ ثانية) كان بيربطنى بسلاسل حديد لما بشرب سجاير ما هو كمان كان بيشرب وقلتله أنا مش عايز المعاملة دى لحد ما سيبتله البيت وهربت وقالى لو مشيت مش هدخلك بس ده حقى اجى البيت قعدت فترة اروح أشوفهم وأمشى تانى أول مره سيبت البيت

فيها رحت اسكندرية ولما رجعت راح حاطط ايدى في كلابشات ووداني سكة القطر وموتني من الضرب هناك والناس حشوني وكان بيقلى عشان متركبش القطر تاني وتسافر وتسيب البيت بس أنا سيبتهم من معاملتهم ونزلت الشارع.

كان بيعامل اخواتك ازاى:- كان معاملته وحشة مع الكل بس كان بيعامل اخويا احسن شويه منى أنا واختى عشان كان بيساعده في شغله كان بيبيع له ويتصرفله في البضاعة.

طبيعة العلاقة بالأم:-

أمك بتشتغل:- لا

احكيلي عن أمك:- كانت بتضربني وكانت بتخربشني لما كنت بشتم أو اتخانق واللى في وشي ده بسببها كل دى خرابيش منها هيا كانت مفترية وكانت بتتخانق كتير مع ا بويا وبيضربها.

أبوك وأمك كانوا بيضربوك ليه كده:- أنا من صغرى وأنا بشرب سجاير أبويا مكنش عجبه كده فكان بيضربني ويربطني وأنا كنت بهرب من البيت بسببه وأمي كانت بتزعق وتضربني لما اتخانق مع الجيران أو حد من ولادهم ويشتكوها بس أنا مكنتش بزعل منها أوى برضوا بحبها لكن مكنش ينفع تضربني كده لكن أبويا أنا مش مسامحه خالص.

أمك كانت بتعامل اخواتك ازاى:- كانت كويسة معاهم خناقاتهم مكنتش كتيرة أنا بس اللى تصرفاتي بتخليها تضربني وتزعق بس كانت بتراضيني ساعات وتطبطب عليا.

في صلة قرابة بين أبوك وأمك:- لا

علاقتهم ببعض كان شكلها ايه:- كانت خناقاتهم كتيرة عشان البيت والفلوس وكان بيضربها أبويا بخيل أوى مكنش بيديها فلوس كان بيصرفها على مزاجه هو وأخويا بيشربوا اللى هما عايزينه حشيش بقى وبيرة وكان ده بيحصل قدامها وتتخانق معاهم.

انت بتحب أبوك أكتر ولا أمك:- أمي.

طبيعة العلاقة بالإخوة:-

مين من اخواتك قريب منك:- كانت أختي كنت بحب أتكلم معاها وافضفضلها

بس بقالي فترة كبيرة مشوفتهاش يجى سنتين كده وأخويا كنا بنتخانق كتير سوا ونضرب بعض بس أنا مش عايز اعرفهم, **ليه مش عايز تعرفهم:-** كده وخلاص.

تاريخ الحالة:-

دخلت مدرسة:- لا

بتقضى يومك ازاى:- الصبح باجى هنا الجمعية أقعد شوية وأكل وممكن ألعب على الكمبيوتر وبعد كده أروح أسترزق أشتغل أعمل مصلحة أروح لفلان أشيله حاجات وآخد منه فلوس كده يعنى.

انت بتشتغل ايه:- اشتغلت في محل فول وطعمية وأنا عندى ٧ سنين كنت بقشر بطاطس واقطع بصل, **قعدت فيه أد إيه** قعدت حوإلى سنة, **كنت بتاخد كام** كنت باخد في الشهر ٢٥ جنيه وهو الفلوس كانت قليلة بس ده كان محل عمى ولما كنت شغال معاه مكنتش فاهم وقتها ان الفلوس قليلة أوى كده, وأشتغلت في المحارة كنت بسنفر وألون الحيطان, **قعدت أد إيه فيها** حوالي شهر كده, **كان عندك كام سنة وقتها** كان عندى ٨ سنين, **وكنت بتاخد كام وقتها** ملحقتش آخد فلوس ده كان صاحب أبويا وكان على طول يزعقلى ويضربنى والغبطله الشغل وهو مستحملنيش ولا أنا كمان فسيبته وادى الفلوس لأبويا, **طب ليه صاحب الشغل ده ادى أبوك الفلوس وعمك كان بيديك الفلوس لا** كان بيديها برضوا لأبويا بس كان معرفنى كنت باخد اد ايه أنا مخدتش فلوس في ايدى منهم.، **اشتغلت اى شغل تانى:-**اشتغلت في العربيات في نفس السنة كان عندى ٨ سنين وقعدت في الشغلانة يجى سنتين, **كانت طبيعة شغلك ايه في العربيات** كنت بشتغل في محل بيبيع عربيات كنت بلمعها وأروق وأمسح وكنت باخد ٣٠٠ جنيه في الشهر وأحيانا أكتر ٥٠٠ وكنت بديهم لأبويا بس مش كلهم طبعا هو يعنى يحوش الفلوس لنفسة وأنا ميبقاش معايا فلوس واتخانقت معاه كتير عشان الفلوس حقى وبياخده منى أنا اللى شغال وقلتله أنا هسيبك وابقى احوش لوحدى انت مبتدنيش حتى مصروف ومن ساعتها وأنا سايب البيت وأنا عندى ٨ سنين ونص كده وبعد كده سيبت الشغل ده الراجل صاحب الشغل كان بيضربنى كتير وكنت بستحمل عشان القرش لكن فاض بيا من الخناق والزعيق والطلطيش وآخر مرة ضربنى جامد وادانى الطريحة وقبل ما أمشى رحت مكسر له إزاز عربيتين وجريت, واشتغلت في محل بتاع كهربا السنة اللى فاتت دى كنت ببيع لمض

وحاجات وكنت باخد ١٥٠ جنيه وقعدت يجى شهرين وسيبتة برضوا عشان كان بيضربنى هما فكرنا اية مبنحسش,واشتغلت على عربية كبده بعمل سندوتشات فترة كده يجى ٥ شهور وكنت بروح واجى على الراجل اليوم اللى يعجبنى اروح واللى ميعجبنيش مرحش وكنت باخد في اليوم يجى ٥ أو لو الزباين كتيير يبقى ١٠, واشتغلت في محل صالونات يجى اسبوع وسيبتة عشان تعبت من الشيل والحط وكنت باخد في اليوم ١٠ جنيه.

كنت مبسوط في اى شغلانه منهم:- ولا حاجة أنا كنت بشتغل عشان يبقى معايا فلوس وخلاص وكنت بسيب الشغل لما صاحب الشغل يفترى عليا أو أنا ازهق.

ودلوقتى بتشتغل ايه:- ببيع مناديل وأروق لصاحب أي محل المحل بتاعه أكنسله قدام المحل.

أول مره شربت سجاير كان إمتى:- وأنا عندى ٦ سنين كنت أول مره أشربها.

بتشرب كام سيجارة في اليوم:- حوالي علبة ونص في اليوم.

جربت ايه تانى غير السجاير:- جربت البرشام تامول وال ٢٥٠ يخليك جامد ده والفراولة يخلينى اضحك طول الليل, في **حاجات تانى جربتها؟** لأ, **طب والبودرة؟ لا** دى شرانية اللى ياخدها ميسلمش منها, **وبالنسبة للحشيش والكلة:-** تخاطيف كده لما يكون حد بيعزم عليا مش بجيبهم مخصوص يعنى. **بتتعاطى الحاجات مع مين:-** مع العيال في الشارع بنجيب سوا ونشرب سوا, **بتجيبوا الحاجات دى منين؟** الشارع فيه كل حاجة متاحة نعمل المصلحة اللى هيا ونجيب اللى احنا عايزينة, **اية المصالح اللى ممكن تعملوها؟** نشيل ونعبى حاجات لصحاب المحلات وناخد منهم قرشين نقلب فلان كده يعنى بنتصرف.

بتحس بإيه وانت بتشرب المخدرات:- ببقى في عالم تانى بنسى همى وبنسى اللى بشوفه في الشارع وتعبى ببقى مبسوط وقتها.

أول مره سيبت فيها البيت كان إمتى:- كان عندى ٨ سنين.

وسيبت البيت ليه:- عشان ابويا كان بيضربنى ويربطنى ومعاملته وحشة

معايا ولما كنت بشتغل كان بياخد فلوس شغلى وتعبى لنفسه وكان بيخلى اخويا يشاركه في شغله ومعرفه كل حاجة وأنا لا وأمى كانت بتضربنى لما اعمل مشاكل كان نفسي تدافع هيا عنى.

ولما سيبت البيت ايه اللى حصلك:- أنا الاول كنت بخرج بره البيت في الشارع وارجع تانى يومين وارجع ولما كنت ارجع ابويا كان بيضربنى جامد لحد ما كان بيهددنى انه يطردنى بره البيت وفى مره خرجت واتبهدلت جامد اتأذيت ولما رجعت ندمت انى رجعت محدش حس بوجعى (صمت لمده ٢٠ ثانية) ولا حتى اختى لما حكيت لها, **ايه اللى حصلك:-** مفيش عادى بقى. (عينآه مليئة بالدموع).

لما نزلت الشارع حسيت بإيه:- الشارع حاجة مختلفة واللى يتعود عليه ميسبهوش وفيه كل حاجة ضرب وشتايم وسرقة لحق الناس وتجرب اللى انت عايزة يعنى فية حرية أكتر الشارع بيدينا الحرية في اى تصرف بس للاسف (صمت لمده ٣٥ ثانية وكانت عيناه تمتلئ بالدموع) بالرغم من ده لكن ضياع لنفسك كبنى آدم ليه حق في انه يعيش كويس .

احكيلي عن الحاجات والمواقف اللى بتخوفك في الشارع:- أنا بخاف لما احس انى لوحدى في الشارع مبقاش عارف ايه اللى ممكن يجرإلى الاذية وحشة وكل اللى حواليا ممكن ياذونى محدش ليه امان من اللى حواليا في الشارع فبقى خايف طول الوقت.

بتنام فين:- في أي حته في الشارع في الحديقة أو في أي ركنه أو عند القطارات.

مع مين بتنام:- مع أي حد بنلم بعضينا وننام في أي حته.

أخبار نومك إيه:- أنا مش بنام على طول بقعد فترة قبل منام وببقى تعبان بس مش بنام كويس.

احكيلي عن احلامك:- مش فاكر حاجة **حاول تفتكر:-** مش بفتكر بس ببقى عايشه زى الكابوس واحيأنا بتنفض وأنا قاعد زى ما كون خايف, **حاول توصف أكتر:-** مش عارف مش قادر أفتكر.

كلمنى عن أصحابك في الشارع:- نلف نعمل مصالح عشان نجيب الجنية اللى ناكل بية ونضرب اى حاجة مع بعض عشان ننسى همومنا سوا وغير بقى اللى

بيتعمل فينا برضاك أو غضب عنك (صمت لمده ٢٠ ثانية) ده افترى بس أنا الضعيف لسة بكرة لما اكبر وابقى اطول من كده محدش هيجبرنى على حاجة غصب عنى بس اللى نزل يستحمل بقى قرفه ونتكوم بليل في اى مكان نقسى على بعض ونغصب على بعض حاجات نعملها ومش عايزنها بس موراناش غير كده, **اية اللى ممكن تغصبوا بعض عليه؟** (صمت لمده ١٠ ثواني) اهة كل حاجة بنتغصب عليها حتى الوساخة والنوم سوا بنتجبر عليه تلاقى الواد من دول جته كده وطويل يرزعنى القلم عشان يتبسط وياخد كيفة لما يتهجم عليا ده اغتصاب بس الشارع معندوش ده ده عادى بس بنتوجع أوى وأنا مقدرش افتح بقى وإلا أضرب لحد ما أموت.

وضحلى أكتر انت اتعرضت امتى أول مره للاعتداء الجنسي:- أنا أتأذيت أوى من الشارع اول ما سيبت البيت ورايح اسكندرية هناك في المحطة محطة مصر كنت قاعد واحد راجل كبير كان ماشى وكنت حاسه متابعنى وباصص عليا وقالى تعالى نتغدى سوا بصراحة كنت جعان ورحت معاه واكلنى وخدنى بيته وكتفنى وضربنى واغتصبنى (صمت لمده ٣٠ ثانية يبكى بكاء شديد) كنت بعيط وهو مسألش فيا ومبقتش مصدق اللى عمله قلعنى هدومى واتهجم عليا وبعد كده سيبته وجريت وكنت ماشى بعيط ومتضايق كان نفسي اموتة بس معرفتش, ولما قعدت شويه في اسكندرية واتعرفت على عيل في الشارع لقيته عرفنى بعد كده على شاب والشاب جه ادالة ٥٠ جنيه وادانى أنا كمان بس مكنتش فاهم وقتها قصده ايه ولما رحت معاه البيت اتهجم عليا بس في لحظتها معرفتش ادافع عن نفسي بس بعد ما خلص ضربته بازازة على دماغة وجريت وكان نفسي اموته وفضلت يوم بعيط خلاص أنا اتكسرت واتعلم عليا, زى ما تقولى نزلت لقضايا واللى بيحصل ده بيحصل علنى في الشارع العيال بينهم وبين البعض الكبير يقوى على الضعيف والأصغر منه خلاص بقيت زيهم مش هبقى حاجة تانية ابن شارع, (المفحوص كان يبدو عليه الحزن وبكاء شديد ولا يتواصل بصريا معى) أنا زعلان من نفسي أوى بس أنا صغير واتاخدت على خوانة. **الموقفين اللى حصلوا كان عندك كام سنه وقتها؟** كان عندى ٨ سنين **والموقف التانى حصل بعد أد إيه؟** بعدها باربع اسابيع

أنا تعبت بعدها وكنت تعبان أوى مكنتش بقدر أتحرك ولا أمشى.

كنت حاسس بايه بعد اللى حصلك:- كنت مخنوق اووى وحزين وبعيط من اللى جرإلي.

قلت لحد باللى حصل ده:- آه قلت لاختى اول ما حصلى كده لما رحت اسكندرية أنا رحت هناك كتير بقى المره اللى اتأذيت فيها دى رجعت بعدها على البيت وقلت لاختى وبدل ما تخدنى في حضنها تطمنى لا زعقتلى وأهانتنى وطردتنى من البيت ومن ساعتها قررت مرجعش وأفضل في الشارع.

أنت جالك أي أمراض:- لا.

موقف الاعتداء الجنسي اتكرر معاك تانى:- آه بيبقى غزبن عنى مبقدرش عليهم بكرة لما استقوى مش هرحم حد منهم هما مستغلين ضعفى دلوقتى.

انت فكرت تعمل كده في حد:- مجتليش الفرصة انى استقوى على حد, **ولو جت هتعمل كده:-** مش عارف بس هبقى عايز اقلهم انى قوى ومحدش يقدر عليا.

الأولاد في الشارع لما بيمارسوا الجنس بيكون اضطرار واغتصاب ولا بالتراضى:- في الأول خالص اللى لسه ميعرفش قانون الشارع بيتصدم من اللى بيحصل ده ولا كأنهم قطط وحيوانات في الشارع كله مع بعضه ولاد مع ولاد وبنات مع ولاد وبنات مع بنات وولاد مع حيوانات مكدبتش أنا والله لما قلتلك بنتكسر محدش حاسس بينا كلنا موجوعيين حتى لو في تراضى ده مش تراضى ده اللى هو مفيش حاجة نعملها غير كده وساعات بيقسوا بيه على اللى قدامهم.

انت شايف نفسك إزاى:- (صمت لمده ١٠ ثواني) وقال شايفها مظلومة مرمى في الشارع كل اللى يعدى يمرمط فيه شويه أنا اتأذيت كتير في حياتى ياريتها كانت تيجى على الضرب بس والشتيمة لا دول كسرونى وده العادى بتاع الشارع اللى ينزل فيه يتعلم عليه ويتكسر.

ليه الأولاد بيفضلوا الشارع عن الإقامة في المؤسسات أو بيوتهم:- عشان مفيش رقيب عليهم بيعملوا اللى هما عايزينه.

هتفضل قاعد في الشارع على طول ولا هتعمل إيه:- معنديش بديل غيره خلاص.

تاريخ إجراء المقابلة:- نوفمبر ٢٠١٢

مكان اجراء المقابلة:- مركز الاستقبال النهارى بجمعية كاريتاس أطفال بلا مأوى.

السلوك الحالي والمظهر العام:- غير مهتم بمظهره ونظافته الشخصية.

وعن أسلوب الكلام:- نبرة الصوت منخفضة جدا تعبر عن حزن شديد، وكلامه واضح مصاحب بانفعالات شديدة، والكلام منظم ومتكامل إلا أنه يتلفظ بألفاظ نابية عندما يتحدث عن الخبرات التي عاشها (مر بها).

التعليق على مقابلة الحالة الرابعة:

العلاقة بالوالدين والإخوة:

يتبين من خلال المقابلة فشل الأم في القيام بدورها اتجاه المفحوص حيث غياب التواصل الوجدانى المشبع في العلاقة مع المفحوص, فالأم لم تكن على مستوى الاشباع النفسي والمعنوى وعلاقتها به يشوبها العنف, وبالنسبة للأب فليس له دور إيجابى في حياة المفحوص ولم يقم بدوره اتجاهه كمعلم ومرشد، بالإضافة للعنف الواقع على المفحوص من قبل الأب بالإضافة لتفضيل الأب للأخ الأكبر ومشاركته له في عمله, وبالنسبة للأخوات فالعلاقة بهم سيئة فلم يكن الأخ منصف لأخوه ولم تكن الأخت على مستوى الحب والحماية التي كان يتمناها المفحوص فهى لم تساعده في مشكلة الاعتداء التي تعرض لها بل رفضته وعنفته, فيعانى المفحوص من اضطراب الجو العائلى.

وعن طفولته يمكن وصفها في إطار عدم الإشباع حيث التواصل السوى المشبع بين جميع أفراد الأسرة منعدم.

العلاقة بالأقران :

جاء إدراكه للاقران في إطار الممارسات الشاذة في الشارع فالشارع بيئة مشجعة على الانحراف ويتعرض المفحوص للشجار الدائم مع الاخرين من جماعة الاقران ويتأثر بهم وبسلوكياتهم ويمارسون معه الجنس فهذه الممارسات الشاذة تمثل لهم القوة والسلطة, وتعاطيه للمخدرات معهم يعكس الرغبه في الهروب والانسحاب من الواقع المحيط المؤلم المهدد له بالاضافة لشعوره بالخوف الدائم بمن هم حوله

في الشارع ووصفه لهم (مبقاش عارف ايه اللى ممكن يجرالى الأذية وحشة وكل اللى حواليا ممكن ياذونى محدش ليه امان من اللى حواليا في الشارع فبقى خايف طول الوقت).

صورة الذات:-

يتضح اضطراب في صورة الذات ووصفها بالضعف والانكسار وأنها عرضة للأذية.

الخبرات الجنسية:-

اتضح تعرض الطفل للاعتداء الجنسي أكثر من مرة، بالإضافة للعدوان البدني الواقع عليه أثناء الاعتداء ورغبته في الانتقام منهم وقتلهم إن أمكن بالاضافة لتأذيه من هذه الخبرات المؤلمة والتي تبينت في اضطرابات النوم والكابوس الذي يسبب له الخوف ولا يستطيع وصفه والنوبات الانفعالية والميل للبكاء نتاج لأثر الصدمة ويحدث ذلك نتيجة للتوتر الداخلى الذي لم يتم السيطرة عليه وتكرار الصدمة لا يحدث فقط في الاحلام فهى تحدث له في حالة اليقظة وهى تكرارات لا شعورية إلى حد ما فالصدمة موقف فشلت فيه وسائل التكيف العادية.

ثانيا: نتائج اختبار الكات

- **البطاقة (١):-**
- **زمن الرجع:-** ٤ ثواني
- **زمن كلى:-** دقيقتان

ده ديك ودول ٣ عصافير بياكلوا وبيشربوا مع بعض مبيسبوش اى حاجة وفى يوم عصفور مشى فخلاص مدته هنا خلصت بس على فكرة الديك ده مات وأحسن انه مات.

الاستفسار:-

العصفور مشى ليه؟ تعب وزهق من الضرب والإهانة, **وليه كان زعلان كده؟** زعلان من اللى حصله مضايق مخنوق, **والديك مات ليه؟** هو يستاهل يموت عشان مفترى.

التفسير:-

الاحتياج للحب والاهتمام (بياكلوا وبيشربوا) ويتضح فقدان موضوع الحب ويرمز الديك إلى المستوى الرمزى لصورة الأب وهنا عدوان شديد موجه له والرغبة في موته.

- **البطاقة (٢):-**
- **زمن الرجع:-** ١٠ ثواني
- **زمن كلى:-** دقيقة

دول ٣ دبب الكبير ده بيشد دول عليه جامد أوى هو أقوى منهم فضل يشدهم لحد ما وقعهم والحبل اتقطع.

الاستفسار:-

لما وقعوا حسوا بإيه:- اضايقوا وبصى الحبل اتقطع.

التفسير:-

التأخر في الاستجابة (زمن الرجع) يشير إلى القلق، وانقطاع الحبل يشير إلى مخاوفه من الخصاء.

- **البطاقة (٣):-**
- **زمن رجع:-** ٣ ثواني
- **زمن كلى:-** ٣ دقائق

ده أسد ملك الغابة بس رجل عجوز ميقدرش يتحرك تعب وعنده حاجات كتير مش قادر يعملها عشان سنه كبر وماسك عصايا اهة وفى مره روح البيت لمراته ومات وابنه لما كبر بقى شبهه كده وكان بيشوف ابوه خيال بيشوفه كان بيعمل اية زمان وكان بيتنرفز ويعلى صوته.

الاستفسار:-

ليه الأسد العجوز ده مات؟ كده كبر بقى لازم يموت.

وابنه فعلا شبهه؟ اة شبهة مش ابوة., **ابنه ده انهى واحد فيهم:-** ابنه الكبير ما الكبير هو اللى بيبقى شبه ابوة.

وهو شايف ابوة خيال ليه؟ خيال قدامة بيفتكر كل اللى كان بيحصل زمان.

التفسير:-

عدوان موجه نحو الأب والرغبة في موته حيث إن الأسد يرمز للأب، ومن خلال الاستفسار تبين أن الأخ الأكبر يشبه الأب في تصرفاته فهو يقاسمه في العدوان الموجه لهما من قبل الطفل.

- **البطاقة (٤):-**
- **زمن رجع:-** ٣ ثواني
- **زمن كلى:-** ٣ دقائق

دى صعبة أوى. ده تعلب على العجلة وده كانجرو كانوا بيلعبوا سوا والكانجروا تاه وهما بيلعبوا في الغابة والتعلب فضل يدور عليه بس بعد كده لقاة والكانجروا كان بيدور على اكل لولاده عشان جعانيين ولما راح البيت لقى عيل من عيالة مقتول وعرف ان صديقة التعلب اكل عيل من عياله وكان عايز ياكل الكانجرو بس مقدرش عليه والكانجروا ضربه ضربة موتته.

الاستفسار:-

ليه صعبة أوى؟ مش عارف بس اضايقت.

ليه التعلب اكل عيل من عيال الكانجروا؟ عشان جعان هما كده مفيش حاجة تمنعهم بياذوا خلق الله على طول.

والكانجروا فعلا موته؟ اه يستاهل يموت مش كل ابنة وضحك عليه كان فاكرة صاحبة.

التفسير:-

شعور بالقلق يصفه (دى صعبة أوى), الاحتياج للحب والاهتمام (عشان جعانين) وتتضح العلاقة بالأقران حيث يتم وصفها بالغابة بيأذوا خلق الله.

- **البطاقة (٥):-**
- **زمن الرجع:- ثانية**
- **زمن كلى:- دقيقتان**

ده ايه ده كلب ولا قطة لا لا ده أرنب (صمت لمده ١٠ ثواني) أرنب كان عايش في البيت ده ومره رجع بيتة لقاة بيتهز ووقع وراح الأرنب.

الاستفسار:-

راح فين الارنب:- ساب بيته ومشى بعيد بقى لوحده.

التفسير:-

الحبسة أثناء التداعى دليل على القلق، وإغفال السرير الكبير في الصورة دليل على عدم تواجد الأب والأم في الكيان الاسرى وغيابهما يعنى غياب الصورة الحانية وتأكيده لذلك (البيت بيتهز ووقع) يوضح عدم استقرار أسرى.

- **البطاقة (٦):-**
- **زمن الرجع:- ٥ ثواني**
- **زمن كلى ٣:- دقائق**

هيا كده ولا كده ولف البطاقة وقال لا كده ومسكها زى ما تم تقديمها لة على عدلتها وقال ده تعلب بايت في الشارع بردان لا بياكل ولايشرب الجو تلج عليه ولقى مكان استخبى فية ولقى ورق شجر مرمى راح اكل منة وشرب من مية المطرة وكان بينام على الرصيف واوقات مكنش بينام خالص ويفضل صاحى خايف من كل حاجة وزعلان على طول.

الاستفسار:-

ليه التعلب زعلان؟ مضايق هيعمل اية مضطر يبقى في الدنيا دنيا غلط وهو اتعود على كدة.

التفسير:-

الشعور بالبرد دليل على مشاعر اكتئابية ودليل على المعاناة التي يعانيها وحزنه وإستسلامه للواقع المحيط ويوضح احتياجه الشديد للحب.

- **البطاقة (٧):-**
- **زمن الرجع:- ٣ ثواني**
- **زمن كلى:- دقيقتان**

نمر النمر ده كان جعان وعايز ياكل القرد والقرد كان متعلق وراح النمر هجم عليه وكل ديله وفضل يجرى القرد ويتنطط على الحاجات دى وعلى الشجر (صمت لمده ١٠ ثواني) والقرد فضل يصرخ غلبان مكنش نفسة يتاكل ويتهجم عليه النمر بس النمر غلبه واتهجم عليه أذآه.

الاستفسار:-

القرد عمل ايه لما اتهجم عليه النمر؟ فضل يصرخ ويزعق ويعيط بس مقدرش عليه النمر أقوى منه وبعد كده جرى بعيد لوحده.

التفسير:-

الحبسة أثناء التداعى دليل على القلق وتكرار العدوان والاعتداء عليه وتغلب النمر على القرد دليل على تأذى الطفل بخفض حجم أعضائه التناسلية وهو إشارة لقلق الخصاء ويعكس ذلك موقف حياتى أو خبره مر بها المفحوص والخوف والحزن والعياط دليل على شعوره بالاكتئاب.

- **البطاقة (٨):-**
- **زمن الرجع:- ١٥ ثانية**
- **زمن كلى:-**

قال أنا مش عايز الصورة دى هاتى غيرها مش حابب اتكلم عنها. رفض رفض تام وكان غاضبا ان يحكى قصة على الصورة.

التفسير:-

تأخر الاستجابه دليل على معاناته ورفضه للصورة دليل على رفضه وعدوانه الذي يريد أن يوجه للاطار العائلى وعدوان موجه للاب والأم والاخوة وعدم التواصل والتفاهم معهم.

- **البطاقة (٩):-**
- **زمن الرجع:- ثانيتان**
- **زمن كلى:- ٣ دقائق**

ايه ده قصر عايش فيه ملك والملك اتجوز وعمل قصر كبير وبقى عايش فيه مع عيلته واتجوز ومعاه عياله (صمت لمده ١٠ ثواني) بس الملك ده كان حزين طول عمره وده كان مجرد حلم ليه ومتحققش وفى مرة قابل ابوه وقاله أنا عايز حقى منك عايز اعيش كويس وهو بيكلم ابوه ابوه مات.

الاستفسار:-

وليه الحلم متحققش؟ ويتحقق ازاى عمره ما يتحقق أبدا.

وليه ابوه مات وهو بيكلمه؟ عشان يستاهل انة يموت هو السبب.

التفسير:-

الحبسة دليل على القلق وعدوان موجه نحو الأب والرغبة في موته وتوجيه اللوم له لما توصل إليه حال المفحوص وحلمه دليل على رغبته في أن يهتم به أحد ويشعر به واحتياجه للحب الذي يفتقده.

- **البطاقة (١٠):-**
- **زمن الرجع:- ١٠ ثواني**
- **زمن كلى:- دقيقة**

ده كلب بينيم ابنة والكلب الصغير خايف وده حمام والكلب كان لما بيدخل الحمام بيكون خايف حد يأذيه.

الاستفسار:-

ليه الكلب الصغير خايف؟ خايف من اللى حواليه والناس..

ليه خايف يدخل الحمام؟ عشان ميتأذيش والعيال يتهجموا عليه ويعملوا حاجات وسخة معاه.

التفسير:-

خبرة حياتية معاشة ومعاناة شديدة وعدم وجود خصوصية في حياة الطفل وتأذيه ممن حوله وتأذى أعضائة الجنسية بتكرار الاعتداء عليه وعدم وجود خصوصية.

أثناء التداعى على القصص كان يبدو انفعال شديد على الطفل وكان لا يتواصل بصريا معى أثناء التطبيق.

مين بطل قصصك؟ أنا أنا كنت بشوف نفسي فيها وبفتكر حاجات كتير حصلتلى وكنت مضايق أوى.

التعليق على اختبار الكات:

- يتضح من البطاقات شعور الطفل بغياب الدور الاموى وعدم قدرة الأم على القيام بدورها، فقدانه للحب والتثبيت على الأم لحدوث الخصاء.
- عبر الطفل عن غياب دور الأب الفعال في حياته وأن يكون قدوة حسنة له وعبر في أكثر من بطاقة في رغبته في موته وهذا عدوان شديد موجه نحو الأب.

- صورة الواقع الاسرى بالنسبة للطفل تدل على شعوره بالتهديد وعدم الأمان لعدم قدرة الأب والأم على القيام بدورهم.
- صراعات الطفل تدور حول رفضه للواقع المحيط الذي يعيش فيه ومدى تأذيه منه وإستسلامه له وعدم قدرته عن التخلى عنه.
- ظهرت النزعات العدائية التي يريد أن يوجهها للآخر لمن قاموا بالاعتداء عليه وتوجيه اللوم للأسرة لما توصل له المفحوص من حال.
- قلق واكتئاب ومعاناة شديدة من الخبرات الصادمة في حياة المفحوص، ويظهر القلق من خلال تأخر الاستجابة والحبسة أثناء التداعى على البطاقات والاكتئاب يظهر في قصر المحتوى القصصى والنهايات المأساوية وتكرار الموضوعات التدميرية في القصص وبنفس القوة.
- حزن ومخاوف من كثرة الاعتداء الواقع عليه سواء بدني أو جنسي وإتضح ذلك في تداعيه على البطاقات.
- ميكانيزمات دفاع بدائية كالإسقاط والقلق الذي يظهر في النهايات المأساوية للقصص.
- يظهر اضطراب الموقف الأوديبى في أكثر من بطاقة حيث اتضح في اضطراب العلاقات الأسرية والذي ظهر معاناته الشديد له في البطاقة الثامنة والعدوان الموجه نحو الأب في أكثر من بطاقة ونجد في البطاقة الثانية التثبيت على الأم بحدوث الخصاء ونجد في البطاقة الخامسة إغفاله للسرير الكبير وغياب الصورة الحانية.

ثالثا:- اختبار رسم الأسرة المتحركة:

بعد إلقاء التعليمات على الطفل رفض أن يرسم أسرته وقال مينفعش أرسمهم مش عايز أرسم حد منهم خالص وظهر على وجهه غضب شديد وبعد الحث والتشجيع ابتدأ الرسم.

يلاحظ رسم الطفل للآتى:-

أولا:- رسم على اليسار نفسه ورسم تفاحة وقال دى تفاحة وأنا باكلها وكتب اسمه عادل.

ثانيا:- رسم على يمين الصفحة أخوه.

ثالثا:- رسم أبوه وبعد ذلك بدل أسمائهم من على الرسم وكتب على رسمة جورج (الأخ)عصام وعلى رسمة عصام جورج وقال هما الاتنين واحد زى بعض بابا ماسك أخويا وهما قاعدين سوا وأنا مشيت بعدت عنهم مش عارف بقا بيعملوا اية دلوقتى.

رابعا:- رسم الأم.

الاستفسار:-

انت ليه غيرت الاسماء وبدلتها من على الرسم؟ عشان ده دماغة كبيرة وده دماغة صغيرة.

ليه راسم ممتك بعيد عنك؟ كده أنا مش عايز حد يكون جنبى منهم.

فين اختك مرسمتهاش ليه؟ أنا مش عايز ارسمها أنا لما بفكر في اختى بعيط كل أما أقرب منها كانت تبعد وده بعد ما سيبت البيت ونزلت الشارع لما جيت احكيلها اللى حصلى لما الراجل اغتصبنى وتعبت ومبقتش عارف حاجة رفضتنى وبعدت عنى مع انها كانت الاقرب ليا وهيا الوحيده اللى حكتلها بس هيا مخدتنيش في حضنها ومن ساعتها بعدت أكتر وأكتر الشارع هو الحضنى حضنه وحش أوى بيكسر ويظلم أنا مش هرسم حد تانى خلاص بقى بعدت عنهم كلهم مش عايز أعرفهم.

التفسير:-

إن الإنسحاب بعيدا عن الناس والشعور بالعزلة وفقدان الأنية تبدو خصائص مميزة وبشده للعديد من رسوم الأطفال وربما تكون ذات دلالة سيكوباثولوجية مثلما كان هو الحال عندما حدثنا فرويد من خصائص مميزة للقلق والهستيريا.

- التظليل في الرسم يعبر عن الانشغال والقلق والتثبيت.
- تعبيرات وجهه تصف العدوان فإن التعبير الوجهى يعد من أصدق العلامات في رسوم الشكل الإنسانى التي تصف العديد من الانفعالات.
- الرسم الدقيق ومحاولة الإتقان فيه يعكس اهتمام الفرد أو حاجاته لوجود بيئة مثيرة فالاهتمام الزائد محاولة للسيطرة على ما يشعر به الفرد من أن البيئة مهددة بالنسبة له.

- عدم رسمه لاخته دليل على الكراهية والنزعة لانكارها وتعبير عن مشاعر مؤلمة لديه.
- يتضح من خلال الرسم والاستفسار أن الأب والاخ هم المهيمنين فيشعر الطفل بالخوف أن يقع فريسة فالأب ذو ميول عدوانية وتدميرية وتهديدية وكذلك الاخ فيرغب الطفل في أن يكون الأقوى وهذا يتضح من خلال الرسم والشعور بالقلق والخوف من الخصاء.
- رسمه للام بعيدا يشير إلى الرغبة في الحب والاحتياج له.
- الشخبطة تدل على الغضب الشديد.
- ويتضح من خلال رسم المفحوص لملامح وجهه العنف والعدوان الموجه للاخرين وإبراز الأسنان عدوانية يغلب أن تكون فمية فقط.
- يغلب على الرسم الطابع الساكن وهو دليل على اكتئاب المفحوص.
- المحو أثناء الرسم دليل على عدم رضا المفحوص عن ذاته ومشاعر الذنب والقلق والخوف.
- إقتراب الرسم من الحافة السفلية دليل على عدم الشعور بالامن والاكتئاب.
- عدم الرسم الواضح في الجسم في التفرقة بين الذكر والانثى دليل على التناقض الجنسي.
- رسم كل شخص يقوم بشيء بعيد عن الاخر يوحى بتفكك الاسرة.
- إنغماس الأب في عمله دليل على اهتمامه بعمله أكثر من الاسرة.
- من خلال الرسم والاستفسار نلاحظ بعض الافعال المنحرفة التي تعكس الحياة التي يعيشها.
- رسم الذات بصورة أكبر يعكس الرغبة في التعويض ما يشعر به من مشاعر نقص وضعف الثقة بالنفس.
- الرسوم الكبيرة تدل على العدوانية وافتقاد الضبط الذاتى والسيطرة الداخلية.
- قله التفاصيل دليل على الانطواء والانقباض.
- رسمه لذاته وفى يده تفاحة تعبر عن الاحتياج للغذاء والحب.

تعليق عام على الحالة الرابعة:

العلاقات الأسرية:-

يتضح من خلال استجابات الطفل اضطراب العلاقات الأسرية وعدم الاستقرار؛ حيث فشل الأم في القيام بدورها وفقدان الحب فالأم لم تكن على مستوى الاشباع النفسي والمعنوى وعلاقته بها يشوبها العنف وتبين ذلك في المقابلة, ومن خلال رسم الأسرة المتحركة رسم أمه بعيده عنه (أنا مش عايز حد يكون جنبي) حيث رسمه للأم بعيدا يشير إلى رغبة في الحب والاحتياج لها، ورسم كل شخص يقوم بشئ بعيد عن الاخر يوحى بتفكك الاسرة. ونجد في تداعيه على الكات في البطاقة الأولى احتياجه للحب والاهتمام في التعبير عن (بياكلوا وبيشربوا) وفى البطاقة الثانية يتضح التثبيت على الأم وحدوث الخصاء (انقطاع الحبل) ونجد في البطاقة الخامسة حبسة أثناء التداعى دليل على القلق الذي يعانيه وإغفاله للسرير الكبير في الصورة دليل على عدم تواجد الأب والأم في الكيان الاسرى وغيابهما أي غياب الصورة الحانية وتأكيده لذلك (البيت بيتهز ووقع) وهنا يوضح عدم استقرار أسري.

وبالنسبة للأب فليس له دور إيجابى في حياة الطفل ولم يقم بدوره اتجاهه كمعلم ومرشد بالإضافة للعنف الواقع على المفحوص من قبل الأب، وتبين من خلال المقابلة حيث قال (أبويا كان بيكهربنى وبيضربنى وبيربطنى بسلاسل من حديد) فالعلاقة به مضطربة يشوبها العنف, ومن خلال تداعيه على بطاقات الكات تبين صورة الأب وعدوانه الموجه نحو الأب والرغبة في موته وعجزه وضعفه وذلك في تداعيه على البطاقة الأولى ورغبته في موت الديك الذي هو على المستوى الرمزى يرمز للأب، وبالمثل في البطاقة الثالثة رغبته في موت الأسد الذي هو على المستوى الرمزى الأب فهو عدوان شديد موجه للأب، ونجد في البطاقة الثامنة رفضه للصورة دليل على رفضه وعدوانه الذي يريد أن يوجهه للاطار العائلى وعدوان موجه للأب والأم والإخوة وعدم التواصل والتفاهم معهم، ونجد في البطاقة التاسعة عدوان موجه نحو الأب والرغبة في موته وتوجيه اللوم له لما هو عليه الطفل من حال والحبسة أثناء التداعى دليل على القلق, وفى رسم الأسرة المتحركة تبين من خلال الرسم والتداعى أثناء الرسم أن الأب والاخ هم المهيمنين فيشعر المفحوص بخوف من أن يقع فريسة فالأب ذو ميول عدوانية وتدميرية وتهديدية وكذلك الأخ

فيرغب المفحوص أن يكون الاقوى وهذا يوضح من خلال الرسم ورسمه لكل شخص يقوم بشئ بعيد عن الآخر يؤكد التفكك الأسرى وإنغماس الأب في عمله بعيدا عن الأسرة, وحذفه لأخته من الرسم دليل على مشاعر مؤلمة لديها وكراهية موجهة لها والنزعه لإنكارها.

ونجد من خلال المقابلة أن الأخ دوره كان سلبيًا مع الطفل ويتبادلوا العنف في التعامل معا، أما الأخت فكانت مصدر الحب ولكن بعد ذلك رفضته بعد تعرضه للاعتداء الجنسي في الشارع فوجهت إليه الرفض والتوبيخ والاهمال وأوضح ذلك في المقابلة حين قال (بدل ما تاخدنى في حضنها وتطمنى لا تزعقلى وأهانتنى وطردتنى من البيت).

طبيعة الموقف الأوديبى:-

اضطراب الموقف الأوديبى الذي اتضح من خلال التثبيت على الأم واضطراب العلاقات الأسرية وعدم حل الموقف الأوديبى حلا سويا فتبين ذلك من خلال استجاباته، ونجد أيضا في استجابات الكات اضطراب الموقف الأوديبى في عدد من البطاقات مثل البطاقة الثانية (التثبيت على الأم) والبطاقة الخامسة حيث غياب الكيان الأسرى والعدوان الشديد الموجه للأب في أكثر من بطاقة حيث يرغب في موته.

العلاقة بالأقران:-

أوضح الطفل من خلال استجاباته علاقته بأقرانه من أطفال الشارع حيث يشوبها العنف والعدوان والاعتداءات الجنسية المتكررة عليه حيث إن العلاقة بينهما مليئة بممارسة السلوكيات الشاذة وتناول المخدرات للهروب من الواقع المحيط والشعور الوقتى المزيف بالانبساط بالإضافة لشعوره بالخوف الدائم اتجاههم حيث الأذية المستمره التي يتعرض لها منهم، ونجد أنه أوضح العلاقة السيئة بأقرانه في استجابته للبطاقة الرابعة لاختبار الكات حيث قال (بيأذوا في خلق الله) فأوضح المعاناة التي يعانيها من البيئة المحيطة له المتمثلين في زملاء الشارع ووصفه في المقابلة لتكرار الممارسات الشاذة فيما بينهم حيث قال(بنتكسر ومحدش حاسس بينا كلنا موجوعين حتى لو في تراضى ده مش تراضى ده اللى هو مفيش حاجة يعملها غير كده وساعات بنقسى بيه على اللى قدامنا).

صورة الذات:-

يتضح تدنى صورة الذات ووصفها في المقابلة بأنها مظلومة وضعيفة وفى تداعيه على الكات تدنى صورته لذاته ووصفها بالضعف والقوى يستقوى على الضعيف وميقدرش ياخد حقه ونجد في رسم الأسرة المتحركة يتضح عدم رضا المفحوص عن ذاته ومشاعر الذنب (الاثم) والقلق والخوف وتبين ذلك من خلال المحو المتكرر أثناء الرسم ورسمه لنفسه بصورة أكبر يعكس الرغبه في التعويض عما يشعر به من مشاعر نقص وضعف.

ميكانيزمات الدفاع:-

يبدو رغبة وميل الطفل في إسقاط العدوان الواقع عليه من أفراد أسرته ومن الشارع وذلك إتضح في المقابلة وتداعيه على الكات وإسقاطه في رسم الأسرة المتحركة.

واستخدامه لميكانيزم التبرير لاستمراره في حياة الشارع حيث أكد في المقابلة (إن الشارع عدم مسئوليه وحاجة مختلفة اللى يتعود عليه ميسبهوش وفيه كل حاجة ضرب وشتايم وسرقة لحق الناس وشم كله وبنزين وبراشيم يعنى فيه حريه أكتر في الشارع) وهذا مفهوم خاطيء للحرية وتعدد الانحرافات المحيطة بالمفحوص.

وإنكاره لأخته في رسم الأسرة المتحركة دليل على كراهية وعدوان موجه لها.

*** ***

الحالة الخامسة:

أولا: نتائج المقابلة الإكلينيكية

البيانات الأولية:-

السن:- ١٠ سنوات

السن وقت الاعتداء عليه:- ٩ سنوات

نوع الحالة:- ذكر

المستوى الدراسى / الصف الدراسى:- أمى.

عدد أفراد الأسرة:- ٥ أفراد

عدد الأخوات: - ٢

الترتيب بين الإخوة:- الأول من ثلاثة أخوات.

(إخوة أشقاء)

مده إقامته في الشارع:- عام واحد

انت ساكن فين:- كنت ساكن في دسوق في كفر الشيخ.

طبيعة العلاقة بالأب:-

أبوك بيشتغل ايه:- كان بيبيع خضرة في الشارع, أنا أبويا سابنا وأنا صغير كان عندى ٦ سنين وطلق أمى وسابنا لوحدنا من زمان ومعرفش حاجة عنه.

كلمنى عن أبوك:- كان كويس غلبان بس كان بيتخانق مع أمى كتير ويزعقلى أنا واخواتى وساعات كان بيضربنا لما منسمعش الكلام وطلق أمى خناقاتهم كانت كتيرة.

كان بيعاملك إزاى إنت وإخواتك:- كان بيضربنا لما نعمل حاجة غلط ومكنش بيتعامل معانا ووقت ما سابنا إخواتى كانوا صغيرين أوى أنا الكبير وكان عندى ٦ سنين.

طبيعة العلاقة بالأم:-

أمك بتشتغل:- بتروح تخدم في البيوت لما حد يقلها.

كلمنى عن أمك:- أمى كانت كويسة مش بتضربنا بس لما سابت ابويا راحت مكان تانى وخدتنا معاها كنت صغير أوى وقتها ولما خدتنا معاها قعدت مع راجل بس هيا مكنتش فهمة انه هيكون وحش عشان كده مزعلتش منها بس هو كان غبى أوى بيضربنا ويزعق ويقلى خد اشرب سيجارة وأنا مكنتش بحبة خالص وأنا عندى ٨ سنين أمى كانت ودتنى مؤسسة أنا واخواتى عشان مكنتش قادرة تصرف علينا بس أنا سيبتها وهربت حسيت انى في سجن, **الراجل اللى كانت عايشة معاه ده كان جوزها؟** مش عارف وبعد كده سابتة وقعدت مع واحد تانى ولسة معاة لحد دلوقتى أنا ساعات بروحلها بس مش كتير.

أنا خايف على أمى مش عايزها تقعد مع الرجالة دى اكيد هيا مش مبسوطة وأنا كمان مش مبسوط انى جيت للدنيا دى بس المفروض أحب أمى لا مش

المفروض أحبها (بكى بكاء شديدًا) أنا خايف أوى عليها وعلى نفسي مش عارف هيحصلى اية تانى الراجل ده هو السبب انى انزل الشارع واتبهدلت كتير وهيا دلوقتى مع راجل تاتى بس برضوا مبيحبنيش ويزعقلى ويضربنى لو رحت أشوفها.

كلمنى شويه عن الراجل ده اللى أمك كانت قاعده معاه:- كان بيزعق لى ويضربنى مكنش بيحبنى لا أنا ولا اخواتى وكان بيتخانق مع أمى بسببنا مكنش عيزنا معاه في البيت وأنا مبحبوش.

كانت بتعامل اخواتك ازاى:- هيا كويسة معاهم مش بتضرب حد فينا احنا بنحبها بالرغم من انها سابتنا بس هيا ممكن تكون جواها انها زعلانه إن الراجل ده كان بيضربنا ويبهدلنا فقالت تحمينا كان نفسي اقلها سيبيه وخليكى معأنا ونبقى سوا أنا واخواتى معاكى بس مينفعش اقلها ده هيا المفروض تعمل ده من نفسها.

في صلة قرابة بين أبوك وأمك:- مش عارف بس غالبا لا.

علاقتهم ببعض كانت عامله ازاى:- كانوا بيتخانقوا كتير وابويا كان بيضربها وبعد كده طلقها وسابها وسابنا.

انت بتحب أبوك أكتر ولا أمك:- أمى طبعا.

طبيعة العلاقة بالإخوة:-

مين من اخواتك قريب ليك:- أنا بحبهم هما الأتنين وبحب اختى الصغيرة أوى وبروح أشوفهم في المؤسسة وأمشى.

تاريخ الحالة:-

بتقضى يومك إزاى:- عادى أمبارح زى بكرة مفيش حاجة جديدة بروح الصبح الجمعية وساعات مبجيش على حسب مزاجى وان جيت اقعد شويه العب واكل واقعد مع الناس اللى هنا وممكن اروح لأمى أطمن عليها وساعات بروح لاخواتى اشوفهم وبعد كده ألقط رزقى من اى حتة بقى وألف شويه في الشوارع وأنام في أي حتة.

بتشتغل ايه:- اشتغلت وأنا عندى ٧ سنين كنت بشتغل على خفيف بناول عم (ص) صاحب الشغل حاجات خفيفة كده واجيبله تنر واساعده في شيل الحاجات على العربية, **كنت بتاخد كام؟** في الاسبوع كان بيدينى ١٥ جنيه, **المبلغ ده كان كويس ليك؟** مكنتش عارف وقتها اذا كان قليل ولا كتير وقعدت في الشغل ده كتير **قد ايه**

استمريت فيه:- مش فاكر بس فضلت شغال معاه فترة, بس أنا لما كبرت شويه وأنا عندى ٩ سنين فهمت كل حاجة وأنا صغير المفروض ومينفعش اشتغل. واشتغلت مع واحد كنت بساعده في مائدة رمضان أعمل التمر معاه وأناوله وكان عندى يجى ٨ سنين كده وكان بيدينى ٢ جنيه في اليوم واشتغلت معاه, وكنت بروح بيت وحدة مع أمى في عين الصيرة أمى كانت بتخدمها وأنا كنت بساعد أمى, **في أشغال تانية اشتغلتها؟** كله بقى حاجات طيارى كده على خفيف بيع مناديل أو أمسح عربيات كده يعنى.

كنت مبسوط في أنهى شغلانه:- كنت مبسوط وأنا شغال مع أمى ولما كنت بساعدها في البيوت عشان ابقى معاها وجنبها.

ودلوقتى بتشتغل ايه:- بشتغل على عربية فول أنا وواحد صحبى بنعمل سندوتشات للناس وكل واحد بياخد ١٥ جنية في اليوم.

بتشرب سجاير:- آه

امتى اول مره جربت فيها السجاير:- كنت صغير كان عندى ٨ سنين لما ابتديت اشتغل أكتر وكان الراجل اللى أمى قعده معاة كان بيدينى سجاير اشربها بس أنا في الأول مختهاش منه عشان كنت بكرهه.

في حاجات تانية جربتها غير السجاير:- لأ, **حد عزم عليك بحاجة تشربها مخدرات أو برشام:-** آه بس أنا مبخدش الحاجات دى منهم هيا سجاير بس.

بتشرب كام سيجارة في اليوم:- حوالي علبه ونص.

بتحس بإيه وإنت بتشرب السجاير:- بطلع في نفخة النفس همى.

أول مره سيبت فيها البيت كان إمتى:- كان عندى ٨ سنين.

سيبت البيت ليه:- أمى ودتنى مؤسسة أنا واخواتى نعيش فيها لما كان الراجل اللى قعده معاه بيضربنا ويزعق لنا ويبقى عايز يشربنى سجاير كتير فودتنا هناك وكمان مكنش معاها تصرف علينا بس أنا حسيت انى في سجن وهربت منها قعدت فيها ٤ شهور ونزلت الشارع كنت بشتغل واروح اطمن على أمى واروح اشوف اخواتى وخلاص وابات في الشارع من افترى الراجل ده مبقعدش مع أمى.

ولما سيبت البيت ايه اللى حصلك:- بقيت اشتغل في كذا مكان بس كنت ببقى مضايق من معاكسات الاولاد اللى معايا في الشارع كانوا بيضايقونى أوى ويقلبونى

في الفلوس اللى معايا ويضربونى ويشتمونى وأنا كنت بستسلم واديهم الحاجة والفلوس عشان ابعد واتقى شرهم.

لما نزلت الشارع حسيت بايه:- الشارع بالنسبإلى أحسن من المؤسسة كنت حاسس انى في سجن محبوس, الشارع بروح كل حته واشتغل بس اتبهدلت فية أوى البيت والشارع وحشين جدا البيت كنت بضرب واتشتم واتطرد والشارع كمان وبخاف مش عارف ممكن يجرإلى فيه ايه تانى بس مفيش مفر من البيت غير الشارع هسيب بقى الشارع واروح فين أنا اتعودت خلاص على كده اروح في اى حتة واتنقل في اى مكان واعمل مصالح لرزقى.

ايه الحاجات والمواقف اللى بتخوفك في الشارع:- أنا مش عارف بس على طول خايف.

انت بتنام فين:- بنام في أي حديقة أو النادى أو أي ركنه الشارع واسع.

بتنام مع مين:- مع أصحأبى في الشارع في أي مكان.

أخبار نومك إيه:- لما بلف كتير طول النهار بنام على طول في اى ركنة لكن ساعات ببقى مش عارف انام خالص واقعد فترة عقبال منام.

احكيلي عن احلامك:- أنا مره حلمت انى بطير في صحرا ودنيا كلها اصفر وحلمت ان واحد عايز يقتلنى بالعافية ومره قتلنى وصحيت من النوم بعيط وكنت بصرخ لما قمت وحلمت بية كتير, في **احلام تانية تقدر تحكيلي عنها؟** اة حلمت ان البيوت بتتقلب وبتقع والبحر بيغرق الدنيا ولما بقعد افكر مع نفسي اقول الدنيا ملهاش لزمة مفيش حاجة حلوة لا عندى بيت ولا عندى حاجة, في احلام كتيرة بتخوفنى بس أنا مش فاكرها أنا بقوم منها مفزوع واقوم اقول الحمدلله ده حلم مجراليش حاجة.

كلمنى عن اصحابك في الشارع:- أنا ليا أصحاب بحب العب معاهم وفى ناس مش بحبهم خالص ومش بقرب منهم ببعد بعيد عنهم **مين اللى بتحب تلعب معاهم إحكيلي عنهم أكتر** دول أصحاب وولاد في سنى بنشتغل ونلعب سوا لكن الولاد الاكبر أنا بخاف منهم بيستغلونا في كل حاجة وياخدوا فلوس لو معايا فلوس وممكن يضربونا أنا مبحبهمش عشان هما وحشين كلهم, **اية الوحش اللى فيهم؟** بيعملوا حاجات وحشة كده مع بعض مش كويسة وفى منهم بيقلب الناس في الشوارع وبيأذوا في بعض غابه وعيشين فيها.

ممكن تكلمنى أكتر عن الأذيه اللى اتأذيتها في الشارع:- أنا اتاذيت كتير واضربت واتشتمت وكنت ببقى زعلان من ده كله حسيت إنى وحيد ومفيش أمان وخايف ومفيش اللى يدافع عنى ولا أنا قادر ومليش أي لزمة (صمت لمده ١٥ ثانية)، **إحساسك ده سببه ايه احكيلي أكتر؟ في** عيال مبتبقاش فهمة ان في حاجات وحشة بتتعمل فيها ودول كتير أوى بس بيبقوا مضايقين ولما بيفهم بيضايق أكتر ويزعل ويخاف من اللى حواليه وهيفضل طول عمره فاكر ومش هينسي، **في حد منهم اعتدى عليك جنسيا:-** اة (انفعال شديد أثناء الكلام) بس أنا مكنتش فاهم اللى بيحصلى وبعد كده فهمت بس كنت مضايق أوى وزعلان ده كان واحد في السيده كنت وقتها عندى يجى ٩ سنين كده ولد قعد يضحك ويهزر معايا بس ده كبير كان عنده يجى ١٦ سنة وفجأة قعد يعمل معايا حاجات وسخة بس كنت مخنوق منة بس هو ضحك عليا وبعد كده ضربنى جامد أوى ولفنى ووقعنى على وشى واتهجم عليا واغتصبنى وكنت بفرك جامد وازعق وهو مسيبنيش وقعدت اعيط بعدها.

كنت حاسس باية بعد اللى حصلك:- كنت مخنوق وخايف وبحلم أحلام وحشة كأن حد بيموتنى وأقوم خايف والتفت ورايا.

قلت لحد باللى حصل ده:- لا خفت أوى وخفت اتفضح.

فكرت ترجع البيت:- هرجع لمين اخواتى وقعدين في المؤسسة وأمى قعده مع راجل مبيحبنيش وبيضربنى هروح لمين، أنا لو عندى عقل وأنا صغير كنت افكر في حاجات كتيرة لما بقعد كده مع نفسي مكنتش هرضى لنفسي انى اشتغل واقعد في الشارع وكنت اتحايلت على أبويا ميسيبش أمى وأقلها مترميناش في الشارع أو أي مؤسسة بس خلاص عقلى جية وأنا كبير بس فات الأوان ومفيش اللى يساعدنى.

جالك أي أمراض:- أه أنا تعبت قبل كده ونزفت دم ومعرفتش أروح لدكتور (صمت لمده ١٥ ثانية) أنا تعبت أوى يومها وكنت بعيط أنا إضحك عليا الواد ده كان غبى أوى وضربنى أنا مكنتش مرتاح له يومها بس مكنتش فاهم ورمانى بعيط وكنت بنزف دم (بكى الطفل أثناء التداعى).

رحت مستشفى:- لا خفت يبلغوا عنى واتفضح.

موقف الاعتداء الجنسي اتكرر معاك بعد كده:- آه وكنت بضرب اللى يقرب منى بس مبعرفش ادافع عن نفسي بيتمكن منى أنا اتكسرت ومبعرفش أدافع عن نفسي.

انت فكرت تعمل كده في حد:- حتى لو فكرت اكيد مش هقدر هما اقوى منى بس أكيد في يوم هبقى قوى مش ضعيف واعمل كده واقلهم انى قوى.

الأولاد في الشارع لما بيمارسوا الجنس بيكون إضطرار وأغتصاب ولا بالتراضى:- في كده وفى كده تلاقى الولاد مع البنات والبنات مع الولاد وولاد مع ولاد ويبدلوا سوا وكل واحد يمسك حاجاته ومره يا أبلة شفت واد بيعمل حاجات وسخة مع معزة وساعتها كنت مستغرب ومت من الضحك, **ايه اللى خلاك تموت من الضحك؟** مش عارف بس ضحكت وكنت قرفان منه.

بيحصل فين:- في أي مقلب أو ركنه

شايف نفسك إزاى:- مش عارف بس أنا ضعيف ولوحدى ومظلوم في حياتى ومفيش حق ليا بس اكيد الحال مش هيتغير.

ليه الأولاد بيفضلوا الشارع عن الإقامة في بيوتهم أو المؤسسات:- عشان محدش بيقيدهم بيعملوا أي حاجة وفى أي وقت.

هتفضل قاعد في الشارع على طول ولا هتعمل إيه:- هروح فين مليش مكان غيره.

تاريخ إجراء المقابلة:- ديسمبر ٢٠١٢

مكان اجراء المقابلة:- مركز الاستقبال النهارى بجمعية كاريتاس أطفال بلا مأوى.

السلوك الحالى والمظهر العام:- غير مهتم بمظهره الشخصى ونظافته.

وعن أسلوب الكلام:- نبره الصوت منخفضة تعبر عن الحزن ولكن كلامه واضح ومتكامل ومصحوب بانفعالات شديده أثناء التداعى.

التعليق على مقابلة الحالة الخامسة

العلاقة بالوالدين والإخوة:-

يتبين من خلال استجابات الطفل غياب دور الأب وتخليه عن أبنائه وطلاقه للأم، فالعلاقة بينهما كانت مليئة بالمشاحنات وعدم الاستقرار الأسرى (غياب دور كلأ من الأب والأم على المستوى النفسي) حيث إن الأم أهملت أبنائها وفقدانهم للحب ولم تقم بدورها اتجاههم وتركها لهم في المؤسسات وعدم رغبة المفحوص في ذلك مما أدى لهروبه منها ونزوله للشارع, ويتضح من خلال استجاباته خوفه على الأم

وارتباطه بها ورغبته في العيش معها وحمايتها من الرجال الذين يعيشون معها, وعن علاقته بأخواته فالمفحوص يشعر بالمحبة اتجاههم ويذهب لهم في المؤسسة للإطمئنان عليهن.

وعن طفولته يمكن وصفها في إطار عدم الاشباع حيث عدم الاستقرار الأسرى.

العلاقة بالأقران:-

يتضح أن العلاقة بالأقران يشوبها العنف المتكرر على الطفل وممارسة السلوكيات الشاذة المتمثلة في شرب السجائر حيث إن من وجهة نظر أطفال الشوارع أن الطفل المؤدب هو الذي يشرب سجائر فقط وهو لديه قدرة حتى الآن على الصمود في مواجهة المخاطر رغم خطورة السجائر المعروفة ولكنها لاتمثل شيء بجانب خطورة الأشياء الأخرى كالبرشام والكلة والبيرة والحشيش, وتعرضه للاعتداءات الجنسية المتكررة ووصفه لأقران الشارع بأنهم بيأذوا في بعض ووصفه حياته معهم كأنها غابة، بالإضافة لشعوره بالخوف منهم والابتعاد عن بعض منهم لتجنب الأذى والضرر الواقع عليه والكوابيس المتكررة معه سواء على مستوى الحلم أو اليقظة مما يوضح مدى تأذيه منهم.

صورة الذات:-

يصف الطفل ذاته بالضعف وأنها مظلومة ومش واخده حقها وهذا يشير إلى اضطراب في صورة الذات.

خبرته الجنسية:-

إتضح تعرض الطفل للاعتداء الجنسي أكثر من مره ورفضه لهذا الاعتداء وتعبيره عن غضبه بانفعالاته أثناء التداعى عن هذه الخبرة الصادمة التي تتكرر معه في شكل كوابيس متكررة ومشاعر خوف وتكرارها أثناء اليقظة وهى تكرارات لا شعورية فهذه الخبرة بمثابة الصدمة التي لم تتم السيطرة عليها ويحدث ذلك نتيجة التوتر الداخلى الذي لم تتم السيطرة عليه والكوابيس نتيجة لحاله التوتر الزائد التي تهدد إمكانه الحفاظ على النوم.

ثانيا: نتائج اختبار الكات:

- **البطاقة (١):-**
- **زمن الرجع:-** ٤ ثواني
- **زمن كلى:- دقيقة**

ده ٣ قاعدين بياكلوا ٣ بطاط والديك ده أمهم جايه تشوفهم وبتقلهم بعد ما تخلصوا اغسلوا ايديكم ويالة عشان ننزل المية.

الاستفسار:-

هينزلوا المية يعملوا اية:- يستحموا ويلعبوا.

التفسير:-

رؤيته للديك على أنه الأم دليل واضح على عدم تواجد دور الأب في الأسرة وعدم تواجد دوره في حياة المفحوص؛ حيث إن الديك يرمز للأب على المستوى الرمزى, والرغبة في الحب والاهتمام والرغبة في ممارسة الحياة الطبيعية من لعب وإستحمام.

- **البطاقة (٢):-**
- **زمن الرجع:- ثانيتان**
- **زمن كلى:- دقيقتان**

ايه ده ده قرود ولا ده دب لا ده دب, دب ودب ودب (صمت لمده ١٠ ثواني) ده بيشد كأنه مخضوض ومش قادر ودول قادرين عشان اتنين مينفعش واحد على اتنين هما بيشدوا جامد عشان يشدوه عليهم وحاول يفلت منهم بس معرفش والحبل اتقطع منه.

الاستفسار:-

ايه اللى مخليه مخضوض الدب ده؟ خايف منهم بيشدوه بكل قوتهم وهو لوحده.

هما بيشدوه جامد ليه؟ عشان يخدوه, **لما يخدوة هيعملوا اية؟** مش عارف هيعملوا ايه بس هو خايف.

التفسير:-

الحبسة أثناء التداعى إشارة إلى القلق وانقطاع الحبل يوضح مخاوفه من الخصاء.

- **البطاقة (٣):-**
- **زمن الرجع:- ثانيتان**
- **زمن كلى:- دقيقتان**

ده أسد وقاعد على الكرسى وعامل زى ما يكون هو ملك الغابة بس هو ازاى قاعد كده وحاطط رجل على رجل اكيد فيه الأقوى منه هو اكمنة ملك الغابة يتحكم فيهم ويقلهم كل واحد يشوف شغلة كويس ويوزع الأدوار عليهم.

الاستفسار:-

هو الاسد ده بيتحكم في مين؟ بيتحكم في اللى معاه واللى حواليه ويأمرهم, **يطلب منهم ايه يعنى؟** كل واحد يعمل حاجة يقسمهم وفى الاخر يقسم هو مع كل واحد فيهم على حسب شغلة, **الاسد ده شبهة مين كده في الدور اللى بيعملة؟** شبة القائد اللى في الشارع بيعمل زية كده بالظبط.

التفسير:-

الأسد يرمز للأب على المستوى الرمزى ولما كان الأب غائبا على المستوى النفسي وفشل في القيام بدوره فيظهر هنا قائد الشارع بديلاً عن الأب بالنسبة للحالة ولهذا الأمر خطورته الشديده اذ تصبح المعايير والقيم الأبوية هي قيم الشارع.

- **البطاقة (٤):-**
- **زمن الرجع:- ٣ ثواني**
- **زمن كلى:- دقيقتان**

دى غزالة ودى غزالة راكبة عجلة بتسوقها ودى امهم ورايحين يشتروا حاجات ومعاها سبت اهة وشنطة وابنها رايح معاها ودى غزالة تانية ابنها برضوا لسة مولود ورايحين كلهم يجيبوا اكل.

الاستفسار:-

الغزالة دى معاها ولادها؟ اة, **طب يا ترى مبسوطين ولا زعلانين؟** طبعا مبسوطين مش مع امهم ورايحين يشتروا حاجات واكل ليهم يبقوا مبسوطين.

التفسير:-

الرغبة في الحب والاهتمام وأن يعيش في جو أسرى وهذا رفض وتمرد لحياة الشارع ولكنه يبحث في الشارع عن أساليب تعويضية عن الأسرة نتيجة لما يشعر به في الأسرة من تفكك وعدم استقرار وينعكس ذلك في تمنيه لحياة أسرية محاطة بحب الأب والأم والاهتمام به.

- **البطاقة (٥):-**
- **زمن الرجع:- ثانيتان**
- **زمن كلى:- ٣ دقائق**

ده بيت ده باب وجواه أرنب وأخوه الأرنب الكبير سابه وراح يجيب له حاجات يجيبلة اكل والارنب ده اللى على السرير شكلة زعلان عشان جعان ومفيش حد معاة سيبينة لوحده اخوة اتاخر عليه ومجاش حزين من حالة عشان لوحده وحاسس بالجوع.

الاستفسار:-

الارنب الكبير ده مين؟ ده اخوه, وفعلا سابه لوحده؟ آه شيفاه زعلان ازاى, طب الارنب الكبير ده راح فين:- مشى وميعرفش طريقه.

التفسير:-

تجاهله للسرير الكبير في البطاقة دليل على عدم تواجد الأب والأم في الكيان الاسرى وغيابهما يعنى غياب الصورة الحانية وشعوره بالجوع دليل على رغبته في الحب والاهتمام بالاضافة لشعوره بالوحده وإن محدش حاسس بيه وهذه مشاعر اكتئابية والحبسة أثناء الاستفسار إشارة للقلق.

- **البطاقة (٦):-**
- **زمن الرجع:- ثانيتان**
- **زمن كلى:- ٣ دقائق**

دى حتة كبيرة في الغابة والدبين دول الأب والأم والإبن بتاعهم ونايمين والدب الصغير ده صاحى وهما نايمين صاحى زهقان عشان مش بيعمل حاجة ومعملش حاجة وهو لوحده خايف وجعان وزعلان ونفسة يتفسح وقاعد بيفكر في اللى بيحصله.

الاستفسار:-

الدب الصغير ده زهقان ليه؟ كده زهقان مبيعملش حاجة, **تفتكر خايف من اية الدب ده؟** خايف من بكرة بيفكر فية مش عارف هيحصل فيه ايه.

التفسير:-

احتياج للحب والاهتمام من الأم والأب الذي يفتقد دورهما في حياته ومشاعر اكتئابية في شعوره بالحزن والخوف وظهور المخاوف التي يعانى منها في (بيفكر في اللى بيحصله).

- **البطاقة (٧):-**
- **زمن الرجع:- ٣ ثواني**
- **زمن كلى:- دقيقتان**

دى حديقة وده أسد وده قرد والأسد عايز ياكل القرد والقرد بيقلة اوعى ابعد عنى (صمت الطفل لمده ١٠ ثواني) اتهجم واعتدى عليه آذآه.

الاستفسار:-

القرد عمل ايه لما اتهجم عليه الاسد:- حاول يهرب منه ومعرفش يجرى منه وميعرفش هو أقوى منه بيجيبه ويتهجم عليه.

التفسير:-

الحبسة أثناء التداعى إشارة للقلق الذي يعانيه الطفل والخلط بين الاسد والنمر إعتراف على أنه يحتل المرتبة الثانية وأنه يستطيع التنافس مع ذى المرتبة الثانية وهى منافسة جنسية واضحة، وتغلب الأسد على القرد يوضح مدى تأذى الطفل بخفض أعضائه التناسلية وهو إشارة بحدوث الخصاء ويعكس موقف حياتى أو خبره حياتية.

- **البطاقة (٨):-**
- **زمن الرجع:- ٣ ثواني**
- **زمن كلى:- ٣ دقائق**

ده قرد بيشرب قهوة ودى أمهم وبتكلم إبنها والأم بتقله إستنى كده بصى دى بتقرصة وبتقلة متعملش كده تانى وضربته وبتنبهه بصى صباعها, ودى صورة

ابوهم واللى قاعدين على الكنبة دول بيعيبوا عليهم بيعيبوا على الولد ده عشان اضرب.

الاستفسار:-

تفتكر ام القرد الصغير ده بتقرصة ليه؟ عشان عمل حاجة غلط فضربته, **واللى قاعدين على الكنبة بيعيبوا عليه ليه؟** ما أي عيل بيضرب الكل بيعيب عليه ويهزئوة.

التفسير:-

خبره حياتية وعدوان موجه نحو المفحوص في ضرب أمه له وعقابها لما يقوم به من أخطاء والسخرية والإستهزاء الذي يشعر به إزاء هذا العقاب.

- **البطاقة (٩):-**
- **زمن الرجع:- ٣ ثواني**
- **زمن الكلى:- دقيقة**

ده بيت وده سرير وجواة اتنين صغيرين خايفين ومفيش حد معاهم خايفين عشان الجو ضلمة عليهم والدنيا برد وزهقانين مفيش حد معاهم.

الاستفسار:-

ياترى الاتنين الصغيرين دول خايفين ليه؟ شيفاهم خيفين إزاى محدش معاهم والجو ظلمة أوى عليهم, **هما خايفين من الظلمة؟** اة الظلمة وبليل بيكون ظلمة أوى عليهم.

التفسير:-

مشاعر اكتئابية من الواقع المعاش (خايفين ومفيش حد معاهم) والشعور بالوحده وإهمال الوالدين وتظهر مخاوف الطفل المتمثلة في الخوف من الظلام.

- **البطاقة (١٠):-**
- **زمن الرجع:- ٣ ثواني**
- **زمن كلى:- دقيقتان**

دى كلبة وده حمام هتدخل تحمى إبنها الأم وخده كلبتها الصغيرة ومسكاها بس مش عارف ليه الكلبة الصغيرة بتصوت دى يمكن عشان هتستحمى والكلبة الكبيرة دى أصلاً شكلها وحش الصورة دى بايخة أوى شيليها.

الاستفسار:-

يا ترى الكلبة الصغيرة بتصرخ ليه؟ مش عارف يمكن عشان هتستحمى, **طب والحمى يخليها تصرخ كده؟** (صمت لمده ٦ ثواني) اة عشان مبتستحماش لوحدها الكل بيتفرج عليها وهيا مش عايزة كده, **والصورة ليه قلت عليها بايخة وشيليها؟** كده معجبتنيش, **طب فكرتك بحاجة؟** اة, **اية هيا؟** مش عارف.

التفسير:-

الحبسة أثناء الاستفسار إشارة للقلق الذي يعانيه المفحوص ويعبر عن خبرة حياتية وعدم تواجد الخصوصية في حياته وتعرضه لخبرات جنسية مؤلمة وشعوره بالاكتئاب لما يحدث له.

مين بطل قصصك؟ أنا كنت بفتكر حاجات كتير من الصور دى حاجات حصلتلى.

أثناء التطبيق للاختبار لايوجد أي تواصل بصرى بين الحالة وبينى وكان يبدو عليه انفعال شديد في بعض البطاقات التي استثارته.

التعليق على اختبار الكات:

- اتضح من خلال اسقاطاته على البطاقات غياب دور الأب على المستوى النفسي وعدم تواجده في حياة الطفل وإدراكة للديك على أنه الأم يوضح التعلق الشديد بالأم والتثبيت على الأم.
- صورة الواقع الأسرى كما جاءت في استجابة الطفل تعبر عن الواقع الأسرى المفتقد ورغبته في الرعاية الوالدية المشبعة التي تحقق له الأمان والإستقرار.
- القصص محزنة وتنتهى نهاية حزينة وضآلة وضيق في النشاط الفكرى وفقدان موضوع الحب (الأم) دليل على المعاناة الاكتئابية.
- القلق ظهر في استجاباته والحبسات أثناء التداعى والاكتئاب ومعاناة شديدة من الخبرات الصادمة.
- ميكانيزمات دفاع بدائية كالإسقاط والقلق الذي يظهر على القصص.
- يتضح اضطراب الموقف الأوديبى وعدم حله حلاً سويا من خلال اضطراب العلاقات الأسرية والتثبيت على الأم.

ثالثا: اختبار رسم الأسرة المتحركة:

يلاحظ أن الطفل رسم الآتى:-

أولا:- رسم على يسار الصفحة نفسه أنا بحب ألعب كرة ودى كرة بلعب بيها.

ثانيا:- رسم الأم وقال هيا بتعمل أكل ومسكة قوطاية في إيدها.

ثالثا:- رسم أخته الصغرى وأمى اهة شيلاها وهيا بتلعب وهيا شيلاها.

رابعا:- رسم أخته وكتب اساميهم على الرسومات وقال هيا بتلعب ابيكا بتتنطط في المربعات وبالطوبة.

الاستفسار:-

فين بابا؟ " صمت لمده ٧ ثواني " آه صح أنا نسيته هرسمه اهه.

انت راسم نفسك بتلعب كرة؟ أه بحب العبها, **بتلعبها مع مين؟** مع العيال في الشارع وبلعبها مع نفسي أكتر, **أكتر وقت بتلعب فية مع نفسك ولا اصحابك؟** أكتر وقت بلعبه مع نفسي مش مع حد.

ماما بتعمل ايه هنا؟ بتعمل أكل, **تحب تاكل من إيدها؟** آه أكل البيت بيكون مضمون بس أنا باكل على طول من بره من زمان على كده أنا ساعات بروحلها أطمن عليها, **طب لما بتروحلها بتعملك اكل؟** بصراحة لا بس أكيد زمان كانت بتعمل أكل وأبويا كان بيشتغل كنت صغير أوى مش عارف حاجة بصراحة نفسي تعمل أكل وأكل من إيدها مش من الشارع.

طب تفتكر ليه مبتعملش اكل في البيت؟ عشان أنا بقعد شويه صغيرين وامشى تقعد تتكلم معايا مبتلحقش تعمل اكل ومفيش فلوس معاها تعمل وتشترى أكل.

طب انت راسم ماما وهيا شايلة اختك ليه؟ عشان نورهان صغيرة وهيا المفروض تشيلها بس نورهان في الجمعية مع منار وماما متقدرش تشيلها هيا كبيرة في السن متقدرش تعمل حاجة هيا تعبانة, **تعبانة عندها اية؟** مش عارف عندها اية.

رسمت اختك بتلعب مع مين؟ بتلعب ابيكا مع أصحابها وساعات بلعب معاها وأنا بحب ألعب معاها لما أروح لها.

طب انت ليه مش راسم بابا وهو بيعمل حاجة؟ أنا معرفش عنه حاجة معرفش بيعمل ايه ولا شغال ايه وممكن يكون بيغير شغله هو أخر مره كان بيبيع خضرة.

وليه رسمه بعيد كده؟ عشان هو سبنا واحنا صغيرين محتجينه معانا وطلق أمي أنا مبحبوش ويمكن يكون أتجوز واحنا منعرفش عنو حاجة.

انت ليه راسم نفسك قريب من ماما؟ عشان هيا غلبانة وأنا بخاف عليها نفسي أخدها بعيد عن الراجل اللى قاعده معاه ده ده مبيحبناش خالص, نفسي يبقى عندى بيت كبير واخدها فيه هيا واخواتى واخدها بعيد عن الراجل اللى قاعدة معاه ده, **الراجل ده جوزها؟** مش عارف سالتها ومقالتليش يمكن تكون متجوزاة أو قاعده بتخدمه مش عارف.

تفتكر ممتك وباباك ليه انفصلوا عن بعض؟ مش عارف محدش حكالى كنت صغير وقتها يمكن اتخانقوا مش هيسيبوا بعض كده فجأة.

التفسير:-

- التظليل في الرسم يعبر عن الانفعال والتثبيت والقلق.
- رسم الأم وهى تطهو الطعام يرتبط بحاجة الطفل للتغذية والحب.
- من خلال الرسم والاستفسار إتضح أن الأب منشغلا بالعمل وتارك الأسرة وبعيد عنها ولذلك لن يضفى الطفل على رسمه لوالده أي نوع من الحركة وكان مترددا في رسمه للأب فهو يشير إلى رغبته في إنكاره وكراهيته له.
- إن اللعب بالكرة يشير إلى ميول تنافسية ومشاعر غيرة بين أفراد الاسرة.
- رسمه لنفسه بالقرب من الأم دليل على التوحد بها وإن ولاده أخته الصغرى نورهان دليل لان تدفع الطفل بأن يقترب ويلتصق بأمه وقد يؤدى مولد هذا الطفل إلى إستثارة الالم والرفض له وهذا يمثل تهديدا للطفل الذي يرسم أسرته.
- رسمه للطعام يشير إلى الحاجة للحب.
- الخوف من تعب الأم وأن تصاب بمكروه وإتضح ذلك من خلال الاستفسار وهذا دليل على الانشغال بالأم ورغبته المدمره التي يخفيها الطفل على نحو ما وإن هذه الثنائية الوجدانية أمر هام للغاية.
- رسمه للخطوط تعبر عن القلق والمعاناة.
- رسمه لنفسه وهو يلعب كرة تأكيد لذكورته ونزعات تنافسية من خلال

هذا التسأمى ورمز للقوة والكشف عن اهتماماته الجنسية.

- الشخبطة في الرسم تدل على الغضب الشديد.
- ورسمه لأعضاء أسرته كلا منهما منهمك في شئونه الخاصة دليل على التفاعل الضعيف بين أفراد الأسرة.
- غالبية الطابع الساكن في الرسم له دلالة اكتئابية والإنهاك الانفعالى.
- حذف أقدام أفراد الأسرة دليل على فقدان الاستقلال وعدم الأمان.
- إقتراب الرسم من الحافة السفلية للصفحة دليل على عدم الشعور بالأمن والاكتئاب والانقباض.
- عدم وضوح التفرقة في الرسم بين الذكر والانثى في الجسم دليل على التناقض الجنسي.
- رسم أحد أفراد الأسرة بصورة مائلة دليل على عدم الإتزان وعدم الشعور بالأمن.
- كبر حجم المسافة بين المفحوص والأب دليل على التباعد الوجدانى بينهما.
- رسم الأب بحجم أصغر من حجم الأم دليل على تواجد الأم في حياة المفحوص أكتر من الاب.

التعليق على مقابلة الحالة الخامسة:

العلاقات الأسرية:-

اتضح من خلال استجابات الطفل فشل الأم في القيام بدورها وغياب التواصل الوجدانى المشبع في علاقتها بالمفحوص ولم تكن على مستوى الاشباع النفسي والمعنوى وتركها لابنائها وتسليمهم لإحدى المؤسسات للتخلص من عاتق تربيتهم ورعايتهم, وإتضح من خلال المقابلة علاقتها المتعدده بالرجال الذين تعيش معهم وعدم معرفة الأبناء بطبيعة صلتها بهؤلاء الرجال وتأذى المفحوص من هذه العلاقات وخوفه على أمه, ونجده في رسم الأسرة المتحركة رسم الأم وهى تطهو الطعام وهذا يرتبط باحتياج الطفل للحب والاهتمام وراسم نفسه بالقرب من أمه دليل على رغبته في أن يتوحد معها وإن ولاده أخته الصغرى دليل لان تدفع الطفل بأن يقترب ويلتصق بأمه ونجد من خلال تداعيه والاستفسار أثناء الرسم الخوف من تعب

الأم وأن تصاب بمكروه دليل على الانشغال بالأم ورغبته المدمرة التي يخفيها, وفى استجاباته على بطاقات الكات نجد في البطاقة الأولى تأكيده على احتياجه لموضوع الحب ورؤيته للديك الذي يرمز للأب على أنه الأم, وفى البطاقة الثانية اتضح مخاوفه من الخصاء (انقطاع الحبل) وفى البطاقة الرابعة يؤكد على رغبته في أن يعيش في جو أسرى وفى البطاقة الخامسة نجد إغفاله للسرير الكبير دلالة على عدم تواجد الأب والأم في الكيان الاسرى وغياب الصورة الحانية.

إتضح غياب دور الأب الذي تخلى عن القيام بدوره وتركه للأبناء وطلاق الأم منه وأوضح الطفل في المقابلة (أنا معرفش أبويا أنا كنت صغير لما سابنا كان عندى ٦ سنين وطلق أمى) فعلاقته بالأب غير واضحة ونجد في رسمه للأسرة المتحركة تردده في رسم الأب دليل على إنكاره ومشاعر كره موجهة له، وفى الاستفسار إتضح أن الأب منشغل بعمله وتارك الأسرة ولن يضفى المفحوص على رسم والده أي نوع من الحركة وكبر حجم المسافة بين المفحوص والأب دليل على التباعد الوجدانى بينهما ورسم الأم بحجم أكبر من الأب دليل على تواجد الأم في حياة الطفل بصورة أكبر من الأب (غياب الدور الأبوى) ورسمه لأعضاء الأسرة كلا منهما منهمك في شئونه الخاصة دليل على التفاعل الضعيف بين أفراد الأسرة وحذف أقدام الأسرة دليل على فقدان الاستقلال وعدم الأمان, ونجده في اختبار الكات في البطاقة الأولى أغفل الديك على أنه يقوم بدور الأب فهو دليل واضح على عدم تواجد الأب في حياة المفحوص فلم يقم بأى دور في حياة الطفل ونجد إغفاله للأب في إسقاطاته وتداعية على البطاقات حيث إن الدور الأنثوى هو الدور المسيطر في حياة الطفل, وعن علاقته بأخواته فهو يذهب للأطمئنان عليهم في المؤسسة واللعب معهم وأن كلا منهم بحاجة للحب والرعاية.

طبيعة الموقف الأوديبى:-

يتضح فشل الموقف الأوديبى وتأزمه وعدم حله حلا سويا, حيث التثبيت على الأم وعدم تواجد الأب في حياة المفحوص وغيابه أيضا على المستوى النفسي واضطراب العلاقات الأسرية وتبين الموقف الأوديبى وتأزمه في أكثر من بطاقة فظهر ذلك في البطاقة الثانية حيث التثبيت على الأم وتظهر في البطاقة الرابعة حيث

اختفاء الجو العائلى وعدم الاستقرار وفى البطاقة الخامسة لإغفاله للسرير الكبير وعدم تواجد الكيان الأسرى في حياة المفحوص.

العلاقة بالأقران:-

متمثلة في زملاء الشارع فتبين من خلال استجاباته أنه يعانى من اضطراب العلاقة بينهم فيشوبها العدوان الواقع عليه ممن هم أكبر منه سنا وتعرضه للإيذاء منهم والضرب والاستغلال والإساءات الجنسية المتكررة بالإضافة لتأثره بسلوكياتهم الشاذة فبيئة الشارع مشجعة على الانحراف ويظهر تأثره بهم في استجابته للبطاقة الثالثة للكات حيث كان قائد الشارع البديل الرمزى للأب وهذا يشير إلى مدى الخطورة في التمثل بقيم ومعايير الشارع بدلا من قيم ومعايير الأب, ومن خلال المقابلة تبين تفضيله لحياة الشارع رغم المعاناة التي يعانيها من قسوة حياة الشارع حيث قال (مفيش مفر من البيت غير الشارع هسيب بقى الشارع وأروح فين أنا إتعودت خلاص), وأوضح من خلال المقابلة خبرة الاعتداء الجنسي الصادمة له وتأثير ذلك عليه وفي أحلامه واضطرابات النوم حيث إن الكوابيس تهدد إمكانية الحفاظ على النوم وبالمثل إسقاطه لهذه الخبرة على البطاقة السابعة للكات ومشاعر القلق الظاهرة وتأذى المفحوص من خفض أعضائه التناسلية وهو إشارة للخصاء ونجد في رسم الأسرة المتحركة عدم التفرقة في الرسم في ملامح الجسم بين الذكر والأنثى دليل على التناقض الجنسي ورسمه للعينان صغيرتان إلى حد غير مناسب دليل على الرغبة في رؤية أقل ما يمكن (مما هو محيط به) وهذا يوضح شعوره بالذنب مما يقترف في حياة الشارع سواء ما يشاهده أو يشارك فيه.

صورة الذات:-

يظهر اضطراب صورة الذات ووصفها بأنها مظلومة وضعيفة ومشاعر الخوف ممن هم أكبر منه سنا وتبين ذلك من خلال المقابلة, وفى رسم الأسرة المتحركة تبين رسمه لنفسه وهو يلعب كرة تأكيد لذكورته ونزعات تنافسية من خلال هذا التسامى ورمز للقوة والكشف عن اهتماماته الجنسية.

ميكانيزمات الدفاع:-

يبدو رغبة وميل الطفل في إسقاط العدوان الواقع عليه من البيئة المحيطة وتبين ذلك من خلال المقابلة ورسم الأسرة المتحركة واختبار الكات بالاضافة

لميكانيزم التبرير (بأن اللى إتعود على الشارع ميقدرش يسيبه).

*** ***

تعليق عام على حالات الدراسة:

أولا: نتائج المقابلة الإكلينيكية:

أسفرت المقابلة للحالات عن وجود اضطراب في العلاقة بكل من الأب والأم، وفشل كل منهما في القيام بدوره في حياة الأطفال، وأن الأسرة السوية تساعد الطفل على إكتساب تراث مجتمعه بمعنى أنه يتعلم كيف يكيف نفسه على الحياة مع الآخرين، وكيف يحقق التكامل بين رغباته ومثله العليا وبين القيم الموجودة في المجتمع, فهؤلاء الأطفال يعانون من فقدان الموضوع (فقدان الحب) ويتضح وجود نظرة ارتباط شديدة لهؤلاء الأطفال بالأم وخصوصا الحالة (الأولى, الثالثة, الرابعة, الخامسة) فعلي الرغم من أن الأم مصدر العدوان إلا أنها تحل محل الأب؛ فالنموذج الأنثوى هو المؤثر أكثر في الحالات فيوجد (تثبيت على الأم) وتوضيحهم في المقابلة لحبهم للأم وتفضيلهم لها عن الأب (مؤشرات مبدئية لوجود تثبيت على الأم أو على الأقل تعلقا بها), ولم يكن الأب موجودًا في حياة هؤلاء الأطفال (فشل الدور الأبوى) إما أن يكون غائبا على المستوى النفسي كما هو في الحالة (الأولى والرابعة والخامسة) أو وفاته كما هو موجود في الحالة (الثانية والثالثة) وفشل بدائل الأب كالخال كما هو في الحالة الثانية، أو زوج الأم كما هو في الحالة الثالثة من القيام بدورهم كبدائل للأب المفتقد، ونجد أن هؤلاء الأطفال اتخذوا الشارع بديل عن الأسرة, ونجد أيضا أن الإخوة والأخوات لم يكونوا للحالات بدائل للأب المفتقد, فيمكن وصف طفولتهم في إطار عدم الاشباع النفسي من الأب والأم أو بدائلهما نظرا لافتقادهم القدرة على القيام بدورهم على النحو المنتظر منهم, فيتضح اضطراب الموقف الأوديبى نظرا لاضطراب العلاقات الأسرية وتعلقهم الشديد بالأم.

بين هؤلاء الأطفال أن اضطراب الجو العائلى والتعرض المستمر للإهانة والعدوان بالإضافة إلى الفقرهو السبب الأساسى للجوء إلى الشارع وترك المنزل.

ويتضح أنهم يشتد طلبهم للحب والاهتمام والإشباع النفسي.

وتبين من خلال المقابلة أن هؤلاء الأطفال يقضون معظم يومهم في الشارع ويبيتون فيه وتمثلهم لقيمه ومعاييره بالإضافة لممارساتهم للأعمال الهامشية

والسلوكيات الشاذة مع أقرانهم في الشارع، متمثلة في تعاطى المواد المخدرة وشرب السجائر والحشيش إلا أن الحالة الخامسة أوضح شربه للسجائر فقط، ومن هنا يتضح مخاطر هذا الانغماس حيث إن الشارع بيئة مشجعة على الانحراف، فبيئة الشارع وجماعة الأقران حلوا نفسيا محل الأسرة التي يرغبونها.

أوضحوا مخاوفهم من العنصر الذكرى الموجود في الشارع المتمثل في شباب الشارع الأكبر منهم سنا نظرا لاستغلالهم لضعفهم وصغر سنهم ومن ثم الاعتداء عليهم جنسيا، وكانت هذه الخبرة بمثابة الصدمة لهؤلاء الأطفال ين وظهرت انفعالات شديده منهم وبكاء أثناء استرجاع هذه الخبرة الصادمة، حيث وصفوها بالانكسار، والانكسار يعبر عن الإساءة الجنسية المتمثلة في هتك عرض هؤلاء الأطفال. وأن هذه الصدمة تعبر عن نفسها في اضطرابات النوم والأحلام المزعجة والكوابيس وأثناء اليقظة كما أوضحت الحالات بشاعة هذه الخبرة المصحوبة بعنف بدني، فإن النوم والأحلام هي من أعراض الأعصبة الصدمية فحالات الأرق أو اضطرابات النوم مع أحلام نمطية يعيش فيها الشخص الصدمة مرة تلو مرة وأيضا اجترارات عقلية في حالة اليقظة للموقف الصدمي بكليته أو بصورة جزئية في صورة أخيلة أو أفكار أو مشاعر كما ذكرته حالات الدراسة في المقابلة وتبين من خلال النوبات الانفعالية ونوبات القلق.

تبين من خلال المقابلة شعورهم بالخزى والانكسار من هذه الخبرة الصادمة والتي عبروا عنها من خلال (الاضطراب في صورة الذات) ووصفها بالضعف.

وتبريرهم برغم معاناتهم من حياة الشارع أنه المأوى الذي لا مفر منه ويتميز بالحرية وعدم الامتثال بقيم ومعايير محددة.

ثانيا: التعليق على اختبار الكات:

- تكشف استجابات الأطفال على بطاقات الكات عن التعلق الشديد بالأم والتثبيت على الأم وفشل الأب في القيام بدوره وتوجيه العدوان الشديد له، بالإضافة لعدم إدراكهم للرموز الذكرية الأبوية؛ فالديك الذي هو على المستوى الرمزى يرمز للأب ادركوه على أنه رمز للأم، والأسد الذي يرمز للأب فكان البديل له هو قائد الشارع بقيمه ومعاييره فالأب لم يكن على قدر من الإشباع النفسي. ويتضح اضطراب الموقف الأوديبى من

خلال استجاباتهم على البطاقات وغياب الصورة الحانية المتمثلة في الكيان الأسرى.

- أما عن صراعات هؤلاء الأطفال فمعظمها يدور حول الحياة في الشارع وصراع حول الرغبة في الأم والامداد منها بالحب والاشباع أي يتضح إنهم يشتد طلبهم للحب والاشباع والاهتمام والرعاية.
- معظم ميكانيزمات الدفاع التي استخدمها هؤلاء الأطفال قد تمثلت في الإسقاط والتبرير.
- ظهور الطابع الاكتئابى في استجاباتهم للبطاقات المتمثل في النهايات المأساوية وتكرار الموقف الصدمي وبنفس القوة في استجاباتهم.
- ظهور القلق من خلال الحبسة أثناء الاستجابة وتأخر الاستجابة لبعض البطاقات.
- أسقط الأطفال ما تعرضوا له من اعتداء جنسي خلال استجاباتهم على بعض البطاقات، في البطاقة السابعة على وجه الخصوص، وتخلل ردود أفعالهم أحاسيس القهر والخيانة والحزن والتي تعكس استجاباتهم بتوحدهم بالدور الأنثوى لوصفهم لما حدث لهم بالانكسار والانكسار يعنى الانكسار لذاته كرجل وإدراك الاخرين لهم كأنثى ومن ثم الاعتداء عليهم، والخيانة هنا من الناحية اللا شعورية مرتبطة بالأم موضوع الحب التي ترتضى العلاقة بالأب (تعتبر خيانة أوديبية) فالخيانة مختلفة عن الاغترار بالطفل على المستوى الشعورى (المقصد الشعورى).

ثالثا: التعليق على رسم الأسرة المتحركة:

- كانت هناك مقاومة من حالات الدراسة في رسم أفراد أسرهم، وتم إلقاء تعليمات الاختبار عليهم، ومنهم من لم يلتزم بها حيث غلبة الجانب الساكن في الرسومات ورسم أفراد الأسرة بشكل عصوى.
- فتردد الأطفال ومقاومتهم الشديدة في رسم أعضاء أسرهم دليل على عدم الاستقرار الأسرى والمعاناة الشديده التي يعانوها من سوء التواصل بين الاعضاء وعدم الاشباع النفسي في التفاعل معهم.
- وإن الإنسحاب بعيدا عن الناس والعزلة وفقدان الانيه تبدو خصائص

مميزة بشده للعديد من رسوم الأطفال وربما تكون ذات دلالة سيكوباثولوجية مثلما كان هو الحال عندما حدثنا فرويد عما قدمه من خصائص مميزة للقلق.

- ونجد في رسومات حالات الدراسة للاسرة المتحركة إقتراب رسوماتهم من قاعده الصفحة (الحافة السفلية) وهذا يشير بعدم الشعور العام بالأمان ومزاج اكتئابى.
- ونجد في رسوماتهم عدم اختلاف في رسم ملامح وجه الذكر عن الانثى وهذا يوضح اضطراب في الدور الجنسي (التناقض الجنسي).
- قلة التفاصيل في رسوماتهم دليل على الانطواء والانقباض.
- نجد أن رسم الأطفال للخطوط ضعيفة وباهتة دليل على انخفاض مستوى الطاقة الجسمية أو النفسية أو كليهما ويرتبط بالكف والخجل والانقباض الشديد.
- رسوماتهم لأعضاء أسرته كلا منهما منهمك في شئونه الخاصة دليل على التفاعل الضعيف بين أفراد الأسرة.
- غالبية الطابع الساكن في رسوماتهم له دلاله اكتئابية.
- نجد أن رسومات معظم الأطفال بها حذف لاقدام أفراد الأسرة وهذا دليل على فقدان الاستقلال وعدم الأمان.
- نجد أن بعض الأطفال لجأوا في رسوماتهم للتظليل ليعبر ذلك عن الانشغال والقلق والتثبيت.
- رسومات الأطفال لأنفسهم منعزلين عن أفراد أسرتهم يشير إلى ميول اكتئابية، وهى أيضا خصائص مميزة للقلق كما حدثنا فرويد.
- رسومات الأطفال توضح الشعور باالدونية والنقص.
- نجد في رسومات بعض حالات الدراسة حذفهم لأجزاء مهمة في أجسامهم دليل على عدم الرضا عن الذات ومشاعر الاثم.
- فتبين من خلال هذه الرسومات عدم التكيف، وخاصة في علاقة الأطفال بأسرهم، والرسومات عبرت عن تحريفات شديده وتكبير وتصغير بعض الشخصيات وأثناء الرسومات كان يوجد تعليقات لفظية دالة على الحزن

والقلق والقسوة، ورسوماتهم عكست مفهومهم عن ذواتهم وكشفت عن مشكلاتهم النفسية.

*** ***

مناقشة النتائج وتفسيرها :

تمهيد:-

لما كان هدف الدراسة هو التعرف على الديناميات النفسية لأطفال الشوارع الذين تعرضوا للإساءة الجنسية وذلك إعتمادا على التفسير الدينامى (النظرية التحليلية) والإستعانة بالمقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع للصغار (C.A.T) واختبار رسم الأسرة المتحركة (K.F.D) ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها فسوف نتعرض لها بالمناقشة والتفسير مع بيان مدى إتفاقها واختلافها وذلك في ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة.

مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة :

١- ما طبيعة الموقف الأوديبى:

قبل أن نوضح طبيعة الموقف الأوديبى لدى هؤلاء الأطفال لابد أن أذكر ما قاله فرويد أن لا ينجو أحد نجاة تامة من تأثير تثبيت طاقته الليبيدية على أحد المحارم حتى ولو كان من الأفراد المحظوظين الذين تجنبوا مثل هذا التثبيت. (سيجموند فرويد, ١٩٨٥: ١٦٨).

وأنه من الطبيعى أن يتخذ الطفل من أبويه أول موضوعات للحب، لكن الليبيدو لا ينبغى أن يبقى مثبتا على هذه الموضوعات الأولى فالعقده الأوديبية هي العقده النواة لجميع الأعصبة وهى بسبب أن الأطفال تم تثبيتهم تثبيت مسرف الشده على آبائهم, فنمو الأنا الأعلى والهوية الجنسية وبناء الشخصية وأسباب المرض والعصاب كل ذلك يكون متأثرا وخاضعا لنجاح الموقف الأوديبى أو فشله.(رباب حسين, ٢٠١٠: ١٠٥).

فإن هؤلاء الأطفال من خلال استجاباتهم على بنود المقابلة يتضح غلبة الجانب الأنثوى في حياتهم وتفضيلهم للأم أكثر من الأب ورغبتهم في إمدادها لهم بالحب والاهتمام والإشباع النفسي وأن يكونوا بجانبها, ومن خلال استجاباتهم لاختبار الكات نجد اضطراب الموقف الأوديبى ويظهر التثبيت على الأم وإدراكهم للجنس

الذكرى (الديك) على أنه أنثوى فالعقدة الأوديبية متمثلة أيضا في العدوان الموجه نحو الأب, واتضح الاضطراب في استجاباتهم للبطاقات وبالأخص البطاقة (الأولى, الثانية, الثالثة، الخامسة) وأن الأب فشل في دوره وأن الأب البديل متمثل في قائد الشارع، وتتمثل هنا الخطورة في تمثل قيم ومعايير الشارع, وفى رسوماتهم للأسرة المتحركة نجد أن بعض الحالات لجأوا في رسوماتهم للتظليل ليعبر ذلك عن الانشغال والقلق والتثبيت وبعضهم رسم الأم وهى تطهو الطعام فهو يوضح مدى الاحتياج للحب.

ويتضح الموقف الأوديبى من خلال علاقة الطفل بوالديه والعلاقة بين الوالدين فاضطراب العلاقات الأسرية يوضح اضطراب المرحلة الأوديبية.

وتبين من خلال المقابلة رغبة هؤلاء الأطفال في شعورهم بالقوة التي يفتقدونها لصغر سنهم والقوة متمثلة لديهم في الاعتداء الجنسي على الآخرين.

فهؤلاء الأطفال خرجوا من حضن الأم لقانون الشارع أصبحوا يعيشون في دائرة سادومازوحية فهم خرجوا للشارع وإنكسروا وتم تعرضهم للإساءة الجنسية وعندما يكبرون هيعتدي علي الآخرين جنسيا فهم داخل دائرة لن يستطيعوا أن يخرجوا منها (أنا قبلت القانون وإنكسرت وبكرة هكسر) فهم يعيشون في قانون غير القانون الطبيعي الذي نعيشة ومن هنا يتشكل الأوديب لديهم .

ووضح لنا فرويد في إحدى كتاباته أن الأفراد الذين يصبحون مرتكسين فيما بعد يمرون في السنوات الأولى من طفولتهم بمرحله تثبيت شديدة جدا نحو امرأة ما غالبا ما تكون (الأم) والارتكاس مقصود به هو الميل الجنسي إلى أفراد من نفس الجنس. (سيجموند فرويد, ١٩٨٥: ٥٣).

وتبين من خلال استجابة الحالات تكرار الاعتداء الجنسي عليهم، والاستسلام يكشف عن تقبل العدوان والتمثل بالدور الانثوى وهو الدور الأساسى في حياتهم وفقدانهم لدور الأب الذي هو بمثابه العدوان، فيوجد صراع داخلى بين تقبل العدوان والاستسلام ورفض ذلك والرغبة في إبراز رجولتهم.

يمكن القول أن الموقف الأوديبى يعد مرحلة ضرورية يمر بها الطفل نتيجة لنموه النفسي والجنسي. (سيجموند فرويد, ١٩٢٠: ١٨٧).

ومما سبق يتبين ان الصراع الأوديبى هو لب الصراع لدى هؤلاء الأطفال

وتتشابه هذه النتيجة مع ما توصل إليه (محمد عبد المنعم ٢٠٠٦) في نتائج دراسته في أن يوجد اختلاف في البناء السيكوديناميى والعوامل اللاشعورية المميزة لكل من أطفال الشارع والأطفال العاديين حيث تميز البناء الدينامى لأطفال الشوارع بأن الصراع الأوديبى هو لب الصراع وعدم إكتمال مراحل النمو الجنسي النفسي السوى وتوصلت (رباب حسين ٢٠١٠) لنفس النتائج.

٢- ماهى طبيعة العلاقات الاسرية:-

يوضح لنا مصطفى زيور في مقاله " الآباء المشكلون " أنه لا يوجد في حقيقة الأمر أطفال مشكلون وإنما يوجد أباء مشكلون فحسب.

وأوضح لنا أن لدى الأطفال جميعا حدسا فريدا لحقيقة عواطف الوالدين العميقة.

وإن تأثير الوالدين في تكوين الشخصية تأثير حاسم حيث يكون الطفل في مبدأ الأمر كائنا اجتماعيا فهو يطالب بالذات الأنانية وليست لديه فكرة مصلحة الغير، والتبادل معه، وهو كى يستطيع أن يصير كائنا اجتماعيا ويقلع عن نرجسيته لابد له من عملية تحول اجتماعي، أي لابد له من تمرين سيكولوجى كفيل بأن يجعله يرتضى قواعد الحياة في المجتمع, والشرط الأول لنجاح الآباء هو أن يكونوا هم أنفسهم قد تمثلوا قوانين المجتمع، أي أن يكونوا قد بلغوا نضجا سيكولوجيا كافيا وإلا كان مثلنا مثل من يعين أميا لتعليم الطفل القراءة. (مصطفى زيور, ١٩٥١: ٣١٠ - ٣١٨).

"فإذا كانت هناك خصومات بين الوالدين أو إذا كان زواجهم غير سعيد فإن ذلك يمهد لحدوث أشد الاستعدادات عند الأطفال لاضطراب نموهم الجنسي أو للمرض العصابى ". (سيجموند فرويد, ١٦٩:١٩٨٥)

فإن الصراعات الأسرية وكذلك اضطرابات العلاقات الشخصية الأولى بين الطفل ووالديه تخلق تثبيتات طفلية لها علاقة بالانحراف ويزداد صداها مستقبلا في الحياة النفسية للطفل وكذلك نموه النفسي، وإن بذور الصحة النفسية والمرض النفسي والسلوك الانحرافى تظهر في أثناء مرحلة الطفولة وخاصة المبكرة.

فتبين من خلال المقابلة الإكلينيكية مع الحالات اضطراب العلاقات الأسرية وتعرضهم للعنف الواقع عليهم داخل أسرهم وتوتر العلاقة بين كل من الأب والأم،

ويشوبها الانفصال اما بالطلاق والزواج بآخر أو وفاة أحد الوالدين والفقر الذي يعانون منه، كل هذه العوامل معا أدت إلى تركهم للمنزل واللجوء للشارع كبديل عن الأسرة، فالعلاقة الأسرية غير سوية فالأب لم يقم بدوره بالإضافة إلى أن الإخوة والأخوات لم يكونوا للحالات بدائل للأب المفتقد، فيمكن أن نصف طفولتهم في إطار عدم الاشباع النفسي من الأب والأم أو بدائلهما.

ونجد في رسوماتهم للأسرة المتحركة ترددهم ومقاومتهم الشديده في رسم أعضاء أسرهم فهذا دليل على عدم الاستقرار الاسرى والمعاناة الشديدة التي يعانوها من سوء التواصل بين أعضاء الأسرة، وعدم الإشباع النفسي في التفاعل معهم, بالإضافة أننا نجد في رسوماتهم لأفراد الأسرة كل منهم منهمك في عمله وهذا يوضح سوء التواصل والتفاعل الضعيف فيما بينهم ورسمهم لأنفسهم بعيدا عن أفراد أسرهم تشير إلى ميول اكتئابية وهى أيضا خصائص مميزة للقلق كما حدثنا فرويد.

وتبين من خلال استجاباتهم على بطاقات الكات اضطراب عام في العلاقة الأسرية وعدوان شديد موجه للأب والرغبة في الحصول على الحب من الأم.

فيتبين هنا أن الشارع هو الأب أي الثقافة بلغة علم النفس وهو الأنا الأعلي بلغة فرويد فهو الضلع الثالث الذي يمثل البناء النفسي لديهم , فهم أُعيد ولادتهم نفسيًا مرة آخري في الشارع, شهادة ميلاهم هي الشارع .

فتوضح النتائج التي توصلت إليها عدم الاستقرار الأسرى وغياب الجو العائلى المألوف وتدنى المستوى الاقتصادي والاجتماعي وهذا يتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل دراسة كلا من (مدحت أبو النصر ١٩٩٢, عزة كريم ١٩٩٧, نشأت حسن ١٩٩٨, Leroux& Smith 1998, Matchinda1999, عنايات احمد ١٩٩٩, محمد عامر ٢٠٠٠, محمد أبو المجد ٢٠٠٠, محمود فهمى ٢٠٠١,أيمن عباس ٢٠٠١, Lemba 2002, مها الكردى ٢٠٠٢, رضا الجمال ٢٠٠٢, إيمان صبرى ٢٠٠٤, عبد الرحمن عبد الوهاب ٢٠٠٤, حنان مرزوق ٢٠٠٤, هانى إسماعيل ٢٠٠٩, كريمة كريم ٢٠٠٩, جامعة أرسطو ٢٠٠٩).

٣- ما هي أهم الميكانيزمات اللا شعورية لديهم:-

" ميكانيزمات الدفاع هي الوسائل التي يتخذها الشخص لاشعوريا لتجنب التعبير المباشر عن نزعاته الخطرة المهددة، ففى هذا التجنب ما يحقق الدفاع ضد

التهديدات الداخليه والخارجية معا أو فيه ما يصالح بين ما هو غريزى وما هو أخلاقى, وهناك ميكانيزمات دفاعية فاشلة مولدة للمرض والصراعات المولدة للمرض أصلها جميعا في الطفولة حيث قامت الأنا بطرد الحفزات قبل الإنسالية ومن هنا فكل مرض يستند إلى عصاب طفلى هو النواة ". (سامية القطان, ١٩٧٩: ٢١١- ٢١٦).

فتبين من خلال المقابلة والاستجابات على اختبار الكات ورسم الأسرة المتحركة سيطرة الميكانيزمات الدفاعية البدائية من الإسقاط والتبرير والإنكار والاستدخال.

فنجد ميل ورغبة من الحالات في إسقاط العدوان الذي تعرضوا له من قبل الأسرة (الأب, الأم, الأخوات) وبيئة الشارع ممن هم أكبر منهم سنا.

فالانفعالات والحفزات الكريهة يتم بصقها فالإسقاط هو استجابة أوائلية تحدث في البداية بصورة آلية. (سامية القطان, ١٩٨٠: ٢١٨)

ولجأوا لميكانيزم التبرير وهو عملية لا شعورية يلجأ إليها الفرد أو (الأنا) ويسوغ سلوك الشخصية أو ميولها أو دوافعها التي لا تلقى قبولا من المجتمع أو الغير أو الأنا الأعلى بحيث يقدم الأنا في هذه الحالة أسبابا وجيهة يقتنع الشخص على المستوى الشعورى بها ويحاول إقناع الغير أيضا حتى لا يلام على ذلك. (فرج عبد القادر طه، ٢٠٠٥: ١٧٦)

فهؤلاء الأطفال يبررون استمرار حياتهم في الشارع على أنهم تعودوا عليه والذي ينزل الشارع لا يقدر على أن يبعد عنه، وهذا قانون الشارع من وجهة نظر أطفال الشوارع فهذا تبريرهم لحياتهم في الشارع رغم المعاناة التي يعانوها والعدوان الواقع عليهم والإساءة الجنسية والاعتداءات المختلفة التي يتلقوها من أقرانهم.

بالإضافة لميكانيزم الإنكار فهو إنكار ما حدث للموضوع الداخلى من دمار دون حدوث محاولات جديدة لتعديل المشاعر التدميرية الموجهة إلى الموضوع (أى رفض الاعتراف بالجوانب الكدرة من الواقع وتلك الظاهرة مألوفة عند الأطفال). (سامية القطان, ١٩٧٩: ٢١٧)

فاستخدم الحالات ميكانيزم الإنكار فبعضهم لجأ إلى إنكار الواقع الذي يعيش

فيه فنجد أحدهم (الحالة الثانية) في رسمته للأسرة المتحركة رسمها مخالفة للواقع تماما إنكار للخبرة المؤلمة التي عاشها ونجد (الحالة الأولى) رسم أحد أفراد أسرته (الأب) على خلاف واقعه فهو ينكر الواقع الذي يسبب له الألم وتبين ذلك من خلال استجاباتهم أيضا في الاستفسار والمقابلة.

وميكانيزم الاستدخال فهو الهدف الأوائلى الأول تجاه الموضوع مما ينتج عنه التوحد، وهو أكثر العلاقات أوائلية مع الموضوع فإن أي نمط لاحق في العلاقة مع الموضوع أو الهدف يمكن أن ينكص أمام الصعوبات إلى الاستدخال أو التوحد (الصبى مثلاً عندما تعترض حبه لأمه صعوبات يتوحد معها فيصبح أنثويا). (المرجع السابق, ١٩٧٩: ٢٢٠)

فيوضح فرويد أن الصراع العصابى هو حفزة غريزية خطرة تولد القلق فيولد الدفعات ولكن الحفزات الغريزية الخطرة هي عند فرويد جنسية أساسا وتكون هي المسئولة عن توليد القلق عند فرويد. (المرجع السابق, ١٩٧٩: ٢٢٨)

٤- ماهى طبيعة صورة الذات لديهم:-

"الذات هي وحده بنائية في تكوين الشخصية وهى تعكس لنا دور الآخرين في بناء الشخصية ونموها، وهكذا تنشأ صورة الذات مع بداية النشأة الاجتماعية للطفل عندما يتبادل التفاعل مع الآخرين، إذ يمثل الآخرين مصدرا أساسيا من مصادر تكوين صورة الذات من الفرد، حيث يستقبل الطفل والفرد عموما إدراكات الآخرين به ثم يقوم باستخدامها ومصالحتها ذهنيا ليحولها إلى مكونات صورة الذات ". (فؤاد البهى السيد, ١٩٩٩: ٤٦)

تتسم صورة الذات بالاضطراب بالنسبة لحالات الدراسة، ومن مظاهر الاضطراب في صورة الذات التي تكشف عنها المقابلة الإكلينيكية وصفهم لذواتهم بأنها مظلومة وضعيفة, ونجد في رسوماتهم للأسرة المتحركة اضطراب واضح لصورة الذات حيث إن رسوماتهم توضح الشعور بالدونية والنقص، وحذفهم لأجزاء مهمة في أجسامهم دليل على عدم الرضا عن الذات وبالنسبة لاستجاباتهم لأختبار الكات نجد أنهم يرفضون ذواتهم وما بها من ضعف وعجز في الدفاع عن النفس ومقاومة أي اعتداء خارجى عليهم (الاعتداء الجنسي عليهم من قبل شباب الشارع

الأكبر منهم سنا) ويظهر ذلك بوضوح في استجاباتهم على البطاقات وبالأخص البطاقة السابعة وكانت ردود أفعالهم يتخللها أحاسيس التكتم والقهر والخيانة ومعاقبة النفس, وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل اليه كلا من(Lourel ,Miller 1998 1999) حيث أشاروا إلى اضطراب صورة الذات لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية.

٥- ماهى طبيعة العلاقة بالأقران:-

من خلال استجابة الحالات تبين أن قائد الشارع هو بمثابة الأب البديل لهم، مما يوضح خطورة هذا حيث تمثلهم بقيم ومعايير الشارع، فنجد في استجاباتهم لاختبار الكات في البطاقة الثانية استجابتهم للأسد الذي يرمز للأب على المستوى الرمزى بأنه قائد الشارع الأمر الناهى لهم ويتبعونه فيما يقول وتبين من خلال المقابلة الإكلينيكية طبيعة الممارسات الشاذة مع زملائهم من أقران الشارع التي تتضح في تناول المخدرات وشرب السجائر، بالإضافة للممارسات العدوانية فيما بينهم المتمثلة في الضرب والاستغلال بكافة أشكاله وتعرضهم للإساءة الجنسية المتكررة من ذويهم من أطفال الشوارع الأكبر سنا، فبيئة الشارع وعلاقتهم بالأقران مشجعة على الانحراف، ونجد بعض الأطفال لجأ في رسوماته للأسرة المتحركة (الحالة الأولى, الثالثة) رسم زملائهم الذكور الذين معهم في الشارع فهو يعكس مخاوفه ممن هم أكبر منه سنا، ويوضح مدى تأثرهم بهم وإيجاد من يشجعهم على الانحراف فرسمهم لأصدقاء الشارع معهم يعبر عن تنوع الانحرافات في الشارع ورسمهم لزملائهم من الذكور يعكس علاقتهم بالنموذج الذكرى وهو الأكثر قلقا في الشارع من النموذج الأنثوى فيما يختص بالعلاقات الجنسية.

تساؤلات جديدة أثارتها مناقشة نتائج الدراسة:-

١- ما هي طبيعة القلق :

إن القلق عند الأطفال في الأصل تعبير عن شعورهم بفقدان الشخص الذي يحبونه (موضوع الحب) (سيجموند فرويد, ١٩٨٥: ١٦٢).

فنجد أن الأطفال يعانون من فقدان الموضوع (الحب) والرغبة الشديدة لديهم

في الشعور بالحب والإشباع النفسي السوى، فعدم الإشباع يبرز الشعور بالقلق.

وتظهر لديهم نوبات القلق نتيجة التوتر الداخلى من صدمة الإساءة الجنسية وتكرارها، فهم يعيشون من الناحية الذاتية تجربة أليمة لم يتم السيطرة عليها.

ويظهر القلق لديهم في الحبسة المتكررة أثناء الاستجابة على اختبار الكات، وتكرار موضوعات الخوف والمواقف الدرامية العنيفة، وترك المواقف بدون حل، ومن خلال المقابلة الإكلينيكية والنوبات القلق الانفعالية أثناء الاستجابة.

وإن الإنسحاب بعيدا عن الناس والعزلة وفقدان الآنيه تبدو خصائص مميزة بشده للعديد من رسوم الأطفال، وربما تكون ذات دلالة سيكوباثولوجية مثلما كان هو الحال عندما حدثنا فرويد عما قدمه من خصائص مميزة للقلق.

ونجد أن هناك تشابه بين هذه الدراسة وبعض الدراسات الأخرى، حيث أشارت دراسة كلا من (Viera, Rachel Lela 2007 ,Ausiker 1993, Roberto 2014) إلى أن الاعتداء الجنسي على الطفل أحد العوامل المسببة لاضطراب القلق.

٢- ما هو الطابع الاكتئابى :

إن التعرض للإساءة الجنسية المبكرة في مرحلة الطفولة يؤدى إلى ظهور مشاعر اكتئابية، وأظهرت الدراسات أن هؤلاء المتعرضين للإساءة الجنسية ظهر عليهم أشكال من السلوك المضطرب مثل الخوف والكوابيس والنكوص، ونجد أن هؤلاء الأطفال الذين تعرضوا لعدوان جنسي أي الذين جربوا نوعا من الإثارة التي لا يكونون مستعدين فيزيقيا أو عاطفيا تحدث لهم صدمة وإشمئزاز من أنفسهم وقد يشعرون أنهم هم السبب في هذه الإساءة لأنهم مثلاً يتسمون بالقذارة، ويشعر الطفل المساء إليه جنسيا بأنه مضلل, مخدوع, خائف, معرض دائما للهجوم وخجول لا يشعر بهويته بعيدا عن كونهم ضحية (Nahlous, 2000: 142).

وتبين من نتائج المقابلة الإكلينيكية أن معظم الأطفال يتعاطون المخدرات وكما هو معروف في علم النفس فإن تعاطى المخدرات وسيلة لإحداث هوس مصطنع كميكانيزم دفاعى ضد الاكتئاب.

وتظهر ملامح الاكتئاب لديهم من خلال قصر القصص، ولعل أكثر التفسيرات شيوعا لقصر القصص هو أنها تكشف عن سمات اكتئابية (ضآلة وضيق شديد في

النشاط الذهنى) والميل إلى الانسحاب من الواقع الخارجى بالإضافة إلى ندرة صور الحب في قصص الأطفال ووجود القصص التدميرية وتكرارها في أكثر من بطاقة، والقصص تنتهى بالفشل والخلاص، بالإضافة لفقدان موضوعات الحب في القصص والرغبة في الموت.

ونجد الطابع الاكتئابى في رسوماتهم لاختبار الأسرة المتحركة فاتضح من خلال إقتراب رسوماتهم إلى الحافة السفلية (قاعدة الصفحة) بالإضافة إلى قلة التفاصيل وخطوط رسوماتهم ضعيفة وباهتة وغالبية الطابع الساكن في رسوماتهم له دلالة اكتئابية.

ونجد أن دراسة كلا من (Viera, Rachel Lela 2007 ,Ausiker 1993) أوضحوا أن الأطفال الذين تعرضوا لاعتداء جنسي لديهم مخزون من الاكتئاب.

إن كلا من اضطرابى القلق والاكتئاب من الاضطرابات العصابية فإن العصاب هو نواة للعقدة الأوديبية.

٣- ما هي طبيعة الحاجات :

أوضح موراى أنه يمكن الاستدلال على وجود الحاجة على أساس أثر السلوك أو نتيجته النهائية والتعبير عن انفعال أو وجدان خاص أو التعبير عن الإشباع حين يتحقق تأثير خاص أو الضيق حين لا يتحقق ذلك التأثير، وفرق بين الحاجات الأوليه أو ذات الأصل الحشوى وهى الحاجة إلى الهواء والماء والطعام والجنس والرضاعة والتبرز. أما الحاجات الثانوية أو ذات الأصل النفسي فيفترض أنها تشتق من الحاجات الأولية، ومن أمثلة هذه الحاجات الحاجة إلى الاكتساب والبناء والإنجاز والتقدير والعرض والسيطرة والاستقلال والانقياد. (كالفين هول, جاردنر ليندزي, ١٩٧٨: ٢٣١- ٢٣٥).

فتبين من خلال هذه الدراسة احتياج أطفال الشوارع إلى الحاجات ذات الأصل النفسي، فهو بحاجة إلى الشعور بالإنجاز ليشعر بقيمته في الحياة حيث إنهم يفتقدون هذا الشعور مما يؤدى إلى اضطراب صورة ذاتهم بالإضافة إلى الحاجة للتقدير، فطفل الشارع يحتاج إلى الإحساس بأهميته في الحياة ونيل الإستحسان من الآخرين، وهذا مفقود لديهم فهم دائموا التعرض للإهانة والاستغلال، كما اتضح من خلال استجاباتهم, فوجود الأطفال في الشارع يفقدهم كثيرا من حقوقهم ويحرمهم من إشباع

حاجاتهم الأساسية. وتبين من خلال استجاباتهم لاختبار الكات والمقابلة الإكلينيكية أنهم بحاجة شديده للحب والاهتمام والإشباع على المستوى النفسي, ونجد أن دراسة (هناء غنيمة ٢٠٠٣) أوضحت أن هؤلاء الأطفال أكثر احتياجا للانتماء واحترام الذات.

*** ***

التوصيات

توصلت الباحثة في نهاية الدراسة الحالية إلى وضع عدة توصيات:

- لابد من رعاية أسر هؤلاء الأطفال وتجنب العوامل التي تدفع بهؤلاء الأطفال للنزول إلى الشارع.
- توعية الاباء والامهات بأسس التربية الصحيحة وأصول التنشئة الاجتماعية والنفسية السليمة.
- ألا ينحصر دور الجمعيات والمؤسسات التي تتعامل مع أطفال الشوارع على تلبية الاحتياجات الأوليه فقط من مأكل وملبس أو ترفيه فلابد من إشباع الاحتياجات النفسية لدى هؤلاء الأطفال ومساعدتهم للاندماج لأسرهم.

رؤية خاصة بالباحثة للمعالجة المستقبليه للظاهرة:-

- من أهم الإرشادات التي يجب أن نقدمها للمتخصصين في مجال رعاية أطفال الشوارع أن يقدموا لهم توعية خاصة بحماية أنفسهم من أي استغلال جنسي؛ لأن من أخطر مايتعرض له أطفال الشوارع في الشارع هو الاستغلال الجنسي من قبل البالغين.

بعض النصائح والإرشادات الخاصة بكيفية حماية أطفال الشوارع من الإساءة الجنسية:-

- توفير مراكز ودور الرعاية الاجتماعية والتربوية لتوعية هؤلاء الأطفال بمخاطر حياة الشارع مما فيها من انحرافات واعتداءات.
- إعداد المختصين في التعامل مع هؤلاء الأطفال وتوصيل النصائح إليهم بأساليب متنوعة.
- لابد أن يتعرف المتخصصون في رعاية هؤلاء الأطفال على الاعراض الاولية للاعتداء؛ وذلك للكشف المبكر عليهم ومنحهم المساعده اللازمة وأن نخفف من الاثر السلبى الناتج عن الاعتداء عليهم.

- يجب تعليم الأطفال الاسماء الصحيحة لاجزاء جسمهم وذلك يساعدهم على التعرف على ما يحدث في حالة أن يلمسهم شخص ما بشكل إعتدائى.
- تعليمهم الفرق بين اللمسة الآمنة واللمسة الغير آمنة, فالقاعده الاساسية رقم واحد هي تعليم الأطفال أن أجسامهم ملك لهم وتعليمهم من الذي يلمس أجسامهم وكيف يلمس شخص ما أجسامهم, ونتحدث معهم عن اللمسة الجيده فهى اللمسة التي تشعرك بالأمان أو اللمسة التي تشعرك بالدفء وتجعلنا نبتسم ونشعر بالعناية, أما عن اللمسة السيئة فهى اللمسة التي تجرح أجسامهم أو مشاعرهم, ونتحدث معهم عن ما هي اللمسة الغير مرغوبة فاللمسة الغير مرغوبة هي اللمسة التي قد تكون غالبا لمسة جيده ولكن هذا الشيء أنت لا ترغبه الان, ونتحدث معهم عن ما هي لمسة الاعتداء الجنسي وتسميتها بذلك الاسم يوضح أنها نوع مختلف كليا عن اللمسات؛ فلمسة الاعتداء الجنسي تجعل الطفل يشعر بالخوف أو القلق أو الاضطراب على أي جزء من أجسامهم وإذا طلب منهم عدم إخبار أحد عن هذه اللمسة إذن فهذه اللمسة لمسة اعتداء جنسي ولابد من أن نفهم هؤلاء الأطفال أن لمسة الاعتداء الجنسي قد تحدث وهم مرتدون ملابسهم أي إذا حكهم أحد من فوق ملابسهم الداخلية.
- تعليم الأطفال أنهم لديهم الحق في قول "لأ" وأن يقولوها بقوة شديده بالاضافة لتعليمهم مهارات الثقة بالنفس وتنمية صورة الجسم لديهم.
- تعليم الأطفال ما هي الاسرار السيئة فأغلبية المعتدين يعلمون ضحاياهم بالحفاظ على ما يحدث لهم سرا فعلمهم أن السر الذي يشعرهم بعدم الراحة فهو سر سيء ومن الجيد أن يتخلص منه.
- علم الطفل الفرق بين السر والمفاجأة فالمفاجأة هي الشيء الذي يسمح لك بالافصاح عنه في نهايه الامر ولكن السر هو الشيء الذي يطلب منك عدم الافصاح عنه أبدا.
- وضح للطفل أن ينتبه إلى الاشارات التحذيرية في البالغين فهم لا يبدون مثل الوحوش أو النوع الذي لديه وجه يحدق بك فالمعتدون جيدون في

كسب ثقتك وهم قادرون على التعامل بالشكل الذي يظهرهم ألطف ناس والاكثر مساعده والاكثر محبة وطيبة للقلب فالهدف من أن تعلمهم ذلك هو أن لا يستثنوا الشك لدى بعض الناس.

- وضح للطفل أهمية تجنب النوم مع عدد كبير من أطفال الشوارع نظرا لان إحتكاك أجسامهم أثناء النوم يثير بعضهم البعض مما يجعل بعضهم عرضة للاعتداء الجنسي.
- ضرورة تفهيم الطفل النوم مع ناس آمنين يعرفهم ويثق بهم.
- أن ينام الطفل في وقت آمن قد يكون في بعض الاحيان بالنهار فينبغى عليهم دائما أن يكونوا مع أحد يثقون فيه.
- وضح للطفل عندما يستخدم حمامات مشتركة في مناطق الاحياء الفقيرة فبعض أبواب هذه الحمامات ليس لها أقفال وأبوابها ضعيفة فلا ينبغى على الأطفال الذين يقيمون في الشارع الذهاب إلى الحمامات وحيدين وينبغى عليهم دائما إيجاد صحبة ذات ثقة وينبغى أن يختار المراحيض المنفصلة إذا كان بالامكان.
- تعليم الأطفال الابتعاد عن المواقف التي فيها يكونوا أكثر عرضة للاساءة.
- تصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة مشوهة نحو بعض أنماط السلوك وخاصة السلوك الجنسي الشائع.
- تعليم هؤلاء الأطفال التعبير عن مشاعرهم والمشاعر السيئة ويحتاج هؤلاء الأطفال الذين يقيمون في الشارع أن يتعلموا كيف يدركون وكيف يصفون ليتحدثوا عن المشاعر ويديروها وبذلك تعمل مشاعرهم من أجلهم وليس ضدهم.
- من المهم في تعليم حماية الأطفال أن يفهم الأطفال الرسائل والاشارات التي يستقبلونها وأن يكونوا على دراية بإمكانية مناقشة مشاعرهم الخاصة.
- تعريف الطفل أنه لا يكون آمنا طوال الوقت ولا يستطيع حماية نفسه من كل أذى, كما أنه لا يكون آمنا مع كل الناس, وبالاضافة لذلك فإنه قد

يشعر بالأمان وهو في الحقيقة غير آمن, وعلى العكس من ذلك قد يشعر بالفزع أحياناً ولكنه فعليا آمن إذ لابد من تعزيز محاولات الطفل الخوض في تجارب ومغامرات مثيرة (المجازفة) وهذا يحتاج إلى الحرص والاشراف, فهذه المواقف موجوده لكى نتوقف ونقرر إذا كنا آمنين أم لا ونتصرف بما يجعلنا آمنين فلابد من أن يتحدث الطفل إلى شخص راشد يثق به.

- التوضيح لهؤلاء الأطفال أن هناك أشخاصًا وخدمات خاصة تعنى الحفاظ عليهم داخل إطار مجتمعهم وأن أساليب العون متاحة لهم داخل مجتمعهم.
- إن هذه الارشادات يمكن أن نعلمها للأطفال الصغار لحماية أنفسهم من الاساءة الجنسية ويمكن توعيتهم دون إخافتهم, فإن تعلم مهارات حماية الطفل لنفسه مطلب ينبغى أن نأخذ به لما لهذه المرحلة من أهمية في حياة هذا الطفل بعد ذلك فهى التي تحدد مدى سوائة ومرضه.

()()() ()()()

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

١- أبو بكر مرسى محمد. (٢٠٠٠). الخصائص النفسية لدى عينة من أطفال الشوارع, مجله كلية التربية, (١٣) ٣٠ – ٤٥ , جامعة الزقازيق.

٢- أبو بكر مرسى محمد.(٢٠٠١). ظاهرة أطفال الشوارع, ط ١, القاهرة, النهضة المصرية.

٣- أحمد صديق. (١٩٩٥). خبرات مع أطفال الشوارع, مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه, القاهرة.

٤- أحمد عزت راجح. (١٩٥٥). أصول علم النفس, ط ٢, الإسكندرية, دار الطالب لنشر ثقافة الجامعات.

٥- أحمد عزت راجح.(١٩٦٤). الأمراض النفسية والعقلية أسبابها وعلاجها وآثارها الاجتماعية, ط ١, القاهرة, دار المعارف.

٦- أحمد فائق.(٢٠٠١). الأمراض النفسية والاجتماعية نحو نظريه في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع, القاهرة, الانجلو المصرية .

٧- أحمد وهدان. (١٩٩٩). الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للإنحراف (أطفال الشوارع) دراسة إستطلاعية, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, القاهرة.

٨- الجهاز المركزي للإحصاء. (٢٠٠٢). الكتاب السنوي للإحصاء, القاهرة.

٩- المجلس القومي للطفولة والأمومة. (٢٠٠٣). مشروع استراتيجية حماية وتأهيل الأطفال بلا مأوى (أطفال الشوارع) في جمهورية مصر العربية, رئاسة مجلس الوزراء, القاهرة.

١٠- المجلس القومي للطفولة والأمومة.(٢٠٠٤). دليل تأهيل أطفال الشوارع في مصر, القاهرة.

١١- المجلس القومي للطفولة والأمومة.(٢٠٠٩). مسح أطفال الشوارع, القاهرة.

١٢- المعتز شاكر محمد. (١٩٩٧). ظاهرة عمالة الأطفال وأطفال الشوارع ومردوداتها السلبية على الأمن, أكاديمية الشرطة, مركز بحوث الشرطة, القاهرة.

١٣- اليونيسيف. (٢٠٠٥). وضع الأمومة والطفولة في مصر تحليل على أساس الحقوق, منظمة الأمم المتحدة للطفولة, القاهرة.

١٤- أوتوفينخل. (١٩٦٩). نظريه التحليل النفسى في العصاب, ترجمة: (صلاح مخيمر, عبد ه رزق), القاهرة, الانجلو المصرية (نشر العمل الأصلى، ١٩٤٥).

١٥- إيمان صبرى. (٢٠٠٤). أطفال بلا مأوى دراسة لبعض المشكلات السلوكية لديهن, مجلة دراسات الطفولة, ٢٤ (١٠): ٢٧- ٥١, جامعة عين شمس, معهد الدراسات العليا للطفولة.

١٦- إيمان محمود القماح.(١٩٨٦). العلاقة بالموضوع في التطور السوى واللا سوى لدى الأطفال. رسالة دكتوراه, جامعة عين شمس: كلية الآداب, قسم علم النفس.

١٧- أيمن عباس الكومى.(٢٠٠١).علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع, دراسة وصفية استكشافية. رسالة دكتوراه, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية.

١٨- ثريا عبد الجواد.(١٩٩٩). الأوضاع المتغيرة لظاهرة عمالة أطفال الشوارع في التسعينات, مجله الطفولة والتنمية, ٢: ٢٦, المجلس العربى للطفولة والتنمية.

١٩- جابر عبد الحميد جابر, علاء كفافى. (١٩٨٩). معجم علم النفس والطب النفسى, ج ٢, القاهرة, دار النهضة العربية.

٢٠- جمال حمزة. (٢٠٠٠). أطفال معرضين للتشرد في مصر رؤية نفسية, مجلة علم النفس ٥٣: ١٤٩ – ١٦٠, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢١- جمال محمد عبد اللطيف.(٢٠٠٧). فاعلية برنامج إرشادى لخفض الإغتراب لدى أطفال الشوارع. رسالة دكتوراه, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية.
٢٢- حسين عبد القادر محمد. (١٩٩٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسى, الكويت - القاهرة, دار سعاد الصباح.
٢٣- حلمى سعيد.(٢٠٠١). عناصر مشروع خطة عمل لإدماج أطفال الشوارع في المغرب, مجلة الطفولة والتنمية, ١: ٢٠ - ٤٥.
٢٤- حمدى محمد ياسين, حسن الموسيرى, محمد الزامل و حمدى ابو الفتوح عطيفة. (٢٠٠٠). إساءة معاملة طفل ما قبل المدرسة وخصائصه النفسية, دراسة عبر ثقافتى المجتمعين الكويتى - المصرى, المجلة التربوية, ١٤ (٥٥): ٣٥ - ٦٠.
٢٥- حنان صابر احمد محمد. (٢٠١٠). تفعيل الدور التربوى للشبكات العاملة في مجال حماية ورعاية أطفال الشوارع في مصر. رسالة دكتوراة, جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.
٢٦- حنان مرزوق حسين. (٢٠٠٤). فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع. رسالة دكتوراه, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية.
٢٧- خلف الله إسماعيل. (٢٠٠١). تشرد البنات وتجربة الرعاية والتأهيل في السودان, مجلة الطفولة والتنمية, ٧ (٢), ٣٠ - ٣٥.
٢٨- دانة عبد العزيز محمد. (٢٠٠٨). دراسة في سيكولوجية مرتكبى جرائم السمعة من الأحداث. رسالة ماجستير, جامعة عين شمس: كلية الآداب, قسم علم النفس.
٢٩- دانييل لاجاش. (١٩٥٧). المجمل في التحليل النفسى, ترجمة: (مصطفى زيور, عبد السلام القفاش), القاهرة, دار النهضة العربية.
٣٠- رباب حسين عبد الخالق. (٢٠١٠). دراسة سيكوديناميه للبناء النفسى لأطفال الشوارع. رسالة ماجستير, جامعة الزقازيق: كلية الآداب, قسم علم النفس.

٣١- رضا الجمال. (٢٠٠٢). الحاجات النفسية والثقافية لأطفال الشوارع. مجلة دراسات الطفولة, ١١ (٥):١١٥ – ١٣٥ معهد دراسات الطفولة, جامعة عين شمس.
٣٢- رضوى محمد فرغلى. (٢٠١٠). أنماط الإساءة لأطفال الشوارع وبعض مصاحباتها النفسية والاجتماعية. رسالة دكتوراه, جامعة القاهرة: كلية الآداب, قسم علم النفس.
٣٣- روبرت بيرنس, هارفارد كوفمان. (٢٠٠٧). رسم الأسرة المتحركة مقدمة لفهم الأطفال من خلال الرسوم المتحركة, ترجمة: (ايناس عبد الفتاح احمد), ط ١, القاهرة, الانجلو المصرية.
٣٤- زينب حسن شحاته.(٢٠٠١). صورة السلطة لدى أطفال الشوارع وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية. رسالة ماجستير, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية.
٣٥- زينب محمد ابو حذيفة. (١٩٩٢). ديناميات الفزع الليلى – البوال – التهتهة لدى الأطفال. دراسة مقارنة, رسالة ماجستير, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية.
٣٦- سامية القطان. (١٩٧٩). كيف تقوم بدراسة إكلينيكيه, ج١, القاهرة, مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٧- سامية القطان.(١٩٨٣). كيف تقوم بدراسة إكلينيكيه, ج٢, القاهرة, مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٨- سحر عبد الغنى عبد الله. (٢٠٠٩). المتغيرات الاجتماعية المسئولة عن إساءة معاملة الأطفال دراسة ميدانية لعينة من الأطفال المساء التعامل معهم جنسيا. رسالة دكتوراه, جامعة عين شمس: كليه الآداب, قسم علم الاجتماع.
٣٩- سعاد عطا فرج.(٢٠٠٩). السلوك الاجرامى والمجتمع, ط١, القاهرة, مكتبة الانجلو المصرية.
٤٠- سعيد حلمى. (٢٠٠١). أطفال الشوارع, ط١, القاهرة, دار الشروق.
٤١- سيجموند فرويد. (١٩٨٥). ثلاث رسائل في نظرية الجنس, ترجمة:

(محمد عثمان نجاتى), القاهرة, دار الشروق.
٤٢- سيجموند فرويد. (٢٠٠٠). محاضرات تمهيدية في التحليل النفسى, ترجمة: (أحمد عزت راجح), القاهرة, الانجلو المصرية.
٤٣- سيجموند فرويد.(١٩٩٤). ثلاث مقالات في نظرية الجنس, ط ٣, ترجمة: (سامى محمد على), مراجعة: (مصطفى زيور), القاهرة, دارالمعارف (نشر العمل الأصلى ١٩٢٠).
٤٤- سيجموند فرويد.(٢٠٠٦). الجنس والبشر, ط ١, ترجمة: (خليل حنا نادرس), القاهرة, الجيزة العالمية لكتب النشر.
٤٥- سيرل بيبى. (١٩٩٩). التربية الجنسيه, ط ٢, ترجمة: محمد رفعت رمضان, نجيب إسكندر إبراهيم, القاهرة, دار المعارف.
٤٦- شهندة الباز. (١٩٩٦). وضع ومشاكل أطفال في ظروف صعبة, مجلة ثقافة الطفل, ٨ (١٤): ٥١ – ٦٤.
٤٧- شيماء أحمد محمد ضاهر. (٢٠١٣). صورة الذات وعلاقتها بالعدوان لدى طفل الشارع المساء إليه جنسيا. رسالة ماجستير, جامعة عين شمس: كلية الآداب, قسم علم النفس.
٤٨- شيماء سيد إبراهيم الحلوانى. (٢٠٠٩). العلاقه بين إدراك الإساءة وخصائص الشخصية لدى الأطفال. رسالة ماجستير, جامعة حلوان: كلية الآداب, قسم علم النفس.
٤٩- شيماء مصطفى محمد على. (٢٠٠٩). إدراك الإساءة وعلاقتها بالسلوك المضاد للمجتمع لدى المراهقين. رسالة ماجستير, جامعة حلوان: كليه الآداب, قسم علم النفس.
٥٠- صادق الخواجا. (١٩٩٩).أطفال الشوارع في الأردن, مشروع التصدى لظاهرة أطفال الشوارع عربيا الفترة من ١٤ – ١٦ سبتمبر, القاهرة.
٥١- صادق الخواجا. (٢٠٠١). ظاهرة أطفال الشوارع في الأردن, مجلة الطفولة والتنمية, ١ (١): ٧١ ١- ١٧٢, القاهرة, المجلس العربى للطفولة والتنمية.
٥٢- صفية عرفات.(١٩٩٦). تقرير حول ندوة أطفال الشوارع, مجلة

ثقافة الطفل, ١٥, ٤٨ – ٦٧ ,القاهرة, سلسلة بحوث ودراسات وزارة الثقافة, المركز القومي لثقافة الطفل.
٥٣- صلاح مخيمر. (١٩٨١). المفاهيم – المفاتيح في علم النفس, ط١, القاهرة, الانجلو المصرية.
٥٤- صلاح مخيمر. (١٩٨٧). عن العملية العلمية الحقة في المنهج الإكلينيكى, مجلة علم النفس, ٢, ١ – ٢٠, الهيئة العامة المصرية للكتاب.
٥٥- طلعت منصور. (٢٠٠١). نحو إستراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال، مجلة الطفولة والتنمية، ١،(٤): ١٧.
٥٦- عادل واصف عطية.(١٩٩٤). ظاهرة الإغتصاب دراسة نفسية اجتماعية. رسالة ماجستير, جامعة عين شمس: كليه الآداب, قسم علم النفس.
٥٧- عامر سعيد عامر. (٢٠٠٩). الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة أطفال الشوارع في المجتمع السعودى دراسة إستطلاعية. رسالة ماجستير, جامعة عين شمس: كلية الآداب, قسم إجتماع.
٥٨- عبد الباسط ميرغنى. (٢٠٠٠). تكامل خدمات الرعاية والتأهيل لأطفال الشوارع في جمهورية السودان, ط١, القاهرة, المجلس العربى للطفولة والتنمية.
٥٩- عبد الرحمن عبد الوهاب. (٢٠٠٤). أطفال الشوارع في اليمن دراسة اجتماعية اقتصادية نفسية. رسالة دكتوراه, جامعة عدن: قسم دراسات حقوق الإنسان.
٦٠- عبد الله بن عبد العزيز يوسف.(٢٠٠٣). من هم أطفال الشوارع, الرياض, دارالزهراء.
٦١- عبد المنعم الحفنى. (١٩٩٢). الموسوعة النفسية الجنسية, ط١, القاهرة, دار مدبولى.
٦٢- عبد الله عسكر. (٢٠٠٣).الفحص النفسى الاكلينيكى, القاهرة,

الانجلو المصريه.
٦٣- عبلة إسماعيل البدرى. (١٩٩٩). تجربة قرية الأمل في علاج ظاهرة أطفال الشوارع في مصر, مجلة الطفولة والتنمية, ٢ (٤): ٢٠ – ٢٥, القاهرة.
٦٤- عدنان حب الله. (١٩٨٨). التحليل النفسى من فرويد إلى لاكان, بيروت, مركز الإنماء القومي.
٦٥- عزة كريم.(١٩٩٣). السلوك الإيذائى للوالدين والحماية القانونية للأبناء, القاهرة, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٦٦- عزة كريم.(١٩٩٧). أطفال الشوارع وعمالة الأطفال, ط ١, القاهرة, المجلس القومي للطفولة والامومة.
٦٧- عصام حسين أحمد. (١٩٩٧). ديناميات بزوغ الهوية الدينية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. رسالة دكتوراه, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية.
٦٨- عماد صيام. (١٩٩٦). واقع الطفل المصرى في نهاية القرن العشرين, القاهرة, مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان.
٦٩- عنايات حجاب. (١٩٩٩). إستخدام الرسم كأداة في كشف المشكلات النفسية لأطفال الشوارع. رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة حلوان: كلية التربية الفنية, قسم علوم التربية.
٧٠- عواطف الجشى. (٢٠٠١): واقع سوء المعاملة من خلال القضايا الواردة لوزارة الداخلية, البحرين, مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال عبر حماية الأسرة وتقرير التشريعات, ٢٠ – ٢٢ أكتوبر.
٧١- فؤاد البهى السيد. (١٩٩٩). علم النفس الاجتماعى رؤية معاصرة, ط ٢, القاهرة, دار الفكر العربى.
٧٢- فرج عبد القادر طه. (٢٠٠٥): موسوعة علم النفس والتحليل

النفسى, الكويت, دار سعاد الصباح.
٧٣- فرج عبد القادر طه. (٢٠٠٥). أصول علم النفس الحديث, الرياض, دار الزهراء.
٧٤- فيكتور سمير نوف.(١٩٨٠). التحليل النفسى للولد, ط ٣, ترجمة:فؤاد شاهين, بيروت, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
٧٥- قاسم حسين صالح, على طارق.(١٩٩٨). الإضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من متطوارتها النفسية والإسلامية, ط١, صنعاء, مكتبه الجيل الجديدة.
٧٦- كاريتاس مصر. (٢٠٠٤). دلائل إرشادية من أجل حياة أفضل لطفل الشارع, مشروع دعم أطفال الشوارع وأسرهم, الأسكندرية.
٧٧- كالفين هول, جاردنرليندزى. (١٩٨٥). نظريات الشخصية, ترجمة: فرج أحمد فرج, قدرى حفنى ولطفى فطيم, مراجعة: لويس كامل مليكة, ط٢, القاهرة, دار الشايع للنشر.
٧٨- كريمة كريم.(٢٠٠٩). أطفال الشوارع في مصر الأسباب الرئيسية والتكلفة الاقتصادية, القاهرة, رابطة المرأة العربية.
٧٩- لويس كامل مليكة.(١٩٨٠). علم النفس الإكلينيكى, ج١, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٨٠- لويس كامل مليكة.(١٩٩٧). علم النفس الإكلينيكى تقييم القدرات, ج١, ط١ ,القاهرة, الانجلو المصريه.
٨١- ليلى كرم الدين. (٢٠٠٩). ورقة عمل حول ظاهرة أطفال الشوارع في مصر ودور المجتمع المدنى في التصدى لها, القاهرة, المجلس العربى للطفولة والتنمية.
٨٢- محمد المنير أحمد. (١٩٩٩). مراكز الإستقبال المفتوحة ودورها في رعاية وإعادة تأهيل أطفال الشوارع, ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية بشأن التصدى لظاهرة أطفال الشوارع عربيا, اليمن, المجلس العربى للطفولة والتنمية.
٨٣- محمد سيد فهمى. (٢٠٠٠). أطفال الشوارع مأساة حضارية في

الألفيه الثالثة, ط١, الأسكندرية, المكتب الجامعى الحديث.
٨٤- محمد سيد فهمى.(٢٠٠١). أطفال الشوارع الأسباب والدوافع (رؤية واقعية), مجله الطفولة والتنمية, ١, ١٣٩ - ١٥١.
٨٥- محمد شفيق.(١٩٩٦). الجريمة والمجتمع محاضرات في علم الإجتماع الجنائى والدفاع الإجتماعى, الأسكندرية, المكتب الجامعى الحديث.
٨٦- محمد عبد المتعال. (١٩٩٩). التصدى لظاهرة أطفال الشوارع عربيا ورشة عمل, القاهرة, المجلس العربى للطفولة والتنمية.
٨٧- محمود سليمان.(٢٠٠٦). فاعلية برنامج إرشادى لتحسين بعض السمات الشخصية لدى أطفال الشوارع. رسالة دكتوراه ,جامعة عين شمس: معهد دراسات الطفولة, قسم الدراسات النفسية.
٨٨- محمود فهمى. (٢٠٠١). أطفال الشوارع الأسباب والدوافع رؤية واقعية, مجلة الطفولة والتنمية, ١, ١١٥ - ١٣٥.
٨٩- محمود محمد سليمان. (٢٠٠٦). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض سمات الشخصية لدى أطفال الشوارع. رسالة ماجستير, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية.
٩٠- مدحت محمد أبو النصر. (١٩٩٢). مشكلة أطفال الشوارع في مدينتى القاهرة والجيزة, ج٢, المؤتمر العلمى الخامس ,القاهرة, كليه الخدمة الاجتماعية.
٩١- مدحت محمد أبو النصر. (٢٠٠٨). مشكلة أطفال بلا مأوى بحوث ودراسات, ط١, القاهرة, الدار العالمية للنشر.
٩٢- مصطفى زيور. (١٩٥١). في النفس بحوث مجمعة في التحليل النفسى, بيروت, دار النهضة العربية.
٩٣- منتدى الفكر العربى. (١٩٨٧). أطفال الشوارع مأساة حضارية متنامية, اللجنة المستقلة للقضايا الإنسانية الدولية, عمان, سلسلة

التر جمات الدولية.
٩٤- منظمة أطباء العالم مصر. (٢٠١١). دليل مخصص للمهنيين الذين يتعاملون مع ضحايا الاعتداءات الجنسية, تركيز خاص على أطفال الشوارع في مصر.
٩٥- منيرة ضيف الله على. (٢٠١٠). فاعلية برنامج وقائى لحماية أطفال اليمن من الإساءة الجنسية. رسالة ماجستير, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية.
٩٦- مها الكردى. (٢٠٠٢). الملامح النفسية والاجتماعية لطفل الشارع دراسة إستكشافية, المجله الاجتماعية القومية, ٢ (٣٩): ٥٠ – ٧٠, القاهرة, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٩٧- مها الكردى. (٢٠٠٩). الاتجار بأطفال الشوارع, القاهرة, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٩٨- مى موسى.(٢٠٠٨). طبيعة الأنا الأعلى لدى الحدث البغى دراسة إكلينيكية. رسالة ماجستير, جامعة عين شمس: كليه الآداب, قسم علم النفس.
٩٩- نادية حليم. (٢٠٠٨). الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم, المجلة الاجتماعية القومية ٤٥ (٣): ٦٠ – ٨٤, القاهرة.
١٠٠- نادية صديق أحمد.(٢٠١٠). العدوان لدى عينة من أطفال الشوارع المقيمين في دور الرعاية إقامة دائمة ومؤقتة. رسالة ماجستير, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية.
١٠١- نبيلة الشوربجى. (٢٠٠٦). السلوك العدوانى لأطفال الشوارع, ط١, القاهرة, دار النهضة العربية.
١٠٢- نشأت حسن حسين. (١٩٩٨). ظاهرة أطفال الشوارع دراسة ميدانية في نطاق القاهرة الكبرى. رسالة دكتوراه, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية.
١٠٣- نصيف فهمى منقريوس. (٢٠٠٩). أطفالنا في خطر (أطفال بلا

مأوى – عمالة الأطفال – الأطفال المعاقون), الاسكندرية, المكتب الجامعى الحديث.

١٠٤- نورا إسماعيل. (٢٠٠٧). البيئة الأسرية وعلاقتها بإضطراب السلوك التكيفى لدى أطفال الشوارع. رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة الزقازيق: كليه الآداب, قسم علم النفس.

١٠٥- نيفين وهيب جاد محارب.(٢٠٠٥). إستجابات أطفال الشوارع على إختبار تفهم الموضوع للأطفال. رسالة ماجستير, جامعة حلوان: كليه التربيه, قسم علم النفس.

١٠٦- نيفين وهيب جاد محارب.(٢٠١٠). تعرض أطفال الشوارع المتسربين من التعليم للعنف وعلاقته بالإنحرافات السلوكية لديهم دراسة إكلينيكيه. رسالة دكتوراه, جامعة حلوان: كليه التربية, قسم علم النفس.

١٠٧- هانى إسماعيل. (٢٠٠٩). صورة الذات وصورة الأسرة لدى أطفال الشوارع دراسة إكلينيكية. رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة عين شمس: كلية الآداب, قسم علم النفس.

١٠٨- هناء أبو شهبه. (٢٠٠٣). القياس الاسقاطى, ط ٢, القاهرة, دار الفكر العربى.

١٠٩- هناء أحمد غنيمة. (٢٠٠٣). الحاجات النفسية الاجتماعية لدى أطفال الشوارع في ضوء متغيرى الجنس والإقامة, المجلة المصرية للدراسات النفسية, ٢ (٤٠): ٣٦٣ – ٤٢٦.

١١٠- وفاء خير مسعود يوسف. (٢٠٠٥). فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعى بمفاهيم الحماية لدى عينة من الأطفال. رسالة دكتوراه, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية.

١١١- وفاء عبد ه محمد. (٢٠١١). التعرض لبرامج الرعاية الاجتماعية وعلاقته بتحقيق الأمن النفسى لدى أطفال الشوارع دراسة وصفية مقارنة. رسالة دكتوراه, جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا

للطفولة, قسم الدراسات النفسية.
١١٢- ولاء كمال أحمد محمد. (٢٠٠٨). مفهوم الذات والتفاعل الإجتماعى خارج المنزل لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية. رسالة ماجستير, جامعة القاهرة: كليه رياض الأطفال.

ثانيا: المراجع الأجنبية:-

113- Adeganha, C. (2002). Street children in Brazil : Causes of the street children phenomenon and causes of the violence against them.(MA), Duquesne University.

114. Aldfer, H. (2002). Street children of delhi, India : their lives today, their hopes for tomorrow.(PHD), Union Institute and University .

115. Altanis, P. (2003). Street children in contemporary. children Journal of Society, 18, (3) : 299- 311.

116. Amadu,M. (2003). Self esteem and Emotional Stability of street children in some town ships in South Africa. Journal of Psychology, 23,1 : 109 – 119.

117. Andrew, M.& Colman, A. (2001). Oxford Dictionary of psychology. University press, Oxford New York.

118. Arthur, G. (1978). The Relationship between perceived parental attachment Homosexual Identity formation psychological Adjustment and parent awareness of gay and lesbian young adults. dissertation abstracts international 57, (9) : 275 - 285.

119. Ausiker, A. (1993). The Effect of Individual

personality and support variables following Interfamiliar Child Sexual Abuse(PH D), University of Texas.

120. Bassak,B. & Weinreb, M. (1999). Homelessness and its relation to the mental health and behavior of low-income school – age children. Journal of developmental psychology,35, (1): 246 – 257.

121. Briere, T. John, W. & Marsha, A. (1993). Child hood Sexual Abuse lond term sequelae and Implications for Psychological Assessment, Journal of Interpersonal Violence, 8, (3) : 312 – 330.

122. Brink, B. (2001). Working with street children : reintegration throuth education. Journal of support for learning, 16,(2) : 79 – 86.

123. Carmit,K. (2013). Internet-related child sexual abuse: What children tell us in their testimonies. Academic Journal, 35, (9):1536-1542.

124. CHILD HOPE – USA. (1991). Exploited Entrepreneurs : Street and Working Children in Developing Countries. New Yourk Working paper.

125. Cockburn, A.(2005). Who cares ? Sexual Abuse and street children in south Africa. The International Child and youth care network, Issue 82.

126. Coffey, P. Lefttenbery, H. Henning, K. Turner, T& Bennett, R. (1996). Mediators of the long term impact of child sexual abuse perceived stigma betrayal power lessness and self – blame : Child

Abuse Neglect The International Journal, 20, (5) : 447 - 455.

127. Dante, C.& Vicki, C. (1989). Child maltreatment theory and research on the causes and consequences of child abuse and neglect Cambridge University press.

128. David,C. Foster,K. Jennifer, M & Nishi,T. (2013). Child Sexual Abuse in India. Academic Journal, 35,(8) : 115 – 122.

129. Dos - Santos, R.(2002). Ungovernable children Runaways, Hmeless youths and street children in New york and sao Paulo (Brazil) (PHD), University of California Berkeley.

130. Doyle, C.(1994). Child sexual abuse : Aguide for health professionals. (1) st edition. London, Routledge.

131. Elias,S. (1990).The Relationship between Early Sexual Victimization Certain psychological Traits and the later committing of sex crimes psychological. (PH D), dissertation United State New York : Adelphi University.

132. Epstein, I. (1996). Educating Street children : some cross – cultural Persepectives. Comparative Education, 23,(3) : 289 – 302.

133. Fintelhor, D. (1994). The impact of child sexual abuse. Un published paper, University of New Hamshire.

134. Germain, R. Brassard,M. & Harts, S. (1985). Crisis Intervention for maltreated children school psychology review.

135. Goddard, C. & Crew, R.(1993). Responding to children child welfare practice. Melbourne, Long man Cheshire.

136. Hugan, J. (1998). Mean street : youth crime and Homelessness campridge. university press.

137. Kandizn, A. (2000). Encylopedia of psychology. American psychological Association, Oxford university press.

138. Kaplen, C. (1988). Sex abuse in child hood Recent Advances in clinical psychiatry.

139. Kempe, R. & Kempe, C. (1978). Child Abuse Cambridge mass. Harvard University press.

140. Kimberly, M & Tyle, T. (2007). Perpetrators of early physical and sexual abuse among homeless and runaway adolescent.Child Abuse Neglect, 26 : 1261 – 1274.

141. Kudrati, M. Plummerb, M & Dafaalla, N. (2008). Children of the sug :A study of the daily lives of street children in Khartoum, sudan, with intervention recommendations. Child Abuse Neglect The international Journal, 32 : 439 - 448.

142. Leroux,A & Smith, F. (1998). Psychological Characteristics of south. African street children. Journal of Adolsence Health,33,(132) :891 – 899.

143. Leserman, J. Drossman, D. Toomey, T. Nachman, G. & Glogau, L. (1996). Sexual and physical abuse history in gastroent erology practice : how types of abuse impact health status. Journal of psychosomatic medicine,15,(4) : 200 – 240.

144. Lourel, J. Kiser, B & Ackerman, D. (1999). Post Traumatic Stress Disorder in Young Children : A reaction to purported sexual abuse. Academic Journal , 27 , 5 : 645 – 649.

145. Lusk, M. (1989).Street Children programs in Latin America. Journal of sociology and social welfare, 16:120- 125.

146. Matchinda, B. (1999). The impact of home back ground on the decision of children to runaway : The case of yaounde city street children in Cameroon. Journal of child abuse and neglect, 23,(3) : 245 – 255.

147. Mathur, M & Rathorea,M .(2009). Incidence, type and intensity of abuse in street children India.Journal of Child Abuse Neglect,6, 2 : 260.

148. Michelle,C. (2010). Amanual of Latino Culture Competency with Victims of Child Sexual Abuse. (PHD), dissertation United State California : Pepperdine University .

149. Miller, P. & Cindy, L. (1998). Sexually Abused, Childrens Perceptions of Sexual Abuse an exploratory analysis and Comparison across ages,

Journal of Child Sexual Abuse, 7, (1) : 1 – 22.

150. Mrazek, D. & Mrazek, P. (1985). Child maltreatment in : rutter N., Hersov L (eds,). Child and Adolescent psychiatry : Modern Approaches.Oxford : Black well Scientific publications.

151. Myhre Arne, K. Adams, J. Kaufhold, A. Davis,M. Jennifer, L. Premi,S. & Cynthia, L. (2013). Anal Finding in Children with and without Probable anal Penetration : A retrospective Study 0f 1115 Children referred for Suspected Sexual Abuse, child abuse and neglect. Academic Journal, 37,(7):465-474.

152. Nahlous,A. (2000). Child safety Handbook 1, Protective Behaviors Consultancy Group of NSM police Legacy ltd. Milbank Publication, Sydney, Australia.

153. Parker, D. (2002). Street children and child labour around the world. Academic search premier, 36 : 1-9.

154. Price,L.(2002). Evaluation of Treatment outcome For adult Survivors of Childhood Sexual Abuse.(PHD), University of Arkansas.

155. Ramona, M. (1996).Post – Traumatic Stress Disorder in a latency age child : A Psychodynamic treatment approach. United States California.

156. Reber, T. (1995). The Penguin dictionary of psychology. London : penguin books.

157. Roberto,M.(2013). Prevalence of Child Sexual Abuse among Adults and Youths with Bipolar Disorder : A systematic Review. Academic Journal, 33(4) : 561-573.

158. Romero,M. & Marthe, V. (2000). Street Children : Avision of themselves in relation to drug use, salud mental. Academic Journal, 23(3) : 20 – 27.

159. Sakowicz, K. (2010).Rorschach Correlates of Childhood Sexual Abuse (PHD),dissertation United State New York : Adelphi University.

160. Saul, J. & Lean, A.(1977).The Child hood Emotional Pattern the key to personality its Disorders and therapy. No strand Reinhold Company. U.S.A.

161. Teal, R. (2004). Street children in urban Nepal : Boy's lives on street and shelters. (MA),California state University Longbeach.

162. Timber lake, E.(1994). Children with no place to call home : Survral in the carse and on The Street. Child and Adolescent Social work Journal Aug, 11 (4) : 259 – 278.

163. Towe, V. Zafar, T. & Sherman, S. (2009). Street life and drug risk behaviors associated with exchanging sex among male street children in Lahore, Pakistan. Journal of Adolescent Health, 44 (3) : 222 – 228.

164. Tower, C. (1989). Understanding child Abuse and Neglect Bacon. New York, Harper Collins

Publishers.
165. Tower,C.& Cynthia, F. (2002). Understanding Child Abuse and Neglect Boston : Ally and Bacon. Cambridge University press.
166. UNESCO. (1995). Working with street children, selected care studies from, Africa,Asia, and Latin American. Published by the United Nations Educational.
167. UNICEF. (1985). Work sheet for Regional Operating plan for Abandoned street children. Bogota, Colombia .
168. Vanitha,C. (1997). Street Children in Durban. Journal of Human Sciences Research Counseling, 32 (13) : 118 – 126.
169. Viera, A & Lela, R. (2007). Comparative analysis of Depression and Anxiety in Adult Survivors of Child Sexual Abuse with and without early Intervention. (PHD), dissertation United State California : Alliant International University .
170. Whetsell Mitchell, J.(1995). The many faces of child sexual abuse. Issues in comprehensive pediatric nursing. New York, Harper Collins Publishers.

ثالثًا: المواقع الالكترونية -:

171. http://www.wfrt.net/dtls.php?PageID=335
172. http://www.wfrt.net/dtls.php?PageID=335
173. http://elbadil.com/egypt-cities/2013/02/04/105128

174. http://www.idsc.gov.eg/News/NewsDetails.aspx?id=271
175. http://www.maghress.com/mohammediapress/336
176. http://www.maghress.com/mohammediapress/336
177. www. ebnalyaman.com/index/ mod/ 7109
178. www.Unicef.org A Study on Street children in Zimbabwe (2008).
179. www.Unicef.org Rapid Assessment of street children in Lusaka (2002).

()()() ()()()

الفهرس

دراسات الطفولة والصحة النفسية

هذا الكتاب

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية التي يعانى منها عديد من دول العالم ليس فقط على مستوى دول العالم النامي، وإنما أيضا بين الدول الصناعية المتقدمة، ويرجع وجود الظاهرة على المستوى العالمي إلى العديد من الأسباب الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والبيئية، والأسرية التي تعمل بشكل متفاعل لتهيئة المناخ العام لنمو الظاهرة وتطورها.

ومن أخطر أنواع الإساءات التي يتعرض لها أطفال الشوارع الإساءة الجنسية، وتحدث الإساءة الجنسية بين شخصين غير متكافئين؛ بين راشد يبغى إشباع رغباته الجنسية، وطفل عاجز عن الدفاع عن نفسه، غير ناضج وليس على وعى لطبيعة العلاقة الجنسية، وماهيتها. كما أنه لا يستطيع إعطاء موافقته لتلك العلاقة.

وأن الأطفال العاملين والمقيمين بالشارع أكثر تعرضًا لأبشع الممارسات الجنسية وهم أطفال لا توجد علاقة قوية أو صداقة حميمة تربطهم بالوالدين أو بأحدهما.





المكتب العربي للمعارف